
سلسلة خزانة التراث
النظام
في شرح شعر المتنبي
وابي تمام
لابي البركات شرف الدين المبارك
ابن احمد الإزبلي المعروف بـ « ابن المستوفي »
المتوفي سنة ٦٣٧ هجرية
الجزء الثالث
دراسة وتحقيق
الدكتور : خلف رشيد نعمان

وزارة الثقافة والاعلام

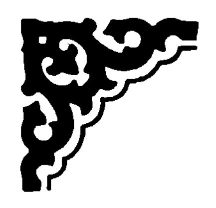
دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد — ١٩٩١



طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية»
رئيس مجلس الادارة :
الدكتور محسن جاسم الموسوي

تعنون جميع المراسلات
باسم السيد رئيس مجلس الادارة
العنوان :
العراق - بغداد - اعظمية
ص . ب . ٤٠٣٢ - تلكس ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤




النظام

في شرح شعر المتنبي وابي تمام

لابي البركات شرف الدين المبارك
ابن احمد الإرْبلّي المعروف بـ«ابن المستوفي»
المتوفي سنة ٦٣٧ هجرية

دراسة وتحقيق

الدكتور: خلف رشيد نعمان

الجزء الثالث

وفيه: ١ ـ القسم الاخير من شعر ابي تمام على قافية الباء.
٢ ـ القسم الأول من شعر المتنبي على قافية الباء.

الطبعة الاولى ١٩٩١

الجزء الثالث

وقال الخارزنجي

يقول : لو لم يصر لومك إياي على جزعي على فراق من فارق من الاحباب عدوي حتّى صار جهلك لما بي صاحبي ورفيقي ، اي : جهلت منك في عذلك اياي ماجهلته منّي فيما بي.

قال الصولي

روى «فما كان في ذا اليوم» . وقال : ويروى «فما صار يوم الدار» وهو الاختيار . «فما كان يوم الدار حتى كان جهلك» وكلّه سواء .

يقول : لستَ تقف معي على هذه الديار حتى اقضي الوطر منها ببكائي مغناها لانك غير صبّ بأهلها . فأنت تعذلني في وقوفي بها فصار عذلك عدوّاً لي مخالفاً لشهوتي ، ولم يكن عذلك عدوّاً لي حتى صار جهلك بالعشق لو عشقت كعشقي صاحباً لي .

قال ابو بكر : وسألت أبا مالك عن هذا المعنى ، فقال : مثل هذا في الشعر كثير ، وكأنه من قول بشار :

هجرت محلي لشغلي بهم ولو قد عشقت لواصلتني[٧]

وقد ردد هذا المعنى في شعره كثيراً .

ويروى

فما كان في ذا اليوم عذلك كلّه عدوّي حتى صار حلمك صاحبي

ويروى| «فما صار في ذا اليوم»

وقال الصولي : «ومابك اركابي» .

يقول : ليس بك رشدي ، ولكنك تريد ان تريح الركائب ولاتتعبها .

وقال : في قوله : «اعنِّى أفرِّق» : يقول : اجتمع دمعي لانني لم أبك حتى رأيت منازلهم ، فأعِنِّى بوقفة معي حتّى أبكى فاستريح من عذلك .

---

(٧) رواية البيت في حاشية شرح التبريزي «لصاحبتني» مكان «لواصلتني» .

لم اجد هذا البيت في نسخ دواوين بشار المتيسرة بين يدي : (١) نسخة ديوان بشار جمع محمد بدر الدين العلوي / جامعة عليكرة الهند . (٢) نسخة ديوان بشار بشرح محمد الطاهر بن عاشور .

وقال الآمدي :

يقول : «وماصار يوم الدار عذلك كلّه عدوى» لانه عذله على الوقوف على الدار وهو يكبت ذلك ويختاره ، فصار خلافه عليه بالعذل عدوّاً له . ثم قال : حتى صار جهلك صاحبي . اي : لمّا لم تساعدني على الوقوف فاحتجتُ الى المسير معك صار جهلك صاحبي ، لأنا اصطحبنا ضرورة .

وقيل اراد : حتى صار جهلك بالهوى صاحبي . اي : نافعي لانك منعتني من الوقوف على الدار فصار ذلك نافعي ، لانه عاد بمصلحة على ركائبي اذ لم اعسفها بالتعريج على الدار ، والوقوف والتردد فيها . يدلّ عليه قوله : «ومابك اركابي من الرشد ... البيت» . وبيّن السبب الذي من اجله عذله على الوقوف على الدار .

قال الامدي : قوله

ومــاكــان يــوم الدار عــذلك كلّه عدوّي حتى صار جهلك صاحبي

يقول : كان عذلك عدوّي ، لانه مخالف لهواي ومحبتي للوقوف على الدار ، وصار جهلك صاحبي ، لانك لم تساعدني على الوقوف فاحتجت الى المسير معك ، فصار جهلك صاحبي .

ثم قال : «ومابك اركابي من الرشد مركباً ...» فبيّن العلّة .

وقال الآمدي في قول ابي تمام :

ومــاصــار يــوم الدار عــذلك كلّه عدوّي حتّى صار جهلك صاحبي

فأراد : انه قد عذله على الوقوف والبكاء ، وانه كره عذله وشقّ عليه فصار عذله عدوّاً له . فانما اراد عداوته في نفسه . ثم قال : حتى صار جهلك صاحبي ، اي : ماستفرغت عذلك وانتهيت فيه حتّى انطلقت معك ، فصار جهلك صاحبي . وانما اراد : حتى اصطحبنا على جهلك بحالي . وانك غير مجانسي ولا على سجيتي وطباعي في الهوى وتجربته .

ثم قال : «ومابك اركابي من الرشد مركبا» اي : لم يقصد بعذلك إياي قصد مَن يريد رشدي وصرفي عن الهوى وتسليتي ، وانما حاولت رشد الركائب ، يعني الابل : جمع ركوبه ، لئلا يطول وقوفها في الدار وتردّدها في احتباسها فيتضاعف كلالها ، ويشقّ ذلك عليها . ثم قال :

«فكلني الى شوقي وسر يسر الهوى الى حرقاتي» : فامّا ان يكون قال هذا قبل ان ينطلق معه ، اي : سر انت وَدَعْنِي . اوْ يكون قال هذا وهو سائر معه ، فلما علم انه لايقف عليه ، وانه ماض وتاركه كما يقول المكره : والله ماأريد التوجّه ، وهو مُتَوَجِّه .

وهذا من معاني ابي تمام التي يسأل الناس عنها . فليس له ان شاء الله وجه غير ماذكرته . وهذه العويصات في الشعر هي شرّ مذاهبه واردؤها . [عبارة غير واضحة تشير الى استهجانه] .

٥ ـ ومابِكَ إركابي من الرُّشْدِ مَرْكَباً   الا إنَّمــا حَــاوَلْتَ رُشْــدَ الرَّكَــائِبِ

قال المرزوقي :

يخاطب لائمَه في الوقوف على الدار ، يقول : ليس بك فيمـا تتكلّفه من لومي هـدايتي وصرفي عن غَيِّي الى ارشادي ، وإنما شقّ عليك وقوفك الابل بأحمالها ، فحملك الاشفاق عليها والجَدُّ في المنع من حبسها على الاسراف في العَتْب وتغليظ القول ، فامّا ان يكون بك صَلاحي فلا .

هكذا وجدته في نسختين من كتاب المرزوقي

وزاد ابو زكريا بعده :

وردّ قول من انكر عليه «إركابي» ، وقال : إنما يقال : حَمَلَه على الفرس وأركبه . وان الرشادَ في البهائم لايستعمل ، كما ان ضِدّه وهو «الغَيّ» لا يستعمل فيها .

وهذا الذي ذكره ابو زكريا في كتاب «الانتصار» للمرزوقي ، وهو قوله :

«وانكر بعضهم ايضاً قوله :

ومابك اركـابي من الرشد مـركباً   الا انمـا حـاولت رشـد الركـائب

وقال : «اركابي» لايجوز . لانه لايقال : اركبت فلاناً الدّابة . وانما يقال : حملته على الدابة ، واحملني عليها . ولامعنى لقوله «رشد الركائب» لان الرشاد لايستعمل في البهائم ، كما ان ضدّه وهو «الغيَ لايستعمل فيها» انتهى كلامه .

قال ابو علي رحمه الله :

هذا جهل من صاحبه ، او تجاهل ، لانه يقال : حملته عليه واركبته (في) الفرس وغير الفرس مجازاً وحقيقة . الا ترى قول النابغة يقول :

لَكَلَّفتَنِي ذنب امرئٍ وتركته　　كذي العُرّ يُكوَى غيرُهُ وهو راتِعُ[8]

يقال : حملت على ، كما يقال : اركبتني مركباً صعباً .

والشاعر يقول :

فملنا بأحشاء السروج ولم نبث　　كريهتنا ثم الظنون المركبا

اراد بالظنون : الجبان ، كثير الظَّنّ . والمركب الذي لايثبت على الدابّة ، ولايتأتّى له الركوب على حدّ . فيقال على ذلك . ولافَصْل بين ركبته واركبته .

بل «اركبت» اشهر واسلك في طريق القياس ، لان (فعل) لايمتنع من دخول الف النقل عليه ، الا يخطر من جهة السماع . وهذا مطّرد منقاس . وقد قال بشر بن عمرو :[9]

وترى الذي يعفو الحباء بهمّة　　يحبى ويرجو مِنهُمُ ان يَرْكَبا[10]

---

(٨) ورد هذا البيت في المخطوطة على غير وجهه . وهو من قصيدة يمدح بها النعمان ويعتذر إليه ويهجو درّة بن ربيع بن قريع مطلعها

عفا ذو حُسىً من فَرْتَنى فالفوارع　　فجنبا اريك فالتلاعُ الدوافع

انظر ديوان النابغة الذبياني ص ٨١ بتحقيق كرم البستاني . دار صادر بيروت ١٩٦٣

(٩) بشر بن عمرو بن مرثد من بني قيس بن ثعلبة . انظر شرح المفضليات ص ٥٥١

(١٠) ورد هذا البيت في شرح المفضليات ص ٥٥٥ . وروايته «وترى الذي يعفوهم لحبائهم» وهو من ابيات مطلعها

ابلغ لديك ابا خُلَيْدٍ وائلاً　　اني رايت اليوم شيئاً معجبا

شرح المفضليات لابن الانبارى تحقيق كارل يوسف لايل . بيروت ١٩٢٠

ولمّا استعمل «ركب» على السعة والمجاز فقيل : ركبه دَيْن ، توسّع في ضدّه ، فقيل : نزلت عنه الديون ، واستنزل دَيْن فلان . على ذلك قول الشاعر :

جــرت رَجِم بيني وبــين منــازل ... جــزاء كما يستنــزل الديْن طالبه

وإذا كان الامر على هذا صحّ اركبته الدّابة وركب هو . وانزلته عن الدابة ونزل هو .

واما «الرشد» فلا يمتنع استعماله فيما ذكر توسّعاً ، لاسيما وقد وقع في مقابلة «اركابي من الرشد مركبا» ، وهم يطلبون التطابق والتوافق في مثل هذا . الا ترى الى قوله تعالى : «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم»[11] وقوله عزّ وجل : «إنمّا نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم»[12] .

وقال الشاعر :

كفــاني عــرفــان الكــرى وكفيتــه ... كلؤ النجــوم والنعــاس معــانقــه
فبــات يــريــه غــرســه ونبــاتــه ... وبتّ اريــه النجم اين مخــافقــه

فاستعمل هذه الطريقة في البيتين جميعاً .

ومعنى البيت : ليس يهمك في عتبي على الوقوف على الدار طلب ارشادي وارعوائي ، وانما تهمّك الابل الموقرة المحملة ، ووقوفها باثقالها لانتظارك فراغي من التسليم على الدار ، وقضاء ذمام الأحبّة فيها . واذا كان كذلك فما بك صلاحي ورشادي ، وانما بك صلاح الابل ورشادها . وقبل هذا البيت

ومــازال يــوم الدار عــذلك كــله ... عدوّي حتى صار عذرك صاحبي

ومثله في أخرى

(١١) الاية ١٩٤ من سورة البقرة .
(١٢) الايتان ١٤ و ١٥ من سورة البقرة

نُحِرتْ ركابُ القـومِ حتّى يغْبُروا   رجـلى ، لقد عنُفـوا عـليَّ ولامـوا
وَقَفـوا عــليَّ اللوْم حتّــى خَيّـلُوا   ان الوقــوفَ على الديـار حرام[13]

وقال الآمدي :ـ واورد هذا البيت في كتابه الموازنة

وقال : لانّ هذا القول منه دلّ على التعريج والتردّد في الرسوم ، وان صاحبه اراد ان تستمر في مسيرها ولاتتعوق بالوقوف فيعود ذاك عليها بضرر في العاقبة وإن أكسبها راحة في الوقوف ، فقال ابو تمام : انما حاولت رشد الركائب .

وقال الخارزنجي

يقول : ليس بك ان تحملني على مركب الرشد ، ولكن بك ان ترشد الركائب في قصدها لِمَا تقصد . اي : انما حاولت بارشادك اياي رشد الركائب ، لاني لا اسمع منك إلا كما تسمعه منّي

ويجوز ان يكون معناه : انما حاولت قصد الركائب لارشدي ، وهذا هو معنى ماذكره الخارزنجي قبل

ويروى «لكنما حاولت» . والاولى الرواية .

وقال ابو العلاء :

يقول : ما ارادتك ان تركبني مركباً من الرشد ، وانما تريد ان تذهب لطيّتك ، وترشد الركائب الى طريقك[14]

٦ ـ فَكِلْنِي إلى شَوقِي وسِرْ يَسِرِ الهَوَى   إلى حُرُقَاتِي بـالدُّموع السَّـوارِبِ

يقول : دعني وشوقي ، وسِرْ انت حتى يسير الهوى الى قلبي فَيَلْعَجَه . قاله ابو زكريا .

قال المبارك بن احمد :

انما اراد سِرْ انت حتى يسير الهوى بالدموع السوارب الى حرقاتي ، فلعلّه يسكّنها . او

(١٣) هذان البيتان من قصيدة لابي تمام يمدح فيها المأمون . مطلعها

دِمَنٌ الَمّ بـهـا فـقـال سـلام   كـم حـلّ عـقـدة صـبـره الالـمـام

(١٤) قال الصولي في شرحه ١/ ٢٧٨

«ليس بك رشدي . ولكنك تريد ان تريح الركائب ولاتتعبها»

يريد : اذا سرت سار الهوى الى حرقاتي فأبكاني ، فانّي لا أبكي وانت عندي .

وقال الصولي

يقول : أنا اطاوعك ولاقف ، فسر وسلّمني الى شوقي ، فان هواي سيبعث دمعي فيجدّد لي حُزناً وحرقاً .[١٥]

٧ ـ أمَيْدانَ لَهْوِي مَنْ أتاحَ لك الهَوَى   فأصْبَحْتَ مَيْدانَ الصَّبَا والجَنَائِبِ[١٦]

وقال الصولي

ويروى «الردى» و «النوى» . ويروى «من اناخ بك الردى» نردّه الى الدار وهو الاجود .
ويروى «الندى» ، وهو غريب

قال ابو العلاء :

«الميدان» : كلمة ليست بالعربية في الاصل .

٨ ـ أَصَابَتْكَ أبْكَارُ الخُطُوبِ فَشَتَّتَتْ   هواي بأبْكـارِ الظِّبَـاءِ الكَـوَاعِبِ

قال الصولي :

يقول : اصابتك خطوب لم يصبك قبلها مثلها ، فهي ابكار ، ففرقّت هواي حيث مضى هؤلاء الابكار .

ويروى «هواك لابكار الظّباء»

وروى الخارزنجي : «نواك بابكار الظّباء» ، وقال :

«ابكار الخطوب» : مباديها وسوابقها . ففرقت مختلف مسيرك ومذاهبك بهولاء النساء اذ نابت بهنّ . وروى «هواك بابكار» .[١٧]

---

(١٥) جاء في شرح التبريزي ، وهو كلام لم يذكره ابن المستوفي ١/ ٢٠٠

«السوارب» السوائل ، يقال : سَرَبَ الماءُ على وجه الارض إذا سال ، ومنه سرب المالُ في الرَّعيْ اذا انبسط

(١٦) رواية الصولي «من اتاح لك الردى» ورواية التبريزي «من اتاح لك البِلَى»

(١٧) قال التبريزي في شرحه ١/ ٢٠١

«ابكار الخطوب» : التي لم يُصَب بها احدٌ قبلَه» .

٩ ـ وَرَكْبٍ يُسَاقُونَ الرِّكابَ زُجاجَةً　　مِنَ السَّيْرِ لم تَقْصِدْ لها كَفُّ قَاطِبِ

قال الصولي :

هذا مثل . يقولون يسكرون المطيّ بالتّعب ، فكأنهم سقوها شراباً في زجاجة لم يقصد لها كفّ مازج . يقول : ليست بشراب على الحقيقة ، مزجها الساقي وتناولها صاحبها .

وفي الحاشية : اي : لم تمزج باستراحة ونزول .

وقال الآمدي :

اي : سيراً لايلين ولايفتر . لاكما تمزج الراح وتكسر بالماء وتلين

١٠ ـ فَقَدْ أكَلُوا مِنها الغَوَارِبَ بالسُّرَى　　فَصَـارَتْ لها اشبـاحُهُمْ كـالغَـوارِبِ

١١ ـ يَقُودُ نَواصيهِمْ جُذَيْلُ مَشـارِقٍ　　إذا آبَـهُ هَـمٌّ عُـذَيْـقُ مَـغَـارِبِ[١٨]

قال ابو علي المرزوقي

يصف ركباً انضَوْا رواحلهم ، وافنْوا لحوم مطاياهم بجهدهم لها . وإدامة السير عليها فيقول : انضوها حتى فنيت مقاديم اسنمتها، فشخوصهم الساعة اذا امتطوها صارت كالغوارب منها حينئذٍ .

ويروى «فصارت لهم اشباحها كالغوارب» .

والمعنى : قد فرغوا من إفناء أسنمتها ، اذ كان الفناء عند جهدها إليها اسرع من بين جميع اعضائها ، وصاروا يؤثرون في شخوصها ، فهي لهم الساعة بَدَلٌ من الغوارب مِن قبل[١٩] .

---

(١٨) رواية الصولي والتبريزي «يُصَرِّف مَسراها» مكان «يقود نواصيهم»

(١٩) وجاء في شرح التبريزي ، وهو كلام لم يذكره ابن المستوفي

«الاشباح» : جمع شَبْح وشَبَح ، وكأن الشبح الشخص إذا رُئي من بعيد

يقول : اتعبوها حتى ذابت اسنمتها ، وصاروا لها كالاسنمة فوقها

وقال الصولي في شرحه ١/ ٢٧٩

يقول : كأنهم اكلوا اسنمتها بطول سراهم . فانحطّت ظهورها ، فهم فوق ظهورها كالاسنمة . والغارب يريد به السنام . وغارب كل شيء اعلاه

«يقود نواصيهم» يقول : قائد هؤلاء الركب رجل مسفار ، قد احتكت به البلدان والاسفار ، فجرّب وتبصّر كما تحتكّ الابل بالجُذَيْل . وهو تصغير «الجِذْل» وهو خشب تحتكّ به الابلُ الجربى فتشتفي به ، «العُذيق» ، تصغير «عَذق» . واصل المثل ان يقول العالِمُ بالشيء : «انا جذَيلها المحكَّك وعُذَيقُها المُرَجَّب»[٢٠]. فامّا الترجيب فانه يبنى تحت النخلة دُكّانٌ لِئلا تميل ، وذلك اذا كانت كريمة . والمعنى : ان رئيسهم اذا حَزَبه امرٌ ، رجلٌ عالم بالامور يُستشفى بما عنده من المعرفة والسفر.

ويجوز ان يكون شبّه قائدهم لتأثير السفر فيه وتغييره من لونه وجسمه بالجُذَيل ، لانه يَسْوَدّ إذا احتكّت به الابل الجربى للطلاء الذي عليها . وبـ «العُذَيْق» في دِقّتِهِ ونحافته ، وخشية السقوط عليه .

وقال الصولي :

يقول : يسير بهذه رجل عالم بالمشارق والمغارب ـ يريد نفسه ـ وهذا من قول الانصاري يوم السقيفة : «انا جذيلها المحكك وعُذَيقها المرجَّب» . اي : يستشفى برأيي كما يستشفى الابل بالجذيل . وهو عود يُنصب بها لتحتك به . و «عُذَيقها» : تصغير «عَذق» ـ بفتح العين ـ النَّخلة . و «المرجب» : المسند . اي : انا في شرف من اهلي ، فقد جمعت شرفاً ورأياً . فَضَرب هذا مثلاً لكل مَن كان عالماً بشيء .

قال المبارك بن احمد :

قول الصولي «هذا من قول الانصاري» : وهو الحباب بن المنذر[٢١]

قال ابو العلاء :

هو مثل قديم . ويقال ان الحباب بن المنذر قال يوم سقيفة بني ساعدة هذه المقالة

وقال المرزوقي :

«بالعذيق في دقته ونحافته وخشية السقوط عليه» قول غير مرضٍ ، لان العذيق هنا في قول

---

(٢٠) انظر مجمع الامثال للميداني : ١/ ٣١

(٢١) الحباب بن المنذر بن الجموح الانصاري الخزرجي ثم السلمي : صحابي من الشجعان الشعراء ، يقال له «ذو الرأى» قال الثعالبي : «هو صاحب المشورة يوم بدر ، اخذ النبي صلى الله عليه وسلم برأيه . ونزل جبريل فقال : «الرأى ماقال حباب» . وكانت له في الجاهلية آراء مشهورة» . وهو الذي قال عند بيعة ابي بكر يوم السقيفة «انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب» فذهب مثلاً . مات في خلافة عمر سنة ٢٠ هـ وقد زاد على الخمسين . اخباره في الاصابة ١/ ٣٠٢ وثمار القلوب ٢٣٠

ابي تمام تصغير «عَذق» بفتح العين ، وهو النَّخلة بحملها ، لان الترجيب لايكون للعِذق بكسر العين ، وهو الكباسة ، وانما يكون للنخلة الكريمة لئلا تميل ، كما فسّره العلماء .

ويروى «يُصَرِّف مسراها» . ويروى «يقود نواصيها» .

وروى الخارزنجي : «يسوق نواصيهم» . وقال :

يسوق اعلامهم واشرافهم حاد هو البصير بالحداء والتدبير ، عالم بمقاصد الشرق ، عالم بمقاصد الغرب .

١٢ ـ يَرَى بالكَعَابِ الرَّوْدِ طَلْعَةَ ثائرٍ   وبـالعِـرْمِسِ الوَجْـنَـاء غُـرَّةَ آيب

«الكعاب» : التي كعب ثدياها . و«الرّود» : الناعمة . و«العِرْمِس» : الناقة الشديدة الصُّلْبة .

قال الصولي :

يقول : يُصَرِّف هذه الركائب رجل مرّت صفته ، اي : اذا رأى الكاعب الحسناء فكأنه يرى طلعة ثائر قد جاء ليثأر منه لبغضه الكاعب وحبّه للسَّفر ، الى ان يبلغ مراده ، وينال حاجته . ويرى العرمس الوجناء من حبّه لها طلعة قادم عليه يحبّ قدومه حتى يبلغ الى ابي دلف هذا الممدوح الذي يجيء ذكره بعد هذا البيت .

هذا الذي ذكره الصولي من ذكر الممدوح لاحاجة إليه .

١٣ ـ كأنَّ بِهِ ضِغْنـاً على كُـلِّ جَانِبٍ   مِنَ الارضِ أوْ شَوْقاً الى كـل جَانِبِ

يقول : من حبّه للسفر والذهاب في البلاد كأنه ضَغِنٌ على المكان الذي هو به حتّى تركه . أوْ كأن به شوقاً الى الجانب الآخر الذي لم يمض بعد إليه حتّى يبلغه . قاله الصولي .

١٤ ـ إذا العِيسُ وَافَتْ بي أبادُلَفٍ فَقَدْ   تَقَـطَّعَ مـابيني وبـيـنَ النَـوَائِبِ[٢٢]

---

(٢٢) رواية الصولي والتبريزي «اذا العيس لاقت»

قال الصولي

الذي ذكره في الابيات المتقدمة للسفر انما ليزور هذا الممدوح

وقال الخارزنجي :

يقول : إذا بلّغتني العيس ابا دلف القاسم بن (علي)[٢٣] تقطّع مابيني وبين النوائب ، فلا وصل بيني وبينها . وروى «لاقت بي»

١٥ ـ هُنَالِكَ تَلْقَى الجُودَ حيث تَقَطَّعَتْ تَمــائِمُــهُ والمَجْـدَ مُــرْخَى الذَّوَائِبِ

ويروى «حيث قطّعت»

قال الصولي :

هذا مليح المعنى ، يقول : تلقى الجود ، قد احبّ هذا الموضع ورُبىَ فيه فما يُحبُّ ان يفارقه ، وانما نحا قول الاسدي :

أحَبُّ بـلاد الله مــابـين مَـنْـعِــج إليّ وسَلْمَى ان يَصُـوبَ سحابهـا[٢٤]
بــلادٌ بهـا حَــلَّ الشبــاب تمــائمي وأوّلُ أرْضٍ مَسَّ جِـلدي تُــرابُـهــا

يقول : ويلقى المجد كثيراً ايضاً . وهذا مثل . اي : مجده وشرفه مع هذا الجود جليل كثير ايضاً .

تفسير من روى «وافى الذوائب» ومن روى «مُرخَى الذوائب» اراد : ان المجد كالآمن فيهم مِن ان يتحول عنهم الى غيرهم ، ويكون ايضاً قد احاط به الشرف من كل جانب .

وقال الخارزنجي :

يقول : اذا بلغته العيس لقيت هناك مولد الجود ومنشأه ، ولقيت المجدَ وافياً كاملاً في كل جهة من قِبل الآباء والامهّات .

---

(٢٣) كذا ورد في المخطوطة والصواب «عيسى»

(٢٤) ذكر الصولي البيت الثاني في كتابه «اخبار ابي تمام ص ٢٢ ولم ينسبه الى احد . وانما قال : انشدني ابو احمد يحيى وغيره «بلاد بها حل الشباب»

وروى : «في حيث تقطّعت تمائمه» و «المجد وافي الذوائب»[٢٤]

١٦ ـ تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنُونُهَا   إذا لم يُعَوِّذْهَا بِنَغْمَةِ طَالِبِ

يروى «يُجَنُّ جنونها» و «يَجِنُّ جنونها» .

قال ابو العلاء :

«يُجَنُّ جنونها» ، هذا مثل وُضِعَ للمبالغة . يقال : جُنّ جُنونُها وجاع جُوعُها . والجنون في الحقيقة لايُجنّ . والجوع لايَجُوع ، ولكنهم يريدون الشدّة والإفراط .

وقال الصولي :

ويروى «بنغمة راغب» ، وهذا مثل : يقول : اي : ان عطاياه متى تأخّرت كالشيء الفاسد حتّى يسمع صوت من جاء طالباً او راغباً ، فيكون ذلك الصوت كالعوذة لهذه العطايا حتّى تدوم ابداً . ويروى «بنعمة» وهو تصحيف .

وقال المرزوقي :

يقول : قد تعوّد هذا الرجل تفريق ماله بالصلات ، وتبذيره بالعطيّات حتى تقرب عطاياه لو امسك يوماً ان تجنّ إن لم يعلّق عليها عُوذها من نغم الطلّاب والزوّار . وقوله « يجن جنونها» ، إنما يريد به صحتها ، اي : يصير بدل صحتها جنون ، ولكنه سمّاه بما يؤول إليه ، كما يقال : خرجت خوارجه ، وكقول الهذلي :[٢٦]

* يدعونه خمساً ولم يرتع لهم فرع *

---

(٢٥) قال التبريزي في شرحه ١/ ٢٠٣

«حيث تقطعت تمائمه الموضع الذي نشأ فيه».

(٢٦) الهذلي هنا هو ساعدة بن جؤية الهذلي . من بني كعب ابن كاهل . من سعد هذيل : شاعر من مخضرمي الجاهلية والاسلام . اسلم . وليست له صحبة . قال الآمدي : شعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة له ديوان شعر مطبوع . اخباره في الخزانة : ١/ ٤٧٦ وسمط اللآلي : و ١١ والعيني ٢/ ٥٤٤ وديوان الهذليين .

(٢٧) البيت بكامله :

يدعون خمساً ولم يرتع لهم فرع   حتّى رأوْهُمْ خلال السَبي والنعم.

وهذا البيت من قصيدة مطلعها

ياليت شعري الا منجى من الهرم   ام هل على العيش بعد الشيب من ندم

انظر كتاب «شرح اشعار الهذليين» صنعه السكرى بتحقيق عبد الستار احمد فراج ومحمود محمد شاكر ٣/ ١١٣٣ . مطبعة دار العروبة .

وقد مضى مثله مشروحاً . وكذلك عطاياه ، اي اموال التي تصير عطاياه فسمّاها بما كان تؤول إليه

وفي حاشية ع : يقول اذا لم تجد عطاياه حقاً توضع فيه مالت الى الباطل ، فجنّت جنونها ، ولم تستقر هرباً من البخل . وجعل نغمة طالبها عُوذة لها تسكن بها

وروى ابو زكريا : «تنغم طالب» فجعل التعويذ للتَّنغُّم لا لربّ العطايا

وهذا البيت مما عابه عليه ابو العباس عبدالله بن المعتز ، فقال «ولِمَ يجنّ جنونها انتظاراً للطلب ؟ يبتدىء بالجود ويستريح» .

١٧ ـ إذا حَرّكَتْهُ هِـزَّةُ المَجْدِ غَيَّـرَتْ عَـطَاياهُ اسمـاءَ الامـاني الكَـوَاذِبِ

قال ابو زكريا :

يُريد انه يُصدّق الاماني والآمال ويُحقّقها ، فيقال : فازوسَعِدَ وحَظِيَ ، بدل قولهم : حُرم وكَذَب املُه وَخَابَ رجاؤه ، فهذا تغيير اسماء الاماني الكواذب وهذا معنى قول الصولي ، إلا انه متغير بعض التغيير[٢٨] .

وقال الخارزنجي

فأختصر هزّة المجد ، مراحه ونشاطه ، فاذا اعتراه ذلك أبطل الاماني الكاذبة فحوّلها الاماني الصادقة

وروى المرزوقي : «اذا اخذته هزّة المجد»

يقول : هذا الممدوح متى هزّه المجد للأعطاء وحثّه الكرم على الافضال ، فانه يصدق الاماني الكاذبة ، ويحقق الامال المتخيلّة حتّى تُوسمَ تلك الاماني والآمال بِسِمات غير سِماتها الاولى . ومثل هذا قوله في أخرى :

أتـرىٰ ابـا حسّـان يحسن بينـنـا ومـلقـب الأيّـام مـمـن يـذنـب ؟

---

(٢٨) نذكر هنا قول الصولي للمقابلة بينه وبين قول التبريزي كما اشار ابن المستوفي

«يقول اذا اهتز للمجد وهب مؤمليه وراجيه غيرت عطاياه اسماء الاماني الكواذب ، فيقال : فاز وسعد وحظي ، فيقلب قوله : حُرمت وكذبت املي وخاب رجائي الى هذا» .

فقوله «ملقب الايام» مثل قوله «غيّرت عطاياه اسماء الاماني الكواذب»

وقال الآمدي

قوله «غيرت عطاياه اسماء الاماني الكواذب» : فالاماني هي الاكاذيب . اي : اعطى اصحاب الاماني ماكانوا يتمنونه من الاباطيل ، فصارت حقائق . وزال عنها اسم الاماني هذا كلامه

١٨ ـ تَكادُ مَغَانِيه تَهَشُّ عِراصُها　　فَتَرْكَبُ مِنْ شَوْقٍ إلى كُلِّ رَاكِبِ

قال الصولي : هذا مثل . يقول : من شهوته لاعطاء المال وبذله تكاد عِراصُ مغانيه ، وهي صحون داره تسير الى مَن يسير إليها طلباً لنيله .

اذا لم يعوذها بنعمة طالب اكرم له من ان ينتظر الطالب حتى يطلب .

وانشد : «تكاد مغانيه تهش عراصها» ، لان مغانيه لو كانت شيئاً يعقل لهشّت لسؤاله وعُفاته كاهتشاشه هو ، اذ في احتشادهم فيها جمال له ولها معه واصلح .

معنىٰ هذا البيت : [لفظة غير واضحة] ، قوله : «تكاد» . وانما تمثّل بالجمادات ابداً بما تعقل ، فتُحمل الاستعارة على مايجوز فيه ويليق به . ألا ترى الى قوله في وصف سحابة :

لوسعت بقعة لاعظام نعمى　　لسعى نحوها المكان الجديب[٢٩]

وذلك لما له فيها من المصلحة ، وكذلك قول البحتري :

ولو ان مشتاقاً تكلّف فوق ما　　في وسعه لمشى إليك المنبرُ[٣٠]

---

(٢٩) هذا البيت من قصيدة يمدح فيها محمد بن الهيثم بن شبانة مطلعها

ديمة سمحة القياد سكوب　　مستغيث بها الثرى المكروب

(٣٠) هذا البيت من قصيدة يمدح فيها الخليفة المتوكل ، مطلعها :

اخفى هوىً لكِ في الضلوع واظهرُ　　وأُلامُ في كَمَدٍ عليك وأُعذرُ

انظر ديوان البحترى م ١ ص ٢٤ . دار صادر بيروت

وذلك لما له في ان يرقاه الخليفة من الجمال . فالمال ماوجه شهوته لان يمحق ويتلف ، حتى جعله شارداً في البلاد يلتمس مايأخذه . فإن قيل : فما الذي ينكر من الشاعر ان يغرب ويبدع ويأتي بما لم يسبق إليه . قيل : ليس بمنكر ان يفعل ذلك اذا سلك الطريق المعهود في ذلك المعنى ، وان يتفرّع فيها ولايخرج عنها . ويأتي بكل [ما] يسنح له من المبالغة والاغراب كما قال ابو نواس :

بح صوت المال مِمّا منك يَشكُو ويصيح[31]

فلم يقتصر على المعهود في هذا بأن يقول : قد شكا المال . وكم يشكوك المال ؟ حتى جعل له صوتاً قد بحّ من كثرة مايصيح . فعلى هذا الوجه يكون الاغراب والابداع . ولو قال ابو نواس : قد بحّ صوت المال مما يصيح ويلتمس من يأخذه ! لقلنا له : هجوت ممدوحك اصلحك الله أقبح هجاء . والسليم الصحيح قول البحترى :

اعْطَيْتَ سَائِلَكَ المُحَسَّدَ سُؤلَهُ وطلبتَ بالمعروف غيرَ الطّالِبِ[32]

واظن ابا تمام سمع قول ابي العتاهية :[33]

---

(31) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

غَرّد الديكُ الصَدُوحُ فاسقني طابَ الصبوح

انظر ديوان ابي نواس ص ١٦٩ . دار صادر ببيروت . وديوانه طبع الحلبي/ مصر ص ٥٩ .

(32) هذا البيت من قصيدة يمدح فيها الحسن بن وهب مطلعها :

ما انت للكِلفِ المَشوق بصاحب فاذهب على مَهَلٍ فليس بذاهب

انظر ديوان البحتري : ٢/ ٣٣٤ . دار صادر بيروت .

(33) ابو العتاهية : هو اسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزي من قبيلة عنزة بالولاء ، ابو اسحاق الشهير بأبي العتاهية . شاعر مكثر سريع الخاطر . في شعره ابداع . من طبقه بشار وابي نواس كان يجيد الزهد والغزل ولد سنة ١٣٠هـ ونشا في الكوفة وسكن بغداد . وكان يبيع الجرار ثم اتصل بالخلفاء وعلت مكانته توفي سنة ٢١١ هـ . اخباره في الاغاني : ٤/ ١ وابن خلكان : ١/ ٧١ ومعاهد التنصيص : ٢/ ٢٨٥ والشعر والشعراء : ٣٠٩

وإنّا اذا ماتركنا النوال فلم نَبْغه فيه يبتدينا[34]
وإن نحن لم نبغ معروفه فمعروفه ابداً يبتغينا

وانما اراد ابو العتاهية : انه يبتغينا بمعروفه ، لان المعروف ينفصل عنه ويشرد في طلبنا والتماسنا . وقد احسن ابو العتاهية . قال ابن اذينة :[35]

اسعَى له فيعنيني تطلّبه ولو قعدتُ أتاني لايعنّيني[36]

وانما اراد : يأتيني الله به ، وعلى هذا الوجه قال دعبل :

---

(٣٤) لم اجد هذين البيتين في ديوان ابي العتاهية نشر دار التراث / بيروت . ووجدتهما في كتاب (ابو العتاهية حياته وشعره) تاليف د. محمد محمود الدّش ص ٢٦٧ . وروايتهما فيه

وإنا إذا ماتركنا السؤال فلم نبغ نائله يبتدينا
وان نحن لم نبغ معروفه فمعروفه ابدأ يبتغينا

(٣٥) ابن أذينة : هو عروة بن يحيى (ولقبه اذينة) بن مالك بن الحارث الليثي ، شاعر غزل متقدّم ، من اهل المدينة ، وهو معدود من الفقهاء والمحدثين ايضاً ، ولكن الشعر غلب عليه توفي سنة ١٣٠ هـ . وهو القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى إليه فيعييني تطلبه ولو قعدت اتاني لايعنّيني

اخباره في الاغاني : ٢١/ ١٠٥ ورغبة الامل : ٢/ ٢٣٨ والشعر والشعراء : ٢٢٥

(٣٦) انظر الاعلام للزركلي . وانظر الاغاني : ١٨/ ٣٢٤ . وهذا البيت من ابيات اولها

وانّ حظّ امرىءٍ غيري سيبلغه لابدّ لابدّ ان يحتازه دوني

وذكر ان «لعروة بن اذينة حكاية مع هشام بن عبد الملك عن بيتين يقول فيهما : «لقد علمت ....» و «ان الذي هو رزقي ... البيت» . وقد نسب البيتان في تهذيب الالفاظ ص ٢٢ الى ثابت قطنة . وينظر تخريجهما في ديوانه ٦٥ . ونسبا في كثير من المصادر الى عروة بن اذينه وينظر تخريجهما في ديوانه : ٣٨٣ . وينظر في بهجة المجالس : ١/ ١٤٢ والمحاسن والاضداد : ١٢٨ والمحاسن والمساؤى ٢٨٦ بلا عزو

لقد علمت لو ان العلم ينفعني ان الذي هو رزقي سوف ياتيني

وجاء في العقد الفريد لابن عبد ربه : ٢/ ١١٤ : قال عروة بن اذينه

لقد علمت وخير القول اصدقه بان رزقي وإن لم يات ياتيني
اسعى إليه فيعنيني تطلبه ولو قنعت اتاني لايعنّيني

* والرزق اكثر لي منّي له طلباً *[٣٧]

اي : ان الله عزّ وجل يأتيني به ، فكأنه يطلبني . وقد حذا هو حذو ابن اذينة فقال

الرزق لاتكمد عليه فأنه يأتي ولم تبعث إليه رسولا

فهذه طريقة الاستعارة في هذا المعنى . هذا آخر كلامه .[٣٨]

ومتى يحققه متأمّل عرف مثله على ابي تمام واحتجاجه عليه بما عيب على اصحابها

١٩ ـ إذا ماغَدَا أغْدَى كريمَةَ مالِهِ هَدِيّاً ولو زُفَّتْ لألأمِ خَاطِبِ

يقول : يبذل خيار ماله لمن يسأله ، وإن كان الذي سأله لئيماً غير مستحق . والهديُّ العروس . قاله الصولي

والذي أراه : انه اراد انه يجعل كل غداة نفيسة ماله عروساً معرضة للخطّاب ، ولو انها زفت الى ألأم خاطب

قال الآمدي :

هذا وابيك الكرم المحض . وقال في مثله بغير لفظه :

فتىً جوده ، فليس بحافل في الجود كان الجود منه ام القصد[٣٩] .

---

(٣٧) رواية البيت بكامله

اسعى لاطلُبَه والرزق يطلبني والرزق اكثر لي مني له طلبا

وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

قالت سلامة دعْ هذا اللبونَ لنا لصبيةٍ مثل افراخ القَطَا زُغُبا

انظر ديوان دعبل الخزاعي ..

(٣٨) هذا آخر كلام من ؟ لم يذكر ابن المستوفي قائله وقد بحثت عنه في شرح الصولي وفي كتابه اخبار ابي تمام فلم اجد ذلك له . ولعله للآمدي او لغيره .

(٣٩) قال التبريزي في شرحه : ١/ ٢٠٥

«يقال : غَدَا الشيء ، واغداه ، جائز في القياس ، وهو مفقود في السماع . و «الهَدِيّ» : العروس . وهذه مبالغة في المدح . يريد انه اذا جاءه الرجل الدَّنيء لم تمنعه دناءته ان يُعطيه من خير ماله .

٢٠ - يَرَى أقْبَحَ الأشياءِ اوْبَةَ آمِلٍ　　كَستْهُ يَدُ المأمُولِ حُلَّةَ خائِبِ[٤٠]

٢١ - وَأَحْسنُ مِنْ نُورٍ تُفَتِّحُهُ الصَّبا　　بَيَاضُ العَطَايَا في سَوَادِ المَطَالِبِ

هذا البيت متعلق بالذي قبله، يقول : تبيضُّ يده عند من يَسْوَدّ مطلبه، لانه غير مستحق.

وقال الخارزنجي

«تفتَّحه الندى». يقول احسن من نور بنوره الشجر والنبات فتفتحه اكف الندى بياض العطايا، اي : سرورها وضياؤها في سواد المطالب، لانها مظلمة حتى يتبيّن لطالبها **نجحه** او خيبته

ووجدته في نسخة قد أعرب قوله «أحسن» و«بياض العطايا»، رفعاً ونصباً . والرواية المشهورة نصبهما . وقد صحح عليهما . وللرفع وجه على الاستئناف . والنصب فيهما اجود

قال الآمدي

قوله: «بياض العطايا في سواد المطالب» ليس من معانيه، وانما نقله من قول الاخطل

رأين بياضاً في سواد كأنه　　بياض العطايا في سواد المطالب

ذكره ابن ابي طاهر في سرقاته، إلا ان قول ابي تمام «واحسن من نور تفتحه النّدى» في غاية الحلاوة . بهذا كلامه .

وروى «واحسن من روض». ولم اجد مانسبوه الى الاخطل في ديوانه، ولا يشبه نمطه لرقّته. ولعلّه موضوع ليدفع ابا تمام عن محاسنه.

٢٢ـ إذا أَلْجَمَتْ يَوْماً لُجَيْمٌ وَحَوْلَها　　بَنو الحِصْنِ نَجْلُ المُحْصِناتِ النَّجائِبِ

يعني: لُجَيْمْ بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل. وهم قوم ابي دُلَف العجلي لانه من عِجْل بن لُجَيْمْ. وقالوا : اراد بقوله : «الجمت» يعني : اليوم وقعة الدفاع عن حريم أوْ لإحْياء مكرمة

وقد تقدّم ذكر «الحِصن». وهو ثعلبة بن عكابة بن صعب، او ابوه.

وروى الصولي «يوماً لجيم خيولها»[٤١].

---

(٤٠) رواية التبريزي .. اوبة آيب» ويتفق ابن المستوفي مع الصولي في رواية «آمل» مكان «آيب» .

(٤١) قال الصولي في شرحه : ١/ ٢٨٢

«النجل : الاولاد . ولجيم : ابو عجل وابو دلف العجلي . والحِصن : ثعلبة بن عكابة

وذكر التبريزي : «نجل المحصنات : ولدها»

٢٣ ـ فإنَّ المَنَايا والصُّوارِمِ والقَنَا أقـارِبُهُمْ في الرَّوْعِ دُونَ الأقَارِبِ

قال المبارك بن احمد

روى الصولي «اقاربهم» عـلى ضمير الغيبـة. كأنـه اراد انهم لايستنجدون غيـرهم. واقاربهم عند ذلك المنايا والصوارم والقنا.

روى الخارزنجي وغيره «اقاربكم» على ضمير الخطاب، وقال

يقول: اذا استنجدت لجيم بقومها عليكم كان الموت الذي تجلبه سيوفكم ورمـاحكم اقاربكم دون أقارب الرَّحِم.

٢٤ ـ جَحَافِلُ لايَتْـرُكْنَ ذا جَبَرِيَّـةٍ سليمـاً ولايَحرُبْنَ مَنْ لم يُحـارِبِ

يقـول: لايتركن عيّـاراً إلا قهرنـه. فلا يسلم عليهن، ولايحـربن، اي: يسلبن مَن لم يحاربهنّ[٤٢].

٢٥ ـ يَمُدُّونَ مِنْ ايدٍ عَواصٍ عَواصِمٍ تَصُولُ بأسْيافٍ قَوَاضٍ قَواضِبِ*

قال ابو العلاء:

هذا كلام فيه حذف على رأي سيبويه. وهو مفعول يحتمل ان يُصرّفه السامع على مايريد، كانه قال: يمدّون سَواعِدَ او بَسْطَةٍ او نحو ذلك. وكان سعيدُ بن مَسْعَدَة يرى أنّ «من» في هذه زائدة. ومثل ذلك قولهم: غضضتُ من فلان: اي غضضت شيئاً من حقوقه، فأمّا قول جرير:

---

(٤٢) قال التبريزي في شرحه: ١/ ٢٠٦

«الجَبَرِيَّة»: الكِبْر. وهو اسم موضوع على النَّسب. ولم يقولوا فيه: جَبَر. اي: كِبْر.

(*) ورد بعد هذا البيت بيت لم يذكره ابن المستوفي. هذا نصّه:

٢٦ ـ اذا الخَيلُ جَابَتْ قَسْطَلَ الحَرْبِ صَدَّعُوا صُـدُورَ العَـوَالي في صُـدورِ الكَـتَـائِـبِ

قال الصولي في شرح هذا البيت: ١/ ٢٨٣

جابت: دخلت. والقسطل: الغبار. صدّعوا: كسروا. والعوالي: صدور الرماح. وصدور هذه الصدور يريد: الأسنّة وماركبت فيها. فقال: يطعنون اوائل الخيل المتسرعة الشجعان».

وقال التبريزي في شرحه: ١/ ٢٠٧

يقول: اذا شقّت الخيل غبار الحرب فانهم يطعنون الابطال بالرماح حتى يكسروها في صدورهم

رأتْ مَـرَّ السنـين اخـذْنَ منِّـي كمـا اخذ السِّـرارُ من الهلال[٤٣].

فإذا حُمِل على انّ الكلام تمّ في النصف الاول منه، فهو مِثل ماتقدّم ذكره. وإن كـان «اخذْنَ» واقعاً على «كما» فليس في النصف الاول حذف.

وقوله «عواص» يحتمل وجهين. احدهما : ان يكون جمع «عاصَية» من عَصَيتُه بالسيف، اذا ضربته به. والآخر : من العصيان، اي : انها لاتُطيع امر الملوك ولا الاعداء، اذ ليس فوقها يد.

و«عواصم» : جمع عاصمة، اي: تعصم مَن استجار بها. وقوله «عواص عواصم» يسمّية اهل النقد المقاربة، لان اللفظين متقاربان ليس بينهما فرق إلا في الميم. وكذلك قوله «قواضٍ قواضب». و«القواضي»: التي تقضي على الاعداء بما تُريد. وقد يستعمـل «قضيت» في معنى «قطعت». ويقال : قَضَى عليه اذا كان سبب موته او قتله.

ويجوز ان يكون قوله «يمدّون»: من مَدَّ النَّهر. او مَدّه النَّهر. او مَدّه نهرٌ آخر. وهذا المعنى الطف واحسن من الاول.

قال المبارك بن احمد

في كلام ابي العلاء على بيت جرير نظر يحتاج الى بحث. وقوله : «فاذا حمل على ان الكلام تمّ في النصف الاول فهو مثل ماتقدّم ذكره. وان كان «اخذن» واقعاً على «كما» فليس في النصف الاول حذف. وهذا اذا تأمله الناظر لايؤدّى الى تحقيق. فان قوله «منّي» يحتمل ان يكون «من» فيه، مثلها في الهلال. وقوله: «من عصيته بالسيف، اي «ضربته». انما هو من «عصوته بالعصا اي ضربته بها» .ولم اجد «عصيته بالسيف» انما قالوا: عصى بالسيف، يعصى عصىً. اذا ضرب به. فلو اخذه من ذلك لكان اولى. وأَخْذه من «العصيان» على ماذكره اجـود من هذا التكلف البعيد. وهذا التجنيس يسمّيه اصحاب البديع «الناقص». وهو ضرب من المضارعة، وعليه انشدوا بيت ابي تمام هذا.

وروى الخارزنجي : «عواص غواضب»، وقال

---

(٤٣) هذا البيت من قصيدة يهجو فيها الفرزدق . مطلعها

لقـد نـادى اميـرك بـاحـتـمـال وصَـدَّعَ نِـيَّـةَ الأنس الجـلالِ

انظر ديوان جرير : ٢/ ٥٤٦ ، بشرح محمد بن حبيب . تحقيق د. نعمان محمد امين طه . دار المعارف/ مصر .

لايلقون بأيديهممن لم يجادلهم الى الطاعـة والانقياد، بـل هي عواص غـواضب على الحريم. وهي غالبة بأسياف غير كليلة. بل هي قواطع، وقواض على مَن تصيبه فتقضى عليه، اي : تقتله.

وفي الحاشية بخطّه يقول: يمدون[44] ايديا تعصى العاذلين في الجـود، وتعصم الخائف المستغيث باسياف تقضي على من اصابته، وتقضب عمره، اي: تقطعه. وروى «يمدون من ايد طوال غواضب». اي : تغضب الارواح.

وقال الصولي :

ويروى «من ايد طوال» . إلا ان ابا تمام قابل اللفظ فقال «عواص» ، ثمّ قال «قواض» . فهذا احبّ اليّ من «طوال» .

٢٧ ـ إذا افْتَخَرَتْ يَوْمـاً تَميمٌ بِقَوْسِهـا　　　وزَادَتْ عـلى مـا وَطَّدَتْ مِـنْ مَنَـاقِـبِ

٢٨ ـ فـأَنْتُمْ بِذِي قـارٍ اَمَالَتْ سُيُـوفُكُمْ　　　عُرُوشَ الذينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَـاجِبِ*

ويروى «فخاراً على ماوطّدَتْ من مناقب»

قال الصولي

يريد اخذ ربيعة للطيمة كسرى ، وانتصافهم من العجم . وكان رئيس العرب ذلك اليوم سيار بن حنظلة العجلي ، وابو دلف عجلي . فخاطبه بهذا . ويقال : ان يوم ذي قار كان قبل يوم بدر ، وان النبي صلى الله عليه وسلم قال : «هذا اوّل يوم انتصف العرب من العجم . وبي نُصروا» .

---

(٤٤) جاء في شرح التبريزي كلام يبدو كانه من كلام ابي العلاء . وقد ورد في معرض الحديث عن لفظة «يمدون» هذا نصه

«اي يمدون ايدياً تعصى العاذلين في الجود . وتعصم المستغيث باسياف هذه صفتها» . [وهذا الكلام بلفظه نسبه ابن المستوفي الى حاشية في كتاب الخارزنجي] .

(*) ورد بعد هذا البيت بيتان في القصيدة لم يذكرهما ابن المستوفي . وهما

٢٩ ـ مَحَاسِنُ مِنْ مَجدٍ مَتَى تقرِنُوا بها　　　مَحَـاسِـنَ اقْـوامٍ تَـكُـنْ كـالمَـعَـايِـبِ

٣٠ ـ مَكَـارِمُ لَجّتْ في عُلُوٍّ كـأنَّـهـا　　　تُـحَـاوِلُ ثـاراً عِـنْـدَ بـعضِ الكَـواكِـبِ

قال ابو العلاء

عَنَى بالعروش : الأسِرَّة .(٤٥)

قال المبارك بن احمد

وحاجب بن زرارة بن عُدُس بن زيد بن عبدالله بن دَارم هو الذي قدِم على كسرى ليقيم بأرض الحيرة ، وكان اصابهم جهد وجدوبة . فطلب منه رهائن . فقال حاجب : ليس معي إلا قوسي هذه ، فخذها ! فضحك منه اصحاب كسرى ، فقال الملك : خذوها منه ، فانّه لن يسلّمها ، فاسترهنوا منه القوس . وذهب ، فَوَقَ لهم ، وكان ضَمَن لهم ان لا يوجد من العرب اذىً في بلادهم . وكان كسرى قال له : ان العرب غُدُر ، وإن أذنتُ لهم عاثوا واغاروا . فصار ذلك مما يُعَدّ من مناقب بني تميم . فأبو تمام يقول : افتخرت تميم بذلك ، فأنتم الذين اوهنوا عزّ الذين استرهنوا قوس حاجب ، يريد : بذلك كسرى وقومه .

---

(٤٥) جاء في شرح التبريزي : ١ / ٢٠٨ بعد ان عرّف العروش . وعنى بها الاسرّة . قال : «ويمدح ابا دلف بأنه من بني عِجل ، وانهم كانوا في يوم ذي قار مع بني شيبان . ويَروُون ان العرب كانت تزعم ان الفُرس لاتموت وان حنظلة العجلي حَمَل على رجل منهم فطعنه فقتله فقال لاصحابه : ويلكم إنهم يموتون ! فحملوا عليهم فكان سبب ظفرهم . وهذا الحديث إذا حُمل على مايوجبه المعقول ، فهو كقولهم : فلان لايموت من العمل ، اي : يصبر عليه . فأمّا اندفاع الموت عن الانسان فلا يجوز ان يُدَّعى له . وقوله «انهم يموتون» إنما هو حضّ على قتالهم ، لا انه يزعم ان الموت كان عنده لاينزل بهم . ومثله رَجَز يروى عن عمرو بن معدى كرب في قتال الفُرس :

انا ابو ثورٍ وسيفي ذو النُّونْ

اضربُهم ضربَ غُلامٍ مجنونْ

يالَ زُبَيدٍ إنَّهم يَموتُونْ

اي : هم مثلكم فلا تجبنوا عنهم . وحاجب بن زرارة بن عُدس بن زيد ابن عبدالله بن دارم كان قد تَدَيَّرَ هو واهله في ارض العراق . فانكر ذلك والى الحيرة وكتب الى كسرى ، فكتب كسرىٰ إليه يقول : إن ارادوا أن يرغوا بارضنا فليَقْدَم علينا وفدُهم ، ويعطونا رهائن منهم . فقدم عليه حاجب بن زرارة . فلما وافقه على مايريد طلب منه رهائن . فقال حاجب : ليس معي إلا قوسي هذه ، فخذها ! فضحك منه اصحاب كسرى ، فقال لهم الملك ، خُذوها منه فانه لن يسلّمها ، فاسترهنوا منه القوس . وذهب فوفى لهم بما وافقهم عليه ، فصار ذلك معدوداً في مناقب تميم .

وذكر المرزوقي قصة طويلة.[٤٦] وقال :

فيقول ابو تمام : اذا افتخرت تميم بـذلك فانتم قتلتم الذين كسَـوْهم هذا المجـد بما ارتهنوا ، وهدمتم عِزَّهم ، وانما اراد وقعة ذي قار حين قتل بنو شيبان العجم ونكبوا فيهم ، وكان رئيسهم سيار بن حنظلة العجلي ، وابو دلف عجلي فلذلك خاطبه بهذا . واراد بالعروش : الرقاب ، وهو اجود ، واحدها : عرش . وهما لحمتان مستطيلتان في ناحيتي العنق . او اراد امره وعزّه ، من قولهم : ثلَّ عرشه ، اي : وَهَى امره ، وذهب عِزّه .

والذي ذكره الصولي من قوله : «يريد اخذ ربيعة للطيمة كسرى» وجدته على ماأتى به . وقيل انه انما رهن قوسه عند كسرى لمّا قبل منه ان يبلّغ لطائمه الى سوق عُكاظ ، فارتهن كسرى قوسه حتّى اتى بالعير سالمة الى كسرى ، فقال كسرى : لاادري أيّنا أحسن . أنا حيث رضيت من حاجب بقوس لايساوي عشرة دراهم ، ام حاجب حيث أجاز لي عيراً قيمتها كذا وكذا . ثمّ امر بتاج فصنع له منظماً بالجوهر ، فوضعه على رأسه .

٣١ ـ وَقَـدْ عَلِمَ الأفْشِينُ وهْـو الذي بِهِ   يُـصَـانُ رِدَاءُ المُـلْكِ عَـنْ كُـلِّ جَـاذِبِ

---

(٤٦) وردت هذه القصة في كتاب التبريزي منسوبة الى المرزوقي . هذا نصّها :

«كان السبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان دَعَا على مُضَر ، وقال : اللهمّ اشدُدْ وطأتَك على مُضَر ، وابعث عليهم سنينَ كســـني يوسف : فتوالت الجدوب عليهم سبع سنين ، فلمّا رأى حاجب الجَهْد على قومه جمع بني فزارة وقال : اني ازمعت آتي المَلِك فاطلُبَ ان ياذن لقومنا فيكونوا تحت هذا البحر حتى يحيوا . فقالوا : رَشِدْتَ فافْعَل . غير انّا نخاف عليك بكرَ بن وائل . فقال : ماوَجهٌ منهم إلا و لي عنده يد ، إلاّ ابنَ الطويلةَ التميمي ، سأداويه ، ثم ارتحل ، فلم يزَل يتنقّل في الإتحاف والبرّ في الناس حتّى انتهى الى الماء الذي عليه ابن الطويلة . فنزل ليلاً ، فلما اضاء الفَجر دَعَا بنِطع ، ثمّ امر فَصُبَّ عليه التَّمْرُ ، ثم نادى : حَيَّ على الغَدَاء ! فنظر ابنُ الطويلة فإذا هو بحاجب ، فقال لاهل المجلس اجيبوه : واهدى إليه جُزُراً ، ثم ارتحل . فلما بلغ كسرى كان منه ماذُكر ، ثمّ جاءت مُضَر بعد موت حاجب الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فَدَعَا لهم ، فخرج اصحابه الى بلادهم ، وارتحل عُطارد بن حاجب الى كسرى يَطلُبُ قوس ابيه . فقال : ما انت بالذي وضعتها . فقال له : اجَلْ ، إنه هلك وانا ابنه ، وقد وَفَى للملك ! قال : رُدّوا عليه ، وكسَاه حُلَّة ، فلما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم اهدادها إليه ، فلم يقبلها ، فباعها من يهودي باربعة آلاف درهم فيقول ابو تمام : اذا افتخرت تميم بذلك فانتم قتلتم الذين كسوهم هذا المجد بما ارتهنوا ، وهدمتم عِزَّهم في وقعة ذي قار .

قال الصولي :

ويروى «من كل جادب» ، اي : عائب . وهو تصحيف . وقول ابن المعتز كأنه من هذا

ونحن ورثنا ثياب النبي   فَلِمْ يجذبون بأهدابها ؟[٤٧]
لكم نسب يابني بنته   ولكن بنو العم أولى بها .

وقال أبو العلاء :

«الافشين» كان عبداً للمعتصم، فاصطنعه ورفع من شأنه ثم قتله بعد ذلك. وهذا الشعر قيل في زمان دولة الأفشين وإقباله . وكان الأفشين من أهل أشروسنة فسمّاه المعتصم «الأفشين» ، لان ملك ذلك البلد جرت عاداته بأن يُسمّى «الأفشين» . كما يُسمّى ملكُ الروم «قيصر» . وكذلك زعموا ان الاخشيد كان اوّله من «فَرْغانة» ، فلُقِّبَ «الاخشيد» ، لان ملك فرغانة يُلَقَّبُ بذلك.

٣٢ ـ بأنَّكَ لمّا اسْحَنْكَكَ الأمْرُ واكْتَسَى   أهَابِيَّ تسفي في وُجُوهِ التَّجارِبِ[٤٨]

قال ابو العلاء :

«اسحنكك» : اظلم واسْوَدّ[٤٩] . و «إهابي» : جمع إهْباء . وهو الغبار . مثل : إعصار واعاصير . وقوله : «تسفِي في وجوه التجارب» ، اي : لاتنفع معها التجربة ، فكأنها تملأ

---

(٤٧) رواية البيت في الديوان : «لكم رحم» . وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

الا مَن لِعَين وتَسكابها   تَشكّى القَذى وبُكاها بها

انظر ديوان ابن المعتز ص ٩ . تحقيق محيي الدين الخياط مطبعة الاقبال بيروت

(٤٨) رواية الصولي «استحنك».

(٤٩) قال التبريزي في شرحه في معنى «اسحنكك» : ١/ ٢١٠

«اصل هذه الكلمة في الليل . ووزن «اسحنكك» «افعنلل» واشتقاقه من سين وحاء وكاف ، وذلك لفظ مُماتٌ لم يَحْكِ احدٌ من الثقات فيما اعلم «السُحْك» في معنى السواد

عيونها بالغبار

وقال الصولي :

«إهابي» : جمع إهباء . وإلاهباء جمع هبوة ، وهو الغبار ، فهو جمع الجمع[٥٠]

وروى «لما استخذل النصر»

٣٢ ـ تَـجَلَّلْتَـهُ بـالرأي حـتَّى أرَيْـتَـهُ   بـهِ مِـلْءَ عَـيْنَـيْـهِ مَكـانَ العَـواقِـبِ

قال ابو العلاء :

اي : علوتَه وكنت له مكان الجِلال[٥١]

وروى الصولي : «تحلَّيْتَه بالرأي» .

يعني : يوم «بابك» ، أبلى ابو دُلَف فيه بلاء حسناً ، وكان مع الافشين فيقال ان الافشين حسده حتّى همّ بقتله لما قدم ، حتى خلّصه ابن ابي دواد الأيادي[٥٢]

وروى الخارزنجي : «تخلّلته» بالخاء المعجمة .

اي : خلصت إليه برأيك وحزمك حتى اطلعته بهذا الرأي على عاقبة الامر .

وفي حاشية : بابك من ولد مطهر بن فـاطمة بنت ابي مسلم الخـراساني . صـاحب الدعوة . والى فاطمة بنت ابي مسلم تنسب الفاطمية من الخرّميّة . والى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم[٥٣]

---

(٥٠) قال الصولي في شرحه ١/ ٢٨٤

«استحنك» ، اي : اسْوَدّ .

(٥١) قال التبريزي في شرحه بعد ان ذكر كلام ابي العلاء ١/ ٢١١

يقول : لما اظلم وجه الرأى اريته إياه مِلء عينيه حتى ينظر الى عواقبه»

[وهذا معنى قول الخارزنجي] .

(٥٢) وقال الصولي في شرحه : ١/ ٢٨٤

تجللته بالرأى : الامر . اي : علوته بالرأى الذي علا الآراء ، ووضع له ماعمى عنه غيره . فكشفت عنه ماكان لنفسه» .

(٥٣) العبارة هنا فيها اضطراب . فقد ذكر نسب بابك . ولم يذكر من الذي ينتسب الى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣٤ ـ بأرشَقَ إذْ سالَتْ عليهم غَمامةٌ جَـرَتْ بالعـوَالي والعِتـاقِ الشوازب

قال الصولي :

«بأرشق» : موضع . قال : هذه الغمامة انما سالت برماح وخيل ضامرة .

وقال ابو زكريا (التبريزي)

اي : مددته بالراي والتدبير في هذا المكان

وقال الخارزنجي

اي : سالت عليهم غمامة من الحرب ، وتلك من الدماء ، فحازت تلك الغمامة ما كان في العدو من الرماح والخيل ، فصارت غنيمة لهم .

٣٥ ـ نَضَوْتَ لهم سَيْفَيْنِ رَأياً ومُنْصُلاً وكُـلٌّ كنَجْمٍ في الدُّجُنَّـةِ ثـاقِـبِ(٥٤)

«نضوت» : اي : سللت . و «المُنْصُل» يستعمل في السيف خاصّة . والنَّصْل يستعمل في السيف وغيره . «وكُلٌّ كنجم» احسن مايحمل عليه أنه اومَأ بـ «كل» الى ثلاثة ، يعنى : الممدوح ورأيه وسيفه . وذلك احسن من ان يكون اراد به السيف والرأى دون غيرهما . لأنه لو ذهب الى ذلك لكان الموضع بـ «كِلا» احقّ منه بـ «كلّ» . على انه يجوز ان يوضع «كل» مكان «كِلَا» .

قال المبارك بن احمد :

لم يرد ابو تمام إلا رأيه ومنصله ، لان الظاهر الذي دعا إليه «كل» انما هو قوله «رأياً ومنصلاً» ، ويشهد لذلك قوله «سيفين» . ولو اراد ماذكره ابو العلاء لم يقل سيفين . ولقال نضوت لهم ثلاثة اسياف : نفسـك ورأيك ومنصلك . وليس في قـوله «نضوت» مـايدلّ عـلى التثليث . سيّما مع وجود التثنية في سيفين . واوضح هذا المعنى الذي ذكره ابو العلاء علي بن العباس الرومي فقال :

(٥٤) رواية التبريزي «نضوت لهم رايين سيفاً ومنصلاً» .

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا انتضين نجوم[55]
منها مصابيح الدُّجى ومعالم تجلو العمى والباقيات رجوم

ويجوز ان يكون اراد «وكل منهما» فحذف للدلالة عليه ، وكثيراً ماتحذف الصفة .

وقال الجوهري : «كل» لفظة واحدة ومعناها جمع . فعلى هذا تقول : كلُّ حَضَر وكلّ حضروا ، على اللفظ مرّة وعلى المعنى اخرى .

فيجوز ان يكون ابو تمام أعاد على اللفظ في بيته .

ويروى «سللت» ، ويروى «نصلت» . وانما قال «نصلت» لقوله «ومُنْصُلاً» ويروى «نصبت» .

٣٦ ـ وكنتَ مَتَى تُهْزَزْ لِخَطْبٍ تُغَشِّهِ ضَرَائِبَ امْضَى مِنْ رِقَاقِ المَضَارِبِ

قال ابو العلاء

«ضرائب» : جمع ضريبة ، وهي الخَلِيقَة ، يقال : فلان كريم الضريبة ، اي : الشِّيمَة والمذهَب ، ويجوز ان يكون اشتقاقه من : ضَرَبْتُ السيف : إذا طبَعْتَه . ومن كل ماجَرَى هذا المجرى نحو الذَّهب والفِضَّة ، لانه مثل الجِبلَّة والفِطْرَة .

ويروى «قريته»[56]

وقال الخارزنجي :

اي : متى تتحرك له وتبعث عليه غشيته خلائق بك هي انفذ من سيوف مشحوذة ماضية الضريبة .

٣٧ ـ فَذِكْرُكَ فِي قَلْبِ الخَلِيفَةِ بَعْدَهـا خَلِيفَتُـكَ المُقْفَى بِـأعْـلَى المَـرَاتِـبِ

---

(٥٥) رواية الشطر الثاني من البيت الثاني «تجلو الدجى والاخريات رجوم» .
انظر اداب اللغة العربية لجرجي زيدان : ٢/ ١٦١ وتاريخ الادب العربي لاحمد حسن الزيات ص ٢٧٩
ومما قاله في هذه الابيات : ماسبقني احد الى هذا المعنى
(٥٦) المقصود «لخطب قريته»

قال الصولي

اقفيته بكذا : آثرته به . اي : انت عنده مؤثر بأعلى المراتب . وبكل ثنـاء جميل . و «المقفى» : المتبوع . ويروى : «العالي بأعلى المراتب» .

قال المبارك بن احمد

فذكرك : مبتدأ : وخليفتك : خبره . اي : ذكرك خليفتك . ويقفى بأعلى المراتب . وبعدها : اي : بعد هذه الفعلة . ويدلّ عليه قوله بعده .[٥٧]

٣٨ ـ فإنْ تَنْسَ يَذكُرْ اوْ يَقُلْ فيكَ حَاسِدٌ يَفِـلْ رأيُـه اوْ تَنْـأ دارٌ تُصَـاقِبِ[٥٨]

ويروى «يفل قوله» اي : خطئ .

قال الصولي :

ويروى «فإن تنس يذكر» ، يعني الخليفة . يقول : ان نسيت فعلك ذُكِـرت به ، وإن سبعك[٥٩] حاسد فال قوله ، اي : بطل قوله عند الخليفة . وإن نأت دار احد ، اي : بَعُدت ، فأنت مصاقب ، اي : قريب ، لفعلك ونصيحتك .

ويروى «فان تنس يذكر» : يعني الخليفة . ويروى «فان ينس يذكر» ، اي : ينسَ فعلك يذكر

قال المبارك بن احمد :

اراد : ان نأت دار بك فأنت قريب ، لتكون الضمائر عائدة على المخاطب كلها .

---

(٥٧) قال التبريزي في شرحه : ١/ ٢١٢

«بعدها» : اي : بعد هذه الفعلة . و «المقفى» : ماخوذ من القَفِيَة ، وهو الشيء الذي يُخَصّ به الانسان ويُؤثر به .

(٥٨) رواية الصولي «يفل قوله» .

(٥٩) سبعك حاسد : اي : شتمك . سبعة يسبعه اذا طعن عليه وعابه وشتمه .

وروى الخارزنجي : «فإن ينس تذكر» . اي : متى نسى منسيّ فأنت مذكور .[٦٠]

٣٩ ـ فَأَنْتَ لَدَيْهِ حَـاضِرٌ غَيْرُ حَـاضِرٍ　　　جَمِيعـاً وعنـهُ غَـائِبٌ غـيرُ غَـائِبِ

وهذا تفسير لطرفي البيت الاول . ويروى «غير حاضر لديه» . والروايـة الاولى اجود .
ويروى «غير حاضرٍ بذكر» .[٦١]

٤٠ ـ إلَيْكَ ارَحْنَا عَازِبَ الشِّعْرِ بَعْدَما　　　تَمَهَّـلَ في رَوْضِ المعـاني العَجَـائِبِ

قال الصولي :

هذا مثل . يقول : إليك صرفنا ماكان تَعزّب من الشعر بعدما كان تمهّل ، اي : اقام في روض المعـاني لاروض|النّبت . يـريـد : ان الفكـر عمـل المعـاني العجيبـة ، ثمّ سيقت إليك ،[٦٢]ماأعزبناه عنك بعد تقدّمه في رياض المعاني حتّى اخذ من كل شيء احسنه .

---

(٦٠) قال التبريزي في شرحه : ١/ ٢١٣

يقول : إن تَنْسَ فِعْلَك يَذكُر . ويروى «فإن تُنسَ يَذكُره ، يعني الخليفة ، ويروى : «فإن تَنْسَ تُذكَر» [ثم ذكر قول الصولي] : اي : وإن تَنْس فِعلَكَ ذُكرَتَ به . وإن سبعك حاسد فَالَ رايه ، اي : بَطَل رايُه عند الخليفة وإن ناتْ دار فانت قريب لفعلك .

ثم قال التبريزي : «تصاقب» : تدنو ، يقال بالسين والصاد ، وهو السَّقْب والصَّقب للقرب ، واذا كلن بعد السين قافٌ اوطاءٌ اوخاء اوغين جاز تحويلها الى الصاد . ويجوز ان يكون اصل المُساقبة من السّقب الذي هو عمود من اعمدة الخِباء ، وقد حُكى بالصّاد والسين ، وهو جار مجرى ماذُكر مما فيه احدُ الحروف الاربعة ، فكان الرجل اذا نزل مجاوراً للآخر صار عمود بيته مقارباً لعمود بيت الآخر . فقيل : قد صاقبه ، كما يقال ، قد كاسره . إذا كان كِسْرُ بيته : يلِي كِسْر بيت الآخر .

(٦١) قال التبريزي في شرحه : ١/ ٢١٣

«يقول : انت خاطرٌ بباله في كل حال حَضرتَ او غِبْتَ ، لان ذكرك في قلبه»

(٦٢) نذكر فيما ياتي الجزء الذي لم يذكره ابن المستوفي من كلام الصولي في شرحه : ١/ ٢٨٥

«وقد مثّل هذا التمثيل النابغة ، إلا انه وصف الهمّ فقال

وصـدر اراح الليـل عـازب هـمّـه　　　تضـاعف فيـه الحـزن من كـل جـانـب

اي : ان الليل يريح عازب الهم الى الصدر ، لان الانسان بالنهار يشتغل بما يفتح عينه عليه ، فيخف عنه بعض التخفيف ، فاذا جاء الليل خلا بكمده ، وقد اوضح هذا الطرماح ، ولم يات به غيره فقال

الا يـا ايّها الليـل الطويل الا اصبحن　　　بـهـم ومـا الاصبـاح فـيـك بـاروح

بـلى ان للعينـين في الصبـح راحـة　　　بـطرحـهـمـا طرفـيـهـمـا كـل مـطرح

٤١ ـ غَرَائِبُ لاقت في فِنائِـكَ أُنْسَـها   مِنَ المَجْـدِ فهي الآن غـيرُ غـرَائِبِ

قال الصولي

يقول : هي قواف غرائب اذا كانت لا شبيه لها في جودتها فقد انستها بجودك

وقال ابو زكريا

يقول : هذه المعاني غرائب لم يفهمها غيرك . فلّما بلغتك علمتُ أنها وقعت موقعها .

وقال الخارزنجي :

يقول : كانت القصائد غريبة وحشيّة . فلما صارت في فنائك انست اذ لقيت من يقيّمها ويوفيها حقّها . فهي الان في الانس بمنزلة الناس .

٤٢ ـ ولو كانَ يَفْنَى الشِّعْرُ افْنَاهُ ما قَرَتْ   حِيَاضُكَ مِنْهُ في القُصُورِ الذَوَاهِبِ[٦٣]

قال ابو العلاء :

«ماقرت حياظك» ، اي : ماجمعت ، يقال : قَرَى الماء في الحوض ، يَقريه : اذا جمعه . والمعنى : انك رجلٌ ملك شريف الآباء ، قد مُدح اجداُدك بشعر كثير . فلو كان الشعر يفنى لفَنِى من اجل مامُدحتم به في الدهر القديم . فهذا هو الوجه . وقيل : انما اراد ان ابا دلف كان شاعراً ، وقد يحتمل هذا ، ولكن الاول اجود . وابلغ في المدح . وهو قول الصولي

اي : ماجمعت حياضك وقريت الماء في الحوض . جمعت : يريد : لو فنى الشعر لأفناه مدحك بكثرته .

الذي ذكره العلماء ، هو الوجه الاول . وعليه اجمعوا ويؤيده قوله بعده :

٤٣ ـ ولكنَّهُ صَوْبُ العُقُولِ إذا انْجَلَتْ   سَحَـائِبُ مِنْـهُ أُعْقِبَتْ بِسَحَـائِبِ[٦٤]

---

(٦٣) رواية الصولي والتبريزي «العصور» مكان «القصور»

(٦٤) رواية الصولي «اذا انثنت» مكان «اذا انجلت» .

قال الخارزنجي

يقول : لو كان للشعر فناء لافناه كثرة عطائك قبل وبعد . ولكنّه مما صبت عقول الشعراء واذهانهم ، فإذا انكشفت سحائب من ذلك اعقبتها سحائب من الشعر ، فلا فناء له إذاً .

وقال الصولي :

هو من قول اوس بن حجر :[65]

اقــول بمــا صبت عــلّي غمــامــتي وجهدي في حبل العشيـرة أحْطب[66]

وقد الّم بقول الاخطل :

* فلولا بغاة الشعر انفذه البشر *

والذي في شعر اوس :

اقــول بمــا صبـت عــلّي غَمــايــتي ودهــري في حبل العشيـرة أحطب[67]

ويروى «سحابتي» و «غمامتي» . وفي شعره : عمايته : همّه وشجنه . يقول : انا معهم احطب في حبلهم ، وقبله :

اقــول فــأمّــا المـنكــرات فأتقي واما الشــذا عنّى الملم فــأشــذب .

---

(٦٥) اوس بن حجر بن مالك . شاعر تميم في الجاهلية . وهو زوج ام زهير بن ابي سلمى ، كان كثير الاسفار ، واكثر إقامته عندعمرو بن هند في الحيرة . عمّر طويلاً ولم يدرك الاسلام . توفي في نحو ٢ ق هـ . في شعره حكمة ورقّة ، وكان غزلاً . اخباره في معاهد التنصيص : ١/ ٣٢ والاغاني (الدار) : ١١/ ٧٠ وخزانة البغدادي ٢/ ٢٣٥

(٦٦) ديوان اوس بن حجر ص ٧ . تحقيق محمد يوسف نجم . وهذا البيت من قصيدة مطلعها

صبـوت وهـل تصبـو وراسك اشيبُ وفـاتـتـك بـالرفـنِ المـرامـق زينـب

(٦٧) يروي ابن المستوفي هذا البيت مرّة «دهري» ومرّة «جهدي» .

«الشذا» من القول : رديئه ومؤذيه . وأشذّب : انحّيه واقطعه ، اي : لااقول منكراً ، وامنع من يقول فيّ منكراً
ولم ار مانسبه الى الاخطل في ديوانه

٤٤ ـ اقولُ لأصحابي هُوَ القَاسِم الذي بـِهِ شَرَحَ الجـودُ الْتِبـاسَ المَـذَاهِبِ
٤٥ ـ وإنِّي لأرْجُو عَاجِـلاً ان تَرُدَّني مَـوَاهِبُـهُ بَحْـراً تُـرَجَّى مـواهبي[٦٨]

قال الخارزنجي
يقول : ماكان ملتبساً من المذاهب في الانتجاع . فقد شرحه ابو دلف وأوضحه حتّى زال عنه اللبس . وانا أومّل ان اكون مصروفاً من عنده بمواهب تُرجّى معها مواهبي وصلاتي . اي أُنْتَجَعُ بعد ماكنت انتجع .
ويروى «وانّى لارجو ان تُرَدّ ركائبي مواهبه»

● ● ● ● ●

وقال ابو تمام يمدح ابا العباس عبدالله بن طاهر .[١]

١ ـ أَهُنَّ عَوَادِى يُوسُفٍ وَصَـوَاحِبُهْ فَعَـزْماً فَقِـدْماً أدْرَكَ السُّـؤْل طَالِبُـهْ
قال ابو العلاء :
ويـروى «هن» بغير استفهـام . وربمّا جُعِلَتْ في اوّله الالفُ ، وهـو أحسن في السَّمع واجود . و «عوادى يوسف» يعنى بهنّ النِّساء . فيجوز ان يكون مقلوب «عوايد» . من عادَه يعوده : اذا طَرَقَه وزاره . وعلى ذلك فسرّ واقول زهير :

---

(٦٨) رواية التبريزي : «وانّي لارجو ان تُرَدَ ركائبي مواهبه» وقد ذكر ابن المستوفي هذه الرواية في السطر الاخير من شرح هذه القصيدة .
(١) هو عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق الخزاعي بالولاء . ابو العباس . امير خراسان ومن اشهر ولاة العصر العباسي . اصله من باذغيس بخراسان ولد سنة ١٨٢هـ وتوفي سنة ٢٣٠ هـ . وكان جواداً كريماً . اخباره في ابن الاثير : ٧/ ٥ والطبري : ١١/ ١٣ وابن خلكان : ١/ ٢٦٠ وتاريخ بغداد : ٩/ ٤٨٣

* وعَادَك ان تلاقيها العداء *[٢]

اي : صرفك . وقد يجوز ان يكون «عوادى» غير مقلوب من «عوايد» ، ويكون كل واحد منهما على حياله ، ويكون المعنى مأخوذاً من الحديث المرويّ عن النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال في مرضه الذي انتقل فيه : «إنكنّ صويحبات يوسف» .[٣]

قال المبارك بن احمد

قول ابي العلاء : «وربما جعلت في اوله الالف ، وهو احسن في السمع واجود» قول صحيح . إلا ان الرواية الصحيحة «هن» مجزوماً على طريق الاخبار . وعليه المعنى . فأمّا مع الاستفهام ففاسد . وقوله «عوادى» مقلوب «عوائد» تكلّف ظاهر . واراد ابو تمام بـ «عوادى يوسف» : صوارفه عن ترك ماهمّ به . ولامعنى للعيادة هنا وماذكره من قول زهير «وعادك ان تلاقيها العداء» . فيجوز ان يكون «عادك» بمعنى «اعتادك» وراجعك . و «العداء» : الظلم او الصرف ، اي : عادك ماصرفك عن تلاقيها . وأوله «فصَرّم حبلها اذ صَرّمته» .

قال الآمدي :

من ردىء ابتداآت اب تمام :

هُنّ عوادى يوسف وصواحبه　　　فعزماً فقدماً ادرك النأى طالبه .

وانما جعله ردیئاً قوله «هن» فابتدأ بالكناية عن النساء ، ولم يكن جرى لهن ذكر بعد . ثم قال «عوادي» ، ومعناها صوارف يقال : عداني عنك كذا ، اي صرفني . أراد : هن صوارف يوسف وصواحبه . و «صوارف» ها هنا لفظة ليست قائمه بنفسها ، لانه يحتاج ان يُعلم صوارفه عمّاذا ؟ واللفظة القائمة بنفسها أنْ لو قال «فواتن يوسف» . او شواغف يوسف ، او نحوذلك . وكأنه اراد : صوارف يوسف عن تُقاه ، او عن هُدَاه ، او عن صحيح عزمه حتى همّ

---

(٢) البيت بكامله :

فصرّم حَبْلَها اذ صَرَمَتْهُ　　　وعادك ان تَلاقيها العَداء .

وهذه البيت من قصيدة :

عَفا من آل فاطمة الجواء　　　فيُمنٌ ، بالقوادم فالحساء .

انظر شعر زهير بن ابي سلمى صنعه الاعلم الشنتمري تحقيق فخر الدين قباده ص ٥٧ المكتبة العربية حلب ١٩٧٠

(٣) اللسان ماده «صحب»

بالمعصية . وانما يتمّ معنى الكلمة بمثل هذه الالفاظ ، وامثالها ان لو وَصَلَها بها . ثم الْحَقَ بيُوسُف التنوين ، فجاء بثلاثة الفاظ متوالية كلها رديئة في موضعها ، وتمّم البيت بعَجُز لايليق بصدره ، وهو اردأ معنى من الصدر . وذلك قوله : «فعزماً فقِدما ادرك الثأر طالبه» . وهذا كلام لايشابه بعضه بعضاً ولايلائمه . وانما كانت الفاظه ومعانيه تتشابه ان لو قال :

هُنّ عــوادى يــوسف وصــواحبــه فــلا يَعْــدُونْــكَ مَــطْلَبٌ انتَ طالبــه

او «فلا يَعْدوَنْك العزمُ فيما تطالبه» ، اي : لايتجاوزك . او «فلا تعدلْن عن مطلب انت طالبه» . اي : هن صوارف يوسف عن عزمه فلا تنصرفنّ انت عن عزمك ومطلبك لعذلهن من اجلهن .

وقد عاب ابا تمام بهذا البيت ابو سعيد الضرير وابو العميثل الاعرابي ، وكانا على خزانة الادب لعبد الله بن طاهر بخراسان ، وذكر خبره معهمـا فتركتـه لانه ليس من غـرض هذا الكتاب .[4]

---

(٤) وجاء في كتاب ابي زكريا التبريزي : ١/ ٢١٧

«كان ابو سعيد الضرير وابو العميثل الاعرابي على خزانة الادب لعبد الله بن طاهر بخراسان ، وكان الشاعر اذا قصده عَرَضَ عليهما شعرَه ، فإن كان جيداً عرضاه او دُعي به فانشده . وإن كان رديئاً نبذاه ودُفع الى صاحبه البرد على غير الشعر . فلما قدم ابو تمام على عبدالله قصدهما ودَفَع القصيدة إليهما ، فضمّاها الى اشعار الناس . فلما تصفّحا الاشعار مَرّت هذه القصيدة على ايديهما ، فلما وقفا على هذا الابتداء طَرَحاها على الشعر المنبوذ . فابطا خبرُها على ابي تمام ، فكتب الى ابي العميثل ابياتاً يعاتبه فيهما ويقول :

وأرى الصحيفـة قـد علتـهـا فتـرةٌ فَـتَـرتْ لهـا الارواحُ في الابـدان

ثم لقيهما فقالا له : لِمَ لاتقول مايفهم ؟ فقال : ولمَ لاتفهمان مايقال ؟ فاستحسن هذا الجواب من ابي تمام فلما دخل على عبدالله انشده ، فلما بلغ الى قوله :

وقلقـل نــايٌ من خــراسـان جــاشهـا فــقـلت اطمئـنّـي انضر الروض عــازبــه

والابيات لتي بعدها صاح الشعراء وقالوا : مايستحق مثل هذا الشعر إلا الامير ! فقال شاعر منهم يعرف بالرياحي : لي عند الامير ـ اعزّه الله ـ جائزة وعدني بها ، وهي له جزاءً عن قوله ، فقال الامير : بل نُضعفها لك ، ونقوم بالواجب له جزاءً عن قوله ، فلما فرغ من القصيدة نَثَر عليه الف دينار ، فلقطها الغلمان ولم يمسّ منها شيئاً فوجد عليه الامير ، فقال : يترفّع عن برّي ويتهاون بما اكرمته به ؟ ثم بلغ بعد ذلك ماأراد منه .

[والقصة مذكوره في كتاب الصولي «اخبار ابي تمام ص١١٥» وفيها : فما بلغ بعد ذلك ما اراد منه]

وقال ابو زكريا ، وذكر جملة من قول الامدي ، ولم يأت بجميعه

ولفظ ابي تمام يَدُلُّ ايضاً على ما قَدَّره الامدي من معنى البيت بالالفاظ التي ذكرها اذا رجعتَ الى الحقيقة . وليس الا ضمارُ قبل الذّكر بعيب اذا كان المعنى مفهوماً ، لان هذا المعنى مأخوذ من الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال في مرضه الذي انتقل فيه .

وهو يعني النساء : «إنكنّ صويحبات يوسف»[٥]

ولَحَاقُ التنوين في الشعر بـ «يوسف» ليس بعيب ايضاً ، كما ذكره ردىء ، لان الاصل في الاسماء كلّها الصرف . وردّ الاسم في الشعر الى اصله ليس عيباً فاحشاً ، وهو من اخسّ الضرورات .

قال المبارك بن احمد

الذي عابه الامدي لم يذكره ابو زكريا على الوجه فيقع الردّ عليه موقعه ، لان الآمدي روى «فعزماً فقدماً ادرك النأي طالبه» . وفسّر النأي : البعد . ووجدت ذلك الجواب ايضاً في مواضع من دواوينه . وروى : ادرك الثأر طالبه» .

وروى الصولي : «السؤل طالبه» وقال :

يقول : النساء اللواتي عذلنني في سفري ليس لهن رأى ، وهن عوادي يوسف . اي :

---

(٥) انظر العقد الفريد لابن عبد ربه : ٧/ ٧٧ . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحمد رشاد عبد المطلب . جاء فيه وهذا الحديث عن عائشة رضي الله عنها : ان النبي صلى الله وسلم قال في مرضه : مُرُوا ابا بكر فليصلّ بالناس . فقلت : يا رسول الله ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يُسمع الناس من البكاء ، فمُرْ عمر فليصل بالناس . فقال : مروا ابا بكر فليصل بالناس . قالت عائشة لحفصة : قولي له ان ابا بكر اذا قام لم يَسمع الناس من البكاء فمر عمر . فقالت حفصة : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مه ، إنكن صواحب يوسف ، مروا ابا بكر فليصل بالناس» . قالت حفصة : يارسول الله ، انك مرضت فقدّمت ابا بكر . قال لست الذي قدمته ، ولكن الله قدّمه .

صوارف يوسف الى ماصار إليه .[٦]

وقال المرزوقي

«عزماً» انتصب على المصدر . و «قدماً» انتصب على الظرف . والمعنى : انه يذمّ النساء وينسبهنّ الى ضعف الراي وقلّة العقل ، وانهن لايصلحن لقبول المشورة منهنّ ، وهنّ اللواتي اردن صرف يوسف النبي عليه السلام عن طريق الرشاد ، وصواحبه مما كان منهنّ ، فلا يلتفت إليهنّ ، ولايقول في الاخذ والترك عليهن وعلى رأيهنّ . واعزم على السير عزماً ، فقديماً ادرك طالب الثأر وتره . اي : سَافِر فإن وِتْرَك عند الايام ، وثأرَك لديها ستدركه .

ويجوز ان يضرب بها مثلاً ، والمعنى : قديماً من طلب شيئاً ناله .

والاقوال في هذا البيت متضاربة فأتيت بجميع ماوقع اليّ منها .

ووجدت في نسخة : «هن عوادي» جمع «عدُوّ» على (فواعل) . وهو شاذ . جرى في المثل على «فاعله» فهو جمع عادية ، والعادية العدى . وهذا من قولهم : عدا فلان على فلان عَدْوا وعُدوّا . وقرأ الحسن : «فَيسُبّوا الله عُدُوّاً»[٧] بضم العين والدال . قالوا : وقرأ بعض القرّاء «عدُوّاً» بفتح العين وضم الدال . واكتفى بالواحد من الجمع ، فتكون «عوادى يوسف» الذين عدوا عليه ، اي : ظلموه بما اغفلوا في حَقّه .

٢ ـ اذا المَرْءُ لَمْ يَسْتَحْلِسِ الحَزْمُ نَفْسَهُ فَـذِرْوَتُـهُ للْحَـادِثَـاتِ وَغـارِبُـهْ[٨]

في حاشية تفسير الخارزنجي ، يقول :

اذا المرء حاول أمراً ولم يجعل الحزم مقدّمة له كالحلس يلقى على ظهر البعير ، ثم توضع الرّحْل عليه فَمُقَدَّم سنامه عرضة للحادثات . فكذلك هذا الرجل يجب ان يحزم في امر يريده ،

---

(٦) جاء في شرح الصولي ١ / ٢٨٩

ويروى : «ادرك السؤل طالبه» . يقول : فاتركهن وامض الى عزمك .

(٧) الاية : ١٠٨ من سورة الانعام

(٨) رواية الصولي والتبريزي «يستخلص» بالخاء والصاد

ليقف على مورده ومصدره ، فيسلم من خطأ وما عليه الخطأ . واراد بـ «ذروته وغاربه» : أوّله وآخره .

ويروى : «اذا المرء لم يستخلص الحزمُ نفسه» ، وهذا معنى واضح . والاول عندي اشبه بمذهبه ، بقوله : ذروته وغاربه .

وبخطّه : وروى «يستخلص الحزم نفسه» . وهنا معنى «حزم» ، اي : اذا أطاعَ من لاحزم له فهو سريع الى التلف .

٢ ـ اعَاذِلَتِي ما اخْشَنَ اللَّيْلَ مَرْكَبَاً　　　واخْشَنُ مِـنْـهُ في الْمُلِمَّـاتِ رَاكِبُـهُ

قال الخارزنجي :

ياهذه ان الليل مركبه صعب خشن ، لانه مظلم هائـل ، لايسري فيـه إلاّ الجَزْلُ من الرجال الذين جوستهم[9] الامور ، والذي يركب الليل المهول أهول امرأ منه ، لان المهول من الامور لا [لفظة غير واضحة] إلاّ المبرز السابق من الناس .

وفي النسخة العجمية في الحاشية ، وفي غيرها :

اعـاذلتـا مـا احسن الليـل مـركبـا　　　واحسن منـه في الملمـات راكبـه .

فحذف الهاء . وقال : اختار ابو احمد محمد بن تمام : «يا احسن الليل مركبا» وقاسه على قول [اسم الشاعر غير واضح][10] :

يـاحبـذا حمـر الوعسـاء مستتـراً　　　وحبـذا الليـل للصعلوك مـركـوبـاً

---

(٩) جاس. تردّد . وجاس الشيء : طلبه للاستقصاء . وجاسه : وطئه وداسه . وهنا بمعنى : داستهم الامـور ووطئتهم . اي : عركتهم الايام من كثرة التجارب ومعرفتهم بالامور

(١٠) اللفظة غير واضحة . وقد حاولت اجد لها مايطابقها من اسماء الشعراء فيما بين يدي من المراجع فلم افلح

وقال آخر

يـاحـبـذا القمـراء والليـل ســاج   وطرف مـثـل مـلاء النّـســاج

وقال : انه اراد التهوين لا التهويل ، فلو عناه لقال : اصعب وأوعر ، ولم يُسمع : مركب خشن .

قال المبارك بن احمد :

رواية «احسن» احسنُ في المعنى لِمَا دَلّ عليه ما بنى عليه جميع ما ذكره من الابيات ولان التهوين هنا اولى من التهويل . والاول معناه : ان الليل وان كان خشن المركب فلا يركبه إلا الراكب الخشن ولا يهوله .

وقوله : «اراد» ياعاذلتاه «فحذف الهاء» هذا انما يكون في الوقف ، ولا وقف هنا . و «عاذلتا» بالالف احد الوجوه في المنادى المضاف الى المتكلم . وهي : يا غلامي وياغـلام ويا غلاما ، بالالف . وقالوا : ياغلامي بتحريك الياء ، والاول اعرف .

٤ ـ ذَرِيني وأهَـوالَ الزّمانِ أُفَـانِهَـا   فـأهْوَالُهُ العُـظْمَى تَليها رَغَـائِبُـهْ[١١]

قال ابو العلاء :

اذا رويت «افانها» بالفاء ، فهو يحتمل وجهين : احدهما : ان تكون المفاعلة من الفَنَاء ، اي : تُفنِيني وافنيها . والآخر : ان يكون من الفِناء . اي : تنزل بفِنِائي وانزل بفِنائها . ومَن روى «اقانها» بالقاف . فالمقانـاة : المداراة والمخـالطة . يقال : قـانيت الشيء بالشيء : اذا خلطتَهُ[١٢] .

وفي نسخة : «اعانها» و «اقاسها» .

والمعنى : ان الغنى مع ركوب الاهوال والشدائد ، وان المراد اقاسي اهوال الزمـان ،

---

(١١) رواية الصولي «اقاسها» مكان «افانها» .

(١٢) استشهد التبريزي ببيت امرىء القيس ، بعد ان ذكر كلام ابي العلاء . قال ومنه قوله :

كبِكْـر المقـانـاة البيـاض بِصفْـرَةٍ   غـذاهـا نـمـيرُ المـاء غـيرَ مُـحـلَّلِ

أعقبته رغائبه . اي : فوائده وعطاياه الكثيرة : جمع رغيبة .

٥ ـ ألَمْ تَعْلَمي انَّ الزِّماعَ على السُّرَى أخُو النُّجحِ عِنْدَ الحَادِثَاتِ وصَاحِبُهْ[١٣]

«الزماع» : العزم ، وابو تمام انما اراد : مضاء العزم .

بخطّه : اي : ألم تعلمي انّ مَن باشر الاسفار وترك الخفض وابتذل نفسه ، أنْجَح ونال الطِّلبة

٦ ـ دَعِينِي الى أَخْـلاقِيَ الصُّمِّ لِلَّتِي هِيَ الوَفْـرُ أوْ سِـرْبٌ تَـرِنُّ نَـوَادِبُـهْ

قال ابو العلاء :

قوله «اخلاقي الصم» ، يريد : انه اذا عَزَم على امر لم يسمع قولَ العواذل ، فكأن اخلاقه صُمٌّ على معنى الاستعارة ، وقوله «للتي هي الوفر» اي : للرحلة التي تؤديني الى الوفر ، اي : للمال . و «سرب ترنّ نوادبه» ، يقول : دعيني ارتحل ، فأما ان أتَحَوَّل ، وإمّا ان يقوم عليّ سِرْبُ نساء يندبن . و «السِّرْب» : الجماعة من النساء والوحش والطير .

وقال الخارزنجي :

الصُّمّ : الشداد التي لاينجع فيها وعظ واعظ ، فاني غير منتهٍ غير [لفظة غير واضحة]

وروى الصولي

«كليني الى اخلاقي الصمّ للتي» ، وروى «دعيني الى اخلاقي الصُّمّل التي» ، ويروى «الغرّ التي» و «الغرّ للتي» . والصُّمَّـل : الشداد . ويـروى «الصُمْل للتي» ، وهي : جمع صامل ، وهو الصلب الشديد .

٧ ـ فـإنَّ الحُسَامَ الهُنْـدُوانِيَّ إنَّمـا خُشُـونَتُـهُ مـالمْ تُفَلَّلْ مَـضَـارِبُـهْ

قال الصولي :

يقول : السيف خشن فاذا ضرب به لأنَ وصار ماضياً . وكذلك السفر يصلح حالي . وفي الحاشية : «مالم يغلّ» . وخشونته : مضاؤه وصلابته .

---

(١٣) رواية الصولي «عند النائبات» مكان «عند الحادثات» .

روى الخارزنجي : «مالم تنفلمضاربه»

يقول انما تبقى خشونة حديدة السيف اذا لم ينقل من مدوس الى مدوس بالصَّقْل فاذا تعاورته المداوس ذهبت خشونته ، واستوى متنه . وكذلك انا لااصير مجرباً مالم ابتذل نفسي فأمتهنها

ويروى «مالم تبق مضاربه» . وروى «خشوبته» بالخاء والباء . من قولهم : الخشيب السيف الذي بدئ طبعه . والخشيب ايضاً : الصَّقيل ، وهومن الاضداد . قاله الجوهري .

قال المبارك بن احمد

قوله «خشونته مالم تفلل مضاربه» ، اراد : ان السيف اذا فلّت مضاربه حسّنهُ ذلك فصار كأنه مصقول . وانما خشونته اذا بقى صقاله لايضرب به . فكذا ابو تمام اذا استعمل عزمه واخلاقه في الاهوال والسفر ظفر وصار مجرباً

وقال المرزوقي

يخاطب عاذلته ، وكأنها كانت قالت له : إنّك قاسي القلب غليظ الخلق شرسه ، جاهل بأخلاق الدهر ، غير موّفق فيما هممت به من ركوب السفر وقصد المشرق ، فأجابها وقال دعيني من عتبك وعلى ما تخلّقت به للخصلة التي اريد النهوض فيها فتؤدّيني الى احد امرين إمّا الغنى واليسار فيحصل لي المراد والاحترام [وإمّا][14] الإعتباط فتندبني النساء ، فإن السيف المحمول من الهند إنّما خشونة حدّه ونفاذه في الضراب ما لم تتثلّم المضارب منه والمعنى : ان العزم وتكلّف المشاق في طلب الارتزاق انما يتأتّى مادمت شاباً لم تهدّني الايام ولم تُوْهِ قُواى السنون والاحداث . فامّا اذا استبدلت بالفتّوة ضعفاً وبالشبيبه هَرَماً وبالخشونة لِيْناً فأنى أنْبُو نُبُوَّ السيف الكهام

قال ابو عمرو : سيف هندواني : مشتقّ من : هندت السيف اذا شحذته

قال الجوهري : هند : اسم بلاد ، والنسبة إليها : هندي وهنود . كقولك : زنجي وزنج وزنوج . وسيف هُندواني : ان شئت ضممتَ الهاء اتباعاً للدال . والمهند : السيف المطبوع من حديد الهند

---

(١٤) رواية المخطوطة «والاعتباط» ولعل ذلك من سهو النساخ . والاعتباط : تقول : مات فلان عَبْطَةً اي : صحيحاً شاباً .

وانما آتي بكلّما يقع اليَ من تفسير مشكل شعره حرصاً عى ان اجمع بين اقوال العلماء في ذلك اتفقت او اختلفت

وقال المرزوقي

وروى بعض المحترفين في التعصب له قوله

دعيني علـى اخـلاقي الصُّمَّـل التي هي الوفـر او سـرب تـرنّ نـوادبـه

وقال : ويروى «كليني الى اخلاقي» . والصُّمَّل : الشداد الصملات . واحدها : صامل . وانشد

تـرى جـازريـه يـرعـدان ونـارُهُ عليها عداميـل الهشيم وصامله .[١٥]

يقول : دعيني على ركوب هذه الشدائد التي هي الوفر او سرب ترنّ نوادبه ، او أهلك فيندبني السرب. **إنتهى كلامه**

قال الشيخ رحمه الله (المرزوقي) :

الرواية : «ذريني على اخلاقي الصُّمّ للتي هي الوفر أوسرب ....» . والمعنى : ان العاذلة قالت له : إنك لقاسي القلب أصمّ الاخلاق ، لاتحسن للرجوع والعتبى ، ولا تنفع فيك المداراة والرُّقَى لحرصك على ما تُؤمّله من الغنى ، وقلّة فكرك فيما يخشى عليك من الرَّدَى . فقال ابو تمام : دعيني على مابي من القسوة وسوء الاجابة . وقلّة الاكتراث للخصلة التي تؤديني : إمّا الى الغِنَى واليسار فتتحقّق الآمال ، وإمّا الى التّلف والهلاك فيندبني النساء .

وانما قسّم الكلام وفسّر السبب على حسب ماراى من حـال العاذلة ، ومـاشاهـد من إشارتها الى المرغوب فيه بزعمها والمرهوب منه لسوء ظنّها . وهذا قريب من فَهْم مَن سَلِمَ طبعه ولم يتملّكه الخذلان .

على اني معجب من هذا الانسان (يعني الصولي) ، كيف استحسن ان يكون الوفر ممن

---

(١٥) هذا البيت للعجير السلولي . ويروى لزينب اخت يزيد بن الطَّثرية انظر الصحاح للجوهري مادة «صمل»

صفته الاخلاق وليست الاخلاق الوفر . وكيف جرّ السرب عاطفاً له على اخلاقي حتّى قدّره بقوله : «او الى سرب»

وبعده في القصيدة :

فـإن الحُسـام الهنـدوانـي إنمـا خشـونتـه مـالم تفلّل مضـاربـه .

وقال : هذا الانسان ـ (يعني الصولي) ـ في تفسيره يقول : السيف الحسام اذا ضرب به لان ، فصار ماضياً . وكذلك انا . السفر يصلح حالي .

قال ابو علي رحمه الله :

اخطأ هذا المفسّر . ومعنى البيت : اتركيني ايتها العـاذلة وما اختـاره من السفر في شبيبتي ، فإن خشونة السيف مالم يفلل مضربه ، وكذلك قوة الانسان على تحمّل المشقّات وركوب الاسفار مالم ينقص شبابـه ولم تنقص قواه نبالُ الدهر وريشات المشيب . فأشـار بالخشونة من السيف الى جَلَده وقوّته وحُسْن مراسه وصبره وإبائه وعزّته ، وينفلل المضرب : الى ابدالها التي تحدث للانسان عندما يتدرّج فيه من تكاليف العيش ويتنقّل عليه من حوادث الدهر ، وينتقص من قُواه بنقصان العمر ، وهذا ظاهر حسن كما ترى . وقد ذهب عنه ولم يعرفه . هذا كلامه . وهو معنى ماذكره ايضاً .

٨ ـ وَقَلْقَلَ نَأْيٌ مِن خُراسَانَ جَاشَها فَقُلْتُ اطْمَئِنِّي أَنْضَرُ الرَّوضِ عازِبُهْ

قال الصولي :

يقول : احْزنها بُعْدي الى خراسان ، فقلت لها اسكتي فان الروض مابَعُد ولم يكن قريباً فينُال . و «الجاش» : القلب .

قالوا : وعاب هذا على ابي تمام عبدالله بن طاهر . فقال : جعلتني عازباً ، والعازب ، البعيد ، وانا أُدعى في كل وقت .

وفي حاشية : وَضع من الممدوح بقوله «وقلقل» ، لان الملك اذا كـان يعزب عنـه خَلْقٌ يحضره خَلق ، والحاضرون لايتركون ماله وافراً للغائبين عنه ، فهو وإن كان بعيداً من قوم ،

فهو قريب من قوم .

وقال المرزوقي

اقلق هذه العاذلة بُعْد خراسان من الشام فـاستوفـزت وجزعت فقلت لهـا : اسكني واطمئني فان المقصد كلما كان ابعد كان نفعه اوفر ، كما ان الرياض متى كـانت اناى عن المنتجعين كان نباتها اتمّ واعمّ .

ويجوز ان تكون «من» هنا بمعنى «الى» ، وحروف الجر تقوم بعضها مقام بعض . ويجوز ان تكون لابتداء الغاية . اي : ابتداء البعد عن خراسان[16]

٩ ـ وَرَكْبٍ كأطْرَافِ الا سِنَّةِ عَرَّسُوا   عـلى مِثْلِها واللَّيْـلُ تَسْطُو غَيَـاهِبُهْ .

قال المرزوقي :

يجوز ان يكون شبّه الركب بالاسِنَّة مَضَاءً ونفاذاً . ويجوز ان يكون شبههم بها نحافةً وهُزَالاً . فامّا قوله «عرّسُوا على مثلها» . فيجوز ان يكون جعلوا لتعريسهم على ظهور إبل دقاقٍ مهازيل لأخذ السفر منها وتأثيره فيها . ويجوز ان يكون اراد : انهم نزلوا بمكان سوء ومكانٍ شِئزٍ صَعْب فكأنهم كانوا على الاسِنَّة قَلقاً ونُبُوَّ جَنْب . كما قال :

* كأنّي واصحابي على قرن اعفرا *[17]

---

(١٦) قال التبريزي في شرحه . ١/ ٢٢٠

«جاشها» : اي : جأش العاذلة . و «العازب» : البعيد . يقال : الجاش : القلب . وقيل : بل هو الصدر . مثل الجؤشُوش . واشتقاقها واحد . ومنه قولهم : هو رابط الجاش . اي : يربط جاشه فيمنعه ان يطير . فكانه قد ربطه . ويكون «الجاش» مفعولاً . والآخر ان يكون في تاويل : هو رابطُ جاشُه . فيكون «الجاش» فاعلا كان قلبه يربِطه عن الفرار . وهذا نحوٌ من قولهم : طار قلبه فزَعاً . إلا انه نقيضُه

(١٧) البيت بكامله

ولابِـثـلَ يـوم في قَذاران ظَلْتُـهُ   كـأنـي واصحـابـي عـلى قَـرْنِ اعـفـرا

وهذا البيت من قصيدة مطلعها

سَمـا لك شـوقٌ بعـدمـا كـان اقْصَـرا   وحَـلَّتْ سُليـمَـى بـطن قـوٍ فـعـرْعـرا

انظر ديوان امرىء القيس . بتحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم . ص ٧٠ . دار المعـارف/ مصر . وانظر اللسان مادة «عفر»

وقال ابو العلاء :

يريد انهم على عجل وقلّة ثبات . لانهم من مكان لايُطمأن بمثله . وذلك جار في كلام العامّة كثير . منه قول الاول :

وَلَلمَوتُ خيرٌ من حياةٍ كأنها معرس يَعْسُوبٍ براسِ سِنانِ

وكان بعض الناس يذهب الى ان قوله : «عرسوا على مثلها» يريد به الاسِنّة . وانها قد ذهبت ودقّت حتى صارت كأسنّة الرماح .

والذي ذكره ابو علي في هذا الوجه اولى . لان تشبيه الابل بجملتها في الدِّقة بالاسنّة اجود من تشبيه السّنام وحده . وهذا كلام ظاهر .

وقال الخارزنجي :

يقول : ربّ ركب كأنهم اطراف الاسنّة حدّةً وشهامةً ونفاذاً ، نزولهم في السفر قليل ، لايستقرّون كأنهم نزلوا على حدّ السنان ، فلا قرار لهم لحرصهم على بلوغ هذا الملك ، والوفود إليه . هذا كلامه .

وقوله : «على مثلها» ، يعني : على مثل اطراف الاسنّة في الحدّة لصعوبة المكان . وقوله : «تسطو غياهبه» ، الغيهب : الظلمة ، وتسطو : اراد : ظلمته شديدة تغلب كل شيء وتقهره .[١٨]

١٠ ـ لِأمْرٍ عَلَيهِمْ انْ تَتِمّ صُدُورُهُ وليسَ عَلَيْهِمْ ان تَتِمّ عَوَاقِبُهُ .

قال الصولي :

هم يبتدرون مايرونه صواباً ، ولايعرفون مايأتي به القضاء في العواقب ، وقد نقل هذا

---

(١٨) تتمة هذا الكلام في شرح الصولي ١/ ٢٩١ : الذي يبدأ من التعريف بالغيهب «وقوله «عرّسوا : اي : نزلوا ليلاً ليستريحوا . والمعرس الموضع الذي نزلوه

البيت من قول بعض العرب . انشده ابو محلم .[19]

غُـلامُ وغـىً تـقـدّمـهـا فـابـلى ... فـخـان بـلاءه الزمـن الخـؤون[20]
وكـان عـلى الفتى الاقـدامُ فـيهـا ... وليس عـليـه مـا جَـنَـتِ المَـنُـونُ

وقال الخارزنجي :

يقول : هؤلاء الركب يطوون الارض طيّاً ويعجلون لامر عليهم إتمام صدوره ، وليس عليهم إتمام عواقبه . ولكنه على الملك المقصود . ومعناه : عليهم ان يقصدوا هذا الملك راجين لفضله ، وليس عليهم تحقيق رجائهم .

١١ ـ عـلى كُلِّ رُوَّادِ المـلاطِ تَهَـدَّمَتْ ... عريكتهُ العَلْيَـاءُ وانْضَمَّ حَـالِبُـهْ

ويروى «موّار الملاط» .

قال الصولي :

في نسخة : «تهدمت» يقول : حتى بانَ جلده من لحمه . وفي أخرى : اي : يذهب جانب ملاطته ويجيء . يعنى : انتقال عضديه لئلّا يصيبه ضاغط ، يريد بذلك : السرعة في المشي . تهدّمت عريكته : اي : سنامه . وانضمّ حالبه في السير . يقول : حتّى صار جلده من لحمه .

قال ابو العلاء :

«رُوّاد» : من قولهم : رَادَ يَرُودُ : اذا ذهب وجاء . و «الملاطه» : راس الكتف ، وقيل : هو العَضُد . وان يكون الكتف وراسها اوْلى . لانهم يقولون للعضدين : إبنا ملاط ، وهم يصفون

---

(١٩) ابو محلم الشيباني : محمد بن هشام بن عوف التميمي ثم السعدي ، احفظ اهل زمانه للشعر ووقائع العرب . اعرابي ولد بالاحواز . ورحل الى مكة والبصرة والكوفة ، اقام في بادية العراق . مدّة . له من الكتب «خلق الانسان» و «الانواء» و «الخيل» . اخباره في ابن النديم ١/ ٤٦ ورغبة الامل : ١/ ١٤٢ ثم ٤/ ٤ ثم ٧/ ١٣٥ . وبغية الوعاة ١١٠ ولسان الميزان : ٥/ ٤١٤

(٢٠) انظر اللسان مادة «فنى» وجاء فيه «فان على الفتى» مكان «وان على الفتى» . وانظر ديوان المعاني ١/ ١٤٠ والصناعتين ١٥٤ . وانظر كتاب اخبار ابي تمام للصولي ص ٥٣ . وروايته فيه

غـلام وغـىً تـقـحّـمـهـا فـابـلى ... فـخـان بـلاءه دَهْـرٌ خـؤونٌ

الابلَ بَموْر الاعضاء ، من قولهم : مَارَ يَمُور ؛ اذا ذهب وجاء . و «العريكة» : السّنام . وانما سُمّى عَريكةً : لانه يُعْرَك باليَد لِيُنظَرَ ماحاله في السِّمْنِ والهُزال . ويجوز ان يكون قيل له «عريكة» لانه يُعْرَك بالركوبِ والحْمل . وقوله «العلياء» جاء بها كالمستعارة ، وليس هذا من مواضع العلياء الممدودة ، ولكنّه من مواضع «العُلْيا» في وزن (الفُعْلى) ، لانك لو قلت : تهدم سنامه لقلت الاعلى . والفُعْلى انثى الافعل . و «الحالب» : عِرْقٌ يتّصِل بأسفل البطن . يعني : انه قد ضمر .

قال الجوهري : البعير تمور عضداه اذا ترددا [في عَرْض] جنبه . وقال : الملاط : الجنب . وابناء الملاط : عضدا البعير . والحالبان : عِرقان مكتنفان للسّرة . واراد بقوله : «انضمّ» ، اي : هزل من كثرة السفر .

١٢ ـ رَعَتْهُ الفَيَافِي بَعْدَ ما كانَ حِقْبَةً رَعَاهَا ومَاءُ الرَّوْضِ يَنْهَلُّ سَاكِبُهْ
١٣ ـ فأضْحى الفَلاَ قَدْ جَدَّ في بَرْيِ نَحْضِهِ وكَانَ زَمَاناً قَبْلَ ذاك يُلاعِبُهْ
١٤ ـ فَكَمْ جِزْعِ وادٍ جَبَّ ذِرْوَةَ غَارِبٍ وكانت قَدِيماً أَتْمَكَتْهُ مَذَانِبُهْ[21]

قال المرزوقي :

يقول : أنضت هذا البعير الفيافي وهزلته لسيره فيها وطيّهِ لها ، بعد ان كان زماناً يرعى نباتها ، والزمان مخصب ، والمطر متصّل ، والكلأ ممكن ، فاضحى الفلا قد الحّ في إفناء لحمه ، وقد كان من قبل ينشطه بما ينبته له من المرعى ، فكأنه كان يلاعبه .

ويحتمل ان يكون اراد : ان هذا البعير من قبل ماكان قطع مثل هذا السفر ، ولا امتحن بمثل هذه المَشَقّة ، فكان لايبالي بالاسفار ، بل يعدّها لَعِباً ، فكأن الفلا نهكه بعد ان كان يلاعبه .

«فكم جزع واد» ، والجزع : جانب الوادي . و «جبّ» : قطع . و «الغارب» : مقدّم السنام . و «اتمكته» : سمنته ورفعته . يقال : سنام تامك ، اي : مشرف ، و «المذانب» : مسايل الماء : يقول : فكم وادٍ قطع اعلى الغارب لما طواه هذا البعير ، وقد كان عن قريب رفعه

(٢١) رواية التبريزي «جذع» بالذال . ورواية الصولي والتبريزي : «وبالامس كانت اتمكته مذانبه» .

وسمّنه برعيه لنباته وتمتّعه بخصبه وخيره .

قال ابو العلاء :

جَدَّ الفلا في بَرْى هذا المركوب ، لأنّا جَدَدْنا في السير . وكان قبل ذلك كأنّه يُلاعبه . ويحتمل ان يعنى بالمُلاعَبَة ايّامَ رعاه ، لانّ اللُّعب إراحة واشَر،[٢٢] والجِدّ لاراحة فيه .

وقال : «الذروة» : اعلى السنام . وقد يُسمّى السّنام ذِروه ، فيجوز ان يعني بقوله «ذروة غارب» : اعلى الغارب . وهو ماقدّام السنام . ويمكن ان يعني السنام الذي هو يلي الغارب . فالذّروة في هذا القول ليست من الغارب ، وهي في القول الآخر بعضه . وهذا المعنى قد تكرر في الابيات ، وبعضها شرح لبعض .

وروى «بالامس كانت اتمكتهُ مذانبه» . و «النحض» : اللحم .

قال الجوهري : «الغارب» : مابين السنام والعنق . و «الذروة» : اعلى السنام ، فعلى قول الجوهري يريد بذلك «اعلى» بقوله : ذروة غارب : ماقدّام السنام .

وقال الصولي :

يقول : كان يرعى نبت الفيافي ، وهي القفار ، فصارت هي ترعاه ، اي : تأكل ببعدها لحمه . وهذا احسن ماقيل في هزال الابل . على ان العرب تقول : أكل جملي هذا السفر ، فنحا ابو تمام هذا وزاد واحسن .

وقال : يريد بـ «الفلا» : القفر ، فذكرها على هذا . يقول : بالغ في ذهاب نحضه : وهو لحمه ، لطول السفر ، وكانت اسفاره قبل هذا قريبة . وكان السفر لايأخذ منه كثيراً ، فكأنه يلاعبه ، اي : يرتع فيه .

وقال : هذا مثل معناه الاول ، يقول : كم وسط وادٍ قطع ببعده وسيره حتى ذهب بأعلى سنامه . و «جبّ» : قطع . وبالامس كان يرعى في هذا الموضع فاتمكته ، اي : اسمنته . ومذانبه : مجاري مائه الى الرياض . و «الهاء» في مذانبه للجزع ، والذروة : الاعلى .

---

(٢٢) الاشَر : البَطَر .

والغارب : السنام .[٢٢]

ومثل قوله «رعته الفيافي .. قوله : «يطوين اجواز الفلا ...» .

واحسن منه ما انشده ابو علي :

ويطوى فيطوى ثم يسقى بناءها وتهدم مابيني رؤوس القوائم

١٥ ـ إلَيكَ جَزَعْنَا مَغْرِبَ المُلْكِ كُلَّما وَسَطْنَا مَلاً صَلَّتْ عَلَيْكَ سَباسِبُهُ[٢٤]

قال الصولي :

ويروى «مغرب الشمس كلما» . «جزعنا» : قطعنا . «مغرب الملك» يريد الشام وهي بلاده . ويروى «مغرب الملك» لان بني اميّة كانوا به . و «صلّت عليك» : كثر الثناء عليك وَطِئْناه . و «المَلا» : ما اتسع من الارض ، ويقال لمن يثنى عليه في جود ودين اذا مات : صَلَّت الارض عليه . وبكت الارض عليه . ويقال ضدّ هذا لِمَن كان ضدّا له ، قال الله تعالى : «فما بكت عليهم السماء والارض»[٢٥] .

---

(٢٣) قال التبريزي في شرح البيت «رعته الفيافي ......» ١/ ٢٢٢

«الفيافي» : الاماكن الخالية . والمعنى : انه قُطعت عليه القِفارُ من الارض فهزِل بعدما كان سميناً ، فكانها رعتْهُ بعد مارعى نبتَها

وقال في شرح البيت «فاضحى الفلا

«الفلا» : جمع فَلاة : وهي القفر من الارض ، واذا كان الجمع بينه وبين واحده هاء التانيث جاز فيه التذكير والتأنيث . مثل ارطاة وارْطى ، وسِدرة وسِدَرْ . و «البَرْى» من قولهم بريت العُودَ والقلم . واصل البرى القطع . يقال بَرَاه السّفر ، كأنه اخذَ من لحمه ، كما يؤخذ من العود إذا بُرِيَ . و «النَحض» اللحم . [ثم ذكر التبريزي كلام ابي العلاء]

وقال التبريزي في شرح البيت «فكم جذع وادٍ

«جذع الوادي» : منعطفه . و «جبّ» ، اي : قطع قطعاً باستئصال» [ثم ذكر شرح ابي العلاء وقال]

«واتمكته» اسمنته واطالته . و «المذانب» : مسايل الماء في الادوية . وهذا المعنى قد تكرر في الابيات ، وبعضها شرح لبعض . ونحو منه قول الشاعر

رَدَّتْ عَواديَ غِيطان الفلا ونَجَتْ بمثل ابيالةٍ من حائل العُشَر

(٢٤) رواية الصولي «إليك جزعنا مغرب الشمس كلما وسطنا مَلاً ....» . ورواية التبريزي «إليك جزعنا مغرب الشمس كلما هبطنا ملا

(٢٥) من سورة الدخان الاية «٢٩» .

قال الخارزنجي :

يقول : قطعنا إليك ايّها الملك من المغرب ، فكلّما توسطنا ملًا ، اي : مفازة ، وجدنا فيه من آثارك ما استوجبه الثناء عليك ، والدعاء لك .

والحاشية : ابو يحيى : «مطلع الملك» ، وهو احبّ اليّ[٢٦]

١٦ ـ فَلَوْ انّ سَيْراً رُمْنَه فاسْتَطَعْنَـهُ   لَصَـاحَبْنَنا سَـوْقاً إليْـكَ مَغَـارِبُـهْ[٢٧]

قال ابو مالك :

هذا البيت مصنوع ، وفيه خلاف . وفي اعمال الفعل الثاني او الاول ، وإلحاق الضمير بالفعل قبل الفاعل . نحو قول الآخر :

يلومونني في اشتراء النخيل قومي وكلهم ألُوم

وقول الفرزدق :

ولكـنْ ديـافيٌّ ابـوه وأمُّه   بِحَوْرانَ يَعْصِرْنَ السَّليطَ اقارِبُهُ .[٢٨]

قال ابو العلاء :

قوله «رُمْنَهُ» اعاده على «السَّباسِب» ، وقد يجوز ان يعنى بـ « رُمْنَ» : المغارب . ويكون

---

(٢٦) قال التبريزي في شرحه ١/ ٢٢٣

اراد بـ «مغرب الشمس» : الشام . «جزعنا» : اصله من : جَزَعْتُ الوادي : إذا قطعته الى الجانب الآخر . ومنه قيل جزع الوادي وهذا كثير في المصدر والاسم . تقول : جَزَعْتُ جَزْعاً وطحنت طَحْناً وذبحت ذَبْحاً فيكون المصدر مفتوحاً . ويُكسر الاسم من ذلك فتقول : الجِزْع والذِّبـح والطِّحن و «الملا» الارض الواسعة . واصلُ «الهُبوط» الانحدارُ . وجرى الاصطلاح على ان يقولوا : نزلنا ارض كذا . وهبطناها اذا حَلوها و إن كانت مرتفعة . واصل ذلك ان الراكب ينزل عن ظهر دابته فيكون كالهابط

(٢٧) رواية ابن المستوفي «شوقاً» و بقية الاصول «سوقاً» بالسين ولذلك ثبتنا رواية الاصول

(٢٨) هذا البيت من قصيدة يهجو بها عمرو بن عفراء الضبى مطلعها

ستعلم يـا عمـرو بن عفـرا من الذي   يُـلامُ إذا مـا الامـر غـبَّـتْ عـواقـبـه

انظر ديوان الفرزدق ص ٤٦ . دار صاد بيروت ، و «ديافي» منسوب الى دياف . وهو موضع في الجزيرة و «السليط» : الزَيت

قوله «صاحَبْنَنَا» على مجرى قول الفرزدق ، وانشد بيته المذكور .

ولو روى «لصاحبنا» لكان وجهاً ، إلا انه انِسَ بالنـون لقوله في اول البيت «رُمْنـه» و «استطعنه» .

قال المبارك بن احمد :

يجوز ان يكون الضمير في «رمن» و «استطعن» يعود الى «السباسب» ، و «الهـاء» في «مغاربه» يعود الى «الملا» وتكون «المغارب» قطعة من «السباسب» ، وتكون الرواية «لصاحبنا» خالياً من علامة التانيث فلا يبقى في البيت ضرورة .

وقال الخارزنجي :

يقول : جزعنا مغرب الملك الى ملك لم يحارب ملكاً مُعانداً للحقّ إلا ذلّ وانقاد له .

١٧ ـ الى مَلِكٍ لمْ يُلْقِ كَلْكَلَ بـأْسِـهِ   عـلى مَـلِكٍ إلاّ ولِلذُّلِ جَـانِـبُـهُ .

قال الخارزنجي :

معنى هذا البيت مفسّر في البيت الاول . هذا كلامه .

(٢٩)وليس فيه من معنى الاول إلاّ قوله : «إليك جزعنا مغرب الشمس» . وامّا الباقي فهو خلافه . ويروى «على ناكث»(٣٠)

١٨ ـ الى سَالِبِ الجَبَّارِ بَيْضَـةَ مُلْكِه   وآمِـلُهُ غَـادٍ عـليـهِ فَـسَـالِبُـهْ

قال ابو العلاء

«بيضة ملكه» . يحتمل وجهين ، احدهما : ان يعنى بـالبيضة مُعْـظَم الشيء واكرمَـه وحقيقتَه ، وهذ هو الوجه الاجود . ويجوز ان يُقَدَّر كل واحد من المفعولين هاهنا سلباً ومسلوباً ،

---

(٢٩) هذا الكلام لابن المستوفي . يردّ فيه على الخارزنجي . وإن لم يذكر اسمه ، على عادته عندما يبدي رأيه . ومثل هذا يرد كثيراً في تضاعيف كتابه

(٣٠) قال التبريزي في شرحه ١/ ٢٢٤

«كلكل باسه» . اي صَدْرُه . استعارَهُ للبأس . واصله للحيوان

فيكون مرّة على قولك : سَلَبْتُ الجبارَ بيضَة مُلْكِهِ ، والجَبّار : هو المسلوب والبيضةُ : هي السُّلَبُ . ومرّة : على ان البيضة مقدّرة على معنى المفعول الاول . ويكون الجبار : هو السُّلب

والوجه الآخر من الوجهين المتقدمين : ان يعني بالبيضة بيضة الحديد التي تُجعل على الراس ، ومما استعملوه في البيضة وكونها معظم الشيء وحقيقته قول الشماخ :[31]

طَوَى ظِمْأها في بيضة الصَّيف بعدما   جَرَتْ في عِنانِ الشعريينِ الامـاعِزُ[32]

وكذلك قول القرشيّة :[33]

لكـن قـاتـلـه مـن لايـبـيـت بـه   وكـان من قبل يـدعى بيضة البلد[34]

والبلد : هاهنا عظيم القوم ورئيسهم . وقـد يستعملون بيضة البلد ايضـاً في الذَّمّ ، فيقولون للرجل الذي لايعرف له نسب ، هو بيضة البلد . واصل ذلك فيما يزعمون : ان تُؤخذ بيضة نعامَةٍ في موضع ليس فيه غيرها . قال الشاعر :

---

(٣١) الشَمّاخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الغطفاني . شاعر مخضرم . ادرك الجاهلية والاسلام . وهو من طبقة لبيد والنابغة . وكان ارجز الناس على البديهة . شهد القادسية في غزوة موقان سنة ٢٢ هـ . اخباره في الاغاني ٨/ ٩٧ والخزانة ١/ ٥٢٦ ورغبة الامل ٢/ ٩٤ والكامل ٢/ ٢٨

(٣٢) انظر ديوانه ص ٤٤ . واللسان مادة «بيض»

(٣٣) القرشيّة . صفية بنت عبد المطلب بن هاشم . سيدة قرشية . وشاعرة باسلة . وهي عمّة النبي صلى الله عليه وسلم اسلمت قبل الهجرة وهاجرت الى المدينة اتصفت بالشجاعة . لها مراث رقيقة في شعرها جودة ماتت في المدينة سنة ٢٠ هـ اخبارها في الاصابة كتاب النساء ٦٥١ ورغبة الامل ٧/ ٩٦ والدرّ المنثور ٢٦١ وسمط اللآلي ١١٨ وطبقات ابن سعد ٨/ ٢٧

(٣٤) ورد هذا البيت في اللسان . وقال وانشد ابو العباس لامرأة من بني عامر بن لؤي ترثي عمرو بن عبدود وتذكر قتل علي إياه ـ مادة بيض ـ

لو كـان قـاتـل عـمـرو غـير قـاتله   بـكـيـتـه مـا اقـام الروح في الجـسـد

لكـن قـاتـلـه مـن لايـعـاب بـه   وكـان يُـدْعـى قـديـمـا بـيـضـة البـلد

لكنّـه حَـوض مَنْ أوْدى بـأخـوتِـهِ ريبُ المنون فأمْسَى بَيْضَـةَ البَلَدِ .[٣٥]

قال الخارزنجي :

يقول : الى ملك يسلب الملوك الجبابرة ملكهم لعظم سلطانه .

وغيره : الا من يأمله ويرجو معروفه يسلب ماله لجوده وكرمه .

١٩ ـ وايُّ مَـرَامٍ عَنهُ يَعْـدُو نِيَـاطُهُ غَـدا او تُكِلّ النَّـاعِجَاتِ اخـاشبه[٣٦]

قال المرزوقي

«يعـدو»: يصرف . و «النيـاط» : البعد . و «النـاعجات» : السـراع من الابـل . و «الاخاشب» : الجبال . و «أو تَفُلّ»[٣٧] (رفع) معطوف على «يعـدو» . والمعنى : اي : مطلب يصرف بُعْده عن هذا الممدوح او يكسّر ويثلّم هضابه واوعـارُه الابلَ السُّـراع دونه ؟ اي لاتُستبعد المطالب في جَنْبه ، ولا تُسْتَوعر الطُّرق دونه .[٣٨]والدليـل على صحـة هذه الروايـة

---

(٣٥) هذا البيت للمتلمس في موضع الذم وقال ابن برى لِصنّان ابن عباد اليشكري

لمـا راى شـمـطَ حـوضى له تَـرَعٌ عـلى الحـيـاض اتـانـي غـير ذي لَدد
لو كـان حـوض حمـار ماشَـربْتُ بـه إلاّ بـإذن حـمـار آخـر الأبـد
لكنـه حـوضُ مَن اودى بـأخـوتـه ريـبُ المـنـون فـأمسى بـيـضـة البـلد

اي امسى ذليلاً كهذه البيضة التي فارقها الفرْخ فرمى بها الظليم فديست فلا اذلّ منها

(٣٦) ورد في المخطوطة بازاء البيت «ويروى : او تفل» . ورواية التبريزي «عَدَا او تَفُلُّ الناعجات» .

(٣٧) ورد في هامش المخطوطة «تفلَ وتكلَ» .

(٣٨) قال الصولي في شرحه ١ / ٢٩٥

ورواه ابو مالك «واي مرام عنه يعدو وشارد مدى» ، وهو اجود . و «تفل الناعجات» والناعجات الابل السراع . وقيل الابل البيض اخاشبه : جباله . والهاء في اخاشبه للمدى وقد بيّن هذا البيت الذي يجيء بعده

وقال التبريزي في شرحه ١ / ٢٢٥

وقال ابو العلاء «عدا» من قولهم عداني عن الشيء اذا صرفني عنه . ويستعملون «النياط» في معنى البُعْد واصل النياط من ناط الشيء بالشيء اذا علّقه به . وانما قالوا إذا ذكروا الحزْن او المهمه قطعت نياطه . اي قطعتُ ما اتصل من ارضه و «الاخاشب» جمع اخشب ، وهو المكان الغليظ . وربما قالوا هو الجبل . والناعجات من الابل التي تسير النُّعجان . وهو ضرب من السير . و «نياطه» في البيت مرفوع بـ «يعدو» . والمعنى انه استفهم فقال : وايّ مرام مُستصعب جرت عادتُه بان يعدو نياطُه السائرين عدانا عن قصد هذا الممدوح ؟ كما تقول اي خطب يمنع من السير منعني من السير إليك ؟ اي إني لا اعتاقَ عنك هذا كلام ابي العلاء في هذا البيت .

والتفسير قوله بعده :

٢٠ ـ وَقَدْ قَرَّبَ المَرْمَى البَعِيدَ رَجَاؤُهُ وَسَهَّلَتِ الارضَ العَزَازَ كَتَائِبُهُ

[٣٩]واذا جُمِعَ بين البيتين فتلخيصهما : ايّ مرام يعدو نِياطه عنه وقد قرّب المرمى البعيد رجاؤه . وكيف تَفُلّ الناعجات اخاشبه وقد سَهَّلت الارضَ العَزَازَ كتائبه ؟

واكثر من رايناه كان يروى «او تَفُلَّ» بفتح اللام . كأن يريد : «إلا أن تَفُلَّ» فيكون المعنى عنده : انه لايَقصُر عنه بُعْد إلّا ان تُسقِط الاخاشب إبلَه وتكسِرها فيحال بينه وبينه . وهذا بما رويناه وفسّرناه ظاهر السقوط والفساد .

وقال ابو زكريا :

يقع في بعض النسخ «نياطه غدا» وفي بعضها «مدى» . والصواب ما اثبت وفسّر ، فلا يعدل عنه غيره .[٤٠]

والذي فسّره في شرحه «عَدا» فعل ماض .

وقال ابو العلاء :

«نياطه» مرفوع بـ «يعدو» . والمعنى : انه استفهم فقال : واي مرام مستصعب جرت عادته بأن يعدو نياطه السائرين عدانا عن قَصْد هذا الممدوح ؟ كما تقول : اي خطب يمنع من السير منعني من السير إليك . اي : اني لاعتاق عنك[٤١] . والارض العَزَاز صُلبه لاتبلغ ان تكون جبلاً .

وقال الخارزنجي :

يقول : واي سفر بعيد يمنع بُعده عنه وعن انتجاعه . وقد قرّب رجاؤه بتحقيقه آمال المؤملين كل مضرب بعيد ، واستهلّ إليه كل طريق وعر

وفي الحاشية : اي مرام يرومه من يقصده فيمنعه دون ذلك بُعْد مابينه هذا وبين الممدوح

---

(٣٩) مايزال الكلام للمرزوقي . وهو استمرار لكلامه في شرح البيت السابق

(٤٠) ورد شرح التبريزي هذا في كتابه في بداية شرحه للبيت . واي مرام عنه يعدو

(٤١) ورد كلام ابي العلاء هذا كما ذكره التبريزي في كتابه شرحاً للبيت «واي مرام عنه يعدو» وقد بيّنا ذلك في الهامش السابق

فلا يستحقه ، وأي ارض خشنة تكلّ النوق السُراع . اي : تهزمها وتكسرها ، اي ان كل ذلك يهون اذا [لفظة غير واضحة][42] انتجاعه في جنب ما يُصاب منه .

وقال الآمدي : وروى :

واي مــرام عـنــه يـعــدو نــيــاطه عَـدَا او يَفُـلُّ النـاعجـات اخـاشبـه

«يعدو» : يصرف . من عداني عنك كذا ، اي : صرفني نياطه ، اي : نياط المرام . وهو السبيل التي توصل إليه . ونـطْتُ الشيء بالشيء اذا وصلتـه به . «عـدا» جاء بـه مقصوراً ضرورة ، وهو ممدود ، نعت للمرام . والعدواء[43] : الخشن . ومكان معتاد : اذا لم يستقرّ عليه شيء لغلظته وخشونته . يريد : اي مرام عداء يصرف عنه سبيله او تفلّ الناعجات ، وهي الابل التي تحبسها وتمنعها اخاشبه ، اي جباله الخشنة جمع اخشب . اي : ليست هاهنا سبيل يستخشنها مَن يقصدك ويسير إليك . هذا كلامه .

و «أوْ» هاهنا بمعنى «إلاّ أن» . اي : لايصرف عنه بُعد مرام إلا ان تحبس الناعجات اخاشب المرام ، وهي لاتحبسها لقدرتها على قطعه إليه ، فلا يصرف عن قصده بُعد المرام ابداً .

وقال الصولي :

ورواه ابو مالك :

واي مــرام عــنــه يـبـعـد شــأوه مـدىً ويفُـلُّ النـاعجـات اخــاشبـه

يقول : واي مقصد يبعد عنه بعد ماذكر البعد في سائر سفره ويتعب الناعجات ، وهي الابل السراع . وقيل البيض . اخاشبه : جباله . و «الهاء» في «اخاشبه» للمدى .

قال الصولي : ويروى : «واي مرام عنه يعدوه شأوه مدى»

وقد بيّن هذا البيت الذي يجيء بعده . وذكره «اذا انت وجهت ....»

---

(٤٢) ربما تكون بمعنى «الحصول»

(٤٣) في المخطوطة «العداء»

٢١ ـ إذا أنْتَ وَجَّهْتَ الرِّكابَ لِقَصْدِهِ   تبيَّنْتَ طَعْمَ المـاء ذُو أنْتَ شَـارِبُـهْ.

«ذو» في لغة طَيّ بمعنى «الذي» بالواو في الاحوال الثلاثة . هذا معنى قول ابي العلاء وقصده .

وقـوله «فيلزمهـا الواو في الرفـع والنصب والخفض»[٤٤] ، وهـذه ليست «ذو» بمعنى «صاحب» فيقيّدها هذا التقييد ، ويستوي فيه الواحد والتثنية والجمع والتأنيث .

قال ابو العلاء :

«المعنى : انك اذا سرت الى هذا الملك تبينت اليُمْن والتيسير في مسيرك ، فكأنك من قَبْل الوِرْد تجد طعمَ الماء الذي تَرِد . وتعلم انه نهايةٌ في العذوبة . يريد الماء الذي انت شاربهُ بعد .

وقال الخارزنجي :

يقول : أذا انت وصلت الى هذا الملك ، وحللت بساحته ، ونلت منه معروفـه . تبينْتَ خساسة ما انت فيه ، يعنى ان كثيراً ماانت ؛ يقلّ في جنب ماعنده من العرف .

وروى «اذا انت واجهت الركاب» ، اي : اقبلت قبلها لتقصده ، وجدت طعم الماء الَذّ واعذب منه في غيره .

قال المرزوقي :

وقد انكر بعض المحترفين في التعصب عليه قوله :

اذا انـت وَجُّهْـت الركـاب لقصــده   تبيَّنْتَ طعم المـاء ذو انت شـاربـه .

وقال : كان يجب ان يقول : «وجدت طعم الماء ذو انت شاربه» ، ولا معنى للبيتين هاهنا .

قال ابو علي رحمه الله :

ليس جناية هذا المنابذ ، اي : المتوحش علي ابي تمام بأعظم من جناية المائل إليه المتقدّم ذكره . والصحيح ماقال ابو تمام . لان البيتين ابلغ من الوجود لانه حصول العلم على صفة .

(٤٤) جاء في كتاب التبريزي . بعد ان ذكر كلام ا ابي العلاء حول «ذو» البيت الآتي

قال . وانشد

قـولا لهـذا المـرء ذُو جـاء سـاعيـاً   هَـلُمَّ فـإنَّ المـشْـرِفيّ الفـرائضُ

وقد يوجد الشيء ولايكون متبيّناً ، فهو يقرب من التعرّف والتفهّم . والمعنى : ان من قصده ووجّه الركاب قصده وعرفه طعم عيشه ، وميّز بين المحبوب والمكروه ، وفارقه الشك والتخالج ،[45] وانكشف عنه [كلمة غير واضحة][46] والجهل ، وصار يعلم مالم يعلمه ، ويتبّين مالم يتبيّنه . وهذا يقرب من قوله

مَـدَى العُفَـاة فلمْ تَـحْلُلْ بـه قَـدَمٌ   إلا تَـرَحَّـلَ عنهـا العَثْـرُ والزلل[47]

والمعنى : قد يلاحظ المعنى وقد يطالبه ، وقد يلمّ به ثم يتقصّى منه . وقد يجيء على حدٍّ يُسمّى راميه وقاصده مختلساً . وكل ذلك بعيد مما يسمى سرقة وسلخاً وإعارة وغصباً ولايهتدي للفصل بين هذه المواضع إلا العالم النحرير والناقد البصير . وقد قيل ان نقد الدينار إلا على الصيرفي صعب ، فكيف بنقد الكلام[48] !

ثمّ مثل امثلة كثيرة تركتها .

٢٢ ـ جَدِيرٌ بـأن يَسْتَحْيَ الله بَادِيـاً   بـهِ ثُمَّ يسْتَحيي النَّـدَى ويُـراقِبُـهْ

قال ابو العلاء :

«يَسْتَحيَ»الثانية رفَعها لمكان القافية ، لانه لايمكن فيها غيرُ ذلك . ولو جعلها في موضع نصب لكان قد اسكن الياء في موضع التحريك . وذلك ردىء . والكوفيون يرون ان الناصب اذا لم يصحب الفعل فرفْعُه جائز . ورفعه : «يستحيي» اوكدُ لرفع «يُراقبه» ، لان المرفوع يكون تابعاً لمثله .

قال المبارك بن احمد :

ولو رفعه على تقدير «ثمّ هو «يستحيي» الندى» كان جائزاً

قال الصولي :

---

(٤٥) تخالج في صدري منه شيء : اي : شككت .

(٤٦) لفظة غير واضحة . وربما تكون بمعنى «العمى»

(٤٧) هذا البيت من قصيدة يمدح بها المعتصم . مطلعها

فحواك عين على نجواك يامذل   حتّام لايتقضى قولك الخطل

(٤٨) يبدو لي ان كلام المرزوقي هذا ماخوذ من كتابه «الانتصار لابي تمام من ظلمته»

يقول : خليق بأن يستحيي الله تعالى من انفاق ماله كله في الندى ويستحق الندى : يريد المال لتفرقته له .

وقال الخارزنجي

يقول : هذا الملك خليق ان يستحيي الله اولاً ثم الندى والمجد ، فهو يلوذ به ، ويتطلّع إليه ويرجوه ان يحقق رجاءه ويصدق ظنّه .

وفي الحاشية : كأن الندى ينظر إليه ، فهو يراقبه . وفيها بازاء «يراقبه» ، اي : يحافظ عليه .

وانشد الآمدي قوله «سَمَا للعُلى ... البيت» ، وقال :

قوله «من جانبيه كليهما» لم يفدنا بـ «كليهما» فائدة ، لان احداً لم يكن يظن انه سما لها من جانب واحد . والتوكيد لعمري غير منكر ، ولكنه يكون في موضع احسن منه في غيره . ولو قال : سما للعلى حتى عَلا ذروة العُلى» لكان اشبه بمذاهبه ، واظنّه اخذ هذا من قول امرىء القيس :

* سمو حباب الماء حالاً على حال *[٤٩]

ولكن الجيد النادر قوله في خالد بن يزيد بن مزيد .

وانشد الابيات التي جاءت في القصيدة الثانية ، وقد ذكرتها . ثم هذا الذي ذكره الآمدي هنا وعابه ووصفه ثم استجاده مختلف معناهما . وهو إنما يذكر المعنى مع صاحبه ، فلا وجه للجمع بينهما على رأيه . وقوله في التوكيد وما عابه به قَوْل لاحجّة فيه . وقد ورد في الكتاب العزيز في غير موضع مثله بالالفاظ المؤكدة وبغيرها . وامّا قوله «سَما للعُلى حتّى عَلا ذروة العُلى» فقد جاء بتكرير لفظة العُلى مرّتين مع ذكره «علاء» ، وهذا وإن جاز فهو رديء . لان أبا تمام جعله ارتفع الى العُلا من جانبيها ، ولها جانبان : سهل وصعب . ألا ترى الى قول الخريمي[٥٠] :

---

(٤٩) البيت بكامله

سموت إليها بعدما نام اهلها ... سمو حباب الماء حالاً على حال

انظر الشعر والشعراء ١ / ٧٤ . وانظر ديوانه ص ٣١ بتحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم دار المعارف مصر

(٥٠) الخريمي : هو اسحق بن حسّان . ويكنى ابا يعقوب . من العجم . وكان قد عمي بعدما اسنّ . اتصل بمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة . وله فيه مدائح جياد اخباره في تاريخ بغداد ٦/ ٣٢٦ ومعاهد التنصيص ١ / ٢٥٢ ووفيات الاعيان رقم ٧٩١ وطبقات ابن المعتز ٢٩٣ ونهاية الارب ٥/ ١٧٩

ودون النَّـدَى في كـل قـلب ثـنـيّـة   لهـا مصعدٌ حَـزْن ومنحدر سهـل[٥١]

فجعل للندى ثنّية لها مصعد ومنحدر . فكذا جعل ابو تمام للعُلى جانبين : سما للممدوح اليها من جهتهما ، على انه بيّن جانبي العُلى بقوله :

جـديـر بـأن يستحيي الله بـاديـاً   بـه ثمّ يستحيي النـدى ويُـراقِبُـهْ

فاستحياؤه من الله عزّ وجل احد جانبي العُلى ، واستحياؤه من النـدى مراقبتـه إياه الجانب الآخر . وهذا مما لايدفع ان يكون قد بنى قوله «سما للعلى من جانبيها كليهما» ، على ماسبق في البيت الاول . وإن كان المرزوقي قد اشار الى ذلك فيما ذكره ، وإن لم يفسّر جانبي العُلى بما ذكرته .[٥٢]

٢٣ ـ سَمَا لِلْعُلَى مِن جانبيها كِلَيْهِمـا   سُمُـوَّ عُباب المـاءَ جَـاشَتْ غَـوَارِبُـهْ

قال الصولي :

هذا مثل معنى قول امرىء القيس ، إلاّ انه حَوّله الى العُلى ، وهو قوله :

سمـوت إليهـا بعـدمـا نـام اهلهـا   سُمُـوَّ حباب المـاء حالاً عـلى حـال .

قال الصولي : ولااعلم بيتاً في اخفاء الحركة احسن من هذا .

---

(٥١) انظر البيان ١/ ٢٧٤ و ٢/ ٣٥٢ والحيوان ٢/ ٩٥ والشعر والشعراء ٢/ ٧٣٥

(٥٢) قال المرزوقي في شرح هذا البيت «جدير بان يستحيي ....» : مخطوطة «المشكل من شعر ابي تمام»

«يعني ان الممدوح يبعثه على الكرم والصبر على الانفاق في إقامة معالم الندى وإحيائها أمران احدهما الحياء من الله في إقامة المعاذير عند ترك البذل . والثاني : الحياء من السخاء ومراقبة المروءة . فرَغبتُه في اكتساب رضا الله بالنَّدى . وجهدُهُ في عمارة المروءة وتحصيل الثناء من الناس . يَهُزَّانه للبذل ويُصَبِّرانِه على ماتلحق النفس فيه من التعب

وقال الخارزنجي :

يقول : سَمَا الى العُلى يافعاً وكهلاً حتّى جازها واستولى على غايتها ، وشبّه سموه إليها بارتفاع موج البحر اذا جاشت اعاليه والتطمت امواجه .

٢٤ ـ فَنَوَّلَ حتّى لم يجدْ مَنْ يُنِيلهُ وحَارَبَ حتّى لم يَجِدْ مَنْ يُحارِبُهْ

قال الخارزنجي :

يعنى : اوسعَ هذا الملك الناس نوالاً وافضالاً حتّى لم يجد من يتفضل عليه ، وفي المعاندين والمخالفين حتى انقادوا له فلا معاند له ولا مخالف .

والصحيح انه اراد انه أعطى حتى لم يجد مَن يعطيه ، وحارب حتى لم يكن له منازع ، علماً بأنه مغلوب اذا نازعه . فقد تجافي الناس عزمه وحربه ، وجعل للعُلا جانبين ، ثم فسّرها بالنوال والشجاعة ، وهما من اكثر الآتِ العُلاَ .

٢٥ ـ وذو يَقظاتٍ مُسْتَمِرٌّ مَرِيرُها إذا الخَطْبُ لاقاها اضْمحلَّتْ نَوائِبُهْ

قال ابو العلاء :

اصل «المريرة» : القُوَّة من قُوى الحبل . ويقال للحبل : مَريرة اذا كان دقيقاً شديد الفتل ، ثم قالوا للشيء اذا اطّرَد وتتابع على حالة واحدة : قد استمر مَريره

قال الجوهري : والمرير من الحبال ما لَطُف وطال واشتدّ فتله ، ويجمع : مرائر ، ويقال ايضاً : استمرّ مريره ، اي : استحكم عزمه .

يقول : هو ذو يقظات مستحكم محكمها بتلاشي نوائب الدهر عنده حتّى لايرى في جنب عزمه . و «لاقاها» : يعنى اليقظات .

قال الخارزنجي :

يقول : هو ذو يقظة وتفقّد للامور ، واسبابه محكمة ، فلا يلقاه خطب إلا سهل عليه وان كان ضيّقاً عَسيراً على غيره .

٢٦ ـ وأيْنَ بِوَجْهِ الحَـزْمِ عَنْه وإنّمـا　　مَرَايا الامور المُشْكِلاتِ تَجـارِبُهْ[٥٣] .

في كتاب الخارزنجي من غير الاصل :

يقول : اين الحزم عنه فلا يكون حاضراً له في كل وقت ، وتجاربه مراياه في كل الامور ؟ فهو ناظر فيها عامل بها .

وفي المتن : يقول : كيف يستبهم عليه وجه الحزم ، وعنده من التجارب والتدابير اللطيفة مابرته مشكلات الامور ، وخفيّات العواقب .

وقال ابو زكريا :

يقول : اين يُعدل عنه بوجه الحزم ؟ وتُضمر الفعل[٥٤] .

ويروى «مَرَائى» .

وقال الجوهري : ثلاث مراءٍ ، والكثير مرايا .

وبخطّه : مرائى الامور .

وفي طرّة نسخته : قال بعض اهل العلم : الاصل في «مرايا» : مرائى ، على لغة من يقول : رأى فلان ، كقولك في التمثيل «رعى» ، ولكن من قال في رأى رَاء كقولك في التمثيل «راع» كما يقال : جذب وجبذ قال هذا «مرآة» وجمعها «مرايا» . والاصل مرايي ثم صيّر «مرائى» ، ثم نقلت باب «مفاعِل» بالكسر الى «مفاعَل» بالفتح ، فيصير «مراءا» ثم نقلت الهمزة «ياء» كراهية لوقوعها بين العين فتصير «مرايا» .

٢٧ ـ أرَى الناسَ مِنْهاجَ النّدى بَعْدَما عَفَتْ　　مَهَـايِعُـهُ المُثْـلى وَمَحّتْ لَوَاحِبُـهْ .

«المنهاج» : الطريق الواسع . و «المهـايع» : جمـع مهيع ، وهـو الطريق الواسع . و «المُثْلى» : أُنثى «الامثل» : وهو الافضل . و «مَحّت» : اخلقت . و «اللاحب» واحد «اللواحب» :

---

(٥٣) رواية الصولي والتبريزي «مرائي» جمع مرآة

(٥٤) ورد في شرح التبريزي كلام لم يذكره ابن المستوفي . هذا نصه ١ / ٢٢٧

وتضمر الفعل . اي كيف يُبهم عليه وجه الرأى وهو ينظر بتجاربه الى العواقب فكانه ينظر اليها بالمرائى . جمع مرآة»

وهو الطريق الواضح . هذا كلام ابي العلاء .

يقول : ارشدهم واهداهم الى طريق الندى بعدما دَرَسَ وامّحىٰ . وقال : طُرُق النَّدى درس ماكان مسلوكاً منها حتى اعاده هو[55] .

٢٨ ـ فَفِي كُلِّ نَجْدٍ فِي البِلادِ وغَائِـرٍ   مَـوَاهِبُ لَيْسَتْ مِنْـهُ وَهْيَ مَـوَاهِبُـه

ويروى «ففي كل شرق في البلاد ومغرب » .

قال المرزوقي :

يقول : عرّف الناس النّدى وعلّمهم الجود . فكان ما يتكلّفونه منه ويقيمونه هو الفاعل له ، اذ كان هو السبب فيه والقدوة ، ويدل عليه ماقبله .

ارى الناس منهاج الندى بعدما عفت   مهـايعـه المُـثـلى ومحّـت لواحبـه

قال ابو العلاء :

يعنى بـ «غائر» غَوْراً ، وكأنه على حذف الموصوف ، تقديره : وفي كل نجد ومكان غائر .

قال المبارك بن احمد :

اذا ادخل «الفاء» في قوله «ففي كل نجد» كان على ما فسرّوه لما عقبوه وجعلوه عليه . وان روى «وفي» بالواو ، احتمل ان يريد : انما يعطي جميع الناس من ماله لانه يعطيهم مايعطون

---

(٥٥) قال الصولي في شرحه ١/ ٢٩٥

عفت : درست «ومهايع» جمع مهيع . وهو الطريق الواسع . قال ابو ذؤيب «وعارضه طريق مهيع» ومحت : درست واخلقت . ولواحبه طرقه التي لحبها بالوطء . يقول طرق الندى درس ماكان منها مسلوكاً حتى اعاده هو [انظر الى السطرين الاخرين من الشرح في المتن تجد المشابهة]

وقال التبريزي في شرحه ١/ ٢٢٨

«مهايع» جمع مهيع . وهو الطريق الواسع السابل بالناس وغيرهم . كانه اخذ من قولهم هاع يهيع اذا قاء. يراد انه يقئ الناس. و«المُثلى» التي لها الفضل والطول . وانما اخذ من قولهم مثل الشئ اذا ظهر ثم قالوا هذا امثل من هذا ، اي واظهر وارفع . فالمُثلى هو انثى الامثل و«محت» من محّ الثوب اذا أخْلق . و«لواحب» جمع لاحب وهو الطريق الواضح . و«المنهاج» الطريق الواضح . وهو المنهج والنّهْج.

منه في البلاد . وهو مثل قوله :

امـل انـاخ بهم وفـوداً فـاغتـدوا   مـن عنـده وهـم مُـنَـاخُ وُفُـودِ[٥٦]

واخذ المعنى الاول من قول ابي نواس :

عَـلَّم النـاس النَّـدَى فـنـدوا   فـكـأنَّ البُـخْـلَ لم يـكـن[٥٧]

والى هذا اشار ابو عبدالله محمد بن يوسف البحراني[٥٨] ، وانشدنيه لنفسه ، وله قصّة ذكرتها في التاريخ :

يقبـل الكـأس من كـانت نفـوسهم   يـروعها في الكـرى خوفـاً بها الحلم
ومـا سَـقَـيْـتـهـم إلا تُـعَـلِّـمـهـم   من أيّةِ الطُّرق يُؤتى الجـود والكرم
احببـت لمـا رأيت العـرف مـنـزله
حتى السمـاحة لم تبخـل يداك بهـا   هــذا هــو الجــود لامَعْن ولا هــرم
٢٩ ـ لِتُحْدِثْ له الأيَّامُ شُكْرَ خَنَاعَـةٍ   تَـطِيبُ صَبـا نَجْـدٍ بـه وجَنَـائِبُـهْ

ويروى : «لتشكر له الايام شكر خناعة» ، ويروى «لتشكر له الايام شكر ضراعة» . و

---

(٥٦) هذا البيت من قصيدة يمدح بها ابن ابي دؤاد . مطلعها

ارايـت اي سـوالف وخـدود   عَـنَّـت لنـا بـين اللوى فـزرود

(٥٧) هذا البيت من قصيدة يمدح بها الخليفة الامين ، وروايته «سَنَّ للناس الندى ....» مطلعها

يـاكـثـير النـوح في الدِّمـن   لا عـلـيـهـا بـل عـلى السـكـن

انظر ديوان ابي نواس ص ٦٤٦ . دار صادر بيروت

(٥٨) لعله الموفق الاربلي : محمد بن يوسف البحراني الاربلي . موفق الدين . شاعر . من علماء العربية ونقد الشعر والموسيقى . اصله من اربل . ومولده ومنشؤه بالبحرين . رحل الى شهرزور ودمشق ومات بأربل سنة ٥٨٥ . وله ديوان شعر . اخباره في وفيات الاعيان : ٢ / ٢٣

«خنع» : اذا ذَلّ وخضع ، ومثله ضرع ، اي : لتشكر له الايام شكراً عن ذلّةٍ[٥٩] .

٣٠ ـ فَواللهِ لوْ لَمْ يُلْبِسِ الدُّهرَ فِعْلَهُ   لأفْسَـدَتِ المـاءَ القـراحَ مَعَـايِبُـهْ

«القراح» : الخالص الصافي . يقول : لو لم يلابس الدّهر بفعله لفسدَ كل صالح . و «الهاء» في «معايبه» للدّهر[٦٠] .

وقال الخارزنجي :

يقول : والله لو لم يلابس الدهر ومن في الدنيا حسن عدله لكثرت عيوبه مما يحدث فيه من فساد الرّعيّة .

٣١ ـ فيا أيُّها السَّارِي اسْرِ غَيْرَ مُحَاذِرٍ   جَنَـانَ ظَلامٍ او رَدىً انْتَ هائِبُـهْ[٦١]
٣٢ ـ فَقَدْ بَثَّ عَبْدُالله خَوْفَ انتِقامِـهِ   عـلى الليلِ حَتَّى مـا تَـدِبُّ عَقَـارِبُـهْ

اراد بـ «الجنان» : الظلام ، ماستر من ظُلمته ، ويقال ايضاً : جُنُون . اراد : ان مَن كان يسري خائفاً ، فَلْيسْرِ آمنا ، فإن عبدالله منع الدهر من عواديه . واراد بعقاربه : اشراره .

وقال الخارزنجي :

يقول : قد بثّ عبدالله خوفه على الليل حتى سكنت العقارب ، فلا تدِبّ ليلاً ، فضلاً عن الناس ان ينتشروا اذا برئوا .

وفي كتابه يقول : لمّا بسط معدلته على البلاد والعباد أشرب قلوب اهل الذعارة واهل الفساد خوفه حتى لايتعرض احد منهم لاحد بسوء . ويقال : سريت ، سُرىً ومَسرى ، وأسريت : اذا سرت ليلاً ، وكلاهما لغة القرآن الكريم

---

(٥٩) قال الصولي في شرحه ١/ ٢٩٥

ويروى «لتشكر له الايام» . ويروى «شكر ضراعة» . وخنع : اذا تطامن وذلّ . وكذلك ضرع

وقال التبريزي ١/ ٢٢٨

«شكر خناعة» ، اي : شكراً عن ذِلّةٍ . من قولهم : خَنَع : اذا ذَلّ

(٦٠) قال التبريزي في شرحه ١/ ٢٢٩

«معايب» ، لاتهمز ، لان ياءها اصلية

(٦١) رواية الصولي «ويابها»

٣٢ ـ يقولون إن اللّيثَ ليثُ خَفِيّةٍ نَواجِذُهُ مَطْرُورَةٌ وَمَخالِبُهْ
٣٤ ـ وما اللّيثُ كُلُّ اللَّيثِ إلاّ ابنُ عَثْرَةٍ يَعِيشُ فُواقَ نـاقـةٍ وَهـو رَاهِبُهْ

قال المرزوقي :

يريد ان الناس اذا ذكروا الشدّة والجلادة وقوّة القلب والثّبات في اللّقاء نسبوها الى الأسْد الصُّلْبة الانياب المحدَّدة المخالب . قال : وليس الليث التّامّ (الليثية) إلا صاحب جِناية على هذا الممدوح وهفوة لديه ، يعيش (مقدار) مابين حلبتي ناقة على معرفته به وخوفه منه .

وقال ابو العلاء :

«خَفِيّة» : اسم موضع تنسب إليه الأسْد ، غير مصروف . و «المطرورة» : المحددة . والاحسن ان يكون «ليث خفية» مرفوعاً على خبر ان ، ويكون على تقديرهم : الرجل فلان ، اي الرجل الذي حقّه ان يذكر ويُوصف . والمعنى : الليثُ الذي يُرهَب فتُتّقَى صولته ليث خفيّةٍ . فإن نصبت «ليثَ خفيّة» على البدل ، ضَعُف المعنى ، لان الغَرض يصير انه اخبر عن ليث خفيّة بأن نواجذه ومخالبه مطرورة . وهذا معلوم لايفتقر الى البيان والاخبار عنه . وكل ليث في الارض يوصف بمثل ذلك ، إلاّ انه على ضعفه يحتمل ان يقال .

وقوله «فواق ناقة» : فُواق وفَواق هو مابين الحلبتين ، والرواة مجمعون على أضافة «فَواق» الى « ناقة » مع بيان الزحاف . ولو رواه راوٍ : «فُواقاً ناقةٌ» فنصب «الفُواق» ونَوَّنَه لجاز في العربية . ولا ينبغي ان يُعدَل عن الرواية الاولى ، ووجه الرواية الثانية ان يكون التقدير : يعيش فُواقاً فُواقَ ناقةٍ ، فحذف «فواقاً» الاولى[٦٢] ، كما قال جلّ وعزّ «وَسْئَلِ القرية»[٦٣] ، اي : اهل القرية ، وأقام الاسم الثاني مقام الاول[٦٤]

---

(٦٢) رواية المخطوطة : «فحذف «فواق» الثانية» واذا تاملت الشرح وجدت ان ذلك يصح ايضاً

(٦٣) من سورة يوسف الآية : ٨٢

(٦٤) استشهد التبريزي بعد ان ذكر شرح ابي العلاء بالرجز الآتي «كما قال

كان خَزّاً تحتَهُ وقَزّا
او فُرُشاً محشوّة إوزّا

اي : ريش إوزٍّ

قال المبارك بن احمد :

هذا تأويل بعيد ، واحتمال هذا الزحاف الشائع في اشعارهم الموجود في اوزانهم اولى من هذا القياس القليل وجوده ، على انّي قد رايت في غير نسخة : «يعيش فواقى ناقة» على تثنية «فواق» . ورواية «فواق» مفرداً مزاحفاً احسن منه مثنّى ومنّونا .

وقال الصولي واختصر :

يقول : وما الليث إلا مَن بقى ساعة وهو يخافه .

٣٥ ـ وَيَوْمٍ امَامَ المَلْكِ دَحْضٍ وَقَفْتُهُ　　ولو خَـرّ فيهِ الدِّينُ لأنْهالَ كاثِبُـهُ[٦٥]

قال ابو العلاء :

مكان دحْض ، اي : يُدْحض عنه ، يقال : دَحَضَ ، اذا زَلّ . ويروى «لانهال كاثبه» و «لانهدّ كاثبه» . فاذا روى «انهال» فهو من : هِلْتُ التراب ، اذا دفعته بكثرة ، و «كاثبه» من قولك : كثبت الشيء : اذا جمعته . فاذا صحّت الرواية على هذا اللفظ فالمعنى مراد به المبالغة . وذلك ان الكثيب هو الذي جرت عادته بالانهيال ، فاذا انهال الكاثب فهو اعظم للشأن واشدّ للخطب . وهذا كما تقول : لئن لبس فلان الثوب لأخرّقنَّ اللابس ، فهذا اشدّ مبالغة من تخريق الملبوس . واستعار الانهيال للكاثب وقويت الاستعارة هاهنا لمّا كانت اللفظة مستعملة للكثيب .

ومن روى «لانهدّ كاثبه» ، جاز ان يكون من الكاثبة : وهي موضع يد الفارس بالرمح من ظهر الفرس[٦٦] .

وتُستعمل الكاثبة في الانسان : وهي الكَتَد او نحوه ، ولايعرف إلا بالهاء ، فإن كانت اللفظة يراد بها ذلك فيجوز ان يكون حذف الهاء لمكان الاضافة ، لانهم لايجروؤن على حذفها

---

(٦٥) رواية التبريزي «لأنْزال كاثبه» مكان «لانهال»

(٦٦) استشهد التبريزي بعد ان ذكر كلام ابي العلاء في كتابه بالبيت الاتي

«من قول النابغة

لَهُنَّ عليهم عادة قد عرفنها　　إذا عُرِضَ الخِطِّيُّ فوقَ الكواثب .

مع المضاف ، كما قالوا : إلاحُ الرجلِ . يريدون : إلاحته . وقام وُلاها ، اي : وُلاتها[٦٧]

قال التبريزي :

واراد بالكاثب : اصل العُنق . ومعنى البيت : انك وقفت قدّام المُلك تَذُبّ عنه في مَزْلهِ لو سَقَط فيه الدّينُ لاندقّتْ عُنُقه .

قال المبارك بن احمد :

يريد : وقفت فيه . فحذف الجار وأوصل الفعل . وماذكره التبريزي ، قول المرزوقي ، وقال المرزوقي : وروى بعضهم قوله :

ويــوم امــام المُـلك دحض وقفـتــه ولو خَـرّ فيــه الدين لانهـال كـاثبــه

ثم قال في تفسيره : يعني لو هزم فيه المسلمون لضاع الاسلام وانهال كاثبه ، اي : انسال رمله ، وهذا مثل . انتهى كلامه .

قال الشيخ رحمه الله :

هذا التفسير يستحي منه من لا دربة له بالشعر ولا معرفة له باللغة . والكاثب : اصل العنق ، وهو موضع الرّمْح قدّام المِنْسَج . ويقال له من الحمار : السِيسَاء ، قال النابغة :

لهــن عليــه عــادةٌ قــد عــرفـنــهــا اذا عُـرِضَ الخَطِّيُّ فـوقَ الكواثبِ[٦٨]

وكذلك كاثبة الظبي ، ومنه قولهم : ارم الصيد فقد اكثبك ، اي : امكنك من كاثبه ، وهذا كما قالوا : افقرك ، اي : امكنك من فقاره ، وقد كنى عن الكاثب بموضع الرمح زهير ، فقال :

---

(٦٧) قال التبريزي بعد ان ذكر كلام ابي العلاء في كتابه بما ياتي

.قال الراجز

قام وُلاها فَسَقَوْها صَرْخَدَا

وقال كثير

الاخَـكِ بــالبَــرْق اليمــاني وقــد بَـدَتْ مــن الهَــجْــر اشــراطٌ له وهــو رائــحُ

(٦٨) هذا البيت من قصيدة يمدح بها عمرو بن الحارث الاصغر ابن الحارث الاعرج . مطلعها

كـليـنـي لهمٍّ يــا اميـمــةُ نــاصـبِ ولـيــل اقــاسـيــه بـطيء الكــواكــب

انظر ديوان النابغة ص ١١ . تحقيق كرم البستاني . دار صادر بيروت

بِذِي مَيْعَةٍ لا مَـوْضعُ الرُّمْـحِ مُسْلِمٌ   لبـطءٍ ولا مـاخَـلْفَ ذلك خَـاذِلُهْ[69]

اراد ان اعضاء الفرس متعاونة غير متخاذلة . ومعنى بيت ابي تمام : إنك وقفت قُدّام المُلْكِ تذبّ عنه في منزلة ، ولو سقط فيه الدين لاندقّ عنقه . والرواية المشهورة «لانْزَالَ كاثبه» ، ويقال : زلته فانزال ، على ذلك فسّر قوله : «مالها بالليل زال زوالها» ، اي : ازال الله زوالها . وقال ذو الرّمة : «زيل منّ زويلها» .[70]

روى «لانهدّ كاثبه» ، وهو في معنى «لانْزَالَ» ، وهذا ظاهـر . وقوله : كـاثبه : رمله ، خطأ . لانه يقال : كثبت ، اي : جمعت .

ومنه اشتقاق الكثيب من الرمل . فأمّا قول اوس «مكان النبّي من الكاثب»[71] فهو موضع بعينه ، ولهذا قيل فيه : هو كما يقال كموضع المربد من البصرة .

قال المبارك بن احمد :

الذي قاله الصولي . يقول : لو هزم فيه المسلمون لانهال ، اي : لضاع الاسلام . وهذا مثل .

٣٦ ـ جَلَوْتَ بهِ وَجْهَ الخِلافَةِ والقَنَـا   قَـدِ اتَّسَعَتْ بـينَ الضُّلُوعِ مَـذَاهِبُـهْ

٣٧ ـ شَفَيْتَ صَدَاهُ والصَّفِيحِ مِنَ الطُّلَى   رُواءٌ نَـوَاحِيـهِ عِـذابٌ مَشـارِبُـهْ .

ويروى «سقيت» .

---

(٦٩) هذا البيت من قصيدة مطلعها

صحـا القلبُ عن سلمى و اقْصر بـاطلُه   وعُرِّي ، افـراسُ الصِّـبـا ورَواحِـلُهْ

انظر ديوان زهير بن ابي سلمى صنعه ثعلب ص ٣٧ . وديوانه طبع دار صادر بيروت

(٧٠) البيت بكامله

وبـيضـاء لاتـنحـاش مـنّـا وامُّـهـا   اذا مـا رأتنا زيـل مـنّـا زويـلـهـا

وهو من قصيدة مطلعها

اخـرقـاء للبـين استقلّت حمـولـهـا   نـعم غـربـه فـالعـين يـجـري مسيلها

انظر ديوان ذي الرمه ص٥٥٤ . تنقيح كارل هنري هيس مكارتني مطبعة كلية كمبردج ١٣٣٧ / ١٩١٩

(٧١) البيت بكامله . قال اوس بن حَجَر

لاصْـبـحَ رَتْـمـاً دُقـاقَ الحَصَى   مـكـانَ الـنـبـيّ مـن الكـاتـب

يريد بـ «النبي» مانبا من الحصى اذا دقّ فندر . والكاثب : الجامع لماندر . انظر الصحاح مادة «كثب» و اللسان ايضاً

قال ابو العلاء :

و «الصفيح» جمع صفيحة ، وهو السيف العريض . و «الطُّلى» جمع طُلْية وهي صفحة العنق .

وروى الخارزنجي : «نقعت صداه» ، وروى «رضيت جداه» ، اي : غناه . وهو ريّان من دم الاعناق ، ومشرب عذب لانه من دم الكفّار .

ويروى «شفيت به جرح» .

قال المبارك بن احمد :

وفي حاشية النسخة العجمية : (ابو زيد) «رميت صداه» ، اي : عطش اليوم بالدماء .

(ابو احمد) : «رضيت صداه» ، اي : حمدت صداه وصبره على العطش .

قال الصولي :

«رواء نواصيه» : من كثرة الطعن . و «عذاب مشاربه» لقتله الاكفاء والملوك .

وفي نسخة : «ليالي لم تقعد بسيفك» على ان الضمير للمخاطب . وعلى هذا يكون موضع «ان عفوك» نصباً ، على انه مفعول له محذوف اللام . وفيها «لم يقعِد» رباعياً عن علام ابي تمام . واعراب «ان عفوك» النصب على ما تقدّم[٧٢]

٣٨ ـ فَلَوْ نَـطَقَتْ حَرْبٌ لَقَـالَتْ مُحِقَّةً   اَلاَ هَكَـذَا فَلْيَكْسِبِ المَجْـدَ كـاسِبُـهْ

قال الخارزنجي :

يقول : لو نطقت حرب لقالت : هكذا يكتسب المجد ، وانبأتك بذلك لتعلم ان ال مصعب هم اصحاب الحروب ، وهم الذين يصلحون لها .

٣٩ ـ لَيَالِيَ لم يقعُدْ بِسَيْفِـكَ انْ يُرى   هُـوَ المَـوْتُ إلاّ انَّ عَفْـوَكَ غَـالِبُـهْ

قال الصولي :

ويروي من روى «يبيد العدا والعفو عندك غالبه» ، اراد : زمان كان سيفك ماضياً فيمن

(٧٢) ان هذا الشرح يخص البيت

ليـالي لم يـعقـد بـسيـفـك ان يُـرَى   هـو المـوتُ إلا ان عـفـوك غـالبُـهْ

شئت فلم تقعد به الاّ يرى هو الموت نفسه ، ولكن عفوك كان غالباً لسيفك . قاله الخارزنجي[٧٣]

وقال التبريزي :

يقول : لمّا قَدَرْتَ عفوت عَفْوُك سَيْفَك .[٧٤]

قال المبارك بن احمد :

موضع «ان عفوك» ، رفع على انه فاعل «لم يقعد» . وموضع «ان يرى» نصب لانه مفعول به محذوف منه مايوصل الفعل إليه . وتقديره :زمان لم يمنع سيفك ان يرى الموت نفسه إلا غلبه عفوك له . يريد انه رَفَقَ بهم وحلم عنهم ، ويجوز رفع «الموت» ونصبه على ان يكون هو فصلا .

٤٠ ـ لِيُعْلَمَ انَّ الغُـرَّ مِن آل مُصْعَبٍ غَـدَاةَ الوَغَـا آلُ الوَغَـا واقـارِبُـهْ

ويروى «اسود الوغا اصهاره وأقاربه» . ويروى «ليعلم ان الغزو» . ويروى : «ليعلم» على المجهول . وهو أجود الروايات ، لانه إن قال «لتعلم» على المواجهة ، او «لتعلم» على الغيبة كان قريباً الى الذمّ . لان الممدوح قد علم ان قومه آل الوغا واقاربه ، لانه إن لم يعلم ذلك فقد جهل فضائل اجداده . واما قوله «لِيُعْلَمَ» ، اي : ليعلم مَن لم يعلم بذلك حال آل مصعب في الوغا وقربهم منه .

وفي نسخة في الحاشية : قال : ال مصعب لانه طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن فروخ بن فيروز ، وفرخ حارب العرب ليزدجرد . فانفذه سعد الى عمر رضى الله عنه وعنده عليّ فسمّاه «اسعد» عند ذاك . اي : قد اعتادوا الحروب وألفوها ، كأنها ذوو ارحامهم واقاربهم .

٤١ ـ كَـوَاكِبُ مَجدٍ يَعْلَمُ اللَّيـلُ انَّـهُ إذا نَجَمَتْ بـاءتْ بِصُغْرٍ كَـوَاكِبُـهْ(*)

قال الصولي :

ويروى «بذل كواكبه» . ويروى «باتت» وهو تصحيف . ويروى «كواكب ليل» .

---

(٧٣) هذا الكلام الذي ذكره ابن المستوفي في كتابه هو كلام الصولي وقد ورد في كتابه . ولكن عبارة «قاله الخارزنجي» التي وردت في نهاية الشرح انما ذلك وهم منه ، او هو من وهم النساخ

(٧٤) نقلت عبارة التبريزي من كتابه ١ / ٢٣٢ . اما عبارة ابن المستوفي التي نسبها الى التبريزي ، فقد آثرت ألا انقلها من كتابه لما فيها من اضطراب فهذا نصّها

«يقول : لمّا قدرت عفوت فقلت عفوك السيف»

(*) ورد بعد هذا البيت في القصيدة بيت لم يذكره ابن المستوفي ، وهو

٤٣ ـ بِحَسْبِكَ مِنْ نَيل المناقبِ ان تُرى عَليمـاً بـأنْ لَيْسَتْ تُنـالُ مَنَـاقِبُـهْ

قال ابو العلاء :

اراد «حسبك» فزاد الباء ، وهي تزاد مع «حَسْب» في الابتداء . و «المناقب» : المكارم [٧٥]

قال الخارزنجي :

يكفيك من نيل المناقب الشريفة الكريمة ان تعلم ان مناقبه التي حواها لا تُدْرك ولاتُنال ، لفضل شرفها .

قال الجوهري : المنقبة ضد المثلبة .

قال ابن دريد : هي مافي الرجل من الخصال الجميلة .

٤٤ ـ إذا ما أحرز أَلْقى بربعكَ رَحلهُ فقَـد طَالَبْتْـه بـالنَّجـاحِ مَـطَالبُـهْ

حاشية : يقول : اذا القى ملقى بمنزلك رحله طالبته مطالبه بقضاء حاجته قبل ان يطالبها هو به .

لو قال : فقد لاحت وظهرت لمطالبه وجوه النجاح ، وطالبته به او نحوه كان أحسن .

---

٤٢ ـ وَيَـا ايُها السَّـاعِي لِيُدرك شـأوَهُ تَـزَحْـزَحْ قَـصِـيّـاً أسْـوَأ الظَّنِّ كَـاذِبُـهْ

(٧٥) قال التبريزي في كتابه معقباً بعدما ذكر كلام ابي العلاء : ١/ ٢٣٢

ومنه قول الاول

بحسبك في القوم ان يعلموا بانك فيهم غنيٌّ مُضِر

اي : لك ضَرَّةٌ في المال . والمناقب : المكارم ، واحدها منقبة ، كانها اخذت من انها تَنقُب الصَّخْرَ مِن عِظَمها وتنقب قلب الحسود . وقيل : انما سُمّيت منقبة لانها يُنقَبُ عنها ، اي : تُظهر وتُكشَف»

قال ابو تمام يمدح اسحق بن ابراهيم بن مصعب(1) .

١ ـ قُلْ للأميرِ الَّذي قَـدْ نَالَ مـاطَلَبَا   وَردٌ مِنْ ســالف المَعْـروفِ مـا ذهَبَـا (2)

٢ ـ مَنْ نالَ من سُؤدَدٍ زَاكٍ ومِنْ حَسَبٍ   مـا حَسْبُ واصفه مِنْ وَصْفِـهِ حَسَبَا

قال ابو العلاء :

قوله «مَن نال» بدل من الامير . وينتهي الكلام عند قوله : «ما حَسْبُ واصِفه من وَصفه» ، كما يقال : حَسْبُك من فَضْل فلان ، وتسكت . ويكون الكلام تاماً ، ثم نصب» «حَسَبا» على التفسير . اي وَصفُ حسبِ هذا الرجل حسبٌ لواصفه ، فالشعراء يفتخرون بمدحه .

ويروى «سؤدد باقٍ» . ويجوز ان تكون «مَن» خبر ابتداء محذوف ، والاول اجود بعدم الحذف .

وفي حاشية : اي نال من السؤدد ما يكفي واصفه حسباً اذا وَصَفَ حَسَب الممدوح ، اي : يعظم الواصف بوصفه ذلك الحسَب .

وقال الآمدي في الابيات المفردة :

اراد : ما حَسب واصف السؤدد الحَسَب حَسْباً . اي : ما حسْبه به حَسَباً : كأنه يعظّمه . والحسَب : تعديد المآثر .

قال المبارك بن احمد :

«ما» بمعنى «الذي» ، والضمير في «واصفه» عائد إليه . ويجوز ان تكون «ما» نكرة موصوفة بالجملة بعدها . وعَوْد الضمـير في واصفه إليهـا اولى من عوده الى كـل واحد من السـؤدد والحَسَب . لان الضمير العائد على كل واحد من الاولين يتناول مَرّة وصف السؤدد ومرّة وصف الحَسَب . وعوده على «ما» موصوفة اجود . ويفيده مايفيده لو ردّ الى كلّ منهما . ويجوز ان تكون «من» زائدة في الواجب ، وتكون «ما» موصوفة ، اي موصولة ، وينتصب «حَسَباً» على التمييز ، ويحسن مابعده ان يكون صفة اوصلة . و «ما» على الوجهين مفعول به . ويجوز ان يكون اذا كانت «ما» بمعنى «الذي» قد حذف المبتدأ من الصلة . وتقديره : الذي هو حَسْب

(1) هو اسحق بن ابراهيم بن الحسين بن مصعب المصعبي الخزاعي ، ابو الحسن ، صاحب شرطة بغداد أيام المامون والمعتصم والواثق والمتوكل . وكان وجيهاً مقرّباً من الخلفاء ، ذا رأي وشجاعة ، قاتل بابك الخرّمي فاوقع به ، توفي سنة ٢٣٥ هـ ببغداد . اخباره في الكامل لابن الاثير ٧/ ١٧

(2) قال التبريزي في شرحه ١/ ٢٣٤

«اي قد اعاد من المعروف ما قد درس»

واصفه من وصفه ، ويكون «من» غير فائدة بياناً للجنس . و «حسب» هنا وإن كان اسماً فهو بمعنى الفعل ، واذا كان بمعنى الفعل انتصب عنه «حَسَبا» . واذا لم يحمل علـى ذلك بعد انتصاب «حَسَبا» عنه .

وفي نسخة : «حَسَبا» بمعنى عدّها . ويجوز ان يكون «حسبا» فعلاً ، بمعنى مفعول مثل : نقض منقوض . كأنه اراد : ما يكفي واصفه من وصفه معدوداً . اي : ما يكفي ان يعدّ واصفه من وصفه السؤدد والحسب ، ويترك ما في المدائح فانه يعجز عن وصفها . ويجوز ان يكون موضع «من» الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف .

وفي النسخة العجمية : اي : نال من السؤدد ما يكفي واصفه حَسَبـاً ، واذا وصف حسب الممدوح ان يعظم الواصف بوصف ذلك الحسب .

٢ ـ إذا المَكـارِمُ عُقَّتْ واسْتُخِفَّ بها   اضْحى النَّدى والسَّدى امّـاً له وأبَا

قال المبارك بن أحمد :

«الندى والسَّدى» متقاربان ، وربما فَرَّق بينهما

قال الجوهري : الندى: ندى الليل ، وهي حياة الزرع .

قال الكميت[3] ، وجعله مثلاً للجود . «فأنت الندى فيما ينوبك والسّدى»[4] .

واظن ابا تمام اراد ذلك . والنـدى : المطر . والنـدى : الجود . واستعـارهما صفـة

---

(٣) الكميت بن زيد هو الكميت بن زيد بن خنيس الاسدي ابو المستهل شاعر الهاشميين . من اهل الكوفة اشتهر في العصر الاموي ، وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها واخبارها . ثقة في علمه منحازاً الى بني هاشم ، كثير المدح لهم . ولد سنة ٦٠ هـ وتوفي سنة ١٢٦ هـ . اخباره في شرح شواهد المغني ١٣ والاغاني ١٥ / ١٠٨ والشعر والشعراء ٥٦٢ وخزانة الادب ١ / ٦٩ وسمط اللآلي ١١ والموشح ١٩١

(٤) البيت بكامله

فـانت النَّدى فيمـا ينـوبُـك والسَـدى   اذا الخُـود عـدَّتْ عُـقْـبَـة القِـدْ مـالهـا

وهو من قصيدة مطلعها

فمـا غـاب عن حلم ولا شهـد الخنـا   ولا استعـذب العـوراء يـومـاً فقـالهـا

انظر ديوان الحماسة بشرح المرزوقي . نشر احمد امين وعبد السلام هارون ص ١٧٩٣ ـ ١٧٩٥

للممدوح . يقول : اذا رفضت المكارم واهينت فإنه يبرُّهما كبر الام والاب . وكان يجب ان يقول : امّا له وابا يبّرهما . فقد يكون الام والاب لمن لايبرّهما . ولو لم يُخصّص النّدى والسّدى واعادهما للمكارم كان ابلغ في المدح ، وان كان الندى والسدى من المكارم .

ويروى «صار الندى»(٥)

٤ ـ تَرْضَى السيوفُ بهِ في الرّوعِ مُنتصراً ويَغضبُ الدِّين والدُّنيا إذا غَضِبا(*)

قال الآمدي :

وهذا مدح لا يليق إلا بالافاضل الخلفاء .

٧ ـ فِداءُ نعلكَ مُعطىً حَظُّ مكرمةٍ اصْغَى الى المَطْل حتّى باعَ ما وَهَبا .

ابو زكريا :

اي : يفديك مَن مُكّن من العطاء وفِعْل المكارم فوعد واحوج السائل بالموعود الى الترداد إليه بمطله إياه ، حتى اذا انجز وعده صار ما أعطاه مَبيعاً لاهِبَة ، لان الآخذ كأنه أخذه عوضاً عما لحقه من التعب لا انه متبرع عليه به .

٨ ـ أدْعُوكَ دَعوةَ مَظلومٍ وَسيلتُهُ إنْ لمْ تَكُنْ بي رَحيماً فارْحَمِ الأدبَا

ويروى «مظلوم فإن جهلت ... ولم تكن بي رحيماً ...»

وفي نسخة : مظلومٌ وسيلتُهُ» بالرفع ، على معنى : مظلومةٌ وسيلته ، ولم يؤنث «مظلومة»

---

(٥) قال التبريزي في شرحه ١ / ٢٣٤

«اي : اذا عُقّت المكارم واستُخِفَ بها ، اي : رفضوها ، فإنه يَبَرُّها كبر الامِ والاب . و «السَدى» و «النَّدى» متقاربان ، وربما فرّق اصحاب النقل بينهما . وقال بعضهم : الندى : مالم يكن فوق الارض . والسدَى ماوقع على التراب . وقيل السدَى : ما اصاب الروض والشجر من الندى ، وقيل : بل هما ما سقط بالليل . ثم نُقل ذلك الى صفة الرجل ومدحه ، وهذه الاقوال متشابهة متقاربة»

(*) ورد في القصيدة بعد هذا البيت بيتان لم يذكرهما ابن المستوفي ، وهما

٥ ـ في مُصعَبِيّينَ ما لاقوا مُريدَ رَدىً لِلْمُلكِ إلاّ اضَاروا خَدَّه تَرِبَا

يقول التبريزي في شرحه «مصعب من اولاد عبدالله بن طاهر

=

لتأنيث «وسيلته» . وهو كثير ، قال مضرس بن ربعي[1] :

تعــاوَرْنَ مِسكــاً بــالاكُفِّ يَدُفْنَهُ فــاحضر من نعمان حلواً مكــاسره .

وامّا النصب فعلى انه مفعول ثان .

٩ ـ إنّي وإن كان قومٌ مَـالَهُمْ سَبَبٌ إلا قضــاءُ كَفَاهُمْ عِنْـدك السَّبَبَا[7][*]

يقول : انا تسبَّبتُ إليك بأسباب ومَوَاتّ ، وهؤلاء مالهم سَبب سوى القضاءِ من الله عزّ وجل الذي كفاهم السبب دوني[8]

ويروى «كفاهم دوني»

١٢ ـ لَمُضْمِـرٌ غُلَّةً تخْبُو فَيُضــرِمُهَـا اني سَبَقْتُ ويُعـطى غَيـريَ القَصَبـا

ويروى «ويُعطي غيري» . «الغلة» : حرارة الصدر من غيظ وعطش . و «القصب» كانوا ينصبونه مع رجل عند الغاية . فيعطى كل سابق قصبة كذلك إلى آخرها .

---

٦ ـ كـأنَّـهُمْ وقلنـي البيضَ فـوقَـهُمُ يَـومَ الهِيـاجِ بُـدورٌ قُـلْنِـسَـتْ شُـهُـبَـا

يقول التبريزي في شرحه ١/ ٢٣٥

«قَلَنْسِى» اراد جمع قَلَنسوُة ، فلما حذفت الهاء ووقعت الواو طرفاً وقبلها ضمّة قُلبت الى الياء ، ومن قال «قُلَنْسِية» في الواحد قال : قُلَنْس في الجمع ولمّا بنى الفعل من القلنسوة قال قَلْنس فاثبت النون و «فَعْنَل» بناء قليل ، إلا انه يجوز ان يشبّه بقولهم تَمَسْكَن الرجل ، فظَنّت الميم اصلية وكذلك النون في قَلَنسُوة جُعلت كالاصلي . والاصل «قَلَس» قال الشيخ : ويجوز «قَلَنْسُ البَيض» و «قَلَنْسِي البيض» جميعاً فقَلْنسُ جِنسُ قَلَنسُوة مثل تمرٍ وتمرة . واما قَلَنسى فهو في الاصل قَلَنْسُوة بالواو . وحذفوا الهاء . ولما حذفُوها رَدُّوها الى قَلَنْسٍ لئلا يكون اسمُ آخره واو قبلَها ضَمَّة

(٦) مُضَرِّس بن رِبعِي بن لقيط الاسدي : شاعر حسن التشبيه والوصف . ذكره البغدادي في كتابه . واختار له ابو تمام قطعتين من شعره في الحماسة . وقال المرزباني «له خبر مع الفرزدق» واذا صح ذلك فلا يكون جاهلياً اخباره في خزانة الادب ٢/ ٢٩٢ والحماسة شرح التبريزي ٣/ ١٠٢ ثم ٤/ ١١٠

(٧) رواية الصولي والتبريزي «دوني» مكان «عندك»

(٨) هذا الشرح للتبريزي نقله ابن المستوفي ولم يشر الى قائله

(*) ورد بعد هذا البيت بيتان لم يذكرهما ابن المستوفي وهما

ابو زكريا :

اي : انا مُضمر غُلَّةٌ تسكن احياناً ثم يُضرمها علمي أنّي سبقت ويُعطى غيري قصب السَّبق[9] .

قال الصولي :

يقول : سبقت الى الخصل . والخصل : الغاية التي تجعل بين الريشتين ، مَن سَبَق إليها فقد احرز السبق . والقصب : النبل . يقول : سبقت وغيري الظافر بكم .

١٢ ـ ونـادِبٌ رَفْـعَ قَـدْرٍ كُنتُ آملُهُ لَدَيْكَ لا فضةً ابْغي ولا ذَهَبا [10] (*)

ويروى «رفعة قد كنت آملها»

● ● ● ● ● ●

---

١٠ ـ وكنتُ أعْلَمُ عِلْماً لاكِفاءَ له أنْ ليسَ كُلُّ قِطارٍ يُنبِتُ العُشُبا

قال التبريزي في شرحه : «لاكفاء له» ، اي : لامثال له ، اي : اعلم ان كل مَطَرٍ لايُنبتُ العُشب . و «قِطار» جمع قَطْر .

١١ ـ ورُبَّما عَدَلَتْ كفُّ الكريمِ عن الـ قومِ الحُضورِ ونالَتْ مَعشراً غيبا

قال الصولي في شرحه : «ويروى : عن النصح المقيم ونالت حُسّداً غيبا»

(٩) نذكر فيما يأتي تكملة شرح التبريزي ، وهو القسم الذي لم يذكره ابن المستوفي في كتابه «والغُلّة» : مايجده الرجل في صدره من غيظ او حزن او عطش ، وكانوا اذا ارسلوا الخيل للسباق اقاموا رجلاً عند الغاية معه قَصَبَة او قَصَبَات مُعْلَمة فيُعطى السابق قَصَبة ، ثم الذي يجيء بعده ، ويقولون : جواد مُقَصّب ، اي : يُعطَى صاحِبُه قصبة السَّبق ، قال الراجز

جاريتَ منه تيحّانا مُهذِبَا

فاعضَضْ بغيك جَندلاً وأثْلَبا

قد بَرَّكَ السَّبْقَ وحَازَ القَصَبَا

(١٠) رواية الصولي والتبريزي

ونـادِبٌ رِفـعـةً قـد كـنـت آمُـلُهـا لَدَيكَ لا فِضَّةً ابْـكِـي ولا ذَهَـبـا

(*) ورد بعد هذا البيت في القصيدة الابيات الثلاثة الآتية التي لم يذكرها ابن المستوفي ثم تختتم القصيدة

١٤ ـ إحْفَظْ وَسائِلَ شِعرٍ فيكَ ماذهَبَتْ خَـواطِفُ البَـرقِ إلاّ دُونَ مـاذهَـبـا

قال التبريزي في شرح هذا البيت

«وسائل» : جمع وسيلة ، وهي ما يُتَقرّبُ به الى الانسان ، يُقال : وَسَل يَسِل وَسْلاً

١٥ ـ يَغدُون مُغْتَرِبـاتٍ في البِلادِ فما يَـزَلْنَ يُـؤنِـسْـنَ في الآفـاق مُـغـتـرِبـا

١٦ ـ ولاتُضِعْها فما في الأرضِ احْسَنُ مِنْ نَـظمِ القَـوافي إذا ماصادَفَتْ حَـسَـبـا

قال ابو تمام يمدح بها محمد بن عبد الملك الزيات من قصيدة اولها :

١ ـ قَدْ نابتِ الجِزْعَ من أرويةَ النُّوبُ   واسْتَحْقَبَتْ جِدَّةً من رَبْعِها الحِقَبُ(* *)

«ازْوِيَّة» : اسم امرأة . وهو من انثى الوعول . و «استحقبت» : من الحقيبة وهي تكون وراء رحل الراكب . و «الحقب» : السنون . فأراد : من منازل اروية ، ليصح دخول «مِن»[1] .

قال الآمدي :

قوله : «واستحقبت» ، اي : جعلت الحقب ، وهي السنون جدّة الربع في حقيبتها ، وفسّر الحقيبة ، وقال : وهذه استعارة حسنة ، وانما يريد ان الحقب سلبت الربع جدّته . وذهبت بها .

٢ ـ خَفَّتْ دُمُوعُكَ في إثْرِ الخليط لدُنْ   خَفَّتْ من الكُثُبِ القُضْبَانُ والكُثُبُ[2]

(* *) ورد في القصيدة بعد هذا البيت بيت لم يذكره ابن المستوفي . وهو

٢ ـ ألْوَى بِصبرِكَ إخلاقُ اللِّوَى وهفا   بِـلُبِّـكَ الشَّـوقُ لَـمَّـا أقْـفَـرَ اللَّبَـبُ

قال الصولي

ألوَى : ذهب . واللَّبب : مُستَرَقُّ الرَّمل

وقال التبريزي

يقال الوى بالشيء اذا ذهب به . والوى الدهر بالقوم إذا أهلكهم . و «اللوى» مُسترقُّ الرَّمل و «اللبب» نحو ذلك . وربما قالوا : اللَّبب : مُقدَّم الكثيب . وقد يعبّرون عن اللِّوى واللَّبب بمنقطع الرمل وذلك كله متقارب في الحقيقة . و «هفا» : طار

(١) شرح ابن المستوفي هذا البيت باختصار شديد . ولعل في كلام التبريزي مايفي بالغرض ويوضح مايحتاج الى التوضيح . قال التبريزي في شرحه ١ / ٢٣٩

«ازْوِيَّة» اسم امرأة . سُمِّيت بالواحدة من الأراوِيّ ، وهي انثى الوعول . وقوله «من اروِيَّة» فيه حذف كانه قال «من منازل اروِيَّة» ، او من اجزاعها ، او نحو ذلك ، لِيصحَّ دخول «مِنْ» إذ كانت للتبعيض وقوله «استحقبت جِدَّةً» هو مأخوذ من الحقيبة ، وهو مايكون وراء رَحْل الراكب ، فاذا جُعل خلفه شيئا قيل استحقبه ، واحتقبه . وهذا هاهنا مستعار . يريد ان الحِقَب قد اذهبت بِجِدَّة هذا الربع فكانها جعلته في حقائبها ، لان الانسان اذا جعل الشيء في حقيبته فقد استبَدّ به

قال الصولي

الحقب السنون ، جمع حقيبة ، وهي السنة ، ويقول : كانها اخذت جِدَّة هذا الربع معها . واستحقبت جعلته هنا تحمل الحقيبة

(٢) في رواية الصولي والتبريزي «الحبيب» مكان «الخليط»

قال المعري :

اصـل «الخُفُوف» من قـولهم : خَفَّ القوم ، إذا ارتحلوا[٣] . وخفَّ في حـاجته : اذا اسرع . وقوله «خَفَّتْ دُموعك» : اذا شئت كان من الاسراع ، وإن شئت كان من الخفوف الذي هو الارتحال . كأنها تبعتهم ، اي : سالت في إثرهم . و «لدن» ، اي : عند ، واضافهـا الى الجملة لانه جعلها واقفة على الحين . واسماء الزمان تضاف الى الجمل . و «الكُثُب» الاولى : جمع كثيب الرمل . و «الكثب» الثانية : اراد بها ارداف النِّساء لانها تشبّه بالكُثُب (فحذف التشبيه) . و «القضبان» : اراد بها القدود ، على ترك آلة التشبيه ايضاً .

قال المبارك بن احمد :

«خَفَّت» الأَوْلَى : الأولى ان تكون مأخوذة من الاسراع ، اي : اسرعت جرياناً و «خَفَّت» الثانية ، من قولهم : خَفَّ القوم ، اذا ارتحلوا ، ويكون مستعاراً من قولهم : خفَّ من الخِفَّة ، وهي ضد الثقل ، كأن القصبان والكثب لمّا كانت مجتمعة كانت ثقلاً على الكثب والقضبـان لمشابهتها إياها ، ومباراتها لها ، فحين تفرّقت عنها خفّت عليها . وتكون حينئـذٍ اللفظتـان متجانستين لا من باب الترديد

ويروى : الكثبان والقضب»

وروى الصولي : «إثر الحبيب»[٤]

وفي نسخة : «خفت» بالخاء و «جفت» بالجيم . والاول اكثر في النسخ

٤ ـ مِنْ كُلِّ مَمْكُوْرَةٍ ذَابَ النَّعِيمُ لَهَا ذَوبَ الغَمَـامِ فَمُـنْهَـلٌ وَمُـنْسَـكِبُ

«الممكورة» : المطوية الخُلْق ، وقيل : الناعمة .

---

(٣) ذكر التبريزي كلاماً [illegible] الى ابي العلاء بعد عبارة «اذا ارتحلوا» ، لم يذكره ابن المستوفي . وهو [illegible] «وهو راجع الى الخفَّة التي هي ضد الثقل ، إلا انهم يفرقون بالمصادر بين الافعال التي أصلُها واحد في الاشتقاق فيقولون : خفَّ الشيء خفَّة ، اذا كان خفيف الزِّنة . وخفَّ القوم خفوقاً ، إذا ارتحلوا . وخفَّ في حاجته اذا اسرَع . وقوله [illegible] دموعك

(٤) قال الصولي في شرحه [illegible] ٢٠٠

«لدن» : حيث ، و[illegible] الاولى يـريد كثبان الرمل . والقضبـان والكثب يريد الجـواري ، قـدودهن كالقضبان ، واعجازهن كالكثب»

وفي نسخة : ذاب النعيم ، اي : مطر . وفي نسخة : منهلّ ومنسكب ، اي : عليها

٥ ـ أطَاعهَا الحُسْنُ وانْحطَّ الشَّبابُ على فُـؤَادِهـا وجَـرَت في رُوحِـهـا النَّسَبُ

قال الصولي :

ويروى «على قوامها وجرت في وصفها النسب» ، جمع نسبة ، وهي النسيبة من النّساء .

وفي حاشية ديوان : «وجرت في روحها النسب» ، جمع نسيب

قال الآمدي في كتاب الموازنة :

قوله : «اطاعها الحسن ...» في ابياته التي يَسأل الناس عنها ، فقوله : «اطاعها الحسن» من نحو قول بشار :

كما اشتهت خُلقت حتى اذا اعتدلت تـمّـت قـوامـاً فـلا طول ولا قِصَرُ

وقول ابي نواس :

حَـليـت والحُـسـنُ تـأخـذه تـنـتـقـى مـنـه وتـنـتـخـب[٥]
فـانـتـقـت مـنـه طرائـفـه واسـتـزادت فضـل مـا تـهـب

وقوله : «وانحطَّ الشباب على فؤادها» ، يريد الذكاء والتيقّظ . وقوله : «وجرت في روحها النسب» ، هو ان يقال خفيفة الروح او عذبة الروح ، ونحو هذا . كذا فسّره الشيوخ بعد ان جرى في ذلك خوض طويل .

وقال في الابيات المفردة[٦]

مازال المتذاكرون بشعر هذا الرجل يفيضون في تفسير هذا البيت ، فلا يصحّ له إلاّ بالحدس والظّنّ . واقرب ما سمعت في قوله «وانحطّ الشباب على فؤادها» ، اي : مالت جهاته إليه ، يريد : زكاها وسرعة نموّها . وقوله : «وجرت في روحها النسب» ، هو ان يقال : حفيفة الروح او عذبة الروح ، او طيبّة النفس ونحو هذا .

قال ابو العلاء :

---

(٥) هذان البيتان من ابيات مطلعها

مـاهـوىً إلا له سَـبَـبُ يـبـتـدي مـنـه ويـنـشـعـب

انظر ديوان ابي نواس ص ٢٥ . دار صادر بيروت . وروايته فيه «فاستزادت بعض ماتهب»

(٦) الكلام للآمدي من كتاب آخر له .

(النُّسبُ) : جمع نسبة ، وهي مثل النَّسيب من الشعر . والمعنى : ان النسيب يقال فيها . ويجوز ان يعني : ان روحها من لطفها كأن النسيب جرى فيها . آخر كلامه[٧] .

واخذه ابو تمام من قول يزيد بن الطَّثرية ، وهو يزيد بن سلمة بن ثور[٨] .

جرى فوقها زهو الشباب وباشرت نعيم الليالي في الرجاء من الخَطْبِ .

ويروى «في الرخاء من الحقب» .

٦ ـ لمْ أنسَها وصُرُوفُ البَيْنِ تَظْلِمُها ولا مُعَوَّل إلاّ الوَاكِفُ السَّرِبُ

قال المعري :

يقول : ليس لهذه الظّاعنة تعويل إلا على الدمع . ويحتمل ان يعني نفسه بالبكاء ، او يدّعى انهما جميعاً عَوّلا على البكاء[٩] .

٧ ـ اذْنَتْ نِقاباً على الخَدَّيْنِ وانْتَسَبَتْ للنَّاظِرِينَ بقَدٍّ ليسَ يَنْتَقِبُ[١٠](*)

---

(٧) جاء في شرح التبريزي ١ / ٢٤٠

«انحطّ الشباب على فؤادها» ، اي : هي حَيَّة الفؤاد

(٨) ابن الطثريّة : يزيد بن سلمه بن سمرة من بني قشير بن كعب ، شاعر مطبوع «من شعراء بني اميّة . وله قدر وشرف في بني قومه كنيته «ابو المكشوع» ، ونسبته الى امه من بني «طثر» كان صاحب غزل وظرف وشجاعة وفصاحة . قتله بنو حنيفة سنة ١٢٩ . اخباره في الاغاني ٨/ ١٥٥ والشعر والشعراء : ٣٩٢ وارشاد الاريب : ٧/ ٢٩٩ ، وفيات الاعيان ٢/ ٢٩٩ والاعلام للزركلي .

(٩) قال التبريزي في شرحه ١/ ٢٤١

«المُعوّل» من قولهم عوّلتُ عليه الامر ، اذا حَمَلتَ امرَك عليه ، وهو مأخوذ من عالني الامر اذا أثقلني»

(١٠) رواية التبريزي «ليس ينتسب»

(*) وردت بعد هذا البيت في القصيدة الابيات الآتية التي لم يذكرها ابن المستوفي في كتابه :

٨ ـ ولَوْ تَبَسَّمَ عُجناها الطرف في بَرَدٍ وفي اقَاحٍ سَقَتْهَا الخَمرُ والضَّرَبُ

قال التبريزي

«عُجنا» : اي : كَرَرنا وردّدنا ، وتشبّه الاسنان بنور الاقاحي في بياضه وصِغره ولطافته ومائه»

٩ ـ مِنْ شَكْلِهِ الدُّرِ في صفاء الدُّر في اصناف الانظام ودرّ صِفَاتِهِ الفِتْنَتَان الظَّلْمُ والشَّنَبُ

قال الصولي

يقول : صفة خلق ... كالدّرّ في صفائه واتّساق نظمه ، وصفتها انها باردة الريق . والظّلم : ماء الاسنان (وافراط صفائها) والشنب برودته وعذوبته عن الاصمعي . وقال غيره : جدَّة الثغر . قال الشاعر

* انعت ذئبا شذبا انيابه *

يقول : استترت بالنقاب لئلا تعرف . فعرفت بقدّها ، لانها معروفة بحسن القوام .

١١ - وعَاذِلٍ هاجَ لي بـاللَّوم مأْرُبَـةً ظَلَّتْ عليها هُمومُ النَّفس تَصْطَخِبُ[11]

قال الصولي :

ويروى «مأدبة» . يقول : هاج لي بلومه حاجة ، اي : اطربني بذكره . والمأربة : هي الحاجة ، إلا ان هذه الحاجة تقسّمت هموم نفسي ، فكأنها اصطخبت . هذا كلامه .

تصطخب : تفتعل . من الصَخب ، وهو الهياج والجلبة[12] .

١٢ - لَمّا أطالَ ارْتِجَالَ العَذْلِ قُلتُ له : الحَزْمُ يَثْنى خُطوبَ الدَّهرِ لا النُّوب[13](*)

قال الآمدي :

قوله : «الحزم يثني خطوب الدهر» ليس بواجب قاطع على كلّ حال . ولو كان ذلك كذلك لما

---

١٠ - كـانَتْ لنا مَلعبَـاً نَلهُو بـزخرُفـهِ وقـد يُنفّسُ عَـنْ وَجـدِ الفـتَـى اللّعِـبُ

رواية الصولي «كانت لنا لَعِباً»

قال التبريزي

«كل شيء حسن يُسمّى زُخرفاً . ويقال للذهب : زخرف ، وكذلك لغرور الدنيا وخَديعتها»

(١١) رواية الصولي والتبريزي «باتت» مكان «ظلّت»

(١٢) قال التبريزي في شرحه ١/ ٢٤٢

و «هموم الصدر» المأرُبة والمارِبة. والمارِبة الحاجة

(١٣) رواية الصولي والتبريزي «الخُطَبُ» مكان «النُّوب»

وقوله «ارتجال العذل» يقال لكل من أنشا كلاماً من غير ان يفكر فيه : قد ارتجله ارتجالاً

(*) ورد في القصيدة بعد هذا البيت بيت لم يذكره ابن المستوفي في كتابه . وهو

١٣ - لم يَجتَمِـع قطُّ في مِصر ولا طَرَفٍ مُـحـمَّـدُ بـنُ ابـي مَـروانَ والنُّـوَبُ

رايت مازحاً قطّ يصيبه من الدهر ما يكرهه . ولكن لمّا كان الحزم يفعل ذلك صلح ان يذكره[14] .

١٤ ـ لِي مِنْ ابي جَعْفَـرٍ آخيَّةٌ سَبَبٌ إن تبقَ يُـطْلَبْ إلى مَعْـرُوفيَ السَّبَبُ

«الآخيّة» : اصلها عروة تدفن في التراب يشدّ فيها الفرس . ثم جعلوها لما يعتمد عليه مجازاً . تقول : ان بَقيتْ لي الآخيّة فإني استغنى حتّى افضلَ على الناس فَيُتَوسَّل إليَّ بوسائل . قاله ابو زكريا في كتابه[15] .

و «سبب» بدل من «آخيّة» .

١٥ ـ صَحَّتْ فما يَتَمارىَ مَنْ تأمَّلها من فَـرْطِ نـائلِهِ في أنَّهـا نَسَبُ[16](*)

قال المبارك بن احمد :

قال «إن تبق» ثم قال «صحّت» وكلاهما متباينان ، ومعناه : ولايشك احد في انها «نسب» لا «سبب»

ويروى «فما يتمارى ... من فرط نائله» ويروى «من وجه نائله . وفي نسخة «من نحو تأميله» و «من نجح تأميله»[17] .

---

(١٤) قال التبريزي في شرحه : ١/ ٢٤٢

قطع ألِفَ الوصل في اول النصف الثاني من البيت إذْ كان ماقبلَه موضع وقف ، لانه قال «قلتُ له» ثم ابتدأ بأول الكلام المحَكّى ، وهذا كما قال الاعشى :

فـشـكَ غـيرَ طويـلٍ ثـم قـال له أُقْتُلْ اسيـرَك إنـي مـانـعٌ جَـاري

(١٥) قال التبريزي في شرحه : ١/ ٢٤٣

اصل «الآخِيّة» ان يدفن حبل في التراب ، ثم تُخرج منه عروة فيشدّ فيها الفرس . يقولون : آخيتُ آخيَّة . ثم كثر ذلك حتى قالوا : لي عنده آخيّة ، اي شيء اعتمد عليه ، من ودّ او خدمة . وربما قالوا : الآخيّة ملحول البناء ، وهذا على الاتساع والمجاز . يقول : إن بقيت لي هذه الآخيّة ....» [بقية الكلام ورد في المتن]

(١٦) رواية الصولي «من وجه نائله» ورواية التبريزي «من نحو نائله» .

(*) ورد بعد هذا البيت في القصيدة البيت الآتي الذي لم يذكره ابن المستوفي في كتابه

(١٧) قال التبريزي في شرحه : ١/ ٢٤٣

اي لايَشك فيها احد انها نَسَب ليست بسبب ، ومثله :

حـتى يـكـونَ عـزيـزاً في نُفـوسِـهمُ لايَـعـلَمُ الجـارُ فـيـهـم انَّـهُ الجـارُ

١٦ ـ امُتْ نَذاهُ بِي العِيسُ التي شَهِدَتْ لَهَـا السُّـرى والفَـيـافي انَّـهـا نُـجُـب

١٧ ـ هَمٌّ سَرَى ثُمَّ اضْحَى هِمَّةً أَمَمَاً　　رَاحتْ رجاءً وامستْ وَهْيَ لي نَشبُ[١٨]

ويروى «اضحت رجاء»

وفي كتاب ابي زكريا يقول :

بِتُّ في هَمّ . واصبحتُ في هِمَّةٍ ، واضحيت في امل ، وامسيت في مال . هذا كلامه .

و «همّ» خبر مبتدأ محذوف ، اي : امرى او حالي ما ذكره بعده

قال المرزوقي :

ومما جنى عليه قوله :

هَمٌّ سـرى ثم اضحى هِـمَّـة امـماً　　اضْحَت رجاء وامست وهي لي نشب .

هكذا رواه بعض المدّعين لهذا الشعر، وقال ان المعنى: كنت مهتماً في الليل

فأسريت الى هذا الممدوح ، واصبحت وهمّي قد صار هِمَّة ، ثم اضحيت وقد صارت الهِمّة رجاء ، ثم امسيت وقد لقيته وهي نشب» . انتهى كلامه[١٩]

قال ابو علي : هذا البيت اذا تأملت تقاسيمه تبيّنت حسنها واستقامتها ، ولكنـه بدّل الرواية الصحيحة .

هَمّ سـرى ثم اضحى هِـمَّـة امـما　　راحت رجاءً وامست وهي لي نشب .

فانظر كيف نقل «الهم» وهو مصدر «هممت» ، او واحد الهموم في معارضه واختلاف احواله في أطراف ليله ونهاره . وكيف عقب السُّرى بالاضحاء والرواح بالإمساء ، وكما جعل «الهَمّ» «همّة» هاهنا عكسه في موضع آخر :

لمّـا مخضت الامـاني التي احتلبـوا　　عـادت همومـاً وكانت قبلهـا هممـاً .

واستعار «المخض» لاقترانه بالحلب في «الاماني» . احسن منه في قوله :

---

(١٨) رواية الصولي والتبريزي «اضحت رجاء»

(١٩) هذا شرح الصولي

حتّى اذا مخض الله السنين لها مخض البخيلة كانت زبدة الحقب .

وإن كان حسنه ، ثم ذكر «الزبدة» معه ايضاً

فأمّا المصراع الثاني فقد اعاد معناه في موضع آخر ، فقال :

فتواردتك وانها لرسائل وصدرن عنك وانها لفوائد .

واخذ هذا بعض اهل الزمان بلفظه فقال :

كنا وردنا وكلّنا امل فقد صدرنا وكلّنا نعم .

١٨ ـ اعْطَى وَنُطْفَةُ وَجْهي في قَرارَتِها تَصُونُها الوَجَناتُ الغَضَّةُ القُشُبُ

قال الصولي :

يقول : لم يخلق وجهي لسؤال . فوجهي غضّ جديد . و «نطفة وجهي» ، اي : ماء وجهي . لان النطفة : البقيّة من الماء[٢٠] .

١٩ ـ لَنْ يَكرُمَ الظُّفَرُ المُعْطَى وإن أُخذَتْ بهِ الرَّغائبُ حتّى يَكْرُمُ الطَّلَبُ

قال المرزوقي :

وروى «لايكرم الظفر المعطى وان كثرت به الرغائب» . انما العرْف يَكْرُم والنّوال يشرُف متى صِينَ طلب العافي الزّائر من المَطْل ، ولم يُهنْ ولم يُبتذل بالتسويف والدّفاع .

---

(٢٠) قال التبريزي في شرحه : ١/ ٢٤٤

«اي» : اعطاني قبل المسالة ، لان المسالة تُذهِب ماء الوجه . اي : لم يُخلق وجهي ، فوجهي غضّ جديد . و «النطفة» : الماء القليل ، استعاره لماء وجهه . و «القرارة» : المطمئِنّ من الارض . يقولون : «وجدنا نطفةً في قرارة» اي : ماءً قليلاً في اسفل وادٍ . و «الوَجنَه» : العَظم الذي تحت الصُدغ . ومَن ضَمَّ الواو في «وجنة» او كَسَرها جاز له الهمز .

قال المبارك بن احمد :

وقد ذكرت معنى هذا البيت في موضع آخر ، وهو انه يجوز ان يريد بذلك ان الظّفر لا يكون كريماً وإن حصلت به الرغائب حتى يكون الطلبُ كريماً ، يعني : ان يكون الطالب يقصد بطلبه من يكون كريماً

قال الصولي : وروى :

لن يكـرم الظفر المعـطى وان اخذت   بـــه الرغـائب حتى يكــرم الطلب .

كذا يرويه الناس ، وقرأته على ابي مالك :

لن يكـرم الظفر المعـطى وإن اخذت   منـــه الرغـائب حتى يكــرم الطلب .

يقول : لايكون كريم الظفر حتى يكون كريم الطلب . وأطلب الرجل : طلب مطلباً كريماً .

٢٠ ـ إذا تبـاعَدَتِ الدُّنيـا فَمَطْلَبُهـا   اذا تَـوَرَّدَتْـه من شِعـبِـهِ كَثَـبُ[٢١]

قال الصولي :

مطلب الدنيا بعيد حتى يأتيه من وجهه . هذا كلامه[٢٢] .

وفي كتاب ابي زكريا :

اذا تباعدت عنك الدنيا فاطلبها من شعبها وواديها (الذي) تجدها فيه ، اي : اطلب الخير من مظانّه ، والهاء في «شعْبه» للمدوح . هذا كلامه .

والذي قاله الصولي أولى . وكأن معناه متعلق بالبيت الذي قبله . وذلك ان مطلب الدنيا بعيد ، فاذا طلب من وجهه طلب من مظانّه ، كما ان الذي يطلب المطلب الكريم لطلبه من وجهه ومن مظانه فلا يبعد .

---

(٢١) رواية الصولي «اذا تورّدتها»

(٢٢) قال الصولي في كتابة ايضاً : «الكثب : القرب»

٢١ ـ رِدْءُ الخِلافةِ في الجُلَّى إذا نَزَلَتْ　　وقيِّمُ المُلكِ لا الواني ولا النَّصِبُ

قال الصولي :

ردّ رِدْءُ الخِلافَة على الممدوح . يقول : هو قائم بالملك ، وليس بالواني : وهو الضعيف ، ولا النَّصِب . وهو التَّعِب ، لانه بحزمه وجودة رأيه لا يتعب[٢٣]

٢٢ ـ جَفْنٌ يَعَافُ لذيذَ النَّومِ نافِرُهُ　　شُحّاً عليها وَقَلْبٌ حَوْلَها يَجِبُ[٢٤]

قال الصولي :

ويروى «ناظره» ، و «عليها» : على الخلافة ، و «يجب» : يضطرب .

يرتفع «ردْء الخلافة» على انه خبر . اي : وهو ردء الخلافة . ويجوز ان يكون «جفن» و «قلب» تفسير «للردء» فيكون بدلاً . و «شحاً» مفعول له . واراد بذلك : شفقة عليها[٢٥] .

٢٣ ـ طليعَةُ رأيُهُ منْ دُونِ بَيْضَتِها　　كما انْتَمَى رابِىءٌ في الغَزْوِ مُنْتَصِبُ

قال الصولي :

انتمى : ارتفع . والرابىء : طليعة القوم الذي يصعد فينظر لهم «ويحفظهم»

ويروى «في الثغر»[٢٦]

٢٤ ـ حتَّى إذا ما انْتضى التَّدبيرَ ثابَ له　　جَيْشٌ يُصَارِعُ عنهُ ما لَهُ لَجَبُ .

---

(٢٣) اذكر هنا بقية كلام الصولي : «لايتعب كما يتعب غيره ، الردء المعين»

(٢٤) رواية التبريزي «ناظُرُه» مكان «نافره»

(٢٥) قال التبريزي في شرحه ١ / ٢٤٥

«شُحّاً عليها» ، اي : على الخلافة . و «حولها» : حول الخلافة للشفقة عليها . فهو على حسب ذلك يُصلح منه ويُحامي عليها .

(٢٦) قال التبريزي في شرحه ١ / ٢٤٥

«الرّابيء» من قولهم : ربأتُ القومَ ، اذا كنتَ رَبيئة ، وهو ان تَعلُوَ مكاناً مرتفعاً لتنفُضَ لهم الطريق ، او تُخبرَهم بمن سلكه ، ومنه قول الهُذَلي

رَبَّاءُ شَمَّاءُ لايأوي لِقُلَّتِها　　إلاّ الغمامُ وإلاّ الأوْبُ والسَّبَرُ

و «بيضتها» : يعني بيضة الخلافة ، والمراد بها اهل الإسلام . وبيضة كلّ شيء مُعظمه و «انتمى» اشْرَف .

قال الصولي :

«له» : لهذا التدبير . «جيش» : (يعنى من الرأى) : يقول : يقاتل عن هذا التدبير ماله لجب ، اي ماله صوت .

ويجوز[٢٧] ان تعود «الهاء» في قوله «له» الى الممدوح ، لان الصولي جعل للتدبير رأياً . والتدبير هو نفس الرأي ، اي : بأنّ للممدوح من تدبيره رأياً يقاتل عنه اي : عن الخليفة وإن لم يجر له ذكر لدلالة الكلام عليه[٢٨] .

٢٥ ـ شعارُها اسْمك إنْ عُدَّت مَحَاسِنُها إذِ اسْمُ حـاسِـدِك الأدْنى لهـا لقبُ

قال المبارك بن احمد :

«الشعار» ما يتداعى به القوم في الحرب ليتميّزوا من اعدائهم ، نحو : يال تميم . يقول : شعارها بفتح اسمك وبمحبّتها لك والتعرّف بمكانك ، وبه تدعو ويدعو هو من اصحابها . قال : سماه (ابو بيضتها)، يعني الاسلام وقد ذكرها ، قيل اذ اسم حاسدك كاللقب لها اذ كانت تُبغضه فلا تحبّ ان تدعى به ، كما يكره الانسان ان يُذكر لقبهُ المكروه . وكانت قديماً لاتُستعمل إلا فيما يكره . هذا اكثر لفظ ابي العلاء[٢٩] .

وقال الصولي :

يقول : الخلافة اذا عُدّتْ محاسنها تسمّت باسمك انك وزيرها ، فهذا اسم لك حقاً ، ومَن سُمّي به سواك فهو لقب له .

---

(٢٧) من هنا يبدأ تعليق ابن المستوفي على كلام الصولي

(٢٨) قال التبريزي في شرحه : ١/ ٢٤٦

«اي اقبلت نحوه جيوش الآراء . و «الهاء» في «له» للتدبير ، يعنى من الرأى

(٢٩) اذكر هنا ماورد في كتاب التبريزي من كلام للتبريزي ولابي العلاء ، لما في ذلك من فائدة في توضيح مانقله ابن المستوفي عنهما

جاء في شرح التبريزي : ١/ ٢٤٦

«الشعار» : مايُدعى به القوم في الحرب ليتميزوا من اعدائهم وليعرفوا اصحابهم ، مثل ان يقولوا : يالَ مُضر ونحوذلك ، وانما قيل له شِعار لانهم يشعرون به ، اي يعلمون مكان المسالم من المحارب

وقال ابو العلاء

يقول : فاسمُك شعار الخلافة لانها تُحبك وتَعرف موضعَك وتعلم انك ردْء ، اي عون إذ اسم حاسدك كاللقب لها إذ كان تُبغضه ولاتسمّيه كما يكره الانسان ان يُذكر لقبُه المكروه ، وكانت الالقاب في الزمن الاول لاتستعمل إلاّ فيما يُذم ، ثم استعملها فيما يضعونه سِمَةً للملوك والامراء ، كقولهم : سيف الدولة ، والظَهير ونحوذلك .

٢٦ ـ وَزِيـرُ حَقٍّ ووالي شُرطَةٍ ورحـا ‏ ‏ ‏ ‏ دِيـوانِ مُـلكٍ وشيـعيٌّ ومُـحْتَـسِـبُ

٢٧ ـ كالارحبيِّ المُذكي سَيْرُه المَرطَى ‏ ‏ ‏ ‏ والوخـدُ والمَلْعُ والتَّقـريب والخَبَـبُ

قال المبارك بن احمد

ردّ خمسة على خمسة [٣٠] فزاد على امريء القيس في قوله :

وتعـرف فيـه من ابيـه شمـائـلا ‏ ‏ ‏ ‏ ومن خـاله ومن يزيـد ومن حُجُـرْ[٣١]

سمـاحـة ذا او بـرَّ ذا ووفـاءَ ذا ‏ ‏ ‏ ‏ ونـائـلَ ذا إذا صحـا واذا سكـرْ

قال ابو العلاء :

«الارحبي» (يعنى نجيبـاً من الابل) منسـوبـاً الى ارحب ، وهم حيٌّ من همـدان . و «المذكى» : الذي تمّت اسنانه وذكاؤه . يقال : فرس مُذكٍ ووحشٌ مذكٌ . «والمَرطَى» : ضرب من العدو سهل . وقلّما يستعمل في الابل . فأما «الوخْد» و «الملْع» فمجيئها كثير في وصف سير النـوق والجمال ، ولا يكـادون يقولون : وَخَـدَ الفرس ، وقـد حكى ذلك ابـو نصر صـاحب الاصمعي . و «التقريب» (ايضاً) لايكاد يستعمل في الجمال .

قال الصولي :

يقول : (افعال) هذا الممدوح تجمع اصلاح الملك كما يجمع هذا الأرحبي هذه الضروب من السير[٣٢] .

قال المبارك بن احمد :

لو قال ابو العلاء «مجيئها كثير في وصف سير الابل» كان اولى . و «الارحبيّـة» الابل

---

(٣٠) جاء في شرح التبريزي ١/ ٢٤٧

كان بعض الناس يقول لابي تمام : أنا استحسن قول امرىء القيس . [وذكر البيتين المذكورين في المتن] فذكر اربعة وردّ عليها بأربعة اصناف . فلقيه ابو تمام بعـد مدّة فقـال له انشدتني بيتي امـرىء القيس . وتستحسن ذِكره لاربعة وردّه عليهم اربعة اصناف . وقد ذكرت خمسة ورددتُ عليهم خمسة اصناف . وانشده هذين البيتين

(٣١) هذان البيتان من قصيدة مطلعها

لَعمـرك مـا قـلبـي الى اهـله بـحُـرّ ‏ ‏ ‏ ‏ ولا مُـقصِرٍ يـومـاً فـيـأتـيـنـي بِـقُـرّ

انظر ديوان امرىء القيس ص ١١٣ . تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . دار المعارف بمصر .

(٣٢) وجاء في شرح الصولي مما لم يذكره ابن المستوفي ما يأتي

«المذكي» من الخيل مثل البازل من الابل ، و «الارحبي» منسوب الى ارحب

المنسوبة الى ارحب ، حيّ من همدان . وهذه الالفاظ التي ذكرها ابو العلاء اكثرها من اوصاف الخيل . «فالمذكي» واحد «المذاكي» و «المذكيات» من الخيل ، وهي التي جـاوزت القروح[٣٣] بسنة او سنتين ، مثل المخلف من الابل . و «المرطى» : ضرب من عَدْو الخيل . قال الاصمعي : هو فوق القرب ، قال يصف فرساً :

* تقريبها المَرَطَى والشَّدّ إبراق *

و «الوَخْد» : ضرب من مشي الابل ، وهي ان ترمي بقـوائمها مثـل مشي النعامـة . و «الملع» : السير الخفيف السريع . يقال : قد ملعت الناقة في سيرها . و «التقريب» : ضرب من عَدْو الفرس ، وله تقريبان : أعلى وأدْنى . و «الخبب» : ضرب من عدوه ايضاً ، يقال : خَبَّ الفرس يخُبّ بالضم خباً وخبباً . قالوا : والخبب دون التقريب .

٢٨ ـ عـوْدٌ تُسـاجلُهُ ايّـامُـهُ فَبِهـا مِنْ مَسِّـهِ وبـه مِـنْ مسـهـا جُلَبُ

«العوْد» : المُسِنُّ من الإبل ، واستعاره للمدوح لطول تجربته . وقوله : «تُساجله أيّامه» من السّجْل وهي الدّلْو . اي : يفعل مثل فعله بها فتؤثر فيه ويؤثر فيها . و «الجُلَب» : جمع جُلبة : وهي قشره تعلو الجُرح للبُرء . وحذف خبر قوله «فبها» لدلالة خبر قوله «وبه» عليه .

قال ابو بكر الصولي :

هذا مثل ضربه للممدوح ، يقول : قد جرّب خير الامور وشرّها ، فليس كالغير ، يكون الدّهر مرّة معه ومرّة عليه ، فكأنه يساجلها .

نقل هذا ابو زكريا ، فقال

هذا مثل . «يقول : قد جرّب الامور خيرها وشرها ، يكون الدهر مرّة معه ومرة عليه ،

---

(٣٣) تقول : قرَح ذو الحافر يقرح قُروحاً انتهت اسنانه فهو قارح ، وذلك عند اكمال خمس سِنين

يساجله[٣٤]» . فغيّر ما قاله الصولي ، وهو الصحيح في تفسيره .

ووجدت الذي ذكره ابو زكريا عن الصولي ايضاً على ما اورده بعينه .

٢٩ ـ ثَبْتُ الخطابِ إذا اصطكّتْ بِمُظلِمةٍ في رَحْلِهِ ألْسُنُ الاقوامِ والرُّكَبُ

قال الصولي :

يقول : اذا تجاثى الخصوم وتجادلوا بين يديه .

وقال ابو العلاء :

قوله «اصطكّت» مستعار ، فإذا استعير للّسان فهو من صَكّه يَصُكُّهُ ، صَكّاً : اذا ضربه بشيء صُلبٍ . وانما اراد ازدحام الألْسن على القول وتصاكّها فيه ، واذا استُعير «اصطكّت» للرُّكب احتمل من وجهين : احدهما ان يكون من الصَّك ، وهو ان تصطكّ الرّكبتان ، يقال في وصف الدابّة : وليس فيه صَكَك . والآخر : ان يكون من الصّكّ الذي هو الضرب . وكلا الوجهين راجع لشيء واحد . لان الصَّكك المكروه مأخوذ من الصّكّ . وليس الاصطكاك هاهنا مفتقر الى المعطوف ، لانّ الاوّل جمع ، وانما يمتنع مثل هذا في الآحاد ، ولو قيل : اصطكّ الحَجَرُ والخشبةُ لم يجز الاقتصار على الاسم الاول ، لان «الافتعال» (انما يكون) في هذا الباب من اثنين فما زاد .

قال المبارك بن احمد :

يجوز ان يكون «اصطكّت» هنا من قولهم : صككت الباب اذا أطبقته ، اي : اذا تطابقت الألْسُن والرّكب . وهذا إنما يصحّ على طريق الاستعارة ، كأنها تلاقت في رحلة فتصاكّت ، وهذا معروف من كلامه .

---

(٣٤) جاء في شرح التبريزي كلام لم يذكره ابن المستوفي بعد الذي ذكره للتبريزي من كلام للصولي . هذا نصّه : ١/ ٢٤٨

«والعَوْد» المُسِنّ من الابل ، يقال للسؤدد القديم : عَوْد ، على معنى الاستعارة ، وكذلك طريق عود ، اي قديم . قال الراجز

عودٌ على عودٍ من القُدْم الاوّلْ
يموتُ بالتَّرك ويحيا بالعَمَلْ

و «الجُلَب» جمع جُلْبَة : وهو الاثر في ظهر البعير وغيره من اثر حمل او نحوه . واصلُ ذلك من قولهم : اجْلَبَ الجُرْح وجَلَب ، اذا عَلَتْه قِشرة للبُرء . و «العَوْد» في البيت ، المُراد به الرّجل المجرّب .

ويروى «بمُظلمة» بضمّ الميم . اي بخصْلةٍ مظلمة» . وقالوا : اصطكّت : بمعنى اضطربت . ويروى «ثبت الجنان» .

٣٠ ـ لا المَنطقُ الّلغْوُ يزْكُو في مَقَاومِهِ يوْماً ولا حُجَّةُ الملهوفِ تُسْتَلَبُ

«اللغو» : الهذر من الكلام . و «المقاوِم» جمع مَقام .

قال ابو العلاء :

«المنطق اللغو» ، يجوز ان يكون من : ألغيتُ الشيء : اذا اهملته ، كأنه يعني الهَذْر . وما لايُحتاج إليه من الكلام . وهذا اشبه من ان يكون في معنى «اللغْو» الذي يستعمله الناس في الكلام المكروه ، مثل قولهم : لغا الصائم والحاجّ ، ومنه قوله تعالى «لا لَغْوٌ فيها ولا تأثيم»[٣٥] . وكلا الوجهين يرجع الى الإلغاء الذي هو الاهمال ، يقال : ألغيت من العدد اذا القيتَ منه .

٣١ ـ فانّما هُوَ في نادي قبيلَتِهِ لا القلبُ يهفو ولا الأحْشاءُ تضطربُ

«هو» : يعني الملهوف . و «يهفو» : يضطرب، من : هَفَا الطائر بجناحيه : اذا خفق وطار . ويجوز ان يكون من : هفا يهفو : اذا زلّ ، اي : لايزيغ عما يريد من الحجج .

وقال المرزوقي :

يجوز ان يكون المراد : انه اذا جلس للمظالم يراه الحضور في مجلسه كأنما هو في نادي قبيلته لاستعماله العَدْل فيهم . (فكأنهم عشيرته وذووه

قال المبارك بن احمد :

القول الصحيح هو الاول . وما وصفه من هفوة القلب واضطراب الاحشاء أليق بالملهوف ، لان الحاكم اذا كان في رحله وفي مقامه لايلحقه هذا انما يحلق هذا من هو ملهوف سيما وقد روى ايضاً «ثبت الجنان» .

وقول المرزوقي «يراه الحضور في مجلسه كأنما هو في نادي قبيلته لاستعماله العدل فيهم[٣٦]) فاستعماله العدل فيهم في مجلسه يُنبغي ان يكون سواء هو واستعماله العدل فيهم في نادي قبيلته . هذا هو القول المنسوب الى المرزوقي ، نقلته من شرح التبريزي .

والذي في كتاب المرزوقي ، يقول : اذا جلس هذا الوزير للمظالم تراه والخصوم حضور في مجلسه كما هو في نادي قبيلته ، اي : لاستعماله العدل فيهم وبسطه عند الاحتجاج من

---

(٣٥) الآية ٢٣ من سورة الطور .

(٣٦) الكلام المحصور بين القوسين الكبيرين من (فكانهم عشيرته الى العدل فيهم) نقلته من حاشية المخطوطة .

السنتهم ، وقسمة نظره بينهم واصغائه إليهم . كلّ سَكَن الى ناحيته لايلحقه ضجر ولا يتّقى منه سورة ، فكأنهم معه ذووه وعشيرته ، قلوبهم مستقّرة واحشاؤهم هادئة . ويجوز ان يكون المعنى : ان الملهوف اذا حضر بساطه يعتقد لثقته بعدله وجميل إنصافه انه مع ذويه ومجاور لاهله لايجبُ قلبه ولاتقلق احشاؤه . هذا كلامه .

وهذا القول هو الصحيح الذي دلّ عليه الشعر والله اعلم[٣٧] .

٣٢ - وَتَحْتَ ذاكَ قضاءٌ حَزُّ شفـرتِهِ   كمـا يَعَضُّ بـأعـلَى الغـارِبِ القَتَبُ

قال المبارك بن احمد :

يريد : هذا الممدوح يقضي قضاء يحزّ شفرته في المَقْضِيّ عليه حزّاً مثل عضّ القتب على الغارب . لان القتب اذا عضّ على غارب لقيه من ذلك مشقّة عظيمـة . وهو منقـول من قول نصيب[٣٨] :

مـا وصـل غـانيـة عضّ العِشي بهـا   كمـا يعضّ بـظهـر الغـارب القتب

قال الصولي :

يقول : وتحت الذي وصف من ابن الزّيات هذا الممدوح قضاء فصل يقطع به كما يقطع القتب الغارب : وهو السّنام . واذا لم يكن القتب واقعاً كان حزّه الغارب اسرع من كل شيء ، وهو الحّ شيء[٣٩] .

---

(٣٧) وجدت في حاشية هذا الشرح الذي هو للمرزوقي مايأتي : «قال : ذووه وهو قليل الاستعمال»

(٣٨) نُصيب بن رياح : ابو محجن ، مولى عبد العزيز بن مروان ، شاعر فحل ، مقدّم في النسيب والمدائح . كان عبداً اسود ، له شهرة ذائعة واخبار مع عبد العزيز بن مروان وسليمان بن عبد الملك والفرزدق وغيرهم . كان يعد مع جرير وكثير عزّة . تنسّك في آخر عمره توفي سنة ١٠٨ هـ . اخباره في ارشاد الاريب : ٧/ ٢١٢ والاغاني ١/ ٣٢٤ والنجوم الزاهرة ١/ ٢٦٢ والشعر والشعراء :١٥٣

(٣٩) قال التبريزي في شرحه ١/ ٢٤٩

استعار حزّ الشفرة للقضاء ، وقد استعملوا نحواً من ذلك في الشفرة فقالوا في المثل «لم اجد لشفرتي مَحَزّاً» .

اي : لم اجد حيلة في الامر ، قال القتّال

كـلانـا عـدوٌ لن يـرى في عـدوّه   مـحـزّاً وكُـلٌ في العـداوة مُـجـمِـلُ

وقال الراجز

لمّا رايت امرَهُمْ قد أزّا
ولم اجد لشفرة مَحَزّاً
تَخِذتُ من آل زيادٍ حِرْزاً

ويقال : عضّ القتب بالغارب : اذا اشتدّ الامر . واصل ذلك في البعير لان قَتَبه اذا عضّ غاربه لحقته من ذلك مشقّة عظيمة . والمعنى : ان هذا الممدوح يقضي قضاءً لايُراعي فيه احداً ، وإن شقّ امرُه على المقضّى عليه

٣٣ ـ لا سـورَةٌ تُتّقَى منـهُ ولا «بَلَهٌ»   ولا يحيـفُ رِضـاً مِنْـهُ ولا غَـضَبُ

قال ابو العلاء :

اذا روى «بَلَهٌ» بالباء ، فمرادٌ به الغَفْلة ، وربمـا جاءوا بـه في معنى الحمد . واكثـر مايستعمل في الذّم . قال : وإن روى «ولاتلهٌ» بالتاء فالمراد : الحيرة ، يقال : تَلِه يَتْلَه : اذا حار . وقال «سورة الغضب» اي : حدّته ، يريد : اذا غضب لم يحمله الغضب على الظلم . ويروى «ولاتله» اي : لايخاف رِضًى . والاول احسن لفظاً ومعنى[٤٠] .

٣٤ ـ أَلْقَى إلَيكَ عُرىَ الأمرِ الإمامُ فقدْ   شُدَّ العِناجُ منَ السُّلطانِ والكَـرَبُ[٤١]

قال ابو العلاء :

«العناج» : حبل يُشدّ في اسفل الدُّلو ثم يوصل بعَرَاقيها وكَرَبها . و «الكَرَب» : ان يُثنى الرّشاء على العراقي : يقال : أكربت الدلو ، فهي مُكْرَبة . و «السلطان» : هنا مراد به العِزّ والقوّة ، من قولهم : لفلان سلطان في بلد كذا . ولايجوز ان يُحمل على ان السلطان هاهنا آدَمِيٌّ ، لانه يخرج الى لفظ لا يليق بالسلاطين . وهو مع ذلك صحيح على تقدير محذوف ، كأنه يُراد من أمر السطان[٤٢] .

---

(٤٠) قال التبريزي في شرحه ١ / ٢٥٠

قال المعري : ويروى «ولاتَلَهٌ» . و «سورة الغضب» : حدّته ، واصله من سار يَسور : اذا وَثَبَ . يريد انه اذا غضب لم يحمله الغضب على الظلم . واذا رويت «بَلَهٌ» بالباء فمراد به الغفلة ، وربما جاءوا به في معنى الحمد . واكثر مايستعمل البَلَه في الذم . واذا وصفوا المراة بالبَلَه فانما يريدون غفلتها عن الريب . قال ابو النجم

مِن كل بيضاء سَقوطِ البُرقُعِ
بلهاء لم تُحفَظْ ولم تُضَيَّعِ

ومنه قولهم : عَيش ابله ، اهله غافلون عنه لايشعرون بنوائب الدهر . وأمّا البَلَه في الرجال فعيب ، ولكن يحمد المتباله الذي يؤديه ذلك الى السخاء والتغاضي عن عثـرات الصديق والصـاحب : قال ابـو دهبل الجمحي يمدح رجلاً

تـخـال فـيـه اذا حـاورتَـه بَـلَهـاً   عـن مـاله وهـو وافي العـقـل والورع

(٤١) انفرد ابن المستوفي برواية «إليك القى» وبقية الاصول «القى إليك» ولذلك ثبتنا رواية الاصول المعتمدة .

(٤٢) قال الصولي في شرحه ١ / ٣٠٦

«العناج» : حبل يشدّ في اسفل الدلو ، فإن انقطع الكرب وهي العقدة في العَرَاقي امسكه العناج»

٣٥ ـ يَغْشو إليكَ وَضوءُ الراي قائِدُهُ　　خـليـفـةٌ إنّـمـا آراؤهُ شُـهُـب[٤٣]

قال ابو العلاء :

«العشوان» : يسير الانسان على ضوء كوكب او نار ، إلا انه لايكون إلاّ خَفياً .

قال الجوهري : عشوت الى فلان ، اعشو ، عشواً : اذا استدللت عليها ببصر ضعيف وكلا القولين لايحسن ان يوصف به الخليفة . والاجود ان يكون من «عشوته» اي : قصدته ليلاً . وكان هذا هو الاصل ، ثمّ صار كلّ قاصد عاشياً . اي : يقصد إليك ، ويقوده ضوء رأيه

قال ابو زكريا :

قال ابو عبد الله بخطه : يطلب في ظلام الشكّ من يعتمده لو زارته فيتراءى له ضياؤك (من بعيد) فيقصده . غيره : نظر إليك فلم يجد مثلك (من) يصلح لتدبير مملكة فقلّدك .

ويروى «عشا إليك» . والاول اجود . وفي نسخة : «يعشو إليك وضوء النار» . ويروى «يَعشي إليك» .

٣٦ ـ إنْ تَمْتَنِعْ مِنكَ في الأوقاتِ رُؤْيَتُهُ　　فَـكُـلُّ ليثٍ هَـصُـورٍ غِيـلُهُ أشِبُ[٤٤]

«الغيـل» : الأجمة المتكـاثفة . و «الهصـور» : الكـاسر من كـل شيء الذي يميله . و «الاشب» : الملتف المشتبـك . ويـروى «إن تمتنـع منـه» ، اي : ان تحتجب فـإن الليث يحتجب[٤٥] .

٣٧ ـ اوْ تَلْقَ من دونِهِ حُجْبٌ مُكرَّمةٌ　　يوماً فقـدْ أُلقِيتْ من دونِكَ الحُجُبُ .

---

(٤٣) رواية الصولي «يَعشي»

(٤٤) رواية الصولي والتبريزي «تمتنع منه»

(٤٥) قال الصولي في شرحه ١/ ٣٠٦

«يقول : ان كان الخليفة يحتجب فكذلك الليث»

قال المرزوقي :

كان السلطان حجبه فاشتدّ عليه فأخذ الطائي يسلّيه ، فقال : إن احتجب عنك الخليفة احياناً فلا يسوءنك ذلك ، لانه لايكون عن تغيُّر مكانة ، ولا حؤولِ عهدٍ وانحطاط منزلة ، بل كما تحجب انت غيرك ممن يريدك فلا يصل إليك لعائق يمنع وحائل يعرض .

ويروى «من خلفك » والمعنى : انت وإن احتجب عنك فقد قُرّبتَ الى اقصى الحُجُب ، وغيرك انما أُنْزِلَ خلفك وأُلقيت له الستور دونك .

قال المبارك بن احمد :

قول المرزوقي «ان احتجب عنك الخليفة ... الفصل ... الى آخره» قول مضطرب ، لانّ كُلًّا من الخليفة والممدوح قد يحجب احياناً من يحجبه لتغيّر عليه ، وإبعاد له ، فلا احتجاج في ذلك ، ولا دلالة له في لفظ البيت عليه .

وقال الصولي :

وروى «فقد كشفت» . يقول : ان كان الممدوح يحتجب فكذا الغيل يحتجب فيه الليث . والغيل : الاجمة . وإن أُلقِيَتْ دونه الحجب فقد كشفت عنك الحجب وانت خليفته ووزيره ، ومن يقوم مقامه ، فليس ذلك بعيب عليه ،/ويبيّنُ هذا البيت الذي بعده :

٣٨ ـ والصُّبحُ يَخْلُفُ نورَ الشّمسِ غُرّتُهُ   وَقِـرْنُهـا مِنْ وراءِ الأفقِ مُحْتَجِبُ[٤٦]

يقول : الصبح ينوب عن الشمس وإن لم يبدُ قرنها بعد ، وهذا القول من الصولي . وما قبله حسن .

وقال الآمدي :

اراد : ان تلق من دونك الحجب فقد أُلقيت الحجب من خلفك ، وبرزت لنا نائباً عنه ، فلا حجاب دونك ، بل الحجاب مُلْقى خلفك ، اي : ملقى وراء ظهرك ، ثم مثّل هذا المعنى في البيت الثاني بقوله : «والصبح يخلف نور ...»

٣٩ ـ امّا القَوَافِي فقد حَصّنْتَ غِرّتَها   فمـا يُصَـابُ دمٌ مـنهـا ولا سَـلَبُ

---

(٤٦) رواية الصولي والتبريزي : «تخلف»

قال الآمدي :

قد فسر معنى البيت الاول بالثاني في قوله : «فما يصاب دم منها ولا سلب» ، لانه منع القصائد ان تقال إلاّ في كفوٍ سيدٍ رئيس ، فلا يصاب منها دم ولا سلب ، لانها ان قيلت في لئيم فكانها بما اصيب مذهبه : دمه وسلبه . وهذا محذو على قول ابن هرمة[47] :

كــأن قصــائــدي لك فــاصْــطنعني　　　كــرائــم قــد عُضِــلنَ عن النــكــاح

ويروى «غرّتها» بكسر الغين . و «غُرّتها» بالضمّ . ويروى «عُذرتها» وهي عندي اجود ، لقوله «فما يصاب دم منها» . والعُذرة : البكارة . ولقوله «حَصُنْتَ» وان كان مشتركا . ويروى «عورتها» .

٤٠ ـ مَنَعْتَ إلاّ من الاكفاءِ نَاكِحَهَـا　　　وكانَ منكَ عليها العَطْفُ والحَـدَبُ[48]

٤١ ـ ولو عَضَلْتَ عن الأكفـاءِ أيِّمَها　　　ولم يــكــنْ لك في إطْهَــارِهَــا ارَبُ[49]

٤٢ ـ كانت بنات نُصَيْبٍ حين ضَنَّ بها　　　عن المَــوَالِي ولم تَحْفِلْ بِهَــا العَـرَبُ

«عَضَلْتَ المرأة» : اذا منعتها عن التزويج . والأيّم : في الاكثر المرأة التي لازوج لها . و «اطهارها» جمع طهر . لان المرأة يحتاج إليها طاهرة ، وتعتزل حائضاً

قال ابو العلاء :

---

(٤٧) هو ابراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هَرْمَة الكناني القرشي . ابو اسحق ، شاعر غزل من سكان المدينة . من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية . مدح الوليد بن يزيد الاموي فأجازه ووفد على المنصور العباسي فاكرمه ، وانقطع الى الطالبيين وله شعر فيهم . وهو آخر الشعراء الذي يحتجّ بشعرهم . قال الاصمعي ختم الشعر بابن هرمة . كان مولعاً بالشراب . وللصولي كتاب «اخبار بن هرمة» اخباره في الاغاني : ٤/ ١٠١ والنجوم الزاهرة ٢١/ ٨٤ والبداية والنهاية ١٠/ ١٦٩ . وخزانة الادب ١/ ٢٠٤

(٤٨) ورد بازاء البيت في هامش المخطوطة : «الحدب : اي الشفقة»

(٤٩) قال الصولي في شرح هذا البيت ١/ ٣٠٧

يقول : لو لم ترغب في الشعر وفي هذه القصائد ، ولم يكن لك في اطهارها أرب ، هذا مثل : جعلها كالنساء ، والاطهار : جمع طهر . واذا اطهرت المرأة احتيج إليها . وفي الحيض تعتزل ، ألا ترى الى قول الاخطل

قــوم اذا حــاربــوا شــدّوا مــآزرهــم　　　عــن النــســاء ولو بــاتــت بــأطهــار

والى قول الاعشى

... * لما اضاع فيها من قروء نسائكا *

يريد بالقرء هنا الطُهر . فيقول : لو لم تردها لنفسك ، ومنعت منها من يريدها لكانت كما ذكرنا في البيت الاخير وسنفسره . وانما قال هذا ابو تمام لان محمد بن عبد الملك كان يعيبه بمدحه من لايستحقّ شعره ومدحه فخاطبه بهذا

والمعنى : ان الممدوح اكرم القوافي ، ولم يحوج المادح ان يمدح بها من لايستحقها ولو امتنع من قبولها ، ولم يرغب ان تُهدى إليه ؛ كانت مثل بنات نصيب يضنُّ بها الشاعر ان يمدح بها غيرك . كما ان نصيباً لم يرغب ان يزوّج بناته في العبيد .

وقال المرزوقي :

يعني قصائدة وقوافيه ، يقول : اذا منعت شعري اخواني والمتوسطين من لناس عضلته عنهم مع زهدك فيه ورغبتك عنه وامساكك عن البذل عليه ؛ كان مثلها مثل بنات نصيب حين رفعهن عن الموالي ، وترفّع عن خطبتهن الصميم فبقين ايامَى .

ويروى ان بعضهم قال له : ما حال بناتك ، فقال : صببتُ عليهن من جلدي فكسدن عليّ . وانما قال ذلك لان محمد بن عبد الملك عاتبه في مدحه غيره ممن هو دونه . وقال : لو اقتصرت عليّ لأغنيتك . وقد زهّد شعرك كثرة مدحك الناس . والمعنى : ما قاله المرزوقي ، لا ماقاله المعري ، وإن حام حوله .

وقال الصولي :

وذكر امر بنات نصيب[٥٠] . يقول : فكذا قصائدي لو لم تردها انت ومنعت ان امدح بها من هو دونك كانت كبنات نصيب ، وجعله هو كالعرب . (وجعل) سائر الممدوحين كالموالي[٥١]

---

(٥٠) قال الصولي في شرحه في ذكر بنات نصيب

كانت لنصيب الشاعر الاسود مولى بني امّية بنات ، وكان يرغب عن ان يزوجهن الموالي ، والعرب لاتريدهن ، فبقين . يقول : وكذا قصائدي ... [ثم ذكر ماورد في المتن]

(٥١) جاء في شرح التبريزي للبيتين ٤١ و ٤٢ ١ / ٢٥٣ . بعد ان ذكر شرح الصولي

«والايّم : التي لازوج لها . ويقال : تايَّم الرجل : اذا لم يتزوج . وكذلك آم ، وقد كثر استعمال هذه الكلمة في الرجل اذا ماتت امراته . وفي المراة اذا مات زوجها . والشعر القديم يدل على ان ذلك بالموت وبتَرك التزويج من غير موت ، قال الشماخ

يَـقَـرُّ بـعـيـنـي ان أُحَـدَّثَ انَّـهـا وإن لم انَـلْـهـا أيِّـمٌ لم تُـزَوَّج

ويقولون في الدعاء على الرجل : ماله آمَ وعامَ ، اي : فَقَد المراة وعام الى اللبن . ويحكى عن بعض الاعراب انه قال : ليت شعري مايقع بيدي بعد الأيوم ؟ اي : بعد ماتركت التزويج . ونُصيب الشاعر مولى ال مروان ، كان اسود وولد له بنات ، فكان يشُحُّ بهن على الموالى وتكره العرب ان تزوَّجهن . وينشد في هذا المعنى ، ولم اجده منسوباً الى نصيب . ويجوز ان يكون لغيره وهو

كَسَدْنَ من الفقر في بيتهنَّ وقد زادهن سوادى كُسُودَا

[ثم ذكر التبريزي بعد ذلك كلام ابي العلاء وبعده كلام الصولي]

٤٢ ـ امّا وحوضُكَ مَمْلُوءٌ فلا سُقِيتْ   خَـوَامِسِي إنْ كَفَى أَرْسالَهـا الغَـرَبُ

قال المرزوقي :

يقول : اذا صادفتُك راغباً في شعري ، مُعداً لي الثواب عليه ، فلا سَقَى الله إبلي إن عدلت عن حوضك المملوء ، واقتصرت ارسالها ـ وهي الجماعات ـ على الغرب ، وهو الماء الجاري بين البئر والحوض .

وهذا مثل لشعره ولاوساط الناس . و «الخامس» و «الارسال» : التي يتبع بعضها بعضاً ، وقيل : جمع رسل : وهو ما أرسل ليرعى[٥٢] .

٤٤ ـ لوْ انّ دِجْـلةَ لمْ تُحوِجْ وصاحِبَها   ارضَ العِـراقيْن لمْ تُحفَـرْ بها القُلُبُ
٤٥ ـ لوْ لمْ ينتدبْ عمرٌ للإبْل يجعلُ مِنْ   جُلُودهـا النَّقْـدُ حتَّى عـزَّه الذَّهَـبُ

قال المرزوقي :

قدّم المعطوف على ما عطف عليه في قوله «وصاحبها» ، والتقديـر : «لم يحوج أرض العراقين وصاحبها» ومثله : عليك ورحمة الله السلام» . ويجوز ان يكون أراد : لو ان دجلة

---

(٥٢) قال الصولي في شرحه : ١/ ٣٠٨

يقول : إن اردت مدحي وثوابك معدّله فلا سقيت إبلي . ضرب هذا مثلاً لقصائده . والخوامس : التي ترد الخمس . «ان كفى ارسالها» يقول : متى كنت لي كذا فلا سقيت ابلي ، اي : إن الجأتها الى ان يرويها الغَرَب وهو ماصبّ من الماء بين البئر والحوض . والغرْب : الدلو العظيمة بتسكين الراء . ولاوردتها حوضك : اي اذا صلحت لي واعنتني فلا قلتُ هذه القصائد ، ولا اطقت ذلك ان مدحت غيرك

وقال التبريزي في شرحه بعد ان ذكر شرح المرزوقي المذكور في المتن

و «الخوامس» من الابل التي ترد الخِمْسَ ، وهي ان تَرِد يوماً وترعى ثلاثةً ثم تَرِد في اليوم الخامس ، وتَرِدَدُ الخِمس والخوامس في اشعارهم كثيراً ، وقلّما يذكرون السِّدس والسِّبع وغيرهما من الاظماء . و «الارسال» جمع رَسَل . فقال قوم : هو اسم للإبل . وقال آخرون : بل الرَّسَل الخمسَ عشرةَ والعشرون تُرسل على الحوض ولاتكون إلاّ صِغاراً . والاشتقاق يُوجب ان الارسال التي يتبع بعضُها بعضاً في الابل وغيرها . قال امرؤ القيس ، وذكر الخيل

إذْ هُنّ ارسَالٌ كَرِجْلِ الدَّبا   او كقَطا كاظمةَ النَّاهِلِ

وصاحبها . ففصل بين المعطوف وما عطف عليه بـ «لم تحوج» . ويعنى بصاحبها «الفرات» .
فيقول : لولا حاجتي لكنت لا انتدب بمدح الاوساط ولا ابتذل شعري في تقريظهم . ولكن دواعي الفقر تبعثني عليه اذ لم يكن لي فيما يصل إليّ من جهتك كفاية مع كثرته وغزارته . كما ان اهل العراقين لو كفاهم دجله والفرات على فيضهما لم يحفروا القُلُب والآبار .

قال : وكذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو لم يعزه الذهب لم يكن يأمر ان يتبايعوا ويتعاملوا بما قطعه من الابل على هيئة الدراهم . وكان عمر في وقت من الاوقات ضـاقت به الحال . ولم يساعده المال فهمَّ بأن يفعل ذلك .

ويروى «لو ان دجلة لم تحوج وانجدها ماء العراقين» . ويروى «لو ان دجلة لم تمزع وساح لها ارض العراقين» . و «لم تمزع» : تؤخذ مزعتها ، اي بقيتّها . ويروى : «لو لم يبتدر عمر» .

وقال الصولي :

يقول ابو تمام : لم يفكر عمر في هذا حتى عزّه الذهب ، اي : غلبه . فكذلك انا لم افكر في مدح غيرك حتّى لم اجد عندك ما اريده[٥٣] . هذا كلامه .

وعذر المرزوقي له بقوله «مع كثرته وغزارته» اولى من تفسير الصولي ، لانه أخرجه عما يقارب الذم او يكونه في قول الصولي «حتى لم اجد عندك ما اريده[٥٤]» .

٤٦ ـ لا شَرْبَ اجْهَلُ منْ شَرْبٍ اذا وَجَدوا هــذا اللُّجــينَ فـــدارتْ فيهـمُ العُلَبُ

---

(٥٣) جاء في شرح الصولي ١ / ٣٠٨ كلام لم يذكره ابن المستوفي . ننقله لفائدته التاريخية

«كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اول ايّامه والامر ضيّق بعد . وقد راى عزّة الذهب ، فجعل مكانه جلود الابل فيتعامل بها الناس ليوسّع عليهم . فقيل له : اذاً تعزّ بعد قليل حتى تكون اقلّ من الذهب ، وينقطع نتاجها . فاضرب عن ذلك [ثم ذكر ابن المستوفي التالي لهذا الكلام] .

(٥٤) وقال التبريزي في شرحه للبيت «لم ينتدب عمر .....» : ١ / ٢٥٥

يقول : ان الانسان قد يضطر فيفعله وهو عالم ان غيرَه افضل منه ، مثل ماروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اراد ان يقطع جلود الابل بمقدار الدراهم ، ويجعل الناس يتعاملون بها ، والعلمُ محيط ان ذلك كان على معنى الضرورة لِقلّة الذهب والفِضّة . وقوله : «حتّى عزّه الذهب» اي : غلبه . والمعنى : حتّى عَزَّه وِجدان الذهب

«اللجين» : الفِضَّة . و «العُلَب» : جمع علبَة ، وهو إناء من جُلود حوله قضبان يحتلب به ويُشرب منه . اراد ان الشرب اذا وجدوا إناءً من فِضّة فتركوه وشربوا في عُلبَة فلا اجهل منهم[٥٥] .

٤٧ ـ إنَّ الأسنَّـة والماذِيَّ مُـذْ كَثُرا فـلا الصَّيـاصي لَهَـا قـدْرٌ ولا اليَلَبُ

قال المرزوقي :

«اليلب» : الدروع القديمة . و «الصياصي» : قرون محددة كانت تركب في الرماح مكان الأسنّة . والدليل على ذلك قول المفضل البكري :

يقلقـل صعـدة جـرداء فيـهـا نـقيـع السمّ او قـرن محـيق .

و «الماذي» : الدروع . يقول : الاضراب عن الاراذل انما يكون بعد الظفر بالاشراف والافاضل ، ألا ترى انما ازرى العرب باليلب والصياصي فاطّرحوهما ورغبوا عن اتخاذهـا واستعمالها مذ كثرت فيهم الاسنّةِ والدروع وتمكنّوا منها . فكذا (انا) قد ظفرت بمثلك ، أترفّع عن الاوساط . انتهى كلامه .

قال ابو العلاء :

وقوله «مذ كثرا» جعل الاسنّة والماذي كالاثنين ، وان كل واحد منهما يقع على جمع . وهذا مثل قول الاسود بن يعفر[٥٦] :

---

(٥٥) قال الصولي في شرحه ١/ ٣٠٩

«شَرب» : جمع شارب ، مثل صَحب وصاحب ، وركب وراكب . جماعة يشربون ويتنادمون . يقول هؤلاء الشرب اجهل الناس ، اذا وجدوا آنية الفضّة يشربون بها ، فشربوا في العُلب . جمع عُلبة وهي إناء من جلود يشرب فيه اللبن

وقال التبريزي في شرحه ١/ ٢٥٥

يقول : هؤلاء الشَرب أجهل الناس إن وجدوا آنية الفِضة يشربون فيها فشربوا في العُلب [وهذا نص كلام الصولي] . والاطباء يزعمون ان الشرب في الذهب والفضة فضيلة . و «العُلب» جمع عُلبة . وهي إناء من جُلود يجعل حوله قضيب من الشجر ويُحلب فيه ، قال الشاعر

واورثَـكَ الراعـي عُـبَـيـدَ هِـراوَةً مأطورةً . فـوق الحُـوِيَّـةِ مِـن جِـلدِ

يعنى الماطورة عُلبة ، لانّ القضيب يُوطر حولها ، اي : يُحنَى

(٥٦) الاسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي . ابو نهشل ، وابو الجرّاح . شاعر جاهلي من سادات تميم من اهل العراق . كان فصيحاً جواداً ، نادم النعمان بن المنذر ، ولما اسنّ كفّ بصره . اخباره في الشعر والشعراء ٧٨ وخزانة الادب ١/ ١٩٥ وسمط اللآلى : ٢٤٨ وشرح شواهد المغنى ٥١ وطبقات ابن سلام ٣٢

إنّ المنيّـةَ والحُتُـوفَ كـلاهـمـا   يـوفي المَخَـارم يَـرْقُبـانِ سَـوادى[٥٧]

فجعل «الحتوف» وهو جمع كالواحد ، فثنّى .

وفي حاشية : «اليلب» : الفولاذ ، وموضعه غير هذا[٥٨] .

٤٨ ـ لا نَجْمَ مِنْ مَعْشَر إلاّ وهِمَتُهُ   عليكَ دائِرَةٌ يا أيُها القُطُبُ

٤٩ ـ وما ضميريَ في ذِاكْراك مُشترَكٌ   ولا طريقي الى جدواك مُنْشَعِبُ

قال الصولي :

مايشركك في ضميري ومدحي احد إلا على السبيل التي تقدّمت . ولايتشعب طريقي بالأمل الى غيرك ، فاذا اردت ذلك اردت .

٥٠ ـ لي حُرمَةٌ بِكَ لوْلا ما رَعَيْتَ وَمَا   اوْجَبْتَ مِنْ حِفظِها ما خِلْتُها تَجِبُ

قال الصولي :

يقول : لي بك حرمة ليست بوكيدة ، فاوجبت على نفسك بكرمك اكثر من مقدارها .

---

(٥٧) هذا البيت من قصيدة مشهورة مطلعها

نامَ الخليُّ وما احِسُّ رُقادي   والهم محتضر لديَّ وسادى

انظر المفضليات للضبي بشرح ابن الانباري . تحقيق كارلوس يعقوب لايل ص ٤٤٧

(٥٨) قال الصولي في شرحه ١/ ٣٠٩

يقول مذ كثرت الاسنة ترك الناس الصياصي ، وهي القرون . كانوا يجعلونها على رماحهم مكان الاسنّة ومذ كثرت الماذيّة وهي الدروع الحديدية ، تركوا اليلب وهي جلود كان يلبسونها دروعاً ويتخذون منها بيضاً ويجعلونها تحت البيض . وهذا كله مثل . شبه ماتقدم .

وقال التبريزي في شرحه ١/ ٢٥٦

«الماذي» : الدروع . يقال : دِرع ماذيّة، وهي البيضاء وقيل : بل السهلة اللينة . و «الصياصي» القرون . و «اليلب» شيء يتخَذ من الجُلود على هياة الدروع . وانما كانوا يفعلون ذلك اذا لم يصلوا الى الدروع المتخَذة من الزَّرد . و «الاسنّة» المضروبة من الحديد

[لم ذكر شرح ابي العلاء المذكور في متن هذا الكتاب]

٥١ ـ بَـلَى لَقَـدْ سَلَفَتْ في جـاهليَّتِهِمْ للحقِّ ـ ليسَ كحقِّي نُصْـرَةٌ ـ عَجَبُ
٥٢ ـ انْ تَعْلَقَ الدَّلْوُ بالدَّلوِ الغَريبةِ اوْ يُـلابِسَ الطُّنُبَ المُستَحْصِـدَ الطُّنُبُ

قال ابو العلاء :

قوله «ليس كحقي» هذه الجملة في موضع نصب على الحال . ومما يعرف به ان تكون الجملة يحْسُن قبلها «الذي» . فلو قيل : من الحقّ الذي ليس كحقي ، لحُسن . وكانت «الذي» ومابعدها في موضع صفة للحق . فلما حذف الاسم المتوصَّلُ به الى تكون الجملة في صفة الاسم الاول صارت هي في موضع الحال .

وقوله «ان تعلق» يجوز ان تكون «ان» وصلتها في موضع خفض على البدل من «الحق» ، ولايمتنع ان تكون في موضع رفع على تقدير حذف المبتدأ .

والذي ذكره في البيت شيء من امر الجاهلية : اذا نزل الرجل مع الرجل فاتصلت اطناب بيوت احدهما بأطناب بيوت الآخر كان ذلك حُرمةً له ، وسبباً يقتضي نصره . و «المستحصد» المُحكم الفتْل[٥٩] . هذا كلامه

٥٣ ـ مالِي أرَى جَلَبا سَوْقاً ولسْتُ أرَى سَوقاً ، ومالي أرَى سَوْقاً ولا جَلَبُ[٦٠]

وجدت في حاشية نسخة قديمة : اي : ارى السوق لمن لافضل له ، ولا ارى لي سوقاً مع مثلي

---

(٥٩) قال التبريزي معقباً على كلام ابي العلاء في كتابه ١ / ٢٥٧
«يقال ان عياض بن الدُّيْهَث كانت له قصة في الجاهلية افتقر فيها الى نصر الحارث بن ظالم المُرّي ، فجاءه عياضٌ بدلوه فاعلقها في دلاء الحارث بن ظالم التي تستقى بها رعاؤه ، وذهب فادّعى جُوارَ الحارث ، فقيل انه لاجوار بينكما ، فقال احدُ الرجلين «عَلِقَتْ مَعالِقها وَصَرَّ الجُندُب» يعني علقت الدلو معالقها وصرَّ الجندب»
وقال الصولي في شرحه ١ / ٣١٠
«يقول قد اوجبت من حقّي بتفضيلك مالا يوجبه اهل الزمان . إلاّ ان اهل الجاهلية كانوا يوجبون ماحقّي اكثر منه ، بان يستجير الرجل بالرجل ، بان يعلق دلوه مع دلوه في بئر . وان يشدّ طنبه مع طنبه فيلزمه جواره ليمنعه مما يمنع نفسه . و «المستحصد» الشديد الفتل»
(٦٠) رواية الصولي والتبريزي «مالي ارى جلبا فعماً» مكان «جلباً سوقاً»

قال المبارك بن احمد

ويجوز ان يكون موضع «ان» رفع على البدل من «نصرة عجب» ، وموضع «للحقّ» نصب على انه مفعول لأجله ، والعامل فيه «سلفت» ، ولايعمل فيه «نصرة» لتقدّمه عليها . وموضع «في جاهليتهم» نصب على الحال . اي : قديماً . ويجوز ان يكون موضع «للحق» نصب على المفعول به ، ويعمل فيه مادلّ عليه «نصرة»[٦١] .

وقوله «سَوقاً» بفتح السين مصدر ، جعله نعتاً للجلب ، لانه يُساق . وهذا كقولهم : قوم زَوْر[٦٢] ، (اي : زائرون) .

وقال الصولي :

وهذا مثل ضربه ، فقال : مالي ارى مدائحي كالجلب الكثير المتواتر ، ولا ارى سَوقاً ، اي : لااری من يريدها ويأخذها بحقها ، وماتساوى ، ثم قال :

٥٤ ـ أرْضٌ بها عُشُبٌ جَرْفٌ وليس بها مـــاءٌ وأُخْـــرَى بهــا مَــاءٌ ولا عُشُبُ

يقول : مَن يعرف قدري وقدْرَ شعري ويريده ليست تُبسَط يَدُه لمكافاتي ، ومَن يجد ويقدر على ذلك لايفعله ، فليس يجتمع لي هذان ، كما لم يجتمع الماء والعشب[٦٣]

ويروى «مالي ارى جلبا فعما» وهو الكثير والواسع . «جرف» بالزاي : كثير الجزف[٦٤] .

٥٥ ـ إنَّ الخليفَـةَ قَدْ عَـزَّتْ بِدولَتِـهِ دَعَــائِمُ الدِّين فَـلْيَعْـزِزْ بِـكَ الأدبُ

ويروى «دعائم الدين فليعزز به الادب»

قال الآمدي :

«دعائم الملك» انما توصف بأنّها قد تمكنّت وثبتت وقامت وتوطّدت ، فهـذا هو اللفـظ المستعمل فيها ، الا ترى انها اذا وصفت بضدّ هذا الوصف ، قيل : وهت وسقطت وخربت . ولايقال : ذلت : وانما قال : عزّت . من اجل قوله «فليعزز به الادب» . وهذا وإن لم يكن خطأً فليس بجيد ، لانه لفظ موضوع في غير موضعه .

---

(٦١) هذا الشرح كما يبدو للبيت «بلى لقد سلفت ....»

(٦٢) هذا الكلام للتبريزي ولم ينسبه ابن المستوفي اليه . ومن كلامه في شرحه «المفعم» الكثير

(٦٣) هذا الكلام للصولي ذكره ابن المستوفي ولم ينسبه إليه

(٦٤) الجزف اخذ الشيء مجازفة وجزافاً . قاله الجوهري

قال المبارك بن احمد

كان الآمدي كثير التعصب على ابي تمام ، وهذا الذي ذكره هو على ما ذكره من اوصاف الدعائم حقيقة ، فأمّا مجازاً فجائز جوازاً حسناً ، هذا اذا كانت لفظة «عـزّت» ضدّ لفظة «ذلّت» ، فإن اراد بها الشِّدّة والقوّة من قولهم : «مَنْ عَزَّ بزَّ» ، ومن التفسير في قوله تعالى : «فعززنا بثالث[٦٥]» مخفَّفاً ومشدّداً ، اي : قوّينا وشدّدنا فهو موضوع في موضعه على الحقيقة ، خارج عن ان يلحقه ما استدركه الامدي في معنى شيء من شعر ابي تمام . معتذراً عنه ما يشابه قوله» قد عزّت ... فليعزز به» ، واستشهد عليه بنحوه من الكتاب العزيز .

وقال الآمدي : هذا انما جعله مثلاً ليقول : «مالى ارى جلبا» يعنى الادب او الشعر ، «ولست ارى سوقاً» ، اي : لست ارى نفاقاً له ، «ومالي ارى سوقاً» اي : نفاقاً لغير الادب . «ولاجلب» اي : وليس الجلب الذي يُجلب إليهـا وينفق فيها ممـا يعتـدّ بمثله فيستحق ذلك النفاق .

ثم قال : «ارض بها عشب جزف» اي : طلاب ادب ومروءة وليس بها ماء اي حظ ورزق . وارض بها ماء : اي : مال وثروة ، ولاعشب بها . اي : ولاعشب بها مما يعتدّ بمثله ويكون مستحقّاً لشرب ذلك الماء .

وقد يكون قوله «ولاعشب» ، اي : الماء ممنوع . واذا لم تُسْق به ارض لم يك عشب ولانبات .

والبيت الثاني كالاول .

قال ابو العلاء :

يقول : شعري مثل الجلب الذي قد سيق الى المصير وليس له سوق ينفق فيها

٥٦ ـ خُذْها مُغرَّبةً في الارضِ آنِسَةً   بكـلِّ فَهْـمٍ غَـريبٍ حـينَ تَـغْتَـرِبُ

قال الصولي

«مغربة» : من الاغتراب ، وليس لأنها اتت المغرب ، وهي على غربتها تأنس بكل فهم غريب . اي : قليل النظير في صفاته وجودته . حين تغترب هي في فعلها هذا آنسة بهذا الافهام .

---

(٦٥) الآية ١٤ من سورة يٓس

٥٧ ـ مِنْ كُلِّ قافيةٍ فيها اذا اجْتُنيتْ   مِنْ كُلِّ ما يشتهيهِ المُدْنَفُ الوَصِبُ[٦٦]

٥٨ ـ الجِدُّ والهَزْلُ في تَوْشيعِ لُحمتها   والنُّبْل والسُّخفُ والاشْجانُ والطَّربُ

قال الصولي

يقول : قد تصرّفت في هذه القصيدة بجدٍّ وهَزْل ، وفيها طَرَب لمن مَدَحْتُ ووصفت من الناس ، وحزْن لمن ذممت . «في توشيع» : في نقوش لحمتها . وهذا مثل ، يريد : في تضاعيفها ويروى «والاحزان»

وقال الآمدي :

قوله «الجِدّ والهزل في توشيع لحمتها» بيت في غاية الحمق . ومَن يمدح وزيراً فلِمَ يضمّن قصيدته الهزل السخف ؟ وإن كان هناك ما يدلّ على هذا فلِمَ نبّه عليه واعترف به ؟ ولعمري ان قوله فيها :

وزيــر حــق ووالي شــرطة ورحــى   ديــوان مــلك وشيــعي ومــحتــسـب

سخف يــزيــد عــلى كــل سخف[٦٧]

٥٩ ـ لا يُسْتَقَى مِنْ جَفيرِ الكُتْبِ رونَقُها   ولمْ تَزَلْ تَسْتَقِي مِنْ بَحْرِها الكُتُبُ[٦٨]

قال ابو العلاء

«الجفير» : انما هو للسهام . وذلك شيء من خَشَب يُنْقر ويُجعل فيه النَّبْل ، وربما سَمّوهُ «جَفْراً»[٦٩] . والطائي انما جاء بـ «الجفير» هاهنا ، وهو يريد الجَفْر الذي هو بِئر قليلة الماء لاطَىً لها[٧٠] . ومفقود في كلامهم ان يقال : جَفير في معنى جَفر . وقوله : «من بحرها» يدلّ على انه لم يُرد إلّا البئر . ولو رُويت «من حفير الكتب» بالحاء لكان ذلك صحيحاً متعارفاً ، لان كل بئر حَفير اذ كانت تُحفر

---

(٦٦) رواية التبريزي «يجتنيه» مكان «يشتهيه»

(٦٧) قال التبريزي في شرحه ١ / ٢٥٨

«توشيع» من قولهم : وَشَّعْتُ البُرد اذا جعلت فيه الواناً وطرائق

(٦٨) رواية الصولي «من خفى» مكان «من جفير»

(٦٩) استشهد التبريزي في كتابه بعد ان ذكر كلام ابي العلاء بالشطر الآتي

قال الشنفرى * ورامَتْ في جَفرها ثمّ سَلَّتِ *

(٧٠) قال التبريزي معقباً على كلام ابي العلاء

«يقال : وردُوا جَفْرَ بني فلان . وهو بئر قليلة الماء لاطيَ لها . ومنه جفر الهباءة»

ويروى «لايُسْتقى» على مالم يسم فاعله ، والاول اجود .

ويروى «من خَفِيّ الكتب» ، وهذا يخرج عما تعقبّه ابو العلاء . والرواية الفاشية «من جفير الكتب» . بالجيم .

ووجدت في نسخة قديمة مصححة : «لايستقى من حفير الكتب» بالحاء المهملة . قال : واراد انها ليست بمسروقة . ومغربة : ذاهبة الى جهة الغرب .

وفي أخرى قديمة «لايستقى من حفير الكتب» بالحاء المهملة ايضاً .

ولو انها رويت «مُغربة» بفتح الراء وكسرها لجاز ان يكون من قولهم : هل جاءتكم مغربة ؟ خبر . يعني الخبر الذي طرأ عليهم من بلدهم . الغرْب : البعد . ولو ان الطائي قال :

لايستقى من خيار الكتب رونقها ولم يزل يستقى من جفرها الكتب

صحّ المعنى ، وكان أتم ، وبرىء مما اخذه عليه ابو العلاء .

وقال : من بحار الكتب او من بحرها .

٦٠ ـ حَسيبَةٌ في صَميمِ المَدْحِ مَنْصِبُها إذْ اكْثَرُ الشِّعرِ مُلغَىً مَالَهُ حَسَبُ[٧١]

«حسيبةٌ» ، اي : القوافي أو القصيدة . و «الصميم» : الخالص و «منصبها» : أصلها . ويروى «مُلقىً» .

● ● ● ● ●

---

(٧١) رواية الصولي والتبريزي «ملقىً» بالقاف .

قال ابو تمام من قصيدة اولها[1] :

١ ـ امَـا وَقَـدْ اَلْحَقْتَنى بـالمَـوْكِبِ   وَمَـلاتَ من ضَبْعي إلَيكَ وَمَنكِبي[2](*)

قال ابو العلاء :

انما الكلام : ملأت ضبعي ، وهذا كقولهم : رفع مني : رفعني[3] .

٦ ـ ابْـدَيتَ لي عَنْ جِلْدَةِ المـاءِ الذي   قَـدْ كُنْتُ اعـهـدُهُ كَثـيرَ الطُّحْـلُبِ

قال ابو العلاء :

جعل للماء جلْدة . مستعيراً ، كما قالوا : جِلْد السماء ، واديم الارض

وقال الصاحب[4] رحمه الله .

سمعت الاستاذ الرئيس (الشريف الرضي)[5] ينشد ابيات ابي تمام التي اولها «أما قد الحقتني بالموكب» . وينشد «ابرزت لي عن صفحة الماء» فقلت زيّن سيدنا هذا الشعر

---

(١) هذه القصيدة في مدح محمد بن عبد الملك الزيات ايضاً

(٢) رواية الصولي والتبريزي «ومددت» مكان «وملأت»

(٣) جاء في شرح التبريزي : «الضَّبع» : العَضُد

(*) ورد في القصيدة بعد هذا البيت مجموعة من الابيات لم يذكرها ابن المستوفي في كتابه . وهي

٢ ـ فلأعرضنّ عن الخُطوبِ وَجَورِهـا   ولأصْـفـحَـنَّ عَـن الزَّمـانِ المُـذنِـبِ

٣ ـ وَلألبسنك كُـلَّ بَـيـتٍ مُـعـلَمٍ   يُـسـدَى ويُـلحَـمُ بـالثَّـنـاء المُـعـجِـبِ

٤ ـ مِنْ بـرَّةِ المَدْحِ التي مَشهـورُهـا   مُـتـمَـكِّـنٌ في كُـلِّ قـلبٍ قُـلَّبِ

رواية الصولي «مشهورة» و «من كل قلب»

٥ ـ نُـوارُ اَهْـلِ المَشرِقِ الغَضِّ الذي   يَـجـنُـونَـهُ رَيـحَـانُ اَهْـلِ المَـغـرِبِ

(٤) الصاحب : اسماعيل بن عباد بن العباس . ابو القاسم الطالقاني . الوزير الذي غلب عليه الادب . عرف بعلمه وفضله وجودة رايه ، كان وزيراً لمؤيد الدولة بن بويه ثم لاخيه فخر الدولة ، لقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه . ولد سنة ٣٢٦ هـ في الطالقان وتوفي بالري ودفن في اصبهان سنة ٣٨٥ هـ . له تصانيف جليلة منها «المحيط» وكتاب الوزراء والكشف عن مساوىء المتنبي . اخباره في معجم الادباء ٢ / ٣٤٣ ، ومعاهد التنصيص ٤ / ١١١ وابن خلكان : ١ / ٧٥

(٥) الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى ابو الحسن . الرضي العلوي الحسيني الموسوي . اشعر الطالبيين ولد في بغداد سنة ٣٥٩ هـ وتوفي فيها سنة ٤٠٦ هـ . وإليه انتهت نقابة الاشراف في حياة والده . له تصانيف عديدة اخباره في وفيات الاعيان ٢ / ٢ وتاريخ بغداد ٢ / ٢٤٦ والمنتظم ٧ / ٢٧٩ والذريعة : ٧ / ١٦

بإقامة «الصفحة» مقام «الجلدة» ، فقال : كذا يلزم لمثل ابي تمام اذا امكن اصلاح بيت وتهذيب قصيدة بكلمة .

قال الصولي

يقول : صَفَّيت لي العَطاء وسهَّلته ، وكنت اعهده من غيرك عَسِراً كَدِراً ، فجعله كالماء يركبُه الطُّحْلب

٧ - وَوَرَدْتَ بي بحبوحَةَ الوادِي ولوْ   خَلَّفتني لوقَعْتُ عِنْدَ المِذْنَبِ[٦]

قال الصولي :

«بحبوحة الوادي» : وسطه . يقول : وبلغت بي أجلّ المراتب ، واعطيتني اكثر مال ، ولو كان انّي لم ابلغ ذاك ، وكنت اقف عند المذنب : وهو مسيل الماء الى الرياض . والجمع مذانب .

ويروى «لو خليتني» . ويروى «لوقفت» بالفاء .

٨ - وبَرَقْتَ لي بَرْقَ اليقينِ وَطَالما   امْسيتُ مُرتفقاً لِبَرْقِ الخُلَّبِ[٧]

ويروى «مرتقباً»

قال المبارك بن احمد :

من روى «مرتفقاً» كان «لبرق الخُلَّب» مفعولاً له . ومن روى «مرتقباً» كان «لبرق الخلب» مفعولاً به مُعدّى إليه «مرتقباً» بحرف الجر . و «مرتفقاً» : مُتّكئا على مرفق يده

وقال الصولي :

يقول : وصلتني بالمُعْظَم الذي هو كبحبوحة الوادي ، ولو اعطيتني مقدار طلبتي ورغبتي لقنعت باليسير الذي هو كالمذنب ، ولكنك تجاوزت بي أملي . ثم قال : «وبرقت لي» ، اي : وعدتني وَعداً صادقاً ، وكان غيرك يعدني فيخلف . فكنت ذا برق صادق . وكان ذا برق كاذب خلّب .

وفي نسخة «كبرق خلّب»[٨] .

---

(٦) رواية الصولي والتبريزي للشطر الثاني من البيت : «خليتني لوقفت عند المذنب»

(٧) رواية التبريزي «مرتقباً» مكان «مرتفقاً»

(٨) قال التبريزي في شرحه

«الخُلّب» الذي يَخلُب ولا يُمطِر» .

٩ ـ وَجَعَلْتَ لي منْدُوحَةً مِنْ بعدِ ما   أكْدَى عليّ تصرّفي وتقلّبي

قال الصولي :

يقول : جعلت لي غرضاً وبغية من بعد ما عسر عليّ التصرّف وامتنع ، وهو اشد من كل شيء . وأصل الكدية : ان يبلغ الحافر للبئر الى حجر لاينفذ فيه الحفر ، فيقال : اكدى . وجعله مثلاً لكل من طلب شيئاً فلم يبلغه .

قال المبارك بن احمد :

«المندوحة والمنتدح : السَّعَة . واراد انك وسعت عليّ سعةً وكان تصرفي وتقلّبي عسراً على توصّلي بهما[٩] ، ويدلّ عليه قوله :

١٠ ـ والحُرُّ يسلُبُه جميلَ عَزَائِهِ   ضِيقُ المَحَلِّ فكيف ضِيقُ المَذْهَبِ ؟

يقول : يذهب عزاؤه ان ضاق به منزل ، فكيف اذا ضاق مطلبه[١٠] ، ولم يجد مذهبا قاله الصولي .

١١ ـ هَيهَات يأبى أنْ يَضِلَّ بي السُّرى   في بلدةٍ وَسَنَاكَ فيها كَوْكَبي .

١٢ ـ ولقد خَشيتُ بأن تكونَ غَنيمَتي   حَرَّ الزَّمان بها وَبَرْدَ المَطْلَب

قال الصولي :

«الهاء» راجعة الى البلدة في البيت الذي قبل . يقول : لولاك لقاسيتُ حَرّ هذه البلدة التي يجتوى هواؤها ، يعنى «سُرّ من رأى» وبرد مطلبها .

قال ابو زكريا :

---

(٩) قال التبريزي في شرحه ١ / ٢٦٢

«المندوحة» : السبب والمذهب . و «اكدى» اي : قلّ خيره . اي : جعلتَ لي سبباً وطريقاً الى الغِنى بعد ماكنت خائباً في مُتصرّفاتي وتقلّبي في الامور

(١٠) رواية المخطوطة «مذهبه» مكان «مطلبه» ، وهذا تحريف .

قال ابو عبد الله الخطيب : معنى «برد المطلب» الّا يأتيه الشيء عفواً من غير مشقّة تلحقه .
في حاشية : خشيت المشقّة ، فلم تكن لانك كنت وراء ظهري .

١٣ ـ امّا وانْتَ وَرَاءَ ظَهْري مَعْقِلٌ فلأنهضنْ بِقفارِ ظَهرِ صُلُّبِ[١١] .
١٤ ـ فَلِذَاك كانوا لايَحُشُّونَ الوغَا إلّا إذا عَرَفُوا طريقَ المَهْرَبِ[١٢]

ويروى «صُلْب صُلّب» وهو اشبه بطريقته . ويروى «فكذاك» . و «يحشّون» : يوقدون .
يريد ان الحازم لايَرِد حتى يعرف طريق المصدر .

قال الصولي :

يحُشُّون : يوقدون ، يقول : العاقل لايقيم على شيء حتّى يعرف آخره . وكذلك انا لم اكن لاقيم بهذه البلدة على حرّ هوائها وبَرْد مطلبها إلّا بك ، والامل لك والثّقة بك . هذا كلامه .

يقول : انما تنهض بصلْب صُلّب لانك لي معقل ورائي ، وكذلك كان اصحاب الحرب لايحاربون حتى يعلموا ان لهم طريقاً يهربون منه ، انما يفعلون ذلك حزماً منهم ، فلذلك اشارة الى معنى البيت الذي قبله . وضرب هذا مثلاً له على انه لايفعل الشجاع ذلك ، وهو ممّا يذمّون به ، وهو كثير في اشعارهم ، ألا ترى الى قول ابي تمام :

فأثبت في مُستنقع الموت رجله وقال لها من تحت اخمصك الحشر[١٣]

وموضع «كذاك» النصب خبر كانوا . وقوله «لايخشّون الوغا» تفسير له . ويجوز ان يكون حالاً . وإن جعلت «كان» تامّة كان «كذاك» حالاً[١٤] .

● ● ● ● ●

(١١) رواية التبريزي «صُلْب صُلّب» مكان «ظهر صلب»
(١٢) رواية التبريزي «وكذاك» و «يخشون» بالخاء . ورواية الصولي «إلا وقد» مكان «إلا اذا»
(١٣) هذا البيت من قصيدة يرثي بها محمد بن حميد الطائي . مطلعها

كذا فليجلّ الخَطْبُ وليفدح الامر فليس لعين لم يَفِض ماؤها عذر

(١٤) جاء في شرح التبريزي ١ / ٢٦٣
قال الخارزنجي
«وكذاك كانوا .....» . يعني ان الحازم لايَهجُم في الورود على شيء إلا وقد عَرَف طريقَ رُجوعه»

وقال ابو تمام يمدح محمد بن عبدالملك بن صالح الهاشمي :

١ ـ إنْ بُـكـاءً في الدَّارِ مِـنْ اربِـهْ فَشَـايِعَـا مُغْـرَمـاً عـلى طرَبِـهْ .

يقول : ان كان بكاؤه في دار احبابه من حاجته فساعداه على ذلك . ويروى : «إنّ بُكاً في الديار من اربه» و «ان بكاء الديار» . ويروى «فشايعن»[1]

٢ ـ ما سَجسَجُ الشَّوقِ مِثْلَ جاحمِهِ ولا صَـريـحُ الهَـوَى كمُـؤْ تَشِبِـهْ

«السجسج» : الذي ليس بحد حار ولا بارد . و «الجاحِم» : معظم النار . و «الصريح» : الخالص . و «المؤتشب» : المختلط . يقول : ليس هواي كهواكما .

قال الصولي :

يقول لصاحبيه : تابعاني فان هواي صريح خالص . وهواكما مؤتشب مخلوط[2] .

٣ ـ جِيدَتْ بدانِي الأكنَافِ سَاحَتُهـا نـائي المَدَى واكِفِ الجَـدَى سَـرِبِـهْ

دعاء للدار . ويروى «ساحبها» من سَحَبه : جَرّه . ويروى «جيدت بـداني الرباب» و «داني الذرى واهي الكلى» ،اي : السحاب ، هذه صفته .

قال ابو العلاء :

«الاكناف» : النواحي . «واهي الكلى» كناية عن انبعاثه بالمطر . و «الكُلى» :

---

(١) قال التبريزي في شرحه ١/ ٢٦٤

«فشايعاء : على خطاب الاثنين ، لان العرب تستعمل ذلك كثيراً . و إن لم يتقدّم ذكر الخليلين ولا الصاحبين لمّا كان المراد معلوماً عندهم . يقول : من اربي ان ابكي في دار الاحبّة فتابعاني على ذلك

(٢) قال التبريزي في كتابه بعد ان ذكر شرح الصولي ١/ ٢٦٤

«والسجسج» : الناعم السهل ، وهواء سجسج إذا لم يكن حُرّاً ولاقُرّاً . و «الجاحم» النار معظمها ، والسجسج والشيء بين شيئين . وفي الحديث «هواء اهل الجنّة سجسج» . فامّا السجسج من الارض اذا على هذا فيجب ان تكون ليست بالسهلة ولا الغليظة

جمع كُلية ، وهي رقعة في المزداة . ولو قيل انه اراد الكُليه المعروفة على معنى الاستعارة لم يتعذر ذلك . فأمّا الوجه الاول فمتداول في الشعر ، واصل «الوكوف» ان يكون المطر قليلا ليس بالكثير . و «الجَدَى» : المطر العامّ . و «السِّرب» : السائل[3] .

وروى الآمدي :

جُـدت بداني الاكنـاف داني الذرى دانى الكُـلى واكفِ الجَـدى سَـربـهْ

وقال : «جدت» (فُعلت) من الجود ، من جاد يجود . دعاء له بأن يجوده الغيث وهذا القول من الآمدي غريب ، روايةً وشرحاً ، فقد تقدّم انه دعاء للدار . وان اللفظ «جيدت» لا «جُدت» . ولعله اراد «جُدت» فأشم الضمة ، كما قالوا: قُل. ويكون ايضاً ثقيلاً بلفظة شنعاء. ولكنه انما قال: دعا له على ضمير المذكر.

وقال الصولي :

نائى المدي : اي بعيد الاثر ، يملأ الارض[4] .

٤ ـ مُـزْنٌ إذا مـا استَـطَار بـارِقُـهُ اغـطى البـلادَ الأمـانَ مِنْ كَـذبـهْ

اي : اذا بَرَق بارقه فبرقه صادق غيرُ كاذب كالخُلَّب . ويروى «الامان من كَلَبهْ» .

٥ ـ يـرجِعُ حَـرَّى التِّـلاع مُتْـرَعَـةً رَيّـا وَيَـثنـى الزَّمـانَ عَـنْ نُـوَبِـهْ

اي : يَرُدّ البلاد العطاش مُرتوية ، ويصرف الزمان (عن) ان تنوب نوائبه ، لانه يخصب البلاد .

---

(٣) قال التبريزي في شرحه ١/ ٢٦٤

هذا دعاء منه لها . ويروى

جَيـدَتْ بـداني الاكتـاف دانى الذُّرى وَاهـي الكُـلى واكـفِ الجـدَى سَـربِـهْ

[ثم عقب التبريزي على قول ابي العلاء الذي نقله الى كتابه على لفظة «واهي» فقال] : يقال : وَهتِ المزداة : اذا انخرقت . [ثم استشهد ببيت من الشعر ، فقال :] قال الشاعر

فمـا شنّتـا خَـرقـاء واهيتـا الكُـلَى سَـقَـى بـهـمـا سـاقٍ ولم تَـتَـبـلَّلا

(٤) قال الصولي في شرحه ١/ ٣١٦ ، نذكره لفائدته

قوله : دانى الاكناف ، اي : سحاب قريب من الارض . وجيدت : اي : مُطرت بالجود ، يعني الدار . ونائي المدى : اي بعيد الاثر . اي : سحاب يملأ الارض . والواكف : القاطر . والجدَى المطر العام . وسربه جاريه

ويروى «دانٍ يرد التلاع» . ويروى «يرجع عنه التلاع مترعة ريا» .

قال الصولي

النوب : هاهنا يريد الجدب بقلّة المطر فيثنيه بالخصب . والتلعة : فوق الرابية . يقول : يملأ الارض الى ذلك الموضع .

٦ ـ مَتَى يَضِف بلدةً فَقَدْ قُرِيَتْ بمستَهَلِّ الشُؤْبُوبِ مُنسكِبَهْ

يَضِف : اي ينزل ، جعل السحاب كالضيف ينزل بهذه البلدة . والرواية الجيدة «متى يضف» اي : اذا اضاف بلدة اكمل ضيافتها بمطر مستهلّ الشُؤبوب . «المستهل» : الذي فيه رعد . و «الاستهلال» رفع الصوت . و «الشؤبوب» : الدفعة من المطر . و «المنسكب» : السائل .

٧ ـ لا تُسْلَبُ الارضُ بعدَ فُرْقَتِهِ عَهْدَ متابيعِهِ ولا سُلُبِهْ

قال ابو زكريا :

اي : اذا فارق هذا المطر الارض بَقي أثره فيها . ويروى «بعد فُرَّقِه» جمع فارق ، وهي الحامل التي انفردت عن الابل .

قال ابو العلاء :

«المتابيع» : جمع مُتبِع : وهي الناقة التي يتبعها ولدها . و «السُلُب» : جمع سَلوب : وهي التي سُلبت ولدَها بموت او ذبح . واستعار المتابيع والسُلُب للسحاب ، كأنه شبّه صوت الرعد بحنين السلوب . وتتابع الغيم بأولاد النوق التابعة لها[*] .

(*) قال التبريزي في كتابه معقباً بعد ان ذكر كلام ابي العلاء ١ / ٢٦٦

«وقد شبّهت العرب السحاب بالابل في مواضع كثيرة . قال الشاعر

كان هزيزه بوزاء غيب عِشارٌ وَلَهٌ لاقتْ عِشارا

وقال آخر

اجَمّ سماكيّا كان رَبابَهُ سَوامُ مُهيبٍ من بني السِّيدِ اوْردا

ويروى «لاتنكر الارض» ، اي : لمّا رجع هذا الغيم مطرت السحاب التي لم تمطر والتي مطرت .

روى الآمدي :

متى يضف بلدة فقد قريت	بمستهل الشؤبوب منسكبه
لاتثلب الارض بعد فرقته	عهد متابيعه ولا سُلبه

ويروى «لاتُسْلَبُ الارض» . قوله «تثلب» : والثلب اشدّ الذم ، اي : لاتذمّ الارض عهد متابيعه . و «المتابيع» : التي معها اولادها . و «السلب» : التي لا اولاد لها . يريد : السحائب الماطرة وغير الماطرة ، اي : تثنى الارض عليها ولا تذم عهدها . كما قال مسلم :

* اثنى عليها السهل والاوعار *

ومن روى «لاتُسلب الارض» كان اجود ، اي : عهد هذا الغمام حتى يكون باقياً في الارض لاتسلبه لا الماطر ولاغير الماطر ، فلا تخلو من الثرّى والنبات .

وفي كتاب نوادر الافعال من كتاب الغريب المصنف : «ثلبت»[٦] الرجل : طردته . وليس هو من معنى البيت في شيء . آخر كلامه

روى الخارزنجي : «لاتثلب الارض بعد فرّقه» . وروى المرزوقي : «لاتثلب الارض بعد فرقته» . وشرح المتابيع والسلب ، ويعني بهما هاهنا السحائب التي فيها المطر والتي لامطر فيها . فيقول : هذا المطر اذا نزل بارض ثمّ فارقها فانها تخصب حتّى تستغني عن الامطار ريًا فلا يتسلب انواع السحاب رضى عنها بعده .

وقوله عاذت

٨ ـ مُـزَمْجِـرُ المنكبـينَ صَهْصَـلِقٌ	يُـطْرِفُ أزْلُ الزَّمـانِ من صَخَبِـهْ[٧]

---

(٦) ثَلَبه . ثلباً : عابه وتنقصه . والمثلبة : المسبّة . وثَلَبَه : طرده .

(٧) رواية الصولي والتبريزي «يُطْرِق» مكان «يُطْرِف» .

«الزمجرة» : الصوت . يقال للرجل اذا صخب وصاح : زمجر . و «الصهصلق» : الشديد الصوت . و « الازل » الضيّق والحَبْس .

يقول : اذا صوت هذا المطر أروى الارض فسكتَ أزْل الزمان[8] . ويروى «يسكت» وروى ابو العلاء : «مُجْرَمِّزَ المنكبين» ، اي : مُجْمِعُهما . وقال ابو العلاء : ويروى «مزمجر المنكبين» وهو اجود . قال : اجرمَّز الرجل : اذا اجتمع في جلسته .

ويروى «مرتجر المنكبين» ، اي : راعداً . ويروى «يطردُ ازل الايّام في صخبه» ، رواه الخارزنجي[9]

٩ ـ عاذَت صُدُوع الفَلاَ بـه وَلَقَدْ صَحَّ اديمُ الفَلاَ مِن جُلَبِه[10]

«الصدوع» : جمع صدع ، وهو الشّقّ . «الجُلَب» : الآثار في ظهر البعير ، وقد مرّ ذكرها .

وقال ابو العلاء :

والمعنى : ان هذا الغيث أمطر البلاد فصارت كلها ماء ، كما يقال : اصبحت الارض مَحوَةً واحدة ، اذا عَمَّها المطر ، فكأنه جعل الوهودوالأودية صُدوعاً في الارض ، فلمّا مَلأها الغيث صَحَّ به اديم الارض الذي كان به مِثْلُ الجُلب ، فهذا وجه . ويحتمل ان يريد ظهور النبت . وأن الارض كلها صارت مُروّضة ليس فيها موضع خال من نبات كما كانت قبل .

قال المرزوقي :

اراد ان الفلاة التي كانت قد بَعُد عهدها بالمطر فانشقّت وصارت فيها صدوع عاذت بهذا

---

(٨) هذا الكلام للتبريزي نقله ابن المستوفي ولم يشر الى قائله بشيْ.

(٩) قال الصولي في شرحه ١ / ٣١٧:

«الزمجرة: الصوت، ويستعمل في زئير الاسد. والصهصلق: الصوت الشديد. يريد الرعد. صيَّر صوته كالرعد، فاذا صخب جرى المطر فسكت ازل الزمان، اي شدّتهُ»

(١٠) رواية الصولي والتبريزي «اديم الفضاء من جلبه».

الغيث فانشعبت فتوقها والتأمَتْ شقوقها . وصحّ اديم الفضاء الذي كان به من الضرر والقحط آثار كالجُلب على ظهر البعير الدَبر .

ويروى «ولقد صح اديم الفلاة من لجبه» . والهاء في «لجبه» للاديم .

ولجبه : صوته وجلبته ، يعني : مطره الذي له صوت .

وقال الخارزنجي :

وروى «صدوع الفلا به» «وقد ضجّ اديم الفلاة من جلبه» .

يقول : عاذت بهذا المزن ومطره صدوع الفلا ، اي : نباتها فلاذت من يبس ، فهو يعيذها ويجيرها . وقد ضجًّ اديم الفلاة وبلغ الجهد من جلبة هذا الصوت ومطره[11]

١٠ ـ قَدْ سَلبتهُ الجَنُوبُ فالدِّيْنُ والدُّنـ يـا وصـافي الحَـيَـاةِ في سَـلَبِـه[12]

ويروى «قد حلبته الجنوب .... وفي حلبه» . جعل الجنوب تحلب السحاب كما تُحلب الناقة[13] .

قال المعري :

وهم يصفون الجنوب والصَّبَا بتلقيح السحاب ومَريه[14] . اي : حلبت[15] الجنوب هذا

---

(١١) قال الصولي في شرحه: ١/ ٣١٨:

يقول: شدّة هذا الغيث الصدوع التي كانت كالجلب لاديم الارض ـ وهي القروح ـ سلبته فصح اديم الارض مما كان به فيها.

(١٢) رواية الصولي «قد حلبته.. في حَلَبه». ورواية الصولي والتبريزي «والدين»

(١٣) هذا الكلام للتبريزي ورد في شرحه لكن ابن المستوفي لم ينسبه إليه.

(١٤) استشهد التبريزي في كتابه بعد ان ذكر كلام ابي العلاء بالبيتين الآتيين:

قال الشاعر:

اناخ بذي بقرٍ برْكهُ كان على غضُدَيْه كتافا

زَهْتْهُ الصَّبا ومَرتْهُ الجنو بُ وانتجفتهُ الشمال انتجافا.

(١٥) هذا كلام الصولي ورد في كتابه لكن ابن المستوفي لم ينسبه إليه.

وقال الصولي بعد الذي ذكره له ابن المستوفي في كتابه: «ومن روى» سلبته .والمعنى واحد. اي سلبت ماءه. [ذلك لان رواية الصولي- حلبته.. من حلبه].

السحاب وبحلبه ، اي : مطره يصلح كل شيء .

وروى الخارزنجي :

«قد سلبته» اي : استدرته . وروى «والدين» بالواو . وقال : من روى «وصافي الحياة» فان معناه ان حياة الناس به ودينهم ودنياهم ، فهي سلبته ماءه لترتفق به ، وسلبته الجنوب ، اي : مَرَتْه واستدرّته . يقول : امترت ماءه الجنوب ، والحياة الصافية في امتراء مائه واستخراج دِرّته ليخصب به الزمان . و «الهاء» في سلبته للمزن . وسلبته ، اي : سلبت ماءه . وقوله في سلبه ، اي : في مسلوبه .

قال الخارزنجي : خافت شدّة صوته ريح الصّبا وهي القبول ، فلم تهب

١١ ـ وَحَـرَشَتْـهُ الدَّبُـورُ واجْتَنَبَتْ   ريـحُ القَبُـولِ الهُبُـوبَ من رَهَبِـهْ

قال ابو العلاء :

«التحريش» : الذي يكون في بنى آدم للريح والسحاب . و «القَبُول» هي الصَّبا ، ومهبّها من المشرق . و «الدَّبور» تقابلها[١٦] .

وفي حاشية : اي خافية .

قال الصولي :

«حرشته» : أغرته بالمطر ، فاجتنبت ريح القبول[١٧] معارضته وتفريقه .

ويروى «واحتوشته» : يجوز ان يكون من حشت الابل ، اي : جمعتها وسقتها ، ويجوز ان يكون من : احتوش القوم الصيد ، اذا نفره بعضهم على بعض ، وكأنه من معنى الجمع .

١٢ ـ وَتَـارَكَتْ وَجْهَهُ الشَّمـالُ فَقُـلْ   لا في نَـزُور النَّـدى ولا حَـقِـبِـهْ[١٨]

---

(١٦) قال التبريزي بعد ان ذكر كلام ابي العلاء في شرحه:

«وحرَشته الدبور»: اي اغرته بالمطر ولم تَهُبّ القَبُول فتقشعه.

(١٧) جاء في شرح الصولي: «ريح الدبور» مكان «ريح القبول».

(١٨) رواية التبريزي «وغادرت» مكان «وتاركت».

ويروى «وغادرت» ، ويروى «لافي حَصور النَّـدى» . و «الحَصور» : البخيل الذي لا يُخرج مع الشَّرب شيئاً في ثمن الخمر[١٩]

وتاركته الشمال : لانها تفرّقه وتمحـوه فدامَ ، وتسمّى الشمـال مَحْوَةً ، لانهـا تمحو السحاب وتفرقّه .

وفي حاشية : احقب : اذا اتى الحقب ، وهو دون التصدير ، فاذا قارب الضرع منع اللبن من الدرور .

وفي اخرى : «ولا حَقِبهْ» ، اي : عسره .

وقال الصولي :

«ولاحقبه» : ولا متأخرهُ . احقب عاماً : اذا تأخّر مطره . وهومأخوذ من الحقيبة ، لانها في مؤخّر الرّحل[٢٠] .

ويروى «فقل في لانزور الندى» وهو اجود .

وقال الآمدي :

قوله : «سلبته الجنوب» ، اي مَرَتْهُ واستخرجته وادامته ، وهذا من افعال الجنوب . وقوله «وحرشته الدبور» ، اي : اغرته ، ليس بالجيد ، لانها ليست من رياح المطر ، ولايكاد يكون لها فيه صنع . وقوله «واجتنبت ريح القبول» ـ وهي الصَّبا ـ الهبوب . «وتاركت وجهه الشمال» كأنه اراد إفراد الجنوب به . والصَّبا والشمال من رياح المطر ، كالجنوب . وإنْ كان قسط الجنوب في ذلك اكثر ، قال لبيد :

اضَـلَّ صِـواره وَتَـضَـيَّـفَـتْـهُ نَطوفٌ امرُهـا بيـدِ الشَّمـال[٢١]

---

(١٩) هذا كلام التبريزي نقله ابن المستوفي الى كتابه ولم ينسبه إليه. وقال التبريزي في نهايته: «استعاره في صفة السحاب».

(٢٠) جاء في شرح الصولي كلام لم يذكره ابن المستوفي، هذا نصّه: ١/ ٣١٩

«يقول: تركته الشمال ايضاً فدامَ لانها لاتفرّقه اذا هبّت. والعرب تسمي الشمال محوةً، لانها تمحو السحاب. فقل في صفة هذا السحاب الذي ليس بنزور الندى: اي قليل الندى. ولا حقبه: اي متاخره..»

(٢١) هذا البيت من قصيدة مطلعها:

كـاخـنس نـاشـطٍ حـادت عـليـه ببُـرقـةِ واحـفِ احـدى الليـالي

الصوار: قطيع بقر الوحش. تضيّفنه: نزلت به سحابة. نطوف: ننطف بالماء.

انظر ديوان لبيد. د. احسان عباس ص٧٦-٧٧. الكويت ١٩٦٢ وديـوان لبيد بن ربيعـة العامـري، يحيى الجبوري ص٧٧، بغداد ١٩٧٠.

و «النطوف» : السحاب التي تنطف ، اي : تسيل . فجعل امرها بيد الشمال . وقال عمرو بن شاس[٢٢]

وافراسنا مثل السعالى اصابها قطار وبلّتها بنافحه شمل

وقال آخر :

مَرَتْهُ الصَّبا وَزَهْتُه الجنو ب وانتجفته الشمال انتجافا[٢٣]

«الانتجاف» : استخراج اقصى ما فيه ـ فجعل «مرته» للصَّبا ـ وسوقه وجمعه للجنوب ، وجعل استدراره للشمال . وقال آخر :

مَرَتْهُ الجنوب فلما اكفهرّ (م) حَلّت عزاليه الشمال[٢٤]

فجعل استدراره وإخراج ودْقِهِ للشمال ، وجعل مريه للجنوب ، ونحو قول ابي تمام قول الهذلي[٢٥]

---

(٢٢) عمرو بن شاس بن عبيد بن ثعلبة الاسدي، ابو عِرار، شاعر جاهلي مخضرم، ادرك الاسلام واسلم، وشهد القادسية توفي سنة ٢٠ هـ. اخباره في الاغاني: ١٠/ ٦٠ والشعر والشعراء: ١٦٣ هـ، سمط اللآلي ٧٥٠ والمرزباني ٢١٢.

(٢٣) انظر اللسان مادة «نجف». انتجفت الريح السحاب: اذا استفرغته. قال ابن بري : شاهده قول الشاعر [ثم ذكر البيت]

(٢٤) هذا البيت لكميت. انظر اللسان مادة «عزل»

(٢٥) ابو ذؤيب الهذلي: هو خالد بن خويلد. جاهلي اسلامي. كان راوية لساعدة بن جؤية، خرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فمات.

مَـرَتْـهُ النـعـامى فـلم يـعـتـرف   خـلال النُّعامى من الشَّـأم ريحـا[٢٦]

فأفرد به الجنوب ، وهي النعامى ، وقطع عنه الشمال .

وقال آخر : فأفرد به الصَّبا وقطع عنه الشمال :

كان كغيث رُبطت شماله

وارتفعت ريح الصَّبا حياله

فلم يبت في بلد امحاله .

وانما جاء اختلافهم في ذلك من قبل البلدان والازمان واختلاف الرياح والامطار فيها .

وقول ابي تمام ، « فقل لا في نزور الندى» ، انما اراد : فقل لانزور . اي : فقل فان القول يتسع لك . والوصف في لانزور ، اي : في غيث لانزور الندى ولاحقبة ، اي : ولاعسره ولا ممتنعه ، مأخوذ من قولهم : حقب البعير يحقب ، فهو محقب : اذا تعسّر عليه البول ، وما اراد إلا هكذا : «فقل في لانزور الندى ولاحقبة»[٢٧] .

١٣ ـ دَعْ عَنْكَ ذا إذا انتقلتَ إلى المَدْ   ح وشُـبْ سَـهْـلَهُ بِـمُـقْـتَـضَـبِـهْ

قال الصولي :

ويروى «دع عنك برحى» بغير تنوين ، لانهم يقولون اذا اخطأوا «برحى» واذا اصابوا « مرحى » يقول : دع عنك شوقا الى هذه الدار واستسقاءً لها اذا اردت ان تمدح . وشبْ ما اقتضيتَ منه (اي اخترعت) اي : ما قاله بغير فكر ، بسهله ، (وهو ما) افكر فيه وكان سهلاً عليه[٢٨] .

---

(٢٦) انظر اللسان مادة «نعم» .

(٢٧) قال التبريزي في شرحه: ١/ ٧٦٩. وذلك بعد ان ذكر شرح الصولي. والكلام يدور حول ريح الشمال.

«وانما يعنى ان الجنوب تفرّدت به دون الرياح إلاّ هَيْجةً من الدبور ساقَتْهُ. وهذا مذهب الهُذليين في الرياح. لايجعلون لشئ منها عملاً في الغيث غير الجنوب. ولذلك قال: [ثُمّ استشهد بالبيت مرتهُ النعامى

(٢٨) اذكر هنا عبارة الصولي الاخيرة نقلاً عن كتاب التبريزي لوضوحها:

«وهو مايقوله بفكر وروّية فيكون اسهل عليه».

ويروى «دع عنك دع ذا»

وقال الامدي :

وما علمته قال «دع» في الخروج عن النسيب إلاّ هاهنا . وقال : «وشبْ سهله بمقتضبه» فالسهل : مايأتيه به خاطره عفواً من غير فكر ولا طلب ، و «المقتضب» : ما يقتطعه خاطره اقتطاعاً بالفكر والتعب ، يقال : ناقة قضيب : وهي التي ريضت ولم تذلّ كل الذلّ للحمل والركوب .

١٤ ـ إنِّي لذوُ مِيسم يَلُوحُ عَلَى صَعُودِ هذا الكَلاَمِ أَوْ صَبَبِهْ .

استعار للكلام صعوداً وصبباً ، اي : صعباً وسهلا . والمعنى : انا قادر على جميع فنون الكلام من الصعب والسهل ، ووسمي لائح عليه[٢٩] .

١٥ ـ لَستُ مِنَ العيسِ اوْ اكلِّفَهَا وَخداً يُداوي المريضَ مِنْ وَصَبِهْ .

اي : لستُ صاحبها إلا ان اكلّفها ، او حتّى اكلّفها سيراً يشفي صدور ذي الهم من همّه .

ولاارى قوله «يداوى المريض من وصبه» حسناً في صفة الوَخْد ، ولو قال ما يليق به مثل ان يقول : وَخداً يزيل عُدْم الفقراء ويجلب غناه ، كان في موضعه .

وقال الخارزنجي :

اي لست صاحبها إن لم أُكلّفها سيراً تشفى به النفس من مرضها . قال : ويروى :

---

(٢٩) قال الصولي في شرحه: ١/ ٣١٩:

«يقول: شعري هذا بيّن بيان الميسم على صعب الكلام وسهله. والصعود: ماتصعده اذا سرت. فهو صعب. والصبب: ماانحدر إليه فهو سهل.

وقال التبريزي في شرحه: ١/ ٢٧٠:

«الصَّعود»: ماشقّ على الناس من غريب الكلام. و«الصَّبب»: ماسَهُل منه. جعل الصَّعود والصَّبب مثلاً. و«الميسم»: العلامة.

«لست مَنا[٣٠] العيس» ، اي : منيّتها وهلاكها كقوله :

* لِعَمرو ابي عمرو وقد ساقني المَنَا[٣١] *

قال الصولي :

المريض هاهنا كناية كنى به عن الفقير . والمرض يكنى به عن الفقر والكفر . حدثني ابو ذكوان عن التنوخي ، فقال : سأل اعرابي فقال : داووا سقمى بصحتكم ، اي : فقرى بغناكم . واما الكفر فقد قال الله تعالى : «في قلوبهم مرض[٣٢]» . اي : كفر ونفاق . فجعل الكفر مرضاً والايمان صحّةً .

قال المرزوقي : وذكر ما قاله الصولي جميعه ، قال الشيخ رحمه الله : هذا البيت اخذه ابو تمام من قول القُطامى[٣٣] :

وسَارت سيرةٌ تُرضيك منها ... يكاد وسيجُها يَشفي الصّداعا[٣٤] .

وماذكره في المرض صحيح . وليس ذا موضعه ، وقد كنى به عن الكبر ايضاً ، كما جعل [كلمة غير واضحة] والصفة كناية عنه ، قال بعضهم يصف سيفاً : «يداوى بها الصاد الذي في النواظر» . وقال سديف[٣٥] يَحثُّ ابا العباس السفاح على قتل مَن عنده من بنى أُمية :

(٣٠) المنيّة: الموت واشتقاقها من «مُنِيَ» له. اي: قُدِّر، لانها مقدَّرة. والجمع «المنايا». والمُنْيَة: واحدة المُنى. وجاء في اللسان: المَنَي بالياء: القَدر. قال الشاعر «دَرَيْتُ ولا ادري مَنَي الحدثان».

(٣١) هذا شطر من بيت لصخر الغيّ. وهو بكامله:

لَعَمْرُ ابي عمرو لقد ساقه المَنَي ... الى جَدَثٍ يوزى له بالاهاضِيبِ

اي ساقه القَدرُ. ومناه الله يُمْنيه قَدَره. ويقال: مَنَي الله لك مايَسُرُّك. اي: قَدّر الله لك مايُسُرَك. وعلى هذا جاء معنى بيت صخر الغيّ. وهذا المعنى لاعلاقة له بما ذكره الخارزنجي بمعنى «هلاكها».

(٣٢) الآية ١٠ من سورة البقرة .

(٣٣) القُطامي: عُمير بن شُييم بن عمرو بن عبّاد من بني جُشَم بن بكر، ابو سعيد، التغلبي الملقب بالقُطامي. شاعر غزل فحل من نصارى تغلب في العراق ثم اسلم. والقطامي بفتح القاف وضمها: الصقر. وهو اول من لقّب بصريع الغواني. اخباره في الشعر والشعراء: ٢٧٧ ومعاهد التنصيص: ١/ ١٨٠ وسمط اللالي: ١٣٢

(٣٤) انظر ديوان القطامي ص٤٤. وانظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤/ ص١٧١٠

(٣٥) سديف بن اسماعيل بن ميمون مولى بني هاشم . شاعر حجازي، غير مكثر، من اهل مكة، كان اعرابياً بدوياً حالك السواد. شديد التحريض على بني امية، متعصباً لبني هاشم. قتله عبد الصمد بن علي عامل المنصور بمكة. له ديوان شعر مطبوع. اخباره في تهذيب ابن عساكر: ٦/ ٦٦ والشعر والشعراء: ٢٩٢.

جَـرِّد السيف وارفـع السـوط حتّى لاتـرى فـوق ظهـرهـا امـويّـا[٣٦]
لايغـرنّـك مـا تـرى مـن انـاس ان تـحـت الضـلوع داءً دَويّـاً

ولااری لهذين البيتين هنا موضعاً . وهذا الذي ذكره الصولي على سبيل المجاز لا الحقيقة
ويروى «لست امرأ العيس» وفسروا قوله «لست امرأ العيس» ، اي : لست بعربي
وقال الآمدي :
يداوى المريض ، اي : المريض في حاله لا في جسمه ، لانه يدنيه من الغِنى

١٦ ـ الى المُصفّى مجداً ابي الحسنِ اذ صَعْنَ انصِيَاعَ الكُدْرِيِّ في قَـرَبِهْ .(*)

«انصعن» : اخذن في ناحية ، مع الاسراع ، اي : قَصدن نـاحيته . و «الكـدرى» : ضرب من القطا ، وهو الغُبر الالوان الرقش الظهور والبطون الصفر الحلوق ، كأنه نسب الى معظم العطاء وهو كدر . و «القَرَب» : ليلة ورود الماء (في صبحها)[٣٧]

---

(٣٦) انظر الشعر والشعراء : ٢/ ٦٤٧ . وفيه : «وهو القائل في سليمان بن هشام لابي العباس :»
(٣٧) «في صبحتها» هكذا ورد في المخطوطة .
(*) وردت بعد هذا البيت في القصيدة ابيات لم يذكرها ابن المستوفي في كتابه ، وهي
١٧ ـ تَـرمِـي بـاشبـاحِـنَـا الى مَلِكٍ نـاخُـذُ مـن مَـالِهِ ومِـنْ أدَبِـهْ
قال الصولي في شرح هذا البيت ١/ ٣٢٠
حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى قال : كان ابن الاعرابي يمضي الى اسحق الموصلي ، فقال له علي بن محمد المدائني : الى اين يا ابا عبدالله ؟ فقال : الى هذا الذي نحن وهو كما قال الشاعر
تـرمـي بـاشـبـاحـنـا الى مـلـك نـاخـذ مـن مـالـه ومـن ادبـه
قال : واظن انه لو علم ان ابا تمام قائل هذا البيت ما تمثّل به ، ولم يكن ابو العباس يرويه ايضاً لعصبيتهما عليه . [هذا الخبر مذكور في كتاب «اخبار ابي تمام» للصولي ص ١٧٧ . ورواية البيت «تحمل اشباحنا ...]
١٨ ـ نَجْمُ بَني صَالِحٍ وَهُمْ انْجُمُ العَا لَمِ مِنْ عُـجـمِـهِ ومِـنْ عَـرَبِـهْ
١٩ ـ رَهطُ الرَّسولِ الذي تَقَـطَّعُ اسْـ ـبَـابُ البَـرَايـا غَـداً سِـوى سَـبَـبِـهْ
قال الصولي في شرحه
يريد قول الرسول صلى الله عليه وسلم «كل سَبب ونَسَب منقطع يوم القيامة إلاّ سببي ونسبي»
[انظر نهاية ابن الاثير ١/ ٢٧٢]

٢٠ ـ مُهَذَّبٌ قُدَّتِ النُّبُوَّةُ وإلاسْـ ـلامُ قَـدَّ الشِّـراك مـن نـسـبِـه .

الشِّراك : شراك النَّعْل معروف .

قال الخارزنجي :

النَّسب الذي منه اشتقّت النبوة . يعني نسبه نسب النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله » .

ويروى «قدّ الاديم .

٢١ ـ لَهُ جَـلالٌ إذا تَـسَـرْبَـلَهُ أَكْسَبَـهُ البـأْوَ غَـيْرَ مُكْتَسِبِهْ

ويروى «البسهُ البأوَ غير مكتسبه» ، اي : لم يكتسبه بل هو ارث . قال الاصمعي: لايقال جلال إلاّ لله .

قال الصولي

ويروى «كسبه البأو» فيصير مزاحفاً ، «فعلن» مكان «مستفعلن» فيقع به خبن وطيّ ، وهو غاية الزّحاف .

الاجود «كسبه البأو» ، يقال : كسبته مالاً وهو المختار . ابو محلم لايجيز غير هذا . وغيره من العلماء يقول : كَسْبتُه وأكْسَبْتُه . و «البأو» والبأواء : الكبر . يقول : من جلاله يرى الناس له كِبرا ، ولايفعله هو في نفسه ، كما تقول : يعظّمه الناس وهو لا يتعظّم في نفسه .

قال المبارك بن احمد

قوله «يقع فيه خبن وطيّ» يقوم مقامه فيقع فيه «الخبل » (٣٨) ، وهو اجتماع الخبن والطيّ ، فاذا جاز «اكسبه» بالالف فهو احسن في السمع ، واذا كان الشاعر يستعمل في شعره ما تدعوه الضرورة إليه مما ليس بمستعمل ، فإن يستعمل ماورد بالنقل فأولى . والمعنى : ان قدره وجلاله يعظّمه من غير ان يسعى في اكتساب ما يعظّمه .

---

(٣٨) الخَبْلُ في العروض : ذهاب السين والتاء من «مُستَفْعِلُن» مجموع الوتد . وكذا حذف فاء وواو مفعولات ، فينقل الاول الى فَعِلُتُن والثاني الى فعلات . ويدخل اربعة ابحر : البسيط والرّجز والسريع والمنسرح

٢٢ ـ والحَظُّ يُعْطاه غَيْرُ طالِبِهِ ويُحرِزُ الدَّرَّ غَيرُ مُحتلِبِهْ .(*)

قال الصولي :

هذا مثل البيت الذي تقدّم ، يقول : هو لا يطلب هذا ، والناس يرونه فيه ، وقد يتكبَّر غيرُه وهو عند الناس حقير[٣٩] .

٢٥ ـ مُشمِّرٌ ما يكِلُّ في طَلبِ الـ عَلياءِ والحَاسِدُونَ في طَلَبِهْ .(* *)

(*) ورد بعد هذا البيت في القصيدة بيتان لم يذكرهما ابن المستوفي وهما

٢٣ ـ كمْ اعطَيَتْ راحتاهُ مِنْ نَشَبٍ سَلامَةُ المُعتَفينَ في عَطَبهْ

قال الصولي في شرح هذا البيت ١/ ٣٢٢

«النشب» : المال . والهاء في «عطبه» له . و «المعتفون» الذين يسألونه . فسلامتهم ووصولهم الى مايريدوز بعطب هذا النشب ، اي : بذهابه وتفرّقه . ويروى «كم اعطيت» وهو عندي تصحيف

وقال التبريزي في شرحه : ١/ ٢٧٢

«النشب» : المال . و «العطب» : الهلاك . اي : سلامة الذين يسألونه ووصولهم [ثم ينقل عبارة الصولي]

٢٤ ـ ايُّ مُداوٍ للمَحلِ نائِلُهُ وَهانِيءٍ للزَّمانِ مِنْ جَرَبِهْ

قال الصولي في شرحه

اي : نائله يصلح الزمان . والهانيء : الطالي للابل بالهناء ، وهو القطران ، وهذا مثل

وقال التبريزي في شرحه

«الهانيء» : الطالي للابل بالقطران . وهذا مثل قول الشاعر

* يَضع الهِناء مَواضِعَ النُّقب *

والهناء : القَطران .

(٣٩) قال التبريزي في شرحه : ١/ ٢٧٢

اي ربما يظفر بالحظ من يطلُبه ويحرز اللّبن من لايحلُبه . وهذا بيان للبيت الذي تقدّمه

[ثم ذكر شرح الصولي]

(* *) ورد بعد هذا البيت في القصيدة بيت لم يذكره ابن المستوفي في كتابه هذا وهو

٢٦ ـ اعلاهُمُ دُونه واسْبَقُهم الى العُلا واطِيءٌ على عَقِبِهِ

اي : يحسدونه فينالون منه بالوقيعة ، فكأنهم لايزالون في طلبه . ويروى

مُـشـمِّـرٌ مـا يـزال في طلب المَـ ـجْـدِ وآلُ العـبـاسِ في طلبـه .

اي : هذه عادتهم ويطلبون المجد ، و «الهاء» تعود الى المجد .

٢٧ ـ يُرِيحُ قَـومٌ والجُودُ والحقُّ والـ ـحَـاجَـاتُ مَـشْـدُودَةٌ إلى طُنُـبِـهْ .

قال ابو العلاء :

«يريح قوم» : يحتمل وجهين : احدهما : ان يكون من أراح الراعي المالَ على القوم ، اي : هذا الرجل إذا أراح الرّعاءُ المال على أربابه فالحاجاتُ مشدودة الى طُنُب بيته ، اي : انها لا تسرح فتعود إليه بل هي لازمة له . والآخر : ان يكون «يُريح» من الراحة ، يقال : أراح الرجل : اذا استراح

ويروى «يروح قدما» . ويروى «قريع قوم» .

وقال الخارزنجي :

يقول : هو سيد القوم ، والجود والحق وحاجات الناس منوطة به في انجاح السائلين . و «الطُنب» : حبل الخباء . و «القريع» : الفحل ، لانه مقرع من الابل ، اي : مختار .

٢٨ ـ تِلكَ بَنـاتُ المَخَـاضِ راتِعَـةٌ والعَـودُ في كُـورِهِ وفي قَـتَـبِـهْ .

«راتعة» : حال مؤكدة ، يقول : من كان غِـرّاً لايعنى بالمكـارم فهو مستـريح كبنـات المخاض . و «العَوْد» : الذي جرّب الامور ، فهو محتمل للكلف في ابتناء المكارم[٤٠] .

---

(٤٠) قال التبريزي في شرحه ١/ ٢٧٣

يقول : مَن اهمّه المكارم اتعب نفسه في طلبها وتحمل المشقات ، وصَبَر على النائبات في ابتناء المعالي . والصغير الهمّة لايهمّه ذلك . وضرب بنات المخاض مثلاً للاغرار ، والعود للمجربين الصابرين على المشاق . [ثم ذكر شرح الصولي]

٢٩ ـ وَهَلْ يُبالِي إقْضَاضَ مَضْجَعِهِ   مَن راحَةُ المكرماتِ في تَعَبِه

أقضّ المضجع : اذا نبا بصاحبه

قال الخارزنجي

يقول لايبالى بخشونة مضجعه ، وتعب بدنه من كان همّه في اكتساب المكارم وابتناء المعالي

وقوله : «مَن راحةُ المكرمات في تعبه» :قال الصولي: راحتها[٤١] وصولها الى مستحقها[٤٢].

تلك بنات المخاض راتعةً   والعود في كوره وفي قَتَبِهْ[٤٣]

قال الصولي

من كان غِرّاً لا يُعنى بالمكارم فهو مستريح كبنات المخاض . العود الذي جرّب الامور وحمل الثقل كهذا الجمل العود ، وانما ضرب هذا مثلاً

قول الصولي «العَوْد الذي قد جرّب الامور وحمل الثقل كهذا العود» كلام مضطرب

وقال التبريزي

من اهمته المكارم اتعب نفسه في طلبها وتحمل المشقات ، وصبر على النائبات في ابتناء المعالي ، والصغير الهِمّة لايهمّه ذلك . وضرب بنات المخاض مثلاً للاغرار . والعود للمجربين على المشاق»

وبنات المخاض : النوق الحوامل ، الواحدة : خائضة .

---

(٤١) راحتها : اي راحة المكرمات

(٤٢) جاء في شرح الصولي ١/ ٣٢٢

«راحة المكرمات وصولها الى مستحقها . وروى ان اعرابياً رأى رجلاً جالساً على ماء يرمي فيه بدنانير ، يولع بذلك . فقال : لقد اراحتك النعمة واتعبتها

وجاء في شرح التبريزي : ١/ ٢٧٣

«إقضاض المضجع» من قولهم : اقضّ المضجع ، واصل ذلك ان يكون فيه القِضّة ، وهي الحَصَى ، فيمنع المضجع من النوم . ثم قيل لكل ساهر : قد اقضّ مضجعهُ عليه ، ولو كان على فراش وطىء»

(٤٣) كرر ابن المستوفي ذكر هذا البيت ، ولعله اراد من ذلك ان يذكر شرح الصولي بكامله ليردّ عليه ، وقد وجد المناسبة ليذكر شرح التبريزي لهذا البيت ايضاً

٣٠ ـ مَنْ ذا لعباسِهِ إذا اصْطَكَّت الـ　　أحْسـابُ أمْ مَن لِعبـدِ مُـطَّلِبـهْ ؟[٤٤]

اي : مَن يفاخرهما بشرف النسب ، وينتمي الى آباء كآبائه . ويروى من ذا كعباسه وكعبد مطلبه» ، وهو اجود

٣١ ـ هَيهـاتَ أبْدَى اليقـينُ صَفحتَهُ　　وبَـانَ نَبـعُ الفَخَـارِ من غَـرَبِـهْ

ويروى «نبع النجار من غربه» .

قال الصولي

اي : بان الكريم من اللئيم . وفضله كما يفضل «النبع» وهو الشجر تعمل منه القِسيّ ، و « الغَرَب » وهو رَخْو لايعمل منه القِسيّ .

وقال الخارزنجي

يقول : ليس في ايدي حاسديه شيء ، لان حَسبه ظاهر يعرفه كل احـد . ويوقن انـه لاحَسَب كمثله ، اذ كان نَسيبَ النبي صلى الله عليه وسلم .

والقول ما قاله الصولي اولى .

٣٢ ـ عَبدُ المليكِ بنِ صالحٍ بن عليٍّ (م)　　بـنِ قَسـيـمِ النَّبـيِّ في نَـسَـبِـهْ

اراد : «عبد الملك» فاشبع الكسرة في اللام فنشأت الياء ، كما قال الراعي[٤٥] في عبد الملك ابن مروان

---

(٤٤) رواية الصولي «الانساب» مكان «الاحساب» . ورواية الصولي والتبريزي «كعباسة» و «كعبد مطلبه»

(٤٥) الراعي : عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري ، ابو جندل . شاعر فحل من جلّة قومه ، لقّب بالراعي لكثرة وصفه الابل . من اهل بادية البصرة ، عاصر جرير والفرزدق وكان يفضل الفرزدق . فهجاه جرير هجاء مُرّاً . مات سنة ٩٠ هـ . اخباره في الاغاني ٢٠ / ١٦٨ وجمهرة اشعار العرب ١٧٢ وخزانة الادب ١/ ٥٠٤ والشعر والشعراء : ١٥٦ وسمط اللآلي ٥٠

فأصبح اليوم في دار مباركة عبد المليك إماماً نوره يَقِدُ

٣٣ ـ أَلْبَسَهُ المَجْدَ لايُرِيدُ بهِ بُرْداً وَصَاغَ السَّماحَ مِنهُ وَبِهْ(*)

قال ابو يحيى

يقول البسه جدّه لبوس مجد وشرف ، وهو لايريد به بُرداً من الابراد ، لان المجد اشرف منه واكرم . وصاغ السماح من جدّه ولهذا وبه اذا نسب إليه هذا السماح ازداد به .

وفي حاشية بازاء قوله : «منه وبه» ، اي : جدّه

وقال الخارزنجي

ويروى «البسه المجد» . البسه المجد برداً وهو لايريد به برداً ، وصاغ المعروف فصوره به ومنه ، يعني المجد . وصاغ المعروف يعني عبد الملك منه ولولاه لم يعرف

ويروى «لايريد عزّاً» ، ويروى «صح السماح منه وبه» .

٣٥ ـ إنْ جَدَّ رَدَّ الخُطُوبَ تَدْمَى وإن يَلعبْ فَجِدُّ العَطَاءِ في لَعِبِهْ(**)

جِدُّ العطاء : كثرته واقباله على العافي . قاله الخارزنجي .

٣٧ ـ تَزِلُّ عن عِرْضِهِ العيوبُ وَقَدْ تنشَبُ كفُّ الغَنيِّ في نَشَبِهْ(***)

(*) ورد في القصيدة بعد هذا البيت بيت لم يذكره ابن المستوفي هذا نصه :

٣٤ ـ لُقمانُ صَمتاً وحِكمَةً فإذا قال لَقَطْنَا المَرجَانَ مِنْ خُطبِهْ

قال التبريزي

المرجان : صغار اللؤلؤ .

(★★) ورد بعد هذا البيت في القصيدة البيت الآتي

٣٦ ـ يَتلو رِضاهُ الغِنَى بأجمعِهِ وتُحذَرُ الحادِثاتُ في غَضَبِهْ

(★★★) ورد بعد هذا البيت في القصيدة بيت لم يذكره ابن المستوفي ، هذا نصّه

٣٨ ـ تأتيهِ فُرّاطُنا فتحكُم في لُجَينِهِ تارَةً وفي ذَهَبِهْ

قال التبريزي : «اصل «الفرّاط» القوم الذين يتقدّمون الوُرّاد . وكل متقدّم فارِط»

ويروى «كفّ الثناء»

وقال الخارزنجي

يقول : عرضه أملس . لايعلق به الذّم ، ولكن قد تنشب كفّ الثناء في نشبه ، اي : تأخذ من ماله ، يعني : المدح يأخذ من ماله ، ولايأخذ العيب من عرضه

قال الصولي

اي : يعطى من كان مستغنياً ، فكيف من كان محتاجاً ؟

٣٩ ـ بأيِّ سَهمٍ رميتَ في نَصلِهِ الما   ضِي وفي ريشِهِ وفي عَقَبِهْ[٤٦] ؟

يقول : بأي سهم رميت مني ايها الممدوح في مضاء نصله وجودة ريشه وعقبه

وقال غيره : يريد ابو تمام بالسهم نفسه ، يقول : بأيّ سهم رميت منّي ايها الممدوح

وقال الخارزنجي

يخاطب الممدوح ، يقول : بأيّ مادح ظفرت مني في بيانه[٤٧] وفصاحته ومحبته ، وهذا كقولك : بأيّ رجل اعتصمت في جوده وبأسه وادبه ، اي : بأي رجل في كماله

قال ابو زكريا

وقيل يخاطب الخليقة ، اي : بأيّ رجل ظَفِر من هذا الممدوح ! ؟ والاول هو الوجه .

٤٠ ـ لايُكمِنُ الغَدْرَ للصَّديقِ ولا   يخطُو أسمَ ذِي وُدِّه الى لَقَبِه[٤٨]

قال الخارزنجي

يعني نفسه . يقول : بأيّ مادح ظفرت ومُحبّ لك لايغدر بالصديق ولا يغشّه ولايزدريه ، فيدعوه بلقبه دون اسمه استخفافاً به

ويروى «لايكمن الودّ» و «لايضمر» . ويروى «لايكمن» «ولايُخْطِي اسم» . وأخطاه حمله على الخطو ، اي : لايغدر بصديقه ، ولايترك اسم ذي وُدِّه الى لَقَبه الذي يكرهه فيدعوه به .

ويجوز ان يكون «يُخْطِي» اصله الهمز ، فأبدل ، ويكون من «أخطأ» ، اذا اراد الصواب

(٤٦) رواية التبريزي «رميته»

(٤٧) رواية التبريزي «ثنائه»

(٤٨) رواية الصولي «ولايُخطي»

فصار الى غيره . وهو أليق بالمعنى[٤٩]

٤١ ـ يَأْبِرُ غَـرْسَ الكلامِ فيـكَ فَخُذْ   واجْـتَـنِ مـن زَهْـوِهِ ومِـن رُطَبِـهْ

ويروى «زهره» بالراء . «يأبر» : يصلح . و «زهوه» : ما احمرّ واصفرّ منه

وقال الخارزنجي

«يأبر» : يحرث ، وليس بشيء[٥٠]

٤٢ ـ أمَـا تَرَى الشُّكْـرَ مِنْ ربائِـطِهِ   جَـاء وَسَـرْحُ المَـديـحِ مِن جَلَبِـهْ ؟

قال الصولي

يقول : ارتبطت شكري ، فلم اسمح به لاحد سواك . فجاءت ما ربطت منه ، وجاءك ما سرحت من المديح وجلبه

ونصبُ «سرح المديح» خير من رفعه في النحو ، فأمّا في المعنى فهما سواء . ويـروى «ربائطه فيك» .

قال الخارزنجي

يقول : هو يرتبط لك الشكر فتقتنيه ، ويجلب إليك سرح المديح فتبيعه منك بمعروفك فجلبه هو المديح .

قال المبارك بن احمد

الرفع في «سرح المديح» مع «فيك» اجود . على ان يكون عطف جملة مستأنفة على جملة

وفي نسخة قديمة

لمّـا رأى الشكـر من ربـائـطه   جـاء وسـرح المـديـح من جلبـه

● ● ● ● ●

---

(٤٩) قال الصولي في شرحه ١/ ٣٢٤

«اي لايغدر بصديقه ولايعيبه ولايُلَقِبُهُ»

(٥٠) قال التبريزي في شرحه ١/ ٢٧٦

يقال : زَهْو وزُهْو . مثل : ضَعف وضُعف . للبُسْرِ إذا بَدت فيه حُمرة اوصفره

وقال ابو تمام يمدح عليَّ بنَ مُرّ ويستهديه فَرْواً

١ ـ دَنَا سَفَرٌ والدَّار تنـأى وتُصْقِبُ وَيَنسَى سُـرَاهُ مَن يُعـالِى ويُصْـحَبُ

ويروى «تنئ وتصقب» رباعيين . اي : الدار مرّة تدنو ومرّة تبعد . ويروى : «وينسى سراه من تعالى ويصحب» . ويروى «وينسى صباه من يقيم» .

وقال ابو زكريا

يقول : ان هذه الدار تباعد مَن يجتويها ويكرهها . وتُقرّب من يختارها . ويَحمد العيش بها ، وينسى تعبَه بسفره مَن استقرّت به داره وسَلِم

قال المبارك بن احمد :

اراد [كلمة غير واضحة[1]] وصحب في سفره وعاد الى منزله ينسى تعبه . والذي ذكره ابو بكر الصولي اولاً فسّره على ان «تننى وتصقب» رباعيين ، وماذكره من الكراهية والاختيار فلا يصحّ ، لان الدار قد تباعد من يكرهها ، وتدني من يختارها ، وانما اتى به على الاغلب مجازاً .

٢ ـ وأيَّـامُنا خُـزْرُ العُيُونِ عَـوَابِسٌ إذا لم يَـخُضْـهـا الحَـازِمُ المُتَـلَبِّبُ

قال ابو العلاء :

استعار خُزْرةُ العيون للأيّام ، لانه من صفات الاعداء . والاخزر : الذي ينظر ناحية عينه التي تلى الأنف . و «المتلبّب» المُتحزّم (للقتال) .

ويروى «إذا لم يحصها» ، اي : يحطها . ويروى «العابس» .

قال المبارك بن احمد :

يريد ان الايام بمنزلة الاعداء اذا لم يكن صاحبها حازماً متحزّماً فليقاها بما يلقى به الاعداء .

وبخطه في نسخة «اذا لم يخضها» لاغير .

---

(١) ربما تكون «توقى»

٣ ـ وَلابُدَّ مِنْ فَرْوٍ إذا اجْتابَهُ امْـرؤٌ 		كَفَى وهـو سامٍ في الصَّنـابِـرِ اغْلَبُ

«الصنابر» جمع صِنَّبْر . يقول : ان هذا الفرو يسمو في البرد ويغلب ، ويصبر عليه اذا عصب به .

٤ ـ أمينُ القُوَى لم تَحْصُصِ البيضُ راسَهُ 		ولمْ يُنضَ عُمْراً وهو أَشْمَطُ اشْهَبُ[٢]

يقول الصولي

يعني ان الفرو من سمّور اشهب ، فكأنه شاب ولم يطل عمره .

ويروى «امين القرى ... ولم ينض عمراً» . حصّ شعره : اذا حلقه وأذهبه

٥ ـ يَسُـرُّكَ بأسـاً وهـو غِـرٌّ مُغَمَّـرٌ 		وَيَـعْـنِـدُ لِلأيّـامِ حـينَ يُـجـرَّبُ[٣]

قال الصولي :

ويروى «ويعتد للأيام حين يجرّب» وهو تصحيف . ويروى «وهو غير معمّر» ، اي : تصبر على البرد اذا اعتصمت به .

وروى عن ابي بكر : «ويعورُ للايام حين يجرب» ، اي : اذا جرب اعور ، من قولهم : اعور الفارس اذا بدت منه مواضع للطعن والضرب .

ويروى «ويعتد للايام وهو مجرب» اي مستعمل .

وفي طرّة كتاب ابن الليث : قال[٤] ع : كان استهدى على بن مرّ فرواً فوصفه فيقول : هَبْه لي فتياً غمراً لم يمارس الحروب فيحسر الشعر عن راسه ، ولم يتقدّم سِنّه فيشيب . وهذا مثل . اي : ابعثه جديداً لمْ يتحاتّ وبَرُه لطول ما لُبِس ، ولارقّ جلده ولا ضَعُف خرزه . وقوله «يَسرّك بأساً» اي : انما يُنتفع به ويدفيء في حال فتائِهِ ، ولم يُكتَس ولم يستعمل . فان جرب وقارع الأيام أعور للبلى ، ولم يعن فيما يستعان به عليه .

٦ ـ تَـظَلُّ البِلادُ تَـرْتَمِي بِضَـرِيبِهـا 		وتُشمَـل مِن اَقْـطارِهَـا وهـو يُجْنَبُ

---

(٢) رواية التبريزي «الحرب» مكان «البيض»

(٣) رواية الصولي والتبريزي «ويعتد» مكان «ويعند»

(٤) يبدأ من هنا والى نهاية الفقرة كلام المرزوقي الذي نقله ابن المستوفي ولم ينسبه إليه . وقد قال عنه انه وجده في نسخة ابن الليث

وفي طرّة كتاب ابن الليث : اي : اذا اشتدّ البرد وترامت الارضون بالصقيع وهبّت الريح شمالاً في اقطار البلاد فهذا الفَرْو يُجنِّب ، اي : لابسه يكون دفآن كأنه في ريح جَنوب[٥] .

وقال الصولي :

«تشمل» اي ، ريحها شمال . وهو يجنب ، اي تهب جنوباً له لانه يدفيه[٦] .

٧ ـ إذا البَـدَنُ المَقرورُ ألبسَـهُ غَدَا　　له راشِـحٌ مـن تَحـتِـهِ يـتـصَـبَّـبُ

يعنى يعرق بحرّه فيرشح عرقه[٧] .

٨ ـ إذا عَدَّ ذَنْباً ثِقلَهُ مَنْكِبُ امْـرِيءٍ　　يقولُ الحَشا : إحسَـانُهُ حـينَ يُذْنِبُ

قال الصولي

يقول : اذا استثقل منكب الرجل حمل هذا الفرو ، فعدّ هذا الثقل ذنبا ، يقول : حشا هذا الرجل إحسان هذا الفرو اليّ بإدفائه حين يذنب إليك بثقله ، كأنه يخاطب المنكب ، اي : كلما ثقل عليك أحسَن إليّ .

٩ ـ أثيثٌ إذا اسْتعتَبْتَ مُعْصِفَـةً به　　تَمَـلّاتَ عِلْماً أنهـا سَـوْفَ تُعْتِبُ[٨] .

---

(٥) هذا الكلام للمرزوقي . وجدته في كتابه «شرح المشكل من ابيات ابي تمام «نقله ابن المستوفي بلفظه عن ابن الليث ولم ينسبه الى قائله . وقد نقله التبريزي الى كتابه ولم ينسبه الى المرزوق. ايضاً

(٦) قال الصولي في شرحه : ١/ ٣٢٧ :

«يقول : تظل البلاد ترتمي بالضراب ، وهو الثلج المتساقط . وتشتمل　[الى آخر الكلام الذي نقله ابن المستوفي الى كتابه]

(٧) قال التبريزي في شرحه　١/ ٢٧٨

«يريد ان هذا الفرو إذا البسه المقرور عَرِقَ فَرشحَ عَرَقه من جسمه» .

(٨) رواية الصولي «مُصقَعَةً» مكان «مُعصِفَة»

قال ابو العلاء :

«اثيث» : اي : كثير الصوف الذي في باطنه . و «المعصفة» : الريح الشديدة وهي مثل العاصف . ومن روى «مُصْقعَة» اخذها من الصقيع ، وهو مايسقط على الارض في الشتاء من النَّدى . وقوله «تملات علماً» مهموز ، لانه من : مَلاتُ الإناء .

ويروى «مصقعة» . و «تعتب» : ترضى . واستعتبته : استرضيته . ويقال : تَمَلا فلان وامتَلا : بمعنى .

١٠ ـ يَـراهُ الشَّفِيفُ المُرْثَعِنُّ فَيَنثني حَسيـراً وتَغشـاهُ الصَّبَـا فَتـنكَّـبُ

قال الصولي :

«الشفيف» : ريح باردة فيها بلل . و «مرثعن» : مسترخ . «فتنكبُ» : اي تعدل عنه ، وهذا مثل ، اي : سائر الرياح والبرد لايضيره .

قال المبارك بن احمد :

استعمل «سائر» هاهنا بمعنى جميع . وانما الشائع انه بمعنى «الباقي»[٩]

١١ ـ إذا ما أساءتْ بالثِّيابِ فَقَـوْلُها له كُلَّمـا لاقَتْـهُ اَهْـلٌ وَمَـرحَـبُ[١٠]

«اساءت» : يعنى الصّبا . ويروى «فقوله لها» يعني الفرو .

---

(٩) جاء في شرح التبريزي ١/ ٢٧٩

«الشفيف» : شِدَّة البرد . قال الراجز :

مَوئِلُها إنْ عَكَفَ الشَّفيفُ
الزَّربُ والعُنَّةُ والكَنيفُ

و«المرثعن» اصله المسترخي . وانما وصف الشفيف بذلك لانه اراد برداً مع مطر ، لان السحاب يوصف بالمرثعن.

(١٠) رواية الصولي والتبريزي «فقوله لها»

١٢ ـ إذا اليَومُ أَمْسَى وهو غَضْبانُ لم يَكُنْ   طويـلَ مُبـالاةٍ بـهِ حـينَ يَغْضَبُ(*)

استعار الغَضَب لليوم ، واراد به شدَّة البرد(١١) .

١٤ ـ فَهَلْ انتَ مُهْدِيهِ بِمثلِ شَكيرهِ   مِنَ الشُّكرِ يَعلو مُصْعِداً ويُصوِّبُ ؟

«الشكير» : صغار الريش . جعل الوَبَر كالريش . اي : انت مهديه ، وعليّ شكرٌ يكثر ككثرةِ شكيره ، اي وبره . قاله الصولي .

١٥ ـ لَهُ زِنْبِرٌ يُدْفِي من الذَّمِّ كُلَّما   تجلْبَبَهُ في مَحْفِلٍ مُتَجَلْبِبُ

«له زنبر» . (اي) للشكر ، استعار له زنبراً . وخفّفَ همزة «يَدْفِي» وهي لغة جيدة . قالها ابو العلاء .

وفي «الزِنبُر» بضم الباء لغة . وكذا في «الضّنبل»(١٢) وهي الداهية . وليس في الكلام (فِعلُل) بضم اللام .

قال الصولي :

ويروى «يحمى من الذّمّ ولايدفىء من البرد ، ولايحمى منه(١٣) .

١٦ ـ فأنتَ العَليمُ الطَّبُّ ايُّ وَصِيَّةٍ   بها كانَ اوْصى في الثِّيابِ المُهلَّبُ

يريد قول المهلب بن ابي صفرة : ما رأيت احداً قطّ بين يديّ إلاّ احببت ان أرى ثيابي عليه ، فاعلموا يابَنِيَّ بأن ثيابكم على غيركم احسنُ منها عليكم .

وقال : إلبسوا ثيابكم بمقدار ما تعرف بكم ، ثم اجعلوها على غيركم . قاله الصولي رحمه الله تعالى .

● ● ● ● ●

---

(١١) ورد هذا الكلام بلفظه في شرح التبريزي ، ولم ينسبه ابن المستوفي إليه

(*) ورد بعد هذا البيت البيت الآتي الذي لم يذكره ابن المستوفي في كتابه

١٣ ـ كأنَّ حَواشِيهِ العُلَى وَخُضورَهُ   وما انْحَطَّ منهُ جَمرةٌ تتلَهَّبُ

قال التبريزي في شرحه

«العُلى : جمع العُليا» والواحدة الحاشية العُليا ، وسَكّن الياء في «حواشيه» للضرورة

(١٢) جاء في هامش شرح التبريزي «الضئبل» وقد تضم الباء او هو لحن ، مايظهر من درز الثوب

(١٣) جاء في شرح الصولي ١ / ٣٢٨

«الهاء» في «له» للشكر . يقول لهذا الشكر زنبر يدفي ويحمي من الذم اذا حويته ، وليس هو مما يدفي من البرد»

وقال ابو تمام يمدح محمد بن الهيثم بن شبانة[1] ، من اهل مرو ويهجو ابا صالح بن يزداد[2] ويعرض به :

١ ـ سلامُ اللهِ عِدَّةَ رَمْلِ خَبْتٍ على ابنِ الهَيثَم المَلِكِ اللُّبَابِ(*)

«خبت» هاهنا موضع بعينه . واصله كلّ موضع مطمئن سهل . قاله ابو العلاء :

٣ ـ فَلاَ يُغبِبْ مَحلَّكَ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الانواءِ أُلطافُ السَّحابِ

في كتاب ابي زكريا التبريزي :

«انطاف» و «أُلطاف» بالنون واللام جميعاً . «لايغبب» دعاء له ان تكون سقياه كل يوم ، ولايكون غِبّاً .

٤ ـ سَقَتْ جُوداً نَوالاً مِنكَ جَوْداً وَرَبْعاً غيرَ مُجتَنَبِ الجَنَابِ(**)

---

(١) محمد بن الهيثم بن شبانة الخراساني : صاحب كتاب «الدولة» . راجع مروج الذهب ١/ ١١

(٢) عبدالله بن محمد بن يزداد بن سويد : احد الكتاب البلغاء صاحب كتاب «التاريخ» انظر الفهرست ١٢٤

(*) ورد بعد هذا البيت في القصيدة البيت الآتي

٢ ـ ذَكَرْتُكَ ذِكرَةً جَذَبَتْ ضُلوعي إليكَ كأنَّها ذِكرى تَصابي

(**) وردت بعد هذا البيت ابيات لم يذكرها ابن المستوفي وهي

٥ ـ فثَمَّ الجُودُ مَشدُودَ الأواخِي وثَمَّ المَجدُ مَضروبَ القِبابِ

٦ ـ واخْلاقٌ كأنَّ المِسكَ فيها بِصَفْوِ الرَّاحِ بالنُّطفِ العِذابِ

رواية الصولي «بالنطف» ورواية التبريزي «والنطف»

قال الصولي في شرحه ١/ ٣٣٠

«النطفة» يوصف بها الماء القليل والكثير . قال عليّ عليه السلام يوم النهروان في الخوارج «والله ماجازوا النطفة» . وقال الهذلي .

فانهما لجوّابا خروق وشرّابان بالنُّطف الدَّوامي

٧ ـ وكَمْ احييتَ مِنْ ظَنٍّ رُفاتٍ بِها وَعَمَرْتَ مِنْ امَلٍ خَرابِ

قال التبريزي في شرحه ١/ ٢٨٣

استعار «الرُفات» للظَنّ ، وانما هو للعظام البالية يقال رَفتَها البلَى رَفْتاً اذا قطَعها وكذلك رفت الأسدُ الفريسة

في كتاب ابي زكريا

وروى «سَقَت جُوداً نوالاً منك جوداً» . قوله «سقت» ، اي : الطاف السحاب ، و «جَوداً» مفعول به . و «نوالاً» مفعول ثان . و «جوداً» الثاني صفة لـ «نوالاً» ، و «ربعاً» عطف على «جُوداً» الاول .

وفي نسخة اخرى : «جُوداً توالى منك جَوداً» و «جوداً» نصب على المصدر ، وكذا في النسخة . ونصب «جود» الثاني المفتوح الجيم بانه مفعول ثان .

ويروى «سقى جودٌ توالى منك جوداً» ويكون «توالى» مرفوعاً صفه «جود» و «جوداً» مفعول به . و «منك» حال .

٨ ـ فَدَاكَ ابا الحُسينِ مِنَ الرَّزايا ... ومِنْ دَاجي حَوادِثِها الصِّعابِ[٣]

٩ ـ حَسودٌ قصَّرَتْ كَفَّاهُ عَنهُ ... وكَفُّكَ للطِّعَانِ وللضِّرابِ[٤]

يعنى صالح بن يزداد ، و «عنه» «الهاء» راجعة الى «حسود» . اي : قَصَّرت كفّاه عن ان يجود على نفسه بشيء ، فكيف يجود على غيره ؟ وعن أن يحمي نفسه ، فكيف يحمي غيره ؟ هذا من كلام الصولي .

ويروى «حوادثها الغِضاب» . ويروى «وكفّك للنوال وللضراب»

قال المرزوقي في «كتاب الانتصار» من تصنيفه : وذكر بعضهم قوله :

١٠ ـ يَمينُ مُحمَّدٍ بَحْرٌ خِضَمٌّ ... طَموحُ المَوجِ مَجنونُ العُبابِ(*)

---

(٣) رواية الصولي والتبريزي «الغِضاب» مكان «الصعاب»

(٤) رواية التبريزي «للنوال» مكان «للطعان»

(*) ورد بعد هذا البيت بيت لم يذكره ابن المستوفي . هذا نصّه

١١ تفيض سَماحَةً والمُزْنُ مُكْدٍ ... وَتَقْطَعُ والحُسامُ العَضبُ نابِ

رواية الصولي «يفيض ... ويقطع»

وقال الصولي في شرحه

مكد لامطر فيه . والمزنه : السحابة «والجمع : مُزن» . واصل الاكداء ان يحفر الرجل فيبلغ الى كدية وهي حجارة لايعمل فيها المعول . فيقال اكدى . ثم استعمل لكل شيء لايبلغ منه المراد وقوله «وتقطع والحسام» يقول وتقطع يمينه كل خطب تنبو فيه السيوف . بقلم تكتب فيه . أو بسلاح تعمل به

فقال في تفسيره[٥] : «تقول العرب : جُنَّ النَبَاتُ : إذا تكاثف وحَسُنَ ، كما قال : وجنّ الخازباز به جنوناً ، وكذلك يقولون في كل شيء حَسن مُفرط بالجنون . شبّه جود هذا الممدوح بالعُباب ، وهو ارفع مواضع الماء»

قال ابو علي : اعتسف في هذا التفسير ، ولا ارى قوله «يصفون كل شيء حسن مفرط بالجنون» صواباً ، وانما ذكر الجنون هنا في «العباب» يشير به الى اهتياج البحر واضطراب الماء وارتفاع الامواج . وهذا كما قال تأبط شراً[٦]

حتّى نجوتُ، ولمّا ينزعوا سلبي بواله من قبيض الشدّ غيداق[٧]

فجعل العدوّ وَالهاً . وهذا قريب كما ترى . فأمّا «الخضم» فكما وصف به البحر لكثرة مائه وصف به الرجل لكثرة معروفه . والجيش لكثرة مقاتلته . فقيل : رجل خضمّ وجيش خضم» هذا كلام ابي علي .

الذي قاله الصولي في تفسير قوله «جُنّ» مفرداً صحيح . وكذلك في تفسير «العباب» . ولم يجمع الصولي في تفسيره بين أن قال «ان عبابه متكاثف» و «وانه حسن» . ولو قال ذلك لجاز . امّا «المُتكاثف» فوصفه به في موضعه . وأمّا «حسن» فلانّه لايدخله مَنّ ولا اذى . على انه فصل تفسير «العباب» من تفسير «جنّ» فقال فيه : شبّه جود الممدوح به فأصاب الصواب . ولا يلحقه ما يعيبه ابو علي عليه رحمهما الله .

١٢ ـ ويَحْسُبُ ما يُفيدُ بلا عَطَاءٍ ويُعطى ما يُفيد بلا حِسابِ[٨]

١٣ ـ وَيَغْدُو يَسْتَثِيبُ بلا نوالٍ وَنَيلُكَ كُلُّهُ لا للثَّوابِ[٩]

---

(٥) ذكر المرزوقي هنا تفسير الصولي لينقده بعد ذلك

(٦) تأبط شراً . هو ثابت بن جابر بن سفيان ، ابو زهير الفهمي ، من مضر : شاعر عدّاء ، من فتّاك العرب ، من اهل تهامة ، من الصعاليك . توفي سنة ٨٠ ق هـ . اخباره في شرح شواهد المغنى ١٨ وخزانة الادب ١ / ٦٦ ثم ٣ / ٣٥٨ و ٤٦٧

(٧) انظر شرح المفضليات للمفضل الضبي بشرح ابن الانباري ص ١١ بتحقيق كارل يعقوب لايل وهذا البيت من قصيدة مشهورة مطلعها

ياعيدُ مالك من شوقٍ وإيراق ومرِّ طيفٍ على الاهوال طرّاق

(٨) رواية التبريزي «بلا نوال» مكان «بلا عطاء» و «وتعطى ما تُفيد» مكان «ويُعطى مايُفيد»

(٩) رواية الصولي للشطر الثاني وانت فقد تنيل بلا ثواب»

وروى الصولي : «وانت فقد تنيل بلا ثواب» .

قال ابو بكر الصولي :

ورواه قوم «واكثر ما تنيل بلا ثواب» . قال الصولي : فعلى هذه الرواية : ان الاكثر كذا بغير ثواب . وقد ينيل لثواب ، وهو قليل ، وهذا خطأ . والصحيح الاول .

قال ابو علي المرزوقي :

ان الذي يزعمه هَرَب منه في رواية من روى «واكثر ما تُنيل بلا ثواب» هو حاصل في رواية نفسه ، لان قوله «وانت فقد تُنيل بلا ثواب» يقع منه في النفس انه قد ينيل للثواب كثيراً ، وقد يُنيل بلا ثواب ، وهذا شرٌ مما انكره في قوله : «واكثرُ ما يُنيل بلا ثواب» . ولا ادري ما الذي احوجه الى فَحوَى الخطاب وهو يرى العرب يستعملون القِلَّة ويريدون النفي ، والكثرة ويريدون الدوام . نقول : قلّما يفعل زيد كذا . والمعنى : انه لايفعل ذلك ، وهي تقول في ضده : كَثُر ما يفعل زيدٌ . يريدون الاستمرار . وقد فسّر قول الشاعر :

فإن أك في شراركم قليلاً فإني في خياركم كثير .

على ان المعنى : إن لم أعدد في شراركم فليس لكم خيار غيري . واذا كان كذلك فالرواية الصحيحة «واكثر ما تُنيل بلا ثواب» ، وإنما يفضِّل الممدوح وهو محمد بن الهيثم على ابي صالح بن يزداد . فتعريضه به ، اى : اذا كان ذلك يطلب الثواب بلا نائل فإنك تُنيل ولا تطلب الثواب .

على ان طلب الحمد من المنعم ليس بعيب ، وان كان يحسن التغميض في استيفاء الشكر ، وترك تدقيق المحاسبة فيه . وقد يُعبد الله عزّ وجل بشكر نعمته ، وهو واجب في عقل كل عاقل فاعلمه[١٠] .

---

(١٠) قال محقق شرح التبريزي الدكتور عزام في حاشية ١/ ٢٨٥ تعقيباً على شرح المرزوقي

«وردّ المرزوقي هذا لم يرد في كتابه الذي بين ايدينا [يعني به شرح مشكل شعر ابي تمام على ما اظن] والراجح انه من كتابه الانتصار . [وانا اوافقه على ماذهب إليه]

وجاء في شرح التبريزي ، قبل ذكر كلام المرزوقي ماياتي ١/ ٢٨٤

ويروى

ويغدو يستثيب بلا نوال وانت فقد تُنيل بلا ثواب

قال الصولي : ويروى «واكثر ماتُنيل بلا ثواب» .

قال الرّادُّ على هذه الرواية : ان الاكثر كذا ، وقد تُنيل لثواب وهو قليل ، وهذا خطأ ، والصحيح الاول

[ثم ذكر رد المرزوقي]

١٤ ـ ذَكَـرتُ صنيعَـةُ لَكَ البسَتْني　　اثِـيـثَ المـالِ والنِّـعـمِ الرِّغـابِ
١٥ ـ تَجَـدَّدُ كُلَّمـا لُبِستْ وتَـبقـىَ　　إذا ابْـتُـذِلَتْ وَتُخْـلِقُ في الحِـجـابِ

قال الصولي :

يقول : كلما ذُكِرتْ هذه النِّعم التى لك عليّ واظهرتْ تجدّد ذِكْرُها ، واذا سترت وحُجبت اخلقت .

قال المبارك بن احمد

ويؤيده قوله :

١٦ ـ إذا مـا أُبْـرِزَتْ زَادَتْ ضِيـاءً　　وَتَـشْحُـبُ وَجْـنَـتَـاهـا في النِّـقـابِ
١٧ ـ وَلَيستْ بالعوَانِ العَنْسِ عِندي　　ولا هِـيَ مِنْـكَ بـالبِـكـرِ الكَـعَـابِ

قال المرزوقي :

وانشد قوله «تجدد كلما لبست» و «ليست بالعوان» البيتين :

يعني صنيعة اتخّذها عنده ونعمة اولاها ايّاه ، فيقول : هي تزداد على النشر جدّة ، وعلى الابتذال والذكر بقاءً ، فإن صينت عن الاسماع وكتمت وحجبت عن المقامات وسترت كان ذلك خلوقتها ودروسها . ثم قال : وليست هذه العارفة عندي بالعوان العنس ، اي : زفّت وهي بكر عوارفك عندي فجاءت غَضّة لم تعنس ، اي لم امطل بها ، كالتي قعدت بعد بلوغ النكاح اعواماً لاتنكح ، وهي على ذلك ليست ببكر عطياتك وأولى منائحك ، ولكنك تأتي بأمثالها كل وقت .

وقال ابو العلاء :

قد عاب بعض اهل العلم هذا البيت لقوله «العنس» ، وقال : لم يُسمع العنس إلا في صفة الناقة . كأنه يذهب الى انه اراد «العانس» فوضع «العَنس» مكانها . ويجوز ان يكون هذا غلطاً على الطائي ممن عابه ، اذ كان مثله مع ادبه لايغيب عنه مثل ذلك . و «العانس» التي تُحبس عن التزويج بعد البلوغ حتى تَبلغ عشرين سنة او اكثر . ويستعمل هذا الوصف للرجال والنساء . و «العَنس» : الناقة الشديدة المُسِنة . ويحتمل ان يكون ابو تمام اراد : ليست صنيعتك عندي مثل الناقة التي هي عَوَان قد اسنَّتْ ، إذ كنت تُجدّدهـا في كل حـين . «ولاهي منك بـالبكر الكعاب» ، اي : ليست اول صنائعك .

قال الصولي :

يقول : ليست عندي بقديمة منك ، في كل وقت لك عندي صنيعة . ولاهي منك بالبكر .

اي : ولاهي بأول أياديك . و «الكعاب» : التي كعب ثديها في صدرها ، وهو اول ما يتفكك . ويكون قوله «بالعوان» ، اي : لم امدح بها سواك .

قال المبارك بن احمد

في كلام للصولي تضادّ ظاهر لمتأمله . وكرر ابو تمام معنى بيته فقال :

وصنيعة لك ثيّب اهديتها	وهي الكعاب لعائذ بك مصرم[11]
حَلّت محلَّ البكر من مُعطى وقد	زفّت من المعطى زفاف الأيِّم
١٨ ـ فَلا يَبْعُدْ زَمَانٌ مِنْكَ عِشْنَا	بنضْرتِهِ ورونَقِهِ العُجابِ
١٩ ـ كأنَّ العَنْبَرَ العَدَنِيَّ فيهِ	وَفأْرَ المِسْكِ مَفضُوضَ الرُّضابِ[12](*)

في شرح ابي زكريا :

يريد بـ «الرُّضاب» ما في داخله من المسك . و «مفضوض» : مفكوك مشقوق .

وفي حاشية الكتاب العجمي : «الرُّضاب» : الدقاق المنتشر . يقال لدقاق الثلج : رضاب ، فإن صح هذا فهو اولى من الاول .

قال الجوهري : الفَضُّ : الكسرُ بالتفرقة .

---

(١١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها ابا الحسن محمد بن الهيثم بن شبانة . مطلعها

نثرت مزيد مدامع لم يُنظم	والدمع يحمل بعض ثِقل المغرم

(١٢) رواية التبريزي «العنبر الهندي»

(*) ورد بعد هذا البيت في القصيدة البيت الآتي

٢٠ ـ لَيَاليهِ لَيالي الوَصلِ تَمَّتْ	بأيَامٍ كأيَامِ الشَّبابِ

٢١ ـ اقُولُ بِبعضِ ما اسديتَ عِنْدي　　　ومَـا اطْلَبْـتَـنِـي قَـبْـلَ الطِّلابِ(*)

قال ابو العلاء :

يقال : «اطلبتُ» الرجلَ اذا بلّغته مَطْلَبَه . و «اطلبتُه» إذا احوجته الى ان يطلب[١٣] . وانما يستحق الرجل ان يقال له : اطلبتني اذا طُلب منه الشيء فمَكّن منه . وصحّ ان يقول الشاعر «اطلبتني قبل الطلاب» لان الطلب قد يكون في النفس من غير ان يواجه به المطلوب منه . فكأنَّ المعنى : كنتُ اطلب شيئاً فبلَّغتنيه قبل ان اطلبه منك .

ويروى «قبل اطلابي»

(*) وردت بعد هذا البيت ابيات لم يذكرها ابن المستوفي في كتابه وهي

٢٢ ـ ولَو انّي استَـطَعْتُ لَقَـامَ عَنِّـي　　　بِـشُـكـرِكَ مَـن مَشى فَـوقَ الـتُّـرابِ

قال الصولي في شرح هذا البيت : اي : لو استطعت لجمعت الناس جميعاً ليشكروك عنّي

٢٣ ـ إذاً شَكَرَتْكَ مَـذحِجُ حيثُ كـانَتْ　　　بَـنـو ذيّـانـهـا وبَـنـو الـضِّـبـابِ

قال التبريزي في شرحه : «مَذْ حِج» لقب امرأة ، واسمها مُدِلَّة وقيل دَلَّة . وقيل سميت مَذحِج لانها ولدت فوق اكَمَة فانذحجت من اعلاها الى اسفلها ، قال قوم : بل الاكمة ان يقال لها مَذحِج ، وطيّ من وَلدها إلا انهم لايُنسبون إليها ، وَغلب عليهم اسم ابيهم ، ونُسبَ إليها اخوتهم . فذكرها الطائي ثم ذكر قُضاعة لما تدّعيه من القُربى إليهم . وذكر غيرهم من القبائل لان الاصهار من القبائل وتزوّج بعضهم الى بعض . صَيّر بينهم اسباباً من الخؤولة والقرابة

٢٤ ـ وجئتُـكَ في قُضـاعَـةَ قَـدْ أطافَتْ　　　بِـرُكـنَـيْ عَـامِـرٍ وبَـنـي جَـنـابِ

٢٥ ـ ولاسْتَنجَـدْتُ حَنـظلةً وَعَـمـراً　　　ولَمْ حِـلَّ بِـسَـعـدٍ والرِّبـابِ

قال التبريزي في شرحه : اي : لم اعدل بهما احداً ، يعني سعد بن زيد مَنَاة بن تميم . و «الرِّباب» من بني عبد مناة بن ادّ بن طابخة ، سُمُّوا بذلك لانهم تحالفوا على رُبٍّ . وقيل إنما سُمُّوا بذلك لانهم ضُروب شتَّى فشبِّهوا بالرُّبّة ، وهي ضروب من النَّبت

٢٦ ـ ولاسْتَـرفَـدْتُ مِن قيسٍ ذُراهـا　　　بَـنـي بَـدرٍ وَصـيـدَ بَـنـي كِـلابِ

٢٧ ـ ولاخْتَفَلَتْ رَبيـعَـةُ لي جَـمـيـعـاً　　　بِـأيّـامٍ كـأيّـامِ الـكُـلابِ

٢٨ ـ فـاشْفِي من صَنيمِ الشُّكـرِ نَفسي　　　وتَـركُ الـشُّـكـرِ اثْـقَـلُ لـلرِّقـابِ

(١٣) قال التبريزي معقباً بعد ان ذكر كلام ابي العلاء : «ولذلك قالوا : كلأ مُطلِب وماء مُطلب . اي بعيد يحتاج الى الطلب

وقال الصولي :

«اطلبتني» : اعطيتني ما اريد أطلبه قبل ان اطلبه . يقال : أطْلَبَه : اعطاه قبل طلبه . واطلبه : اذا احوجه الى الطلب .

قول الصولي : يقال : اطلبه : اعطاه قبل الطلب لم يجيء كذا . والقول ما قاله ابو العلاء ، وانما ذكره الصولي بناء على ماذكره ابو تمام .

٢٩ - إليكَ اثَرْتُ مِنْ تحْتِ القوافي قوافي تَسْتَدِرُّ بلا عِصَابِ[١٤]

ويروى «من تحت التراقي» وهو الصحيح .

قال ابو بكر الصولي :

يقول : أثرتها من قلبي ، ونطق بها لساني . ودرّت عليّ بلا عصاب . و «العصاب» : ان يعصب فخذ الناقة اذا لم تستقرّ للحالب .

ويروى «يستدر» ويروى «من تحت القوافي» .

قال الجوهري : عصبت فخذ الناقة لتدرّ . وناقة عصوب : لاتدرّ حتى تُعصب . واسم الحبل الذي تعصب به «عِصاب» .

اي يطاوعني فيك من غير إكراه ولا جهد .

٣٠ - مِنَ القِرْطاتِ في الآذانِ تَبْقَى بَقَاءَ الوَحي في الصُّمِّ الصِّلابِ

قال ابو العلاء :

اذا روى «القُرُطات» بضم القاف والراء فهو جمع «قُرط» على حدّ قولهم: حَمَّام وحمّامات وسِجّل وسجلات. واذا روى «قِرَطات» فهو جمع الجمع، كأنهم قالوا: قُرْط وقِرَطة ثم جمعوا القِرَطة جمعاً ثانياً. و«الوحي»: هنا الكتاب. ويعنى بـ«الصُّمّ الصِّلاب»: الصَّخر، لانهم كانوا ينقرون فيها مايكتبون فهو ابقى لها[١٥] .

---

(١٤) رواية الصولي والتبريزي «من تحت التراقي قوافي»

(١٥) قال الصولي في شرحه ١/ ٣٣٥

«جمع قرط : قرطة وقرطات : جمع جمع . مثل : ترس وترسه وترسات

٣١ ـ عِراضَ الجَاهِ تَجْزَعُ كُلَّ وادٍ مُكرَمَةٌ وَتَفتَحُ كُلَّ باب .

قال الآمدي

«تجزع كل واد» اي : تقطع وتشق . وانما يقطع بها السير ، ويحمد الحسب الرفيع .

٣٢ ـ مُضَمَّنَةٌ كَلالَ الرَّكْبِ تُغنِى غَناءَ الزَّادِ عنهُمْ والرِّكابِ

قال ابو العلاء :

يريد ان هذه القوافي مُضمنة إزالة كلال الركب ، فحذف ، لان المعنى مفهوم[١٦] . وانما اراد الطائي ان المسافرين يستغنون بانشادها عن الزاد والرِّكاب ، ويتعلَّلُون بها في إلادلاج[١٧]

وفي نسخة : يقول : تضمّنت نفي تعبهم ، وهو الصحيح .

قال الصولي

يقول : تضمنت الذهاب بتعبهم اذا انشدوها ، وان تقوم لهم بحسنها مقام الزاد ، وان تحملهم كما يحملهم الرِّكاب ، وهي الابل

---

(١٦) اضاف التبريزي الى قول ابي العلاء بما يأتي

كما قال المرقَّش

ليسَ على طول الحياة نَدَمْ ومن وراء المرء ما يَعلَمْ

يريد : ليس على فوات طول الحياة . وكان ابو رياش والنَّمري يذهبان في قول الخنساء

ياصَخرَ وُرَّادِ ماء قد تناذَره أهلُ المواردِ ما في وردِه عارُ

الى ان المعنى ليس في ترك ورده عار ، ويشبِّهانه ببيت المُرقَّش

(١٧) ثم اضاف التبريزي على ماذكره ابو العلاء بما ياتي

«وهذا كما قال الآخر

بها تُنقض الاحلاسُ والديكُ نائمُ وتُعقد انساع المطيّ وتُطلَقُ

وكانوا يقولون لبعضهم في السفر عَلِّلْنَا ، فيُنشدهم ويغنِّيهم ، وذلك عَنَى خِداش بن زهير بقوله

كذبتُ عليكم اوْعِدوني وعَلِّلُوا بي الارضَ والاقوامَ قِردانَ مَوظبَا

وقال ذو الرمّة :

بميٍّ إذا ادْلَجْتما فاطْرُدا الكَرى وإن كان آلَ اهلُها لانَطورُها

٣٣ ـ إذا عَارَضْتَها في يَومِ فَخْرٍ   مَسحْتَ خُدود سَابِقَةٍ عِرَابِ

عارضتها : يعنى القوافي ، في يوم فخر سبقت[١٨] . قاله الصولي .

٣٤ ـ تَصيرُ بها وِهَادُ الأرْضِ هَضْباً   واعْلاماً وتَثْلِمُ في الرَّوابي

قال الصولي :

يريد : انها ترفع من ينشدها ، ومَن قيلت فيه . وهذا مثل . و «الاعلام» : الجبال ، «وتثلم في الروابي» ، يريد : انها قواف شديدة .

قال المبارك بن احمد :

ولو قال قائل انه اراد أنها اذا أنشدت صارت الوهاد بالتعلّل بها وبانشادها في سهولة قطعها أعلاماً وهضاباً . يعنى : قطعت بها الوهاد كما تقطع الهضاب والاعلام لسهولة قطعها . وهذا نحو قوله : تجزّع كُلَّ وادٍ» وكذا قوله : «وتثلم في الروابي» ، اي : يقطع أيضاً بانشادها ، فكأن الروابي تثلم بذلك[١٩] .

٣٥ ـ كَتَبْتُ ولوْ قَدَرْتُ هَوىً وَشوقاً   إليكَ لكُنتُ سَطراً في كِتابي[٢٠]

قال الصولي :

قال هذا لانه كتب بها إليه ، ولم يلقه بها .

● ● ● ● ●

---

(١٨) قال الصولي : «اي اذا فاخرت بها يوم فخر سبقت» .

(١٩) جاء في شرح التبريزي : ١ / ٢٩٠

ويروى «وِهادُ القوم» ، اي : ترفعُ من يُنشدها

(٢٠) رواية التبريزي «جَوى» مكان «هوى»

وقال ابو تمام يمدحه[1]

١ ـ دِيَمــةٌ سَمحَـةُ القِيــادِ سَكـوبُ مُستَغيثٌ بهــا الثَّـرى المَكـروبُ[*]

«الديمة» مطر أيّام يدوم بالثرى إليها حاجة ، كذا وجدته . والمعنى : ان الثرى المكروب يعنى الذي لم يمطر ، يستغيث إليها من عطشه ليمطره . ورفع «ديمة» : خبر مبتدأ

قال الخارزنجي

جادت ديمة سمحة القياد للجنوب تستدرها كيف شاءت . ويستغيث بها المكان المستمطر فتغيثه وتبلّه .

ويروى «البرى» ايضاً ، ومنه اشتقّت البَرِيَّة ، وهو الخَلق لانهم من التراب .

٤ ـ فَهْيَ مــاءٌ يَجْـرِي ومــاءٌ يليـهِ وَعَــزالٍ تُنشَى وأخُـرَى تَـذوبُ[**]

٦ ـ فـإذا الرَّيُّ بَعْدُ محـلٍ وَجُرْجـا نُ لَدَيــهـا يَـبْـرِيــنُ أوْ مَـلحُــوبُ

قال الصولي :

من شدة هذه الديمة ودوامها صارت البلدان صحارى مما هدّمتها . وهذا مثل قوله

فــأتت بمنفعــة الرّيــاض وضــرّهــا أهْــلُ المنــازِل ألْسُــن الوُصّــافِ[2]

---

(١) اي يمدح محمد بن الهيثم بن شُبانه . وورد في حاشية المخطوطة مايأتي :

«في نسخة ابن الليث : هذه الابيات في ابي جعفر محمد بن آدم الرازي

(*) لم يذكر ابن المستوفي في كتابه البيتين اللذين وردا بعد هذا البيت في القصيدة ، وهما

٢ ـ لوْ سَعَتْ بُقعــةٌ لإعــظامِ نُعمَـى لسَــعَــى نَـحــوَهَـا المَـكَــانُ الجديبُ

٣ ـ لَذَّ شُــؤبُـوبُهَـا وَطَابَ فَلَوْ تَـسْـ طِيـعُ قَـامَـتْ فَـعـانَـقَـتْـهـا القُـلوبُ

رواية الصولي «وطابت»

(**) ورد بعد هذا البيت بيت لم يذكره ابن المستوفي ، وهو

٥ ـ كَشَـفَ الرَّوضُ رَاسَــهُ واسْـتَسَرَّ المَـحـلُ مِـنــهـا كَـمَـا اسْـتَسَرَّ المُـريـبُ

قال الصولي بعد ان ذكر هذا البيت : عزلى وعزال : فم المزادة

(٢) هذا البيت من قصيدة يعتذر بها من ابراهيم والفضل كاتبي عبدالله بن طاهر ، من تاخره عنهما بالمطر ، وكانا من اهل طيّ . مطلعها

قـولا لابـراهـيـم والفـضـل الذي سـكـنــت مَـوَدَّتُـه جُـنـوب شَـغـافي

وقال : الرَّي وجرجان لانهما بلدان كثيرا المطر شتاءً وصيفاً . وقال : إني وطئتهما واقمت بهما فهما عند هذه الديمة المذكورة مثل الرّي وجرجان في العناية . هذا كلامه وفيه نظر :

قال ابو العلاء

يريد ان الجدب اصاب الري وجرجان ، ثم جاءهما المطر فأخصبتا ، فكأنهما يبرين مَلحوب . وهما موضعان من ارض العرب . ويحتمل ان يريد اجتماع الوفود إليهما في الخِصْب ، فكأنهما لكثرة مَن ينزلهما من العرب هذان الموضعان .

وذكر الخارزنجي القول الاول وهو «خصب يبرين وملحوب بهذه الديمة بعد الجدب» قال : وهما موصوفان بكثره العشب والكلا ، فلذلك الفهما الوحش .

٧ - أيُّها الغَيثُ حَيِّ اهْلاً بِمغْدا ك وَعِندَ السُّرى وَحِينَ تَؤوبُ(*)

قال الصولي :

ويروي الناس «حَيِّ أهْلاً ببغداد» . ورووا «بمغناك» ، وهما تصحيف .

وروى ابو العلاء :

«حَيَّهَلاً بمغداك» . وقال : شدّد «حَيَّ هَلاَّ[3]» ولاتُعرف إلا مُخفَّفة اللام[4] . وانما قال : حيَّهَلاً بالغيث ، اي : انه يجب ان يُفرحَ به ويُرغب في قربه[5] . ويجوز ان يكون الطائي سمعها

(*) ورد بعد هذا البيت في القصيدة البيت الآتي

٨ - لابِي جَعفَرٍ خَلائِقُ تَحْكيـ هِنَّ قَدْ يُشبِهُ النَّجيبَ النَّجيبُ

(٣) هكذا وردت في المخطوطة .

(٤) قال التبريزي مضيفاً بعد ان ذكر كلام ابي العلاء ١/ ٣٩٢

«كما قال الشاعر :

بِحَيَّهَلاً تُزجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ امامَ المطايا سَيرُها مُتقاذِفُ

واصل هذه الكلمة في الدّعاء . يقال : حَيَّهَلاً يارجل . قال لبيد .

* ولقد يسمَعُ قولي حَيَّهَلْ *

(٥) قال التبريزي مضيفاً

«ومن ذلك الحديث : « اذا ذُكر الصالحون فحَيَّهَلاً بعُمر» ، اي : ينبغي ان يُذكر ويُقدَّم»

مشدّدة في شيء من شعر العرب ، ولو كانت في قافية لجرت مجرى قولهم :

* كأنّ مَهواها على الكَلْكَلِ *[6]

و «يؤوب» يجيء مع الليل ، ثم كثر حتى قيل للغائب اذا قَدِم : «قد آب» .

وفي شرح ابي زكريا :

ومن روى «حَيِّ اهلاً» فهذه كلمة مرفوضة إلا ان يجعل «حَيِّ» بمعنى «هَلُمَّ» . وينصب «اهلاً» بفعل مضمر . ويجوز ان تُكسر الياء في معنى التحيّة . اي : حَيِّ اهلاً حاضرين بمغداك» .

قال المبارك بن احمد :

وكسر الياء أحسن لعدم التمحل . والباء في «بمغداك» تتعلق بـ «حيّ» فعل الامر ، لا بصفة «اهلاً» المحذوف ، لان الباء فيه ليست ظرفاً للاهل ، وانما اراد : حيّ بمغداك اهلاً ، اي : وقت مغداك ، ليوافق ما بعده . ولم يرد : حيّه بمغداك . اي : اجعل تحيتّه بغدوّك ، كما تقول : حيّه بالسلام .

٩ ـ أنْتَ فينَا في ذا الأوانِ غَريبٌ وهو فينا في كُلِّ وَقتٍ غَريب

يخاطب الغيث ، يقول : انت غريب في هذا الوقت ، اي : جئت في وقتٍ ليس عادتك ان تجيء في مثله . «وهو فينا» يعنى المدوح : غريب في كل وقت ، اي : ليس له شبيه في كرمه ، فهو غريب ابداً . قاله الصولي .

١٠ ـ ضاحِكٌ في نَوائِبِ الدَّهرِ طَلْقٌ ومُلوكٌ يَبْكُونَ حينَ تَنوبُ[7]

---

(٦) الكلكل والكلكال : الصدر من كل شيء . قال الجوهري : ربما جاء في ضرورة الشعر مشدّداً . وقال منظور بن مرثد الاسدي :

كان مَهواها على الكلكل موضعُ راهب يُصلّي

قال ابن بري : صوابه «موقع كفى راهب» . انظر اللسان ماده «كلل» .

(٧) رواية التبريزي «يبكين»

قال المرزوقي

يصفه بأنه لايجمع المال ، ولايحفظه ، بل هو نَهب ، إمّا للنائبات التي تنوب على العادة المألوفة في الازمنة ، وإمّا بـأن يسلط عليه من النـوال والإعطاء مـا يجري مجـرى النوائب المتفرّقة . قال : والملوك ليسوا على هذا بل يضجّون من الخطوب اذا حلّت بساحتهم وأثّرت في احوالهم . ويدلّ على هذا ما بعده وهو :

فـإذا الخطبُ راث نَـالَ النَّـدى والـ ـبـذْلُ منـه مـالا تَنـالُ الخُـطوبُ .

وفي نسخة : هو أذهب لماله من الخطوب . و «منه» ، اي : من الممدوح[٨] .

١١ ـ فإذا الخَطْبُ طَالَ نالَ النَّدَى والـ ـبَـذلُ مِنـهُ مـالا تَنـال الخُـطُوبُ[٩]

قال الصولي :

اذا طال الخطب فبلغ كل مبلغ نال نداه وبذله وزاد ذلك حتّى يزيله ، فنال منه النّدى اكثر من ذلك .

والذي أراه انه اراد ان هذا الممدوح كلما اطال عليه الخطب نال منه الندى والبذل في إنفاق ماله مالا تنال الخطوب منه ، ويجوز ان تكون «الهاء» في « منه» عائدة على «ماله» ويكون قد حذف المضاف إليه .

وقد قال الخارزنجي : وروى «راث»

يقول : اذا تأخرت عنه النائبات فاعقبه فعل جوده وعطاياه في ماله مالم تفعله النائبات .

والخطوب : نوائب الدهر . ويروى : «واذا الخطب زال»

١٢ ـ خُلُقٌ مُشـرِقٌ ورأىٌ حُـسـامٌ ووِدادٌ عَـذْبٌ وريـحٌ جَـنـوبُ

---

(٨) قال الصولي في شرحه : ١/ ٣٣٨

«الطلق» : الحسن البشر ، السهل الاخلاق .

(٩) رواية التبريزي «راث» مكان «طال» . وقد ذكر ابن المستوفي هذه الرواية في معرض شرحه للبيت السابق

قال الصولي

اي ناحيته تعنى ! كما ان الجنوب تاتي بالغيث ، وبها يكون الخصب ، وقيل : ريحه جنوب ، تجمع إليه العُفاة ، كما تجمع الجنوب السحاب . وهذا على المعنى الاخير من قول الشاعر :

ليـالي اذ سَمْــعُ الغــواني وطرفهـا   اليّ وإذ ريــحــي لهـنّ جَـنُــوبُ .

اي اجمعهن بحسني وشبابي كما تجمع الجنوب الغيم . هذا كلامه

ورفع «خُلقٌ مشرقٌ» ، اي له خُلُقٌ مشرقٌ

١٣ ـ كُـلَّ يَـوْمٍ لَهُ وكُـلَّ أوَانٍ   كَـرَمٌ ضـاحِـكٌ ومـال كَئـيبُ[١٠](*)

قال الصولي

هذا من قول ابي نواس

تَـبْـكـي البُـدورُ لضـحـكـهِ   والسـيفُ يـضحَـكُ إن عَـبَسْ[١١]

١٥ ـ مـا ألتقى وَفرُهُ ونـائلُهُ مُـذْ   كـانَ إلاّ وَوَفْــرُهُ المَـغْـلوبُ

١٦ ـ فَهوَ مُدْنٍ للجود وهو بَغِيضٌ   وهــو مُقص للمـالِ وَهْــوَ حَبيبُ

قال الخارزنجي

يقول : هو يحافظ على الجود . والجود عند غيره بغيض ، وهو مُتلِف للمال ، والمال عند غيره محبوب . وهو مذهب العامة فيها . هذا كلامه[١٢]

---

(١٠) رواية الصولي والتبريزي «خُلُقٌ ضاحك» مكان «كرم ضاحك»

(*) ورد بعد هذا البيت في القصيدة بيت لم يذكره ابن المستوفي ، وهو

١٤ ـ إنْ تُقـارِبْـهُ اوْ تَبـاعِـدْهُ مـالمْ   تـاتِ فـحْـشـاء فَـهـوَ مِـنـكَ قَـريـبُ

(١١) هذه البيت من قصيدة مطلعها

نَـبِّـه نـديـمَـك قـد نَـعَس   يـسـقـيـك كـأسـاً في الغَـلَس .

انظر ديوان ابي نواس ص ١٤٧ تحقيق احمد عبد المجيد الغزالي . وديوانه ايضاً ص ٣٨٣ . دار صادر بيروت

(١٢) جاء في شرح التبريزي : ١/ ٢٩٥

«مُدنٍ للجود» من نفسه إكراماً له ، وهو بغيض عند غيره . و «مُقص» ، اي : مبعد للمال من نفسه وهو حبيب الى الناس كلهم .

١٧ ـ يأخُذُ الزَّائـرينَ قَسراً ولوْ كَفَّ (م) دَعَـاهُـمْ إليـه وادٍ خَصـيبُ

ويروى «يأخذ المعتفين»

وروى الخارزنجي «جزع»[١٣] . وقال

يقول : يجذب الزائرين إليه ويحملهم على انتجاعه ، ولو كفّ عن جذبهم إليه نازعهم إليه جناب خصيب

١٨ ـ غَـيْرَ أنَّ الرَّامي المُسدَّدَ يحْتَـا ط مـع العِـلمِ أنَّـهُ سَـيُـصِـيـبُ

قال الصولي

يقول : يأخذ الزائرين قسراً ولو كفَّ لجاؤوه ، فمثله كمثل الرامي الحاذق ، يعلم انه يصيب كيف رَمى ، ولكنه يحتاط بأن يصنع صَنيعاً جيدا

قال الخارزنجي

يقول : يأخذهم قسراً فيجبرهم الى نواله ، ولايدعهم ينتابونه بأنفسهم مع علمه بأنهم ينتابونه احتياطاً لجوده . كما ان الرامي المصيب يحتاط لوجه رميه مع علمه انه يصيب

● ● ● ● ●

وقال ابو تمام

١ ـ أبَا جَعفرٍ أضْحى بِكَ الظَّنُّ مُمرِعاً فَمِـلْ بِروَاعيـهِ عَنِ الأمَـلِ الجَـدْبِ

في نسخة ابي زكريا

«رواعيه» : اوائله وَمَبادِيه

قال المبارك بن احمد

اراد جمع «راعية» إمّا للمبالغة في المذكر ، وامّا على اصل المؤنث . وجاء بـذلك لقوله «ممرعاً» وهو الكثير النبات ، ولقوله «الامل الجدْب» .

٢ ـ فَواللهِ ماشيءُ سِوى الحُبِّ وَحْدَهُ بـأعـلَى مَحَـلاًّ مِنْ رَجـائِـكَ في قَلبي

ويروى «سوى الودّ» . ويروى «سِوى ان تعيش لي»

قال ابو زكريا

آخر البائيات في الاصل وفي نسخة المرزوقي

---

(١٣) «جزع» مكان «وادٍ»

ومن زيادة في نسخة المرزوقي قوله[1]

١ ـ شَقَّ الرَّبيـعُ مَضـايِقَ الحُجُبِ — وبَـدَا بـوشْي شقائقٍ قُـشُـبِ

كنى به عن الارض

٢ ـ لَمَّا بكَتْ مُقلُ السَّحَابِ حَيـاً — ضَـحِـكَتْ حَـواشِ خَـدِّهِ التُّـرِبِ

في نسخة ابي زكريا قال

«حياً» نصبه على التمييز

٣ ـ شَكَـرَتْ لَدَى النُّظارِ بَهْـجَتُـهُ — إِحْسـانَ صَـوبِ الرّائـحِ السَّـرِبِ

٤ ـ مـا زَال تحْتَ الأرضِ في كُـرَبٍ — شَـتَّـى فـانْـقـذَهُ مِـنَ الكُـرَبِ

٥ ـ فـكـأنَّــهُ صُبْـحُ تَـبَسَّـمَ عَـنْ — سَحَـرٍ ضَئيـلٍ في ضُحىً شَـجِبِ(*)

---

(١) جاء في شرح التبريزي : ٤/ ٦١٣ : «وقال يمدح احمد بن عبد الكريم

وللايضاح انقل فيما ياتي كلام الدكتور محمد عبده عزام محقق شرح ديوان ابي تمام بشرح الخطيب التبريزي حول هذه القصيدة التي ذكرها في حقل «قصائد منحوله مشكوك في صحتها» : «وهي لاتوجد ـ يعني القصيدة ـ في نسختي المدينة المنورة وليدن من شرح الصولي ، ولم ترد كذلك في نسخة س مما رواه ابو علي القالي . وقد ذكر ابن المستوفي بعض ابياتها في كتابه «النظام» وقدّم لها بقوله «من زيادة في نسخة المرزوقي قوله

شقّ الربيـع مـضـايـق الحـجـب — وبـدا بـوشي شـقـائـق قُـشب

من هذا رجحنا انها زيادة من الزيادات الكثيرة التي اضيفت الى شعر ابي تمام فجعلناها في هذا الملحق . ومن قراها احسّ انها تقليد ظاهر لمذهب هذا الشاعر وطريقته في الاداء ، إلا ان تكون من شعره في اول عهده حين اتصّل بأسرة عبد الكريم بالشام . ولكن هذا ايضاً مستبعد لانها تقليد ظاهر لقصيدته

* السيف اصدق انباء من الكتب *

فهي مليئة بكثير من الفاظها وطباقها وجناسها ، وكثير ايضاً من معانيها . ولانجد لاحد من الشراح عليها قولاً إلا (الشيخ) وهو ابو عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب ، صاحب «مباديء اللغة».

(*) وردت بعد هذه البيت ابيات لم يذكرها ابن المستوفي كتابه ، وهي :

٦ ـ وكـأنَّ اعْـيـنَ نُـورِهِ بُـكـراً — اخَـوَاتُ أعْـيُنِ خُـرَّدٍ عُـرُبِ

٧ ـ يَـفـتَـرُّ عـن دَعْـجٍ بـلا دَعَـجٍ — سَـاجٍ وعَـنْ شَـنَـبٍ بـلا شَـنَـبِ

٨ ـ لو كَـانَ في بَشَرٍ لكـانَ فَـتـىً — حُـلوَ الشَّـمـائِـلِ بَـارِعَ النَّـسَـبِ

٩ ـ لايُـعـرِبُ الالفاظَ طَائـرُهُ — فـكـأنَّـهـا الفـاظُ ذي صَـخَـبِ

١٠ ـ وكـأنَّ عُـجمـتَـهُ تُخـبِّـرُ عَـمَّـ — ـا حَـازَهُ مِـنْ رِفـعَـةِ النَّـسَـبِ

قال ابو زكريا

قال الشيخ ابو عبدالله كانه صُبحٌ في ضُحىً وإن كانا لايجتمعان ، غيرَ ان الضُحى شَجِبَ للخُضرةِ التي تُكْسبُها شحوباً . وَصَف انوارَه بالبياض والإنارة وفيها يضيف الشاعر

١١ ـ يَغدُو فَيَخطُبُه بساحَتِه بلِسانٍ مُقتَدِرٍ على الخُطبِ

في نسخة ابي زكريا(ح): «يغدو فيخطب في مأربه بلسان»

قال الشيخ ابو عبدالله من الخُطبة لا الخِطبة . يقال فلان يخطُبُ الكلام ، فكأنه يقول : يغدو فيخطُبُ ألفاظَه

١٢ ـ فكأنّهُ يُثني عَليه بما سَمَحَتْ له يَدُهُ مِنَ النَّشبِ(*)

١٩ ـ فشِتاؤُنا سَامٍ إلى صَعَدٍ وَمَصِيفُنا نامٍ الى حَبَبِ(*)(*)

كأنه يقول : شتاؤنا قد ارتفع مُولّياً ، ومَصيفنا قد نَزل إلينا . عن ابي عبدالله

ومنها يصف وردة .

٢٢ ـ فَمَبيتُها في غُصْنِ نابِتِها وَمقيلُها أُذْنُ الفَتَى الطَّرِبِ(*)(*)(*)

(*) وردت بعد هذا البيت ابيات لم يذكرها ابن المستوفي ، وهي :

١٣ ـ فإذا خَلا بِعتابِ صَاحِبَةٍ عَجماء في السَّاحاتِ والرَّحَبِ

١٤ ـ فكأنّهُ يَشكو تَنائيها عنهُ خِلالَ الجِدِّ واللَّعِبِ

١٥ ـ يَفدِي شَمائِلَها بِكُلِّ اخٍ وبكُلِّ أمٍّ بَرَّةٍ وابِ

قال التبريزي : اي يفدي الطائرُ شمائل صاحبتِه

١٦ ـ حتّى إذا ما ايْقنتْ بِهوىً مِنهُ وَفيضِ مَدامِعٍ سُكُبِ

١٧ ـ رَقَّتْ له فَسَقَتْهُ بَرْدَ نَدىً مِنْ ريقةٍ مَعسولَةِ الحَلَبِ

١٨ ـ فكأنّما جَنَيا بِمَا جَرَعا بَعْدَ العِتابِ اطايبَ الرُّطَبِ

(**) ورد في القصيدة بعد هذا البيت البيتان الاتيان :

٢٠ ـ كَمْ وَرْدَةٍ طَابَتْ مَنابِتُها لولا سَماحُ الغَيمِ لم تَطِبِ

٢١ ـ تَلْقاكَ إنْ بَكَرَتْ بِرائِحَةٍ تَشفِي فُؤادَ الوَالِهِ الوَصِبِ

(***) وردت الابيات الاتية بعد هذا البيت

قال المبارك بن احمد

اخذه من قول ابي نواس

لَنَا رَوَامِيشُ يَنْتَخِبْنَ لنا تَظَلُّ آذانُنا مطاياها[٢]

ومنها يصف الخمرة

٢٧ ـ تَغْشَى بَياضَ يَمين شَارِبها فتخالُها بيمين مُخْتَضِب[*]

٢٩ ـ لا تَسْتَقِرُّ إذا بَدَا لَهَبٌ حتَّى تُطفِّيء شُعلَةَ اللَّهَبِ[**]

---

٢٣ ـ فتحلُّ قُرَّةَ عينِ قاطِفِها وتظَلُّ سُخْنَةَ اعْينِ القُضُبِ

٢٤ ـ خدِبٌ مِنَ الانواء أرْضَعَها بالماء للمُتَخَفِّنِ الخدِبِ

٢٥ ـ خَمرِيَّةٌ حَمراءُ تَحسِبُها صُبِغَتْ بِحمرَةِ خمرَةِ العِنَبِ

٢٦ ـ مَشمُولَةٍ لم يُؤذَ جَوهَرُها بِجَفاءِ حَرِّ النَّارِ والحَطَبِ

(٢) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

يـاليلَةَ بِتُّها اسَقَّاها أَلْهَجَني طيبُها بذكراها

انظر ديوان ابي نواس . ص ٦٧٠ . دار صادر بيروت

[الرواميش في البيت : الطاقات من الريحان ونحوه ، ولعلها جمع لرمش]

(*) ورد في القصيدة بعد هذا البيت البيت الآتي

٢٨ ـ دارَت وعَينُ الشمس غائِبَةٌ فَحَسِبْتُ أنَّ الشمسَ لم تَغِبِ

(**) وردت في القصيدة ابيات لم يذكرها ابن المستوفي ، وهي :

٣٠ ـ وتُضيء ضَوءَ الشمس يَومَ وَغىً في كفِّ احمدَ واحِدِ العَرَبِ

٣١ ـ مَلِكٌ اذا غادَى النَدِيَّ جَثَتْ غُرَرُ المُلُوكِ لهُ على الرُّكَبِ

قال التبريزي : «غُرَرُهم» : اشرافهم

=

اي   ضياؤها يُطفىء ضياء النار (ونورها)[٣]

٤١ ـ فَعُلا خُزاعَةَ في بُلَهْنِيَةٍ   بِكَ غيرَ أنَّكَ دائِمُ التَّعَبِ

في نسخة ابي زكريا

اي   اشراف خزاعة في بُلهنيه[٤] من العيش بمكانك . وانت ابداً تعِبٌ في طلب المعالي

قال المبارك بن احمد

اراد   انه يتعب لراحتها

٤٢ ـ فَغَدوتَ فيهِمْ كالطِّرَافِ وقد   ضُمَّتْ جوانِبُهُ إلى الطُّنُبِ(*)

«الطِّراف» : بيت من ادم . اي : هم حافُّون حولَك مشتملون عليك .

=

٣٢ ـ غَضُّوا لِهَيبَتِهِ عيونهم   وتَأزَّروا بالرُّعبِ والرَّهَبِ
٣٣ ـ عارٍ من العَوراء بَينَهُمُ   كاسٍ من العَلياءِ والحَسَبِ
٣٤ ـ ذَهَبَتْ بصفو الشُّكرِ راحَتُهُ   بالفِضَّةِ البَيضاءِ والذَّهَبِ
٣٥ ـ يَرجُوهُ عِندَ رضاهُ آمِلُهُ   والسَّيفُ يَرجوهُ لَدَى الغَضَبِ
٣٦ ـ ومَتَى تامَّلَ جَحفَلاً لَجِباً   طَارَتْ قُلوبُ الجَحفَلِ اللَّجِبِ
٣٧ ـ يَامَنْ عَلا بِرماحِهِ وَعُلا   يَدِهِ عُلُوَّ النَّجمِ في القُطُبِ
٣٨ ـ تَستَصْغِرُ الدُّنيا لذي سَبَبٍ   يَبغي نَدَاك وغيرِ ذي سَبَبِ
٣٩ ـ فامامَكَ الاعْداءُ تَطلُبُهُمْ   وَوَرَاءَكَ الزُّوَّارُ في الطَّلَبِ
٤٠ ـ فإذا سَلَبْتَهُمُ وَقَفْتَ لَهُمْ   فَسُلِبْتَ ما تَحوي مِنَ السَّلَبِ

(٣) الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في شرح التبريزي .

(٤) «في بلهْينة» . اي : في رَغَد .

(*) وردت في القصيدة بعد هذا البيت الابيات الآتية :

٤٣ ـ اصْبَحت مَنسوباً إليك فلا   تَرقَى فِنائي هِمَّةُ النُّوبِ
٤٤ ـ لَولاكَ كَلَّفتُ المَطيَّ سُرىً   عَنْ مَروَ بالتَّقريبِ والخَبَبِ
٤٥ ـ لكنْ وَقَفتُ عليكَ راحَتَها   وازحْتُها من جَفوة القَتَبِ
٤٦ ـ خُذْها عَروساً حُرَّةً بَكَرت   في كِلَّةٍ صِيغَتْ مِنَ الادَبِ
٤٧ ـ صَنعَتْ مَحاسِنَ وَجهها فِطَنٌ   تَتَناوَلُ الإحسانَ مِنْ كَثَبِ
٤٨ ـ والغَيبُ مُنتَقِبٌ وإنَّ لَهَا   وَجْهاً نَقِيّاً غيرَ مُنتَقِبِ
٤٩ ـ وَصَداقُها غالٍ ولاعَجَبٌ   إذْ حُسنُها عَجَبٌ من العَجَبِ

وقال ابو تمام يرثي غالب بن السعدي :

١ - هُوَ الدَّهْرُ لا يُشْوِي وَهُنَّ المَصَائِبُ   واكـثـرُ آمـالِ الرِّجـال كَـوَاذِبُ

اصلُ الإشواء : ان يرمي الرَّامي فيصيب الشَّوَى ، وهي القوائم[1] . ثم كَثُرَ ذلك حتّى قيل : أشْوى بمعنى أخطأ .

وقوله : «وهن المصائب» اي : هي كثيرة . والدّهر لا يخطىء فهو اذا رمى بها اصاب . ويروى : «وكل اماني النفوس»[2] .

٢ - فيـا غـالِبـاً لا غـالِبٌ لِرَزِيَّةٍ   بـلِ المَـوتُ لاشَـكَّ الذي هُـوَ غـالبُ

قال ابو العلاء :

اذا صحت الرواية على هذا اللفظ فقوله «يا غالباً» نداء للذي يرثيه ، واسمه غالب ، وتنوين العَلَم المنادى محسوب من الضرورات . والنحويون فيه مختلفون ، بعضهم يختار النصب ، وبعضهم يختار الرفع . وهذا البيت يُنشد نصباً .

ضَـرَبَـتْ صَـدْرَهـا إليَّ وقـالت   يـا عَـدِيّـاً لقـد وَقَـتْـكَ الأواقي[3]

وبيت الاحوص[4] يُنشد على الوجهين :

سـلامُ الله يـا مـطرٌ عـليـهـا   وليس عليـك يـامـطرُ السـلام[5] .

---

(١) قال ابو زكريا معقباً بعد هذا الكلام : «وذلك خطا للغرض إذ كان المراد هو المَقْتَل ، ثم كثر ذلك .... الخ» .

(٢) جاء في شرح التبريزي : ٤ / ٤٠
و «آمال النفوس» ايضاً

(٣) قائل هذا البيت «مُهلْهل» : انظر اللسان مادة «وقى» .

(٤) الاحوص : هو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عاصم الانصاري . شاعر هجاء ، صافي الديباجة ، من طبقة جميل بثينة ونصيب . عاصر جرير والفرزدق . لقّب بالاحوص لضيق في مؤخر عينيه . توفي سنة ١٠٥ هـ . اخباره في الاغاني : ٤ / ٤٠ والشعر والشعراء ٢٠٤ وخزانة الادب : ١ / ٢٣٢

(٥) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

ان نـادى هَـديـلاً ذات فَـلْجٍ   مـع الاشـراق في فـنـن خـمَـامُ

انظر شعر الاحوص تحقيق عادل سلمان جمال ص ١٨٨ . مصر ١٩٧٠
وانظر شعر الاحوص تحقيق د. ابراهيم السامرائي ص ١٨١ بغداد ١٩٦٩

وفي كتاب ابي زكريا سَ : «فيا غالبٌ» و «فيا غالباً» .

قال المبارك بن احمد

يجوز ان يحمل قوله «فيا غالباً» على ماحمل عليه قوله «أيَا شاعراً لاشاعر اليوم مثله جرير» . وحَسَّن ذلك ان اسمه «غالب» . ويرفع «غالب» الثاني على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره : لاغالب لرزيّة . اي : ياقوم اذكروا غالباً لكل شيء ، وماهو غالب لرزيّة . ولو نصب «غالباً» الثاني لكان احسن في اللفظ عطفاً على الاول . ويجوز ان يعطف الثاني على ضمير الاول ، ويجوز ان ترفع «غالب» الثاني على انه مبتدأ و «الرزيّة» خبره ، ويكون اخباراً . وقد جاز المبرّد في حال السعة : لارجل في الدار . ولازيد عندنا ، غير مؤكد . نحو : ضربت زيداً لاعمرو ، وهو قبيح .

٣ ـ وَقُلْتُ أخي ، قالوا : أخٌ ذو قَرَابةٍ ؟ فقُلْتُ لَهُمْ : انَّ الشُّكُولَ اقَارِبُ[٦](*) .

في نسخة ابي زكريا س : «فقلت لهم ان» و «فقلت نعم ان» .

قال ابو العلاء :

حَكَى عمن سأله انهم قالوا : أخ ذو قرابة ؟ وهذا يجب ان يكون على معنى الاستفهام منهم . فحذفت الالف لِعِلْم السامع . و «الشُّكول» جمع شِكْل ، يقال : هم أشكال وشُكول ، اي بعضهم يشبه بعضاً .

ويروى «الاقارب» والاول اجود .

٥ ـ كـأنْ لمْ يَقُل يَـوماً كـأنَّ فَتَنْثَنِي الى قَـولِهِ الأسمَـاعُ وَهْيَ لَوَاغِـبُ[٧]

«لواغب» : معييات . ويروى «رواغب» .

---

(٦) رواية الصولي والتبريزي «فقلت ولكن الشكول» مكان «فقلت لهم ان الشكول»

(*) ورد في القصيدة بعد هذا البيت البيت الآتي

٤ نسيبيَ في عَـزمٍ ورَأيٍ ومَـذهَبٍ وإنْ بـاعَـدَتْـنَـا في الأصُـولِ المَـنَـاسِـبُ

(٧) رواية الصولي والتبريزي «رواغب» مكان «لواغب» .

وفي طرّة النسخة العجمية : كان الرجل فصيحاً . وكأنّ حرف التشبيه ، اي كـأن لم يتكلم .

قال المبارك بن احمد :

وهذا تفسير غريب . واراد ابو تمام : انه كان يحسن التشبيه فتميـل إليه الاسمـاع لحسنه واصابته التشبيه . وهذا معنى قولهم في ابن المعتز . وقيل في ابن الرومي : اذا قال كأن فانصتوا له .

ويروى «كأن لم يَقُل يوماً مقالاً» . وقال اراد بذلك انه كان شاعراً .

٦ ـ ولمْ يَصدَعِ النَّادي بلفظَةِ فيصلٍ   سِنانيّة قَـدْ دَرَّبَتْهـا التجـاربُ[٨]

ويروى «في صَفحَتيها التجارب» . و «سنانيّة» مشبّه بالسنان» .

س : «ولم يطعن النادي» ويروى «ولم يصدع النادي بخطبة فيصل» . ويروى : «قد دربتها» .

٧ ـ وَلَمْ اتجَهَّمْ رَيبَ دَهْـري بِـرايـهِ   فَلَمْ يَجتمِـعْ لي رَايُـهُ والنَّـوائبُ[٩](*)

«اتجهّم» من العبوس . ويروى «ولم أتَسَقَّط» ، اي : اطلب سقطاته . ويروى : «فلم يختصر في رايه» وهو اجود . قاله الصولي .

وفي نسخة : اي : لم يكن الدهر عندي ذا سقطات .

قال المبارك بن احمد :

قوله «اتجهم ريب دهري» ، معناه : لم الق ريب دهري ، وهو جهم الوجه برايه ومشورته فينصرف عنّي . وهذا من باب نفي الشيء بإيجابه . اي : لم يكن من دهري تجهّم برايه .

---

(٨) رواية الصولي والتبريزي «في صفحتيها» مكان «قد دربتها» .

(٩) رواية الصولي والتبريزي «ولم اتَسَقَّط» مكان «ولم اتجهم» .

(*) ورد بعد هذا البيت البيتان الآتيان

٨ ـ مَضَى صَاحِبي واستخلَفَ البَثُّ والاسى   عـليَّ فَـلي مِـن ذا وهـا ذاكَ صَـاحِـبُ

٩ ـ عَجِبْتُ لِصبري بَعده وَهْـو مَيْـت   وكُـنـتُ امْـرءاً ابـكِـي دَمـاً وَهـوَ غـائِـبُ

واجود منه ان يريد : لم الْقه وهو جهم الوجه مع وجود رايه لي . ويكون موضع «برايه» حالاً «فلم يجتمع لي رأيه والنوائب» في مكان : لأنها برايه تبعد عني . واتي بـ «الفاء» وهي اولى من «الواو» ، لان فيها نوعاً من التعليل . وفيها تعقيب .

١٠ ـ على انَّها الأيّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّها عَجَـائِبَ حتَّى ليسَ فيهـا عَجَـائِبُ

قال ابو العلاء :

قوله «صرن» جمع الضمير في الفعل بالنون ، وانما الحدّ ان يقال «قد صارت كلّها» او يقول «قد صرن كلهنّ» . وقد يجيء مثل هذا في الشعر القديم ، قال الشاعر :

فـنـحـن لام البـيض وهـو لأمّـه لئـن هنّ لم يُـصْبِـحْنَـه تـتـكـدس

وانما كان يجب ان يقول «تتكدّسْن» .

قال المبارك بن احمد :

انشد هذا البيت ابو عثمان سعيد بن هارون الاشنانداني ، قبله :

على رَبَذ[10] التقـريب[11] يفديـه خاله وخـالتـه لَمّـا نـجـا وهـو امـلس
فـنـحـن لأمّ البـيض وهـو لأمِّـهِ لئن قـاظ لم يصبحنـه تتكـدس[12] .

يقـول : فنحن نعام وهـو انسان لئن يصبحنـه الخيل قبـل ان يقيط فتغـير عليه . و «التكدّس» : مشي الفرس مستثقلا كما يمشي الوَجل . وصف رجلاً انهزم ففدى الفرس بخاله

---

(١٠) رَبَذ رَبذاً : خَفَّتْ رجله في المشي . وخَفَّتْ يده في العمل .

(١١) التقريب : قال الاصمعي : اذا رفع الفرس يديه معاً ووضعهما معاً فذلك التقريب ... والتقريب في عَدْوِ الفرس ان يرجُم الارض بيديه ، وهما ضربان : التقريب الادنى وهو الارخاء . والتقريب الاعلى وهو الثعلبية

(١٢) اختلفت الرواية في الشطر الثاني من البيت ففي الحاله الاولى قال «لئن هن لم» وفي الحالة الثانية «لئن قاظ

وخالته . وقوله «املس» ، يعني : ليس في جسمه جراحة .

و «عجائب» خبر «صرن» . ولو روى «كلُّها عجائب» برفعهما جاز على ان يكون مبتدأ وخبر في موضع خبر «صرن» كقوله تعالى «قل فإن الامر كلّه لله[13]» في قـراءة من قرأ «كلُّه» بالرفع : ولايكون «كلها» فاعل «صرن» لتحملها الضمير . وتتعلق «على انها» بقوله «عجبت» في البيت الذي قبله

عجبت لصبـري بعـده وهـو ميّـت وكنت امْـرأً ابكى دمـاً وهـو غـائب.

اي : عجبت مع الايام كلها قد صارت عجائب . و «على» هنا بمعنى «مع» وموضعها نصب على الحال . وقد جاء مثل هذا في اشعار الفصحاء [كلام مطموس غير واضح] .

قال ابو سعيد السيرافي : واجازوا : الرجال انطلقوا ، وانطلقت [جملة غير واضحة] فهو جائز وليس بالمختار على جوازه . وهذا كلامه .

فقول ابي تمام «قد صرن كلّها» ، وأن كان الاولى ان يقول : صارت كلّها ، او صرن كلهّن . وقال النابغة :

إذا مـا غزوا بـالجيش حَلّقَ فـوقهم عصـائب طير تهتـدي بعصـائب[14]

جـوانـح قـد ايـقـنّ ان قـبـيـلَهُ اذا مـا التقى الجمعـان اوّل غـالب

فقال «تهتدي» وقال «ايقن» . ولم يقل «يهتدين» .... فلا غرابة في قوله «كلّها» تـأكيد للضمير في قوله «صرن» .

● ● ● ● ●

---

(١٣) الاية ١٥٤ من سورة ال عمران .

(١٤) هذا البيتان من قصيدته المشهورة التي مطلعها

كليني لهم يـا اميمـة نـاصب وليـل اقـاسيـه بـطيء الكـواكـب

ويقع بيْنَ هذينِ البَيْتيْن اللّذيْن استشهد بهما ابن المستوفي بيت لم يذكره وهو

تـراهن خلف القوم خـزراً عيـونُهـا جـلوسَ شيـوخ في ثـيـاب المـراتـب

انظر ديوان النابغة ص ١٠، دار صادر بيروت .

وقال ابو تمام يرثي محمد بن الفضل الحِميري[1]

١ ـ رَيبُ دَهْـرٍ أصَمُّ دُونَ العِـتَـابِ   مُـرْصِـدٌ بـالأوجَـالِ والأوصَـابِ(*)

في الكتاب العجمي : اي : ان ريب الدهر اصمّ لايسمع العتاب . و «مرصد» : اي : معدّ بالاوجال[2] . والباء للتعدية ، وهو مفعول . اي : يجعل الاوجال رصداً

٦ ـ لمْ تَدُرْ عَيْنُه عن الحُمْسِ حَتّى   ضَعْضَعَتْ رُكْنَ حِمْـيَرِ الأرْبَابِ**

سّ: «لم يُدِرْ عَيْنَه». ويروى «عل الحُمس». ورواية «عن» اجود.

قال الصولي :

كذا رواه بو مالك ، وقال : يعنى ان ريب الدهر لم تَدُر عينه عن الحُمس ، وهم كنانة . وكان مات له صديق كناني بالغداة ، ومات هذا الحميري بالعشي ، وغيره يرويه :

لم تـذق عينـه كـرى النـوم حتى   ضعضعت ......» .

يعني : ريب الدهر .

وكان ابو مالك ينكره ، وعينه : يعنى عين الدهر .

---

(١) قال التبريزي : ٤/ ٤٣

«ويقال : ابا العباس محمد بن عيسى الجُرجاني» .

(*) وردت بعد هذا البيت في القصيدة ابيات لم يذكرها ابن المستوفي وهي

٢ ـ جَفَّ دَرُّ الدُّنيـا فَقَدْ اصبَحَتْ تكـ   ـتَـالُ أزْوَاخَـذَ ؛ بِـغَـيرِ حِـسَـابِ

٣ ـ لوْ بَـدَتْ سَـافِـراً اهـينَـتْ ولكنْ   شَـغَـفَ الخَـلْقَ حُـسـنُـهـا في النِّـقَـابِ

٤ ـ إن رَيـبَ الزَّمـانِ يُحـسِنُ ان يُـهْـ   ـدِي الرَّزايـا الى ذَوي الاحْـسـابِ

٥ ـ فَـلِهـذا يَجِـفُّ بَـعـدَ اخـضِـرَارٍ   قَـبـلَ رَوضِ الوِهـادِ رَوض الرَّوابـي

(٢) الوَجل : الفزع

(**) وردت بعد هذا البيت في القصيدة الابيات الآتية

=

١١ ـ اطْفَأ اللَّحْدُ والثَّرى لُبِّكَ المُسْـ ـرَجَ في وَقْـتِ ظُلْمَـةِ الالبَـابِ(*)

قال ابو العلاء

«لُبَّكَ المُسْرِجَ» يجوز بكسر الراء وفتحها ، والكسر اشدُّ مبالغة لانه يجعله موقداً للسُّرج .

قال المبارك بن احمد

فتح الراء اجود ، لانه قابل به «ظلمة الالباب» فجعله مضيئاً . واذا كُسر الراء يحتاج الى تقدير مفعول محذوف ، وإن كان جائزاً ، ولكن اذا لم يفتقر المعنى الى تقدير محذوف كان اولى .

١٣ ـ مَنـزِلاً مُوحِشـاً وإن كانَ مَعْـ ـمُوراً بِحِلِّ الصَّـديقِ والأخْبابِ(*)(*)

ويروى «بحلّ الاخوان والاصحاب» . قوله «بحل الصديق» مصدر حلّ بالمكان حَلاًّ وحُلولاً : اذا نزل .

---

٧ ـ بَـطَشَتْ مِنـهُـم بـلؤلُؤةِ الغَـوَّا ص حُسـنـاً وَدُميَـةِ المِحـرابِ

قال التبريزي في شرحه : ٤/ ٤٤

يعني بـ «دُمية المحراب» الصورة التي في اكرم موضع في البيت وهو المحراب . قال قيس بن الخطيم

نَـمَـتْـهُ اليـهـود الى قُـبَّـةٍ دُويـنَ السمـاء بـمـحـرابـهـا

وانما يعني بـ «دمية المحراب» هذا المرثيَّ لانه كان زيناً لقومه ، كما تُزَيِّن الصورة لما هي فيه

٨ ـ بالصَّريحِ الصَّريـحِ والأزوع الأز وَعِ مِـنـهُـمْ وبـاللُّبَـابِ اللُّبَـابِ

٩ ـ ذَهَبَتْ يـا مُحمَّـدُ الغُـرُّ مِنْ ايّـا مِـكَ الوَاضِـحَـاتِ ايَّ ذَهَـابِ

١٠ ـ عَبَسَ اللَّحْدُ والثَّرى مِنـكَ وَجهاً غـيرَ مـا عـابِس ولا قَـطَّابِ

(*) جاء بعد هذا البيت البيت الآتي

(١٢) وَتَـبَـدَّلْتَ مَـنـزِلاً ظَاهِـرَ الجَـدْ بِ يُـسـمَّـى مُـقـطَعَ الاسـبـابِ

رواية الصولي : «مقطع الانساب»

(**) ورد بعد هذا البيت البيتان الآتيان

١٤ ـ يـاشِهـابـاً خَبَـا لآل عُـبيـد اللّـ ـه اعْـزِزْ بـفـقـدِ هـذا الشِّـهـابِ

قال التبريزي : ويروى «بفقد ذاك الشهاب» و «بفقده من شهاب»

١٥ ـ زَهـرَةٌ غَضَّـةٌ تَفَـتَّقَ عَـنهـا الـ ـمَـجـدُ في مَـنـبِـتٍ مِـن انـيـق الجَـنَـابِ

١٦ ـ خُلُقٌ كالمُدامِ اوْ كَرُضابِ المِسْـ ـكِ اوْ كـالعَـبِـيرِ اوْ كـالمَـلابِ

ويروى «اوكسحيق المِسْك»

قال الصولي

قد عيب هذا عليه . وقيل : الناس يرتفعون من الدون الى الاعلى ، وهذا من الأعْلى الى الدون ، فجعل خُلُقه كالمدام او كرضاب المسك ، ثم قال : اوكالعبير . ففي هذا وجوه . فمنها : ان يكون اراد تقديم العبير في النِّيَّة وإنْ اخَّره لفظاً لاستواء الوزن ، كما قال الله تبارك وتعالى : «مِن بعد وَصِيَّة يوصى بها او دَيْن[3]» . والدَّيْن قبل الوَصِيّة . ومنها ان يقول : هو خُلُق عندي كالمدام او المسك ، فإن قيل لي : افرطْت ، وعيب إفراطي عليّ فهـو كالعبـير، فإن عيب فهـو كالملاب . وهذا ضرب من الطيب ، وهو الخلوق . قال : [لفظة غير واضحة]

مـتـوسّـداً بـرد الكنـاس وانـمـا طليـت معـانيـه بـدُهـن مـلاب .

وقول الآخر

(....) عليـه الخيـل تـغسـل جلـ ـده واقـرابـه بـالزعفـران المـذاب

وقال ابو العلاء :

العبير : الزعفران ، وقيل : هي ضروب من الطيب[4]

وقال الجوهري : العبير : اخلاط تجمع بالزعفران ، عن الاصمعي .

وقال ابو عبيدة : العبير عند العرب : الزعفران وحده .

وفي نسخة بازاء «كرضاب المسك» ، يعنى : كمذاب المسك .

١٧ ـ وحَيـاً نـاهِيـكَ في غـيرِ عِـيٍّ وصِبـاً مُـشـرقٌ بـغـيرِ تَـصـابِ

قال ابو العلاء :

قوله «وحياً ناهيك» يجوز ان تحمله على قوله «ناهٍ لك» ، فيكون «ناهيك» نكرةً ، وهذه الكلمة تستعمل في هذا الحدّ ، فيقال : مررتُ برجلٍ ناهيك من رجل ، اي : حَسْبُك به . كأنه

---

(٣) الاية ١٢ من سورة النساء .

(٤) قال ابو زكريا في كتابه ٤ / ٤٥ . بعد ان ذكر كلام ابي العلاء المذكور في المتن .

«والمَلاب من طيب الاعراب . وقد زعم قوم انّه الزعفران . ولاشك انه احمر . يدلك على ذلك قول الهذلي

* بهِنّ مُلوَّبُ كدم العِباطِ *

وقال قوم «المَلاب» كلمة مُعربة .

ينهاك ان تطلب غيره ، او كأنك اذا انتهيت إليه بلغت الغاية . ويجوز ان تجعل «ناهيك» في موضع ابتداء ويكون الخبر محذوفاً ، فيكون «ناهيك» حينئذٍ مُعرَّفةً بالاضافة الى «الكاف» . والوجه الاول أشبه

وفي طرّة النسخة العجمية : اي حياء في غيرى ناهيك من حياء . «ناهيك» : حسبك . يقول : فيه فتوّة تمنعه من ان يتصابى .

١٨ ـ انزَلَتْهُ الأيّـامُ عن ظَهْرِهـا مِنْ   بَـعْـدِ إثْـبـاتِ رِجـلِهِ في الرِّكـابِ

ويروى «من غير إثبات[٥] رجله» اراد بالاول : في اوّل عمره

١٩ ـ حينَ سَامَى الشّبابَ واغْتَدَتِ الدُّنـ   ـيـا عليـه مَفتـوحَـةَ الابـوابِ[٦][*]

ويروى «حين تَمَّ الشباب واغتدت الدنيا» . ويروى «حين وافى الشباب» .
اي : مات حين علا واستظهر على الدّهر بعزّه وماله وشبابه .

● ● ● ● ●

---

(٥) ثبّ ثبّاً : جلس متمكنًا . والامر تَمّ .
(٦) قال الصولي في شرحه : ٣/ ٢٥٧
ويروي : «حين واتى الشباب» . ويروى «حين تَمّ الشباب

(*) وردت في القصيدة بعد هذا البيت الابيات الآتية

٢٠ ـ وَحَكى الصّارِمَ المُخَلَّ سِوَى انَّ م   حُـلاهُ جَـوَاهِـرُ الآدابِ
٢١ ـ وَهُوَ غَضُّ الآراء والحَزمِ خِـرقٌ   ثُـمَّ غَضُّ النَّـوالِ غَضُّ الشَّـبـابِ
٢٢ ـ قصَـدَتْ نَحـوَهُ المـنِيَّـةُ حَـتَّى   وهَـبَـتْ حُـسـنَ وَجـهِـهِ للتُّـرابِ

وقال ابو تمام يرثي إسحق بن أبي رِبْعيّ

١ ـ ايُّ نَدَى بينَ الثَّرى والجَبُوب   وسُؤدُدٍ لَدْنٍ وَرَاىٍ صَليبِ

«الجبُوب» قال الجوهري : هي الارض الغليظة . ويقال : وجه الارض ، ولايجمع[1]

٢ ـ يا ابْنَ ابي رِبْعيٍّ اسْتُقْبِلَتْ مِنْ   يَومِك الدُّنيا بيومٍ عَصيبِ[*]

ويروى «استأنفت من عمرك» .

قال المبارك بن احمد

ويروى «استقبلت» بكون فعل الدنيا الفاعلة . وعلى ان تكون «الباء» في «بيوم» زائدة على مذهب ابي الحسن الاخفش .

٦ ـ قَدْ عَلِمَت ما رُزِئتْ إنما   يُعرَفُ فَقْدُ الشَّمسِ بَعْدَ الغُروبِ

ويروى «عند الغزوب» . ويروى «يعرف فقد الشيء بعد المغيب» . وقد كرر هذا المعنى فقال

بَينَ البَينُ فقدها قلّما يعـ   ـرف فقد الشمس حتّى تغيبا[2] .

٧ ـ اذا البَعيدُ الوطنِ انتابَه   حَلَّ الى نِهْيٍ وجِزْعٍ خَصيبِ[3][*][*]

---

(١) قال التبريزي ٤ / ٤٧ : في حديثه عن «الجَبُوب»

«وقيل الطين اليابس ، وقيل : هي ظاهر الارض»

وجاء في اللسان «الجبوب» : وجه الارض ، وقيل هي الارض الغليظة من الصخر لامن الطين ، مادة (جبب)

(*) وردت بعد هذا البيت في القصيدة ابيات لم يذكرها ابن المستوفي وهي

٣ ـ شَقَّ جيوباً مِنْ رجالٍ لواسطا   عوا لَشَقُّوا ما وَراءَ الجُيُوبِ

٤ ـ كُنتَ على البُعدِ قَريباً فَقَدْ   صِرتَ على قُربِكَ غيرَ قَريبِ

٥ ـ زاحتْ وفُودُ الارضِ عن قبرِهِ   فارِغَةَ الأيدي مِلاءَ القُلوبِ

(٢) هذا البيت من قصيدة مطلعها

مِن سجايا الطلول ألاّ تجيبا   فصواب من مقلة ان تصوبا

وقد مرّ ذكره في قصائد حرف الباء من هذا الكتاب

(٣) رواية الصولي والتبريزي «اذا البعيد» ورواية المخطوطة .. اذا الغريب . وعندي ان «البعيد» هي الصواب ولذلك ذكرتها في المتن

(**) ورد بعد هذا البيت في القصيدة البيت الآتي

٨ ـ اذنَتْهُ ايْدي العِيسِ مِنْ ساحَةٍ   كأنَّها مَسقَطُ راسِ الغَريبِ

ويروى «وواد خصيب» . والنِّهى» بكسر النون وفتحها موضع يجتمع فيه الماء[4] . وقد كرر قوله «بجزع خصيب» فقال :

يأخذ الزائرين قَسراً ولو كفّ دعاهم إليه جزع خصيب[5]

و «واد خصيب» .

٩ ـ اظْلَمَتِ الآمالُ مِنْ بَعْدِهِ وَعُرِّيَتْ مِنْ كُلِّ حُسنٍ وَطيبِ

١٠ ـ كانَتْ خُدوداً صُقِلَتْ بُرهةً فاليومَ صارَتْ مَألفاً للشحُوبِ

اي : كانت الامال كأنها خدود مصقولة ، فلما مات صارت ذات شحوب ، اي : تغيير[6] .

١١ ـ كمْ حَاجَةٍ صَارَتْ رَكوباً بهِ ولمْ تَكُن مِنْ قَبْلِهِ بالرَّكُوبِ

قال الصولي :

ناقة ركوبٌ وفرس ركوب : اذا امكنتا من يركبهما ولم تمنعاه ، فاذا امتنعتا من ذلك قيل : ناقة صعبة . يقول : كم حاجة ذللتها به فصارت كالرَّكوب ، وكانت قبل صعبة لاترام .

وقال ابو العلاء :

والمعنى : ان هذا المذكور يُسَهِّل الحاجة الصعبة حتّى (تلين) وتُركب[7] .

١٢ ـ حَلَّ عُقالَيْها كما أطْلَقَتْ مِنْ عُقَدِ المُزنَةِ ريحُ الجَنوبِ

ويروى «حُلَّ عقالاها» والاول اجود ، قاله الصولي .

---

(٤) ورد في شرح التبريزي : ٤/ ٤٨ : تكملة لما نقله ابن المستوفي الى كتابه ، وهي «.... يجتمع فيه الماء ، وله مانع يمنعه ان يسيل ويفترق فكأنه ينهاه عن ذلك»

(٥) هذا البيت من قصيدة مطلعها

ديمة سمحة القياد سكوب مستغيث بها الثرى المكروب

وقد مرّ ذكرها ، في قصائد هذا الباب من هذا الكتاب ـ قصائد حرف الباء .

(٦) هذا الشرح للصولي . نقله ابن المستوفي ولم يشر إلى قائله بشيء

(٧) جاء في شرح التبريزي : ٤/ ٤٨

اصل «الرَّكوب» فيما يركب من الحيوان ، وهي الرَّكوبة . وقد قُرِئ «رَكوبهم» و «ركوبتهم» . ويقال : عَود رَكوب ، اي : يصلح لان يركب ، ويقال ذلك للطريق ايضاً . قال الشاعر

تَنَحَّ كذا يا دَمْخُ نستانِسُ الغَضا فإنَّكَ عَودَ لِلفَلاةِ رَكوبُ

«دمخ» : جبل

وقال ابو العلاء

«ريح الجنوب» انما اصل الكلام ان يقال «الريح الجنوب» . وكذلك «الريح القبول» . و «الريح الشمال» ، فاذا قيل «ريح الجنوب» جاز ان يراد : ريح من الجنس الذي يُعرف بالجنوب ، ولا اختلاف انه سائغ وهو من باب قولهم : مسجد الجامع وصلاة الاولى .

قال المبارك بن احمد

قال الجوهري : تزعم العرب ان الدبور تـزعج السحـاب وتشخصه[٨] في الهواء ، ثم تسوقه ، فإذا علا كشفت عنه واستقبلته الصَّبا فودعت بعضه على بعض حتّى يصير كثيفاً واحداً . والجنوب تلحق روادفـه به وتمـدّه من المدد والشمال تمزّق السحاب .

واراد ابو تمام : ان الريح الجنوب تحتل عقد المزن فتمطره ، وهذا معنى قوله : اي : اسفر عنه ، وزفته الصَّبا ، ومرته الجنوب وانتجفته الشمال انتجافاً .

١٢ ـ إذا تَـيـمَّـمْـنـاهُ في مَـطْلَبٍ   كـان قَـليبـاً او رِشـاءَ القَـليـبِ[*]

ويروى «كان قليبا ورشاء القليب»

قال الصولي :

يقول : شفع جوده الى نفسه ، ولم يحوجنا الى وسيلة إليه بغيره .

وفي كتاب التبريزي :

والرواية الاولى بخلاف هذا . يقول : هو شفيعي الى نفسه او شفيع جُوده الى نفسه .

وفي طرّة الكتاب العجمي : سهو منه في الشرح ، وانما اراد قوله :

---

(٨) تشخصه في الهواء : بمعنى ترفعه .

(*) ورد بعد هذا البيت البيت الآتي

١٤ ـ ونِـعمَـةٍ مِـنْـهُ تَـسـرْبَـلْتُـهـا   كـأنَّـهـا طُرَّةُ ثَـوبٍ قَـشـيـبِ

قال التبريزي : طرّة كل شيء جانبُه .

واذا ماأردت كنت رشاء   واذا ما اردت كنت قليبا[9]

١٥ ـ مِنَ اللَّواتي إنْ وَنَى شاكِرٌ   قامَتْ لِمُسْديها مَقامَ الخَطِيبِ .

ويروى «إن ونَى شكرها»

قال الصولي :

يقول : نِعمُه عليَّ من النِّعم العِظام المشهورة التي إن وَنَى ، اي : ضعف شاكر عن شكرها نطقت هي لشهرتها . و «مسديها» : مُعْطيها .

١٦ ـ مَتَى تُنِخْ تَرْحَلْ بتَفضِيلِهِ   اوْ غابَ يَوماً حَضَرَتْ بالمَغيبِ[*]

قال الصولي :

ويروى «وان يغب يحضره عند المغيب » . يقول : ان هذه النعمة وإن لم تُشكر فانّها تسير في الآفاق . وقوله «ترحل» ، اي : النعمة .

وقال ابو العلاء :

قوله «مَتَى تُنِخْ ترحل بتفضيله» ، يقول : ان تنخ بهذا المذكور ترحل هذه القصائد بتفضيله . ويجوز فتح التاء وضمها ، فاذا فتحت : جعل الرحيلَ للقصائد . واذا ضممت التاء فالمعنى : انها كالنوق التي تُشَدّ عليها الرِّحال . يقال : أرحلَ البعيرَ يُرحله رَحْلاً . ثم قال : «اوْ غاب» فجاء بالفعل الماضي ، وهذا جائز على تقدير الفعل المضارع ، لانك اذا قلت : إن قُمتَ قمتُ ، فالمعنى : إنْ تَقُمْ أقُمْ . ولو كان مابعد «أوْ» مثل مابعد «متى» في اول البيت لكان أحسن ، ليكون المستقبل معطوفاً على مثله .

● ● ● ● ●

---

(٩) هذا البيت من القصيدة التي مطلعها :

من سجايا الطلول ألاّ تجيبا   فصواب من مقلة ان تصوبا

وقد مرّ ذكرها في هذا الباب من هذا الكتاب ، باب قصائد حرف الباء

(*) ورد بعد هذا البيت البيت الآتي ، وبه تختتم القصيدة

١٧ ـ فما لنا اليومَ ولا للعُلَى   من بَعدِهِ غيرُ الأسَى والنَّحيبِ

وقال ابو تمام يرثي احمد بن هارون القرشي

١ ـ دأبُ عَينى البُكاءُ والحُزْنُ دابي فـاتْركيني ـ وُقيتِ مـابي ـ لِمَا بي(*)

«الدّاب» : العادة . والاصل الهمز ، ولكن الهمزة في القافية تُجعل الفاً . وقوله : تركته لِمَا به ، اي : اسلمته لما يلاقيه اذا لم يكن له فيه حيلة . قاله ابو العلاء

وروى ابو العلاء هذه الابيات . ولم اره لغيره[1] .

١٢ ـ سَافَرَتْ بَغْتَةً الى الموت والحشـ ـر بـه في مـسـافـري لا إيـابِ[2]

وقال [ابو العلاء] :

اذا روى «مسافرَيّ» فهو تثنية «مُسافر» من قولك : سافر الرجل مُسافراً في وزن : راغم مُراغَماً . والفعل اذا بلغ اربعة فما زاد أستوى لفظ مفعوله ولفظ مصدره واسم الزمان منه والمكان . واضاف «مسافره الى «إياب» لان «لا» غير محتسب بها في هذا الموضع . كأنه قال : في مسافري غير إياب . وهذا كما قال الجعدي :

تـركتني حـين لا مـال أعيش بـه وحـين جُنّ زمـان النـاس أو كَلِبـا

(*) وردت بعد هذا البيت ابيات لم يذكرها ابن المستوفي ، وهي

٢ ـ سَـاجَـزِّي بَـقَـاء ايَّـامِ عُمـرِي بَـينَ بَـثِّـي وَغَـبْـرَتـي واكـتِـئـابِـي
٣ ـ فيـكَ يا احمـدَ بنَ هـارونَ خَصَّتْ ثُـمَّ عَـمَّـتْ رَزِيئَـتـي وَمُـصـابـي
٤ ـ فَجَعَتْنِـي الايّـام فيـكَ فانسي في اخـتـلالي وعِـصـمَـتِـي في اضـطرابـي
٥ ـ فَجَعتْني الايّام بالصّـادِق النُّطـ ق فَـتـى الـمـكـرُمـاتِ والآدابِ
٦ ـ بِـخـليـلِ دُونَ الاخـلاء لا بَـلْ صـاحِـبـي المُصـطَفَى عـلى أصْـحـابـي
٧ ـ شَمَّـرِيّ يَحـتَـلُّ من سَـلَفَيْ مَـرْ وَانَ في الاكْـرَمِـينَ والصُّـيَّـابِ
٨ ـ افَلَمَّـا تَـسَـرْبَـلَ المَجْـدَ واجْـ ـتـابَ مِـنَ الحَـمْـدِ ايَّـمـا مُـجـتـابِ
٩ ـ وَتَـراءتْـهُ اعْـيُنُ النَّـاظِريـهِ قَـمَـراً بـاهِـراً وَرِئْـبـالَ غـابِ
١٠ ـ وَعَلاَ عارِضيـهِ ماءُ النَّدَى الجا ري وَمَـاء الـحِـجَـى ومـاءُ الشَّـبَـابِ
١١ ـ ارْسَـلَتْ نَـحـوَهُ المَـنـيَّـةُ عَـيـنـاً قَـطَـعَـتْ مِـنـهُ أوثَـقَ الاسـبـابِ

(١) ذكر ابن المستوفي من هذه القصيدة هذا البيت والبيت التالي «سافرت بغتة» فقط .

(٢) لم يرد هذا البيت في القصيدة في بقية الاصول

ينشد بخفض «مالٍ» والرفع اجود .

ومن روى «مسافري» على الجمع فهو جمع «مُسافِر» كما يقال : سافر فلان في المسافرين : يراد معهم في صحبتهم .

● ● ● ● ●

وقال ابو تمام[1]

١ ـ نَأتْ بِهِ الدَّارُ عَنْ أقارِبِهِ فألْقِيَ الحَبْلُ فَوقَ غارِبِهِ[2]
٢ ـ عَاشَتْ لِمحبوبِه مُنازِعَةٌ عاشَ عليها رَجاءُ طَالِبِه[3]

ويروى «مات عليها» . و «الهاء» في أقاربه يعود على ابي تمام . و «الهاء» في «طالبه» يعود على المحبوبة . و «القى الحبل فوق غاربه» ، اي : ترك يفعل مايريد .

وفي نسخة «مُمَانِعة» بكسر النون . وتحته امرأة . وما اعلم صحة ذلك . ولعلّ له قصّة لم يذكرها . وروى «مُمانعة» بفتح النون .

٣ ـ اتَّفَقَ الحُسنُ فيهِ واخْتلفَتْ مَذاهِبُ العَقْلِ في مَذاهِبِهِ

في حاشية : يعني بين الخوف والرجاء[4]

---

(١) هذه القصيدة من باب الغزل

(٢) قال التبريزي في شرح هذا البيت ٤/ ١٥١

يقال في المثل : القى حبله على غاربه : اذا تُرِك يَفعل مايشاء ويذهب حيث اراد ، واصل ذلك في البعير يجعل الحبل على غاربه ويخلّى في الرّعي ، ثم نقُل ذلك الى الآدميين ، قال ذو الرمة

اطاع الهوى حتّى رَمَتْهُ بحبله على ظهره بعد العتاب عَوَاذِلُهْ

(٣) رواية هذا البيت عند الصولي والتبريزي :

عاشت لمحبوبه مُمانِعَةٌ مات عليها رجاء طالبه

(٤) ورد هذا الشرح في هامش المخطوطة بازاء البيت

٤ ـ لَمْ أرَ بـدْراً سِـواكَ مَـعـتَـدِلاً　　بـهِ افـتـقـارٌ إلى كَـواكِـبِـهِ

في نسخة : «تحت كواكبه» يعني الحلي[٥]

٥ ـ وَيْلُمِّ صَبٍ رَمَى صُعُـوبَتَـكَ الـ　　أُولَى فَـلاَنَـتْ بِـلـينِ جـانِـبِـهِ

وروى ابو العلاء : « وَيلُمِّ عوْدٍ رَمَى خُشونَتَك الأولى» . وقال بعض الناس يختار ضمُّ اللام وبعضهم يختار كسرها . ويجب ان يكون «وَيْ» على معنى التعجّب لأمِّ فـلان . فاذا ضُمّت اللامُ اتُّبِعَت ضمّـةَ الهمزة . واذا كُسِـرَت اتّبعت الهمـزةُ كسرتها . إلاّ انهم يتركون الهمز في موضعين . ويجوز ان يقال في الخفض : مررتُ بامِّه ، و «امِّه» . وكذلك إذا كان قبل الهمزة في «أمّ» ياء ساكنة أو حرف مكسور ، وهذا اوْجَهُ من ان يُتأوّل على انه من «الوَيْل» إذ كان الويل إذا أضيف فقد جرت العادة بفتح اللام . كقوله تعالى «وَيلكُم لاتَفْتَرُوا على الله كذبا[٦]»

فكان يلزم ان يُقال «ويلَ أمِّه» بفتح اللام ، وإن ادُّعيَ انَّ المرادَ «وَيلُ أمِّه» واقع أوْ كائن او نحو ذلك من المحذوفات فقد يُمكن التأوّل ، إلاّ ان الاوّل أشبه .وكأنّهم خصّوا هذا الحرف بالحذف دون غيره لانهم قالوا : يا ثُكْلَ امِّه ، ويالَهْفَ أمِّه فلم يحذفوا[٧] .

واصل هذه الكلمة ان تقال في حَمد الرجل . كما قالوا : هَوَتْ امُّه . وهم يريدون الحَمد ونحو ذلك قولهم : قاتلهم الله . اذا عجبوا من شجاعتهم وفطنتهم . و «العَوْد» اراد به الدّهر .

وروى غيره «ويل امّ طبٍّ ولاَنَتْ» . يعنى صعوبته بلين جانبه ، اي : بلين جانب الطبّ

وفي النسخة العجمية في الطرّة : لاَنَ لك حتّى خدعك . «ويل امّ» كلمة تعجب . اي : لله ام

---

(٥) ورد هذا الشرح في هامش المخطوطة بازاء البيت

(٦) الاية ٦١ من سورة طه .

(٧) استشهد التبريزي في كتابه بالبيت الآتي بعد ان ذكر كلام ابي العلاء المذكور في المتن قال الشاعر

فـوَيـلُ امِّهـا خيـلاً بـهـاءً وشـارةً　　إذا لاقـتِ الاعـداء لولا صـدُودهـا

طب . يقول : انك كنت غير منقاد فانقدت له . ولأنّ جانبك بطاعتك اياه لين جانبه[٨]

قال المبارك بن احمد

خصّ الصعوبة بالاولى لانها اعسر طوعاً من الثانية وما بعدها . وقوله : «فلانت بلين جانبه» يجوز ان تكون الباء فيه زائدة في الواجب . ويجوز ان يكون المراد : فلانت بمقدار لين جانبه لانه لأنَ له فخدعه

٦ ـ ألْقــاكَ في مُــعــجِــبٍ اوائِــلُهُ   فَــمَــا تَــفَــكَّــرْتَ في عَــواقِــبِــهِ[*]

في النسخة العجمية : اي : طرحك في امر أعجبك اوائله فما تفكّرت فيما يصل إليك في عواقبه .

● ● ● ● ●

---

(٨) جاء في اللسان مادة «ويل» . ورجل «ويلمَه» بالكسر و «يلمُه» بالضم . يريدون . ويلي امه ، كما يقولون : لاب لك . يريدون : لا اب لك . فركبوه فجعلوه كالشيء الواحد . وقال ابن جني . هذا خارج عن الحكاية ، اي يقال له عن دهائه «ويلمه» ثم الحقت الهاء للمبالغة كداهية ، وقيل «وى» كلمة مفردة . و «لامَه» مفردة ، وهي كلمة تفجع وتعجب ، وحذفت الهمزة من «امَه» تخفيفاً والقيت حركتها على اللام . وينصب مابعدها على التمييز .

(*) ورد بعد هذا البيت بيت لم يذكره ابن المستوفي ، وبه تختتم القصيدة :

٧ ـ ومَنْ يَـكُـن طَيِّـبـاً فـلا عَجَـبٌ   أنْ يـاكُـلَ النَّـاسُ مِـن اطايِـبِـهِ

وقال ابو تمام

١ ـ ذَكَرتُكِ حتّى كِدْتُ انْساكِ لِلّذي — تَـوَقَّـدُ مِن نيـرانِ ذِكـراكِ في قلبي
٢ ـ بَكيتُـكِ لمّا مَثّـلَ النأيُ بـالهـوَى — كأنْ لم يُمثّل بي صُـدُودُك في القُرْبِ

قال ابو العلاء :

«مَثَّلَ» من قولهم : مثَّلَ بالرجل في القَتْل : اذا صَنع به مالا يَحسُن ، مثل قطعِ الانفِ ، والاذنين ونحوذلك . وقد يكون التمثيل في غير القتل إلّا انه يريد به الأمر الشنيع . والمعنى : أنّه جعله مثلاً يُذكر . والغَرَضُ ان الهَوَى مثَّل به النأى ، اي : فعَلَ به فعلاً قبيحاً . وكان من حقّ هذا الشاعر الّا يبكي ، وانكر البكاءَ على نفسه لانه ادّعى ان الصدود في القُرب مَثَّلَ به ، فكان ينبغي ان يسليه ذلك .

ويروى «بكيتك حتّى مثل» . ويروى «كأن لم يمثل لي» .

وفي النسخة العجمية : «بكيتك لما مثل» ، اي : صوّر كأن لم يمثل لي . اي : اشتغلت في صدودك بالبكاء حتّى كأنك لم تمثل بالقرب عندي . وفيها : «حتّى بكيتك»

قال المبارك بن احمد :

«مَثّل» اذا كان بمعنى صوّر كان متعدّيا بغير حرف . وقوله : «مثّل النأى بالهَوَى» يعنى به فعلاً شنيعاً . اي : فرّق بين المحبين فكان النَوَى مثّل به للبعد لانه كان جامعاً لهم ففرّقهم ونحوه قول جرير :

ولمـا التقى الحـيّـان ألقِيـتِ العصى — ومـات الهوى لمّـا اصيبت مقـاتله[1]

وقوله : «كأن لم يمثل لي صدودك» كلام مستقيم ، اي بكيتك في هذه الحال كأن لم يصوّر لي صدودك في القرب فبكيتك اذ ذاك . اي : كان بكائي في البعد اكثر من بكائي من صدودك في

(١) هذا البيت من قصيدة لجرير يجيب بها الفرزدق مطلعها
الم تـرَ ان الجـهـل اقصر بـاطله — وامسى عـمـاء قـد تـجـلت مـخـايـلـه.
انظر ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ٢ / ٩٦٤. تحقيق د. نعمان محمد امين طه . دار المعارف بمصر

القرب حتّى كأنني لم ابك من الصدود في القرب

وقول ابي العلاء «وكان حقّ هذا الشاعر الاّ يبكي» وما بعده فيحتاج الى تفسير[٢] .

٣ ـ وَهَلْ كانَ لي في القُربِ عِنْدَكِ رَاحَةٌ وَوَصْلُكِ سَهمُ البَينِ في الشَّرقِ والغَربِ ؟

قال المبارك بن احمد

اي : هل وجدت راحة في القرب منك ووصلك سهم البعد اي سهمه الذي يرمي به فيصيب . فلا التذ بوصلك في القرب ، وهو سبب البعد في كل مكان .

٤ ـ بَلَى كانَ لي في الصَّبرِ عَنْكِ مُعَوَّلٌ وَمنـدُوحَـةٌ لولا فُضـوليَ في الحُبِّ .

قال المبارك بن احمد

استعمل لفظة «فضولي» وهي لفظة عاميّة غير عربية

● ● ● ● ●

وقال ابو تمام :

١ ـ اجْعـلي في الكَرى لِعينِي نَصِيبـا كـي تَنَـالَ المكْـرُوهَ والمَحبُـوبـا

٢ ـ أشرِكي بينَ دَمْـعِ عيني ونومِي واجْعَـلي لي مِنَ الرُّقـاد نَصيبـا[*]

قال ابو العلاء :

يجب ان يكون الطائي لم يقل في النصف الاول «نصيبا» ، لانه إن جعله على حُكم التصريع فقد أوطأ . والاشبهُ ان يكون قال : «اجعلي في الكرى لعيني حظّاً» او نحو ذلك . والتقفية والتصريع إنما يُلجأ لهما في اوائل ما كَثُرَ من الابيات في العدد . فأمّا ما جرى في هذا المجرى فَتَرْك التصريع فيه اعرف

---

(٢) لم يذكر ابن المستوفي التفسير

(*) ورد في القصيدة بعد هذا البيت بيت لم يذكره ابن المستوفي . هذا نصه

قال المبارك بن احمد

هذا الذي أتى به ابو تمام لايكون ايطاء ، ولكنه قبيح ، ولو قال كما قال ابو العلاء لخرج مما يقارب الايطاء ، وانما القبيح قوله «اجعلي في الكرى لعيني نصيباً» ويعقبه بقوله «واجعلي لي من الرقاد نصيبا» فأتى بالمعنى وبعض اللفظ ، وماذا على ابي تمام لو اسقط هذين البيتين ولم يدونهما . ومضمونهما انه يأمرها بأن تهبه نصيباً من النوم ليرى ما يكره وما يحبّ . واظنّ ان كراهيته انما هي ان يرى انها معرضه عنه في نومه ، ومحبته ان يرى طيفها . وهذان حالان متكافئان . ثم قال : «اشركي بين دمع عيني ونومي» ، اي : اجعلي عيني تبكي مرّة وتنام مرّة ، وهذا معنى جيد إلا انه اتمّه به مما ذكرته قبل من تكرير المعنى

٤ ـ إنْ تَكُنْ مُقلتِـي إذا غِبـتُ تَسْـ تـولي عليهـا الدُّمـوعُ حتَّى تَـؤوبـا

٥ ـ فَـلَكَم نَـظرَةٍ تَـمُـرُّ بهـا مِـنْـ ـكِ لهـا روعَـةٌ تَـسـوءُ القُـلوبَـا[1]

ويروى «تُسَرُّ بها» . والتاء في «تسر بها» للمقلة .

وفي نسخة : «غِبتِ» و «منكِ» على خطاب المؤنث . ويبقىّ «حتى تؤوبا» مع المؤنث لا وجه له لو لم يتمم ابو تمام بقوله «لها روعة تسوء القلوبا» كان اولى ، ولو قال «لها روعة تسرّ القلوبا» كان قد استوفى المعنى ، وقابل ما يضرّ مقلته بما يسّرها ويسرّ قلبه . وكان معناه هذا بذاك

٦ ـ كُنتُ أهْوى البِيضَ الحِسانَ فقد أصْـ ـبـحَ حُبِّي عن غَيـرهـا مَحْجُـوبـا

«عن غيرها» : يريد محبوبته ، يريد انه ترك هوى البيض الحسان (كلهم) إلاّ هواها ، وهذا يدلّ على انه لم ينفرد بحبها ، وانما احبّها من جملتهن ، ثم تركهّن وأقام على حُبِّها ، وهو معنى ليس بالحسن .

● ● ● ● ●

٣ ـ قـرَّبـتـهـا المـنـى وبـاعـدهـا الـنّـا ي فـاضـحـت مـنـى بـعـيـدا قـريـبـا

(١) رواية الصولي والتبريزي «تسرّ» مكان «تمرّ»

وقال ابو تمام

١ ـ بـأبي ومَنْ حَسُنَتْ له بـأبي　　ومَن ليسَ يَعـرِفُ غـيرَ مـا أربي[1]

اذا رويت «حَسُنت» ، فالمعنى : انه يستحق ان يقال له «بأبي إذْ كان غيرُه لايستحقُ هذه المنزلة . وان رويت «خَشُنَتْ» فهو اشدّ مبالغةً لانه عنده اجلُ من ان يُفدّى بالاب ، كانه يستحقُّ الفداءَ بالنفس وغيرها وبجميع الخَلْق . وقوله : «غير مابي» يجوز ان تكون «مـا» زائدة[2] ويجوز ان تكون «ما» في معنى «الذي» ويكون «هو» مُقدّر . كأنه قال : غيرَ الذي هو أربي ، وتكون مثلَ الحكايةِ عن العرب : ما انا بالذي قائل لك شيئاً .

وفي النسخة العجمية :

بـأبـي وان حَـسُـنَـتْ له بـأبـي　　مَـن ليس يَـعـرِف غـيـرُهُ اَرَبـي

برفع «غيره» ونصبها

قال المبارك بن احمد

اذا رفع «غيره» فهو الفاعل ، و «اربي» المفعول . وإن نصب «غيره» كان «اربي» فاعلاً و «غيره» مفعولاً . وقد صحح في نسخة على نصب «غيره» وهذه الرواية احسن من قوله «غير ما أربي»

وتأويل ابي العلاء «ما» بمعنى «الذي» وتقديره بما قدّره لاحاجة إليه ، وفي نسخة : بابي وإن قلت له بأبي» وهي اجود من قوله «خشنت»

و «خسئت» ، رواية الصولي .

٢ ـ قَـرطَسْـتُ عَشـراً في مَـوَدَّتِـهِ　　في مِـثْـلِهـا مِـنْ شِـدَّةِ الطَّلَبِ[3]

---

(١) انفرد ابن المستوفي برواية «بابي ومن» ورواية الصولي والتبريزي «بابي وإن» ورواية الصولي «خشنت» بالخاء

(٢) قال التبريزي بعد ان ذكر كلام ابي العلاء مضيفاً ومستشهداً ٤/ ١٦٤ «كما قال المجمَع

فـإن أُمسِ مـا شيخـاً كبيـراً فـطالما　　عـمَـرتُ ولكـن لاارى العُـمـر يـنـفـع

(٣) رواية التبريزي «من سرعة» مكان «من شدّة»

«قَرْطَسْتُ» : مأخوذ من قَرْطَسَ الرّامي في الهدف ، اذا اصاب القِرطاس . وهذه الكلمة كالمولّدة . فأمّا القرطاس فقد تكلموا به قديماً ، يقال ان اصله غير عربي .

قال المبارك بن احمد

اراد عشراً في عشر ، يعني مِئةً ، وفعله ذلك يدلّ على شدّة طلبه ، ويروى «من سرعة الطلب» .

٢ ـ وَلَقَدْ أرَاني لوْ وَقَفْتُ يَدي   شهرينِ أرمِي الارضَ لم أُصِبِ

اراد : انى اصبت الغرض في طلبي مودّته ، فرميت لشِدَّة طلبي له مئة ، واعهدني لو وقفتُ يدي وتأنَّيتُ ارمي الارض على سعتها اخطأتها . قاله المبارك بن احمد .

وفي نسخة «لو رَفَعْتُ يدي» والاول اجود .

● ● ● ● ●

وقال ابو تمام

١ ـ بعقليَ هذا صِرتُ أحْدُوثَةَ الرَّكبِ   وَقَدْ كُنتُ في سَلْم فأصْبحتُ في حَرْبِ

٢ ـ لَعَمروٌ مَع الرّمضاء والنّارُ تلْتَظي   أرَقُّ وأخْفى مِنك في سَاعَةِ الكَرْبِ[1](*)

(١) رواية التبريزي «احفى» مكان «اخفى»

(*) ورد في القصيدة بعد هذا البيت بيتان لم يذكرهما ابن المستوفي . وهما ==

يريد المثل السائر

المستجير بعمرو عند كُربته ... كالمستجير من الرَّمضاء بالنار[٢]

وروى أبو العلاء المعري : «لَعَمري للرَّمْضاء والنارُ تلتظى» وقال «الرمضاء» حصىً صغار تشتدّ عليه الشمس فيحمي . ويقال للرمل أيضاً اذا حَمي : رمضاء . ومن اقوالهم «كالمستجير من الرمضاء بالنار[٣]»

والرواية الصحيحة هي الأولى ، وأراد بـ «عمرو» : عمرو بن هند المعروف . وقيل أراد المثل

المستجير بعمرٍو عند شدّته ... كالمستجير من الرمضاء بالنار .

و «عمرو» هذا هو عمرو بن الحارث . ومن حديثه : ان جسّاس بن مُرّةَ بن ذُهل بن شيبان كانت له جارة اسمها «البسوس» ، وهي التي يضرب بها المثل في الشؤم . وكان للبسوس جار من «جَرْم» يقال له سعد بن شمس ، وكانت له ناقة يقال لها «سَراب» ، وكان كليب قد حَمَى أرضاً من ارض العالية في أُنُفِ الربيع ، فلم يكن يرعاه احد إلا إبل جساس لمصاهرة بينهما . فخرجت سَرَاب في إبل جساس الى حِمَى كليب ، فنظر إليها كليب فأنكرها فرماها ، فاختلّ ضرعها ، فولّت حتّى بركت بفناء صاحبها وضَرْعُها يَشخَبُ دماً ولبناً . فلما نظر إليها صرخ بالذل ، فخرجت جارية البسوس ونظرت الى النّاقة ، فلما رأت ما بها ضربت يدها على رأسها ونادت : واذُلّاه ، ثم انشأت تقول :

لَعَمْرُكَ لوْ أصبحتُ في دار مُنقِذٍ ... لَمَا ضيم سَعدٌ وهو جارٌ لابياتي
ولكنني أصبَحت في دار غُربَةٍ ... متّى يَعدُ فيها الذّئب يَعدُ على شاتي

---

٣ ـ متى ابْتغي النَّصفَ من قلب صَاحِب ... اذا لم يكُن قلبي شفيقا على قلبي
٤ ـ فمن مَات من حُبِّ فإنِّي مَيِّتَ ... لئن دام ذا من شدَّة البُغض للحُبِّ

(٢) انظر مجمع الامثال للميداني ج١ ص ٣٧٤ ، رقم المثل «٢٠٢٨».

(٣) قال التبريزي بعد ان ذكر كلام ابي العلاء ' شارحاً ومضيفاً ٤/ ١٧٠

«وقوله «لعمري» كلمة تستعمل في القسم وهي رفعَ بالابتداء والخبر محذوف وهي من العمر الذي هو الحياة . ويقال عمرُ وعمر في غير القسم . فإذا قيل : لعمري . لم تستعمل إلا بفتح العين وبعض العرب يقلب فيقول وعملي . وينشدون

تلك التي تعرّضتْ عملي
تعرّض المهرة في الطّول

فلما سمع جساس قولها سكّنها وقال : ايتها المراة : ليَقْتُلَنَّ غداً جملٌ اعظم من جملك ، اراد به كليباً ، وهو اعظم عَقْراً من ناقة جارك ، فلم يَزَلْ جساس يتوقع غِرَّةَ كليب حتى خرج كليب لايخاف شيئاً . وكان اذا خرج تباعد عن الحيّ ، فبلغ جساساً خروجه ، فخرج على فرسه واخذ رمحه واتبعه عمرو بن الحارث ، فلم يدركه حتى طعن كليباً فدَقَّ صُلبه ثم وقف عليه فقال : ياجساس اغثني بشرْبَةِ ماء ، فقال : تركتَ الماء وراءك ، وانصرف عنه ، فلحقه عمرو ، فقال : ياعمرو اغثني بشربة ماء . فنزل (إليه) فأجهز عليه ، فضرب به المثل :

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار[٤]

● ● ● ● ●

وقال ابو تمام :

٤ ـ جارَ حُكمِي في قَلبِهِ وَهَوَاهُ بَعْدَ ما جَارَ حُكمُهُ في القُلوبِ[*]
٥ ـ كاد ان يكْتُبَ الهَوَى بينَ عينيـ ـهِ كِتاباً هذا حَبيبُ حَبيبِ

حبيبُ الثاني هو ابو تمام . ويروى «ابي حبيب حبيب»[١]

٦ ـ غيرَ أنّى لو كُنتُ اعشَقُ نفسي لَتَنَغَّصْتُ عِشقَها بِرقيبِ[٢]
ويروى «لتنغَّصْتُ عيشها بالرقيب» .

● ● ● ● ●

---

(٤) نقل ابن المستوفي هذا الشرح بلفظه من كتاب الميداني «معجم الامثال» ١ / ٣٧٤

(*) ذكر ابن المستوفي البيت الرابع والخامس والسادس من هذه المقطوعة . ولم يذكر الابيات الثلاثة الاولى وهي

١ ـ حسنت عبرتي وطاب نحيبي فيكَ ياكنز كُلَّ حُسنٍ وطيب
٢ ـ لك قدّ ادقُّ من انْ يُحاكى بِقَضيبٍ مِن الحُسنِ اوْ بكثيب
٣ ـ ايّ شيءٍ يكونُ احسن من صبٍّ (م) اديب متيمٍ باديب

(١) قال التبريزي في شرحه ٤ / ١٧٢
ادخل انْ بعد «كاد» وذلك عند البصريين ضرورة . والفَراء يذهب إلى ان اصل «كاد» يجيء بعدها «ان»

(٢) رواية الصولي والتبريزي «لتنغَّصت عيشها بالرقيب» .

وقال ابو تمام

١ ـ صبرتُ عَنكَ بصبرٍ غيرِ مَغلوبِ ... ودَمعِ عينٍ علـى الخَدَّينِ مسْكـوبِ(*)

رواية ابي العلاء وصاحبه ابي زكريا : «بصبر غير مغلوب» ولم يتعرّضا لبيانه ، وكذا هو في نسخة اخرى ، وهو على الرواية يُضاد نصف البيت الاول النصف الثاني ، لان مَن صبره غير مغلوب لايكون له دمع مسكوب ، وتكون حاله الحال التي ذكرها فيما بعد

وفي نسخة اخرى «بصبر عنك مغلوب» . وهو يلائم احد نصفيه الآخر ، ولا ينافيه ، ويحسن معه ما وصفه بعد ذلك . فإن جعلت «الباء» زائدة وليس بحسن كان موضعها نصباً على المصدر ، وإن لم تجعلها زائدة كان موضعها نصباً على الحال ، تقديره : معتصماً بصبر غير مغلوب .

وقال : «ودمع عين على الخدين مسكوب» ، لان العرب اذا اخبرت عن مثل العين وحدها اجتزأت بها عن ذكر الاخرى ، كقول ابي ذؤيب :

فـالعـين بعـدهم كـأن حـداقهـا ... سُمِلت بِشَـوك فهي عُـورٌ تـدمـع(١)

فلهذا قال «على الخدين» وذكر عيناً واحدة لانه اراد بها الاثنتين . وقالوا في قول ابي ذؤيب : اراد العينين كما يقال : اقرّ الله عينه . اي : عينيه . واذا كان الشيئان لايفترقان من خلق او غيره اجتزأ من ذكرهما ذكر احدهما ، فيذكر الواحد ثم يُخبر عن اثنين .

٣ ـ لَئِنْ حَجَدْتُكَ ما لاقيتُ فيكَ فَقَـدْ ... صَحَّتْ شُهودُ تباريحي وَتَعذيبي(*)(*)

(*) ورد بعد هذا البيت في القصيدة البيت الآتي الذي لم يذكره ابن المستوفي

٢ ـ صَيَّـرتني مُستفـزّاً لِلهَـوى وَطَنـاً ... للحُـزنِ يـا مُسـتـقَـرَّ الحُسـنِ والطِّيـب

(١) هذا البيت من قصيدة الشاعر المعروفة ومطلعها

امِـن المنـون وريـبـهـا تـتـوجـع ... والدهـر ليس بمعتبٍ مَنْ يـجـزع

انظر المفضليات للمفضل الضبي بشرح ابن الانباري ص ٨٥٦ مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٢٠

(**) ورد بعد هذا البيت البيتان الاتيان وبهما تختتم القصيدة

قال ابو العلاء

قال «لئن جحدتك» ثم استقبلها باللام في قوله «لقد» ، وهي تُستقبل مَرَّة بلام مع «قد» ومرّة بـ «فاء» ، مثل ان يقال : «لئن جحدتك فلقد كان كذا وكذا» ، وإن شئت قلتَ : «ولئن فعلت لافعلنّ» فجعلتها على تأويل القسم . وكذلك يحتمل ان تقول : لئن فعلتَ لا افعلُ ابداً[٢]

و «التباريح» جمع تبريح ، كما قالوا : التكاليف جمع تكليف . واصل المصادر الآ تُجمع ، وربما استحسنوا فيها ذلك اذا اختلفت الانواع .

وفي نسخة «فقد صحت» معاً .

● ● ● ● ●

وقال ابو تمام يهجو عُتبة[١] :

١ - أعتبةُ أجْبنُ الثَّقَلينِ عُتْبَا بِجَهلِكَ صِرتَ للمكْروهِ نَصْبَا[*]

يجوز ضم «الهاء» في «عتبة» على اصل النداء ، وفتحها على إرادة الترخيم ، وإقحام

---

٤ - بـزفرةٍ بعد اخرى طالما شهدت بـأنـهـا انـتـزعـت مـن صـدر مـكـروب

٥ - لكنْ غدوت على جسمي فبنت بـه يـا مـن راى الظبـي عـداء عـلى الذيـب

(٢) عقب التبريزي في كتابه بعد ان ذكر كلام ابي العلاء ٤ / ١٥٨ : فجاء بشاهد «فامّا قول الاعشى

وَلئنْ كُنّا كَقَومٍ هَلكوا مالناسٍ يـا لقومٍ مِن فَلَح

فان المعنى على إرادة الفاء ، كانه قال «فما لناسٍ» .

(١) جاء في شرح الصولي والتبريزي «عتبة بن ابي عاصم» .

(*) وردت في القصيدة بعد هذا البيت ابيات لم يذكرها ابن المستوفي ، هذا نصها

٢ - رُميتَ بمَن لوْ انَّ الجِنَّ تُرمى بـهِ لَتَنَهَّبتهـا الانْسَ نَهبـا

٣ - فإنّك لو تُساجِلني تَجِدني لرَاسِكَ جَندلاً ولِفيكَ تُربا

٤ - تَجِدْ صِلاً تَخالُ بِكُلِّ عُضو لَهُ مِن شِدَّةِ الحَرَكاتِ قَلبا

قال التبريزي في شرحه اصل «الصِّلّ» في الحَيَّة الذكر . ثم نُقل الى وصف الرجل على معنى المدح . يُراد انه لايُطاق ولايُقام له

٥ - أخا الفَلَواتِ قد اخيا وازْدى رِكاباً في صَحاصِحِها ورَكبا

٦ - فكادَ بانْ يُرى لِلشَّرقِ شَرقاً وكادَ بأنْ يُرى للغربِ غربا

قال التبريزي في شرحه : ٤ / ٣٠٣

زاد «الباء» هاهنا كما قالوا : كفى بالله شهيداً ، وليس زيادتها بعد «كاد» معروفة . إلا انّ لها نظائر كقول النَّمر بن تولب

ظَهَرت نَدامتهُ وهانَ بِسخطِهِ شيأً على مربوعها وعِذارها

الهاء ، قاله ابو العلاء[١]

ويروى «احين» ، اي : اهلك .

٧ ـ وانْتَ تُـديـرُ قـطبَ رَحـاً عليّـاً وَلَمْ تَـرَ لِلرَّحَـا العَليـاءِ قُـطبَـا[*]

قال الصولي :

يرميه بالأبْنَة ، وان القطب في الرَّحا السُّفلَى ، وهذا هو الرّحا السُّفلَى والقُطب فيما فوقه

٩ ـ ثَكِلْتُ قَصـائِـدِي إنْ مَـرَّ يَـومٌ ولمّـا أقضِ فـيـهِ مـنـكَ نَـحْـبَـا

١٠ ـ وكُنْتُ إذاً كـأنْتَ فـإن مِثـلي إذا مـا كـانَ مِـثلك كـان كَلْبـاً .

سّ : ويروى «وكنت اذاً كمثلك ان مثلي»

قال ابو العلاء

والنحويون يحكون دخول الكاف على «انت» و «أنا» و «إياك» وهو قليلٌ ردىء[٣]

● ● ● ● ●

(٢) ومما ورد في كتاب ابي زكريا التبريزي منسوبا لابي العلاء ٤/ ٣٠٢

و «عتبة» ماخوذ من قولهم عتبَ القومُ في الوادي اذا نزلوا في جانب من جوانبه

واورد التبريزي في كتابه شاهداً على ضم «الهاء» في «عتبهُ» وفتحها ، وهو قول النابغة

* كليني لهمٌ ياميمةَ ناصب *

(*) ورد بعد هذا البيت البيت الآتي

٢٨ ـ تـرى ظفـراً بكُـلِّ صِـراعِ قِـرنٍ إذا مـاكـنـتَ أسْـفـلَ مِـنـهُ جَـنْـبـا

(٣) استشهد التبريزي بعد ان ذكر كلام ابي العلاء في كتابه بقول الشاعر

فـاحْـسِنْ واجْـمـلْ في أسـيـرك إنَّـهُ ضَـعـيـفٌ ولم يـأسِرْ كـإيّـاك آسِرُ

وقال ابو تمام[1]

٣ - لوْ كُنتَ مِـن غُـرَّةِ المَـوالي إذاً　　لم تَـنْثُ سُـوءاً في غُـرَّةِ العَـرَبِ(*)

قال ابو العلاء

اراد بالموالي هاهنا العبيد الذين يُعتقون فيكون ولاؤهم لمن اعتقهم . يقول : لو كنت من كِرام الموالى لم تَنثُ سُوءاً ، اي : لم تُظهر ، يقال : نَثوتُ الحديث : إذا اظهرتَه من خير اوشرّ .

٨ - إنْ رُمْتَ تصديقَ ذاكَ يا أعورُ الـ　　ـدّجَالُ فـالْحَـظهُـمُ ولا تَـذُبِ

---

(١) جاء في شرح الصولي والتبريزي

«وقال يَرُدُّ على عتبة وكان هجا بني عبد الكريم الطائيين

(*) لم يذكر ابن المستوفي البيتين اللذين يمثلان مطلع القصيدة وهما

١ - شعـري ، انَّى هَـرَبـتَ في الطَّلَبِ　　ولوْ صَـعـدْتَ السَّـمـاء في سَـبَـبِ

٢ - يـاَ ابْنَ أبي عـاصِمِ ولا عَـاصِمُ　　وَيـلَكَ مِـن سَـطوتِـي ومِـن غـضَـبـي

وجاءت بعد البيت الثالث المذكور في المتن ابيات لم يذكرها ابن المستوفي ، وهيَ

٤ - أيُّ كـريـمٍ يَـرضَى بشَـتم بَـنـي　　عـبـد الكـريـم الجَـحَـاجـحِ النُّـجُـبِ ؟

قال التبريزي في شرح هذا البيت

«الجحاجح» جمع جِحْجَاح ، وهو السَّيد ، يقال في جمعه : جَحَاجِحة ، والقياس ان تثبت فيه الياء فيقال جَحَاجيح

٥ - ايُّ مـنـادٍ الى الـنَّـدَى والى الهَيـ　　ـجَـاء نـاداهُـمُ فَـلَمْ يُـجِـبِ ؟

٦ - ايُّ فـتَـى مِـنـهُـم اشـاحَ فَـلَمْ　　يُـصـب غَـداةَ الوَغَـى ولم يُـصِـبِ

قال التبريزي في شرحه

«الاشاحة» تُستعمل في معنى الجِدّ ومعنى الحَذَر . وقد ذكره بعضهم في الاضداد ، وكذلك المشايحة . قال عمرو بن الاطنابة

وإقـدامـي عـلى المـكروه نـفسي　　وَضَـربـي هـامَـة البَـطَلِ المُـشيـحِ

وقال الراجز

إذ سَمعنَ الحِسَّ مِن رياحِ
شايحْنَ مِنهُ ايَّما شِياحِ

٧ - ايُّ وَلـيـدٍ راى سُـيـوفَـهُـمُ　　في الحَـربِ مَـشـهـورَةً فَـلَمْ يَـشِـبِ ؟

٩ ـ لَنْ يَهدِمَ النَّاسُ ما بَقُوا ابداً   ما قَدْ بَنوهُ مِنْ ذلكَ الحَسَبِ(*)

يَرُدّ على عتبة وكان هجا بني عبد الكريم الطائيين :

قال ابو زكريا

هكذا عند سَ وعند ع . وتصحيح العبدي «يا اعورَ الدّجالِ» .

قال ابو العلاء :

جعل «اعور» معرفةً بالنداء ، ثم نعته بالدّجّال . وبعض العرب يستوحش من هذه البنية ، واستعمالها في كلامهم قليل ، لايكاد يوجد فيه : يا غلامُ العاقلُ اقْبل(٢)

ولو أنشد : «يا اعورَ الدّجالِ» واضيف «اعور» الى ما بعده على مذهب قولهم : مسجد الجامع وصلاة الاولى لكان ذلك وجهاً ، وهو في اللفظ احسن من الوجه الاول . ويكون «الدّجال» هاهنا يُراد به اللفظ ، كما يقال : فلان يُسمّى بأسد ، فانما يعنى الهمزة والسين والدال(٣) .

(*) ورد بعد هذا البيت البيت الآتي ، وبه تختتم القصيدة

٩ ـ أَلانَ زُهرُ النُّجومِ لَيسَ كَمَنْ   امسى دَعِيّاً في الشِّعرِ والنَّسبِ

(٢) عقب التبريزي في كتابه بعد ان ذكر كلام ابي العلاء ٤/ ٣٠٦

«لايكاد يوجد : ياغلامُ العاقلُ اقبلْ . فلذلك استحسنَ بعضهم إدخال الالف واللام في قول الراجز

فَيا الغُلامانِ اللّذان فرّا

إياكما ان تُكسبانا شرّا

لانه استقبح ان يقول : فيا غُلامان ثم يُتبعهما بقوله «اللذان» . إلاّ ان دخول حرف النداء على الالف واللام شنيع قليل . وقد انشدوا قول الشاعر

مِنْ اجْلِكِ يا التي تَيَمْتِ قلبي   وانتِ بَخيلةٌ بالوُدِّ عَنّي

وهذا على إقامة الصفة مقام الموصوف ، كانه قال : يافلانة التي

(٣) وقال التبريزي في كتابه

«والدجّال» عندهم مأخوذ من قولهم : دَجل الشيء إذا غطّاه ، ودَجلَ البعير إذا طلاه بالقطران قال العجاج في صفة الظليم

* والنُّغْضُ مثلُ الاجرَب المُدَجّلِ *

وقيل وانما سُمّي الدجّال لكثرة جُموعه ، من قولهم : رُفقةٌ دَجالة ، اي عظيمة كانها تستر الطريق . قال خداش بن زهير

سَاضْمَنُ مَن ضَمّتْ تِهامَةُ مِنهُم   ودَجّالةَ الشامِ الذي قال حاتِمُ

اشار بذلك الى ماوصفه من شجاعتهم وعَدّه من بسالتهم . وقال : ان رُمت تصديق ذاك ، يعنى الذي ذكرته

ورواية الصولي «يا اعورُ الدّجالُ» .

● ● ● ● ●

وقال ابو تمام يهجو مُقران المُباركيّ :

٢ ـ لَقَدْ ظَلَّ مُقرانُ يَحُكُّ بِعِرضِه قَوافِيَ شِعرٍ لو تَدَبَّرها جُربا[1](*)

في النسخة العجمية :

اي يلطّخ بهجائي وذمّي ، اي : ان مُقران يتعرض بهجائي الذي يلطخه ويعديه كما يلطّخ ويعدي الاجرب الصحيح .

ويروى «يحلّ» باللام .

٦ ـ غَليظُ مَجَارِي فِكرِهِ لو ضَرَبتُهُ على مابَدَا لي مِنْه لم يَفهَمِ الضَّربَا

٧ ـ أمُقرانُ كمْ قِرنٍ لقيتَ بمشْهَدٍ فكانَ بِهِ رفْعاً وكنتَ بهِ نَصبَا

في النسخة العجمية :

اي : متخفياً ذليلاً كالرفع من الاعراب ، وصرتُ قويّاً منتصباً كالنصب من الاعراب .

وفيها : رفعاً ، اي : فاعلاً . ونصباً ، اي : مفعولاً

---

(١) رواية الصولي «يحلّ» مكان «يحكّ»

(*) لم يذكر الصولي مطلع هذه الابيات . وهو البيت

١ ـ أما والذي غشّى المُبارَك خزيَةً يُغنّي على الايّام ركبٌ بها ركبا

وجاءت بعد البيت المذكور في المتن الابيات الآتية

٣ ـ إذا ما غضت مَن زامها وسمَالها أطاعتْ فتىً غضباً يَسُوسُ حجاً غضبا

٤ ـ رَجا أن يَنجيه خساسَةُ قدرِهِ ولمْ يدرِ أنّ اللّيثَ يفترسُ الكلبَا

٥ ـ تَزادُ إذا ما جئتَهُ مُتهلّلاً إليكَ ومَسروراً كأنْ قد رأى رَبّا

قال المبارك بن احمد

وهذا القول الثاني اراد ابو تمام . وبه في الموضعين ضمير يعود الى المشهد . وفي «كان» ضمير القرن ، اسم كان

٨ ـ إذا كانَ وجْهُ المـرءِ يبْساً فـإنّه   يُقـاسي عجانـاً لا امتراء بـهِ صُلبا[٢]

وفي النسخة العجمية

«فانه سيلقى عجاناً» ، والاول اشبه . «لاامتراء» : لاشكّ . يقول : اذا كان المرء صلب الوجه فإنه لابد من ان يكون رطب العجان .

قال المبارك بن احمد :

وهذا عكس قول عليّ رضي الله تعالى عَنه : «مَن لانَتْ أسافله صلبت اعاليه» . وهذا الذي يفضي بصحة المعنى .

● ● ● ● ●

قال ابو تمام يهجو موسى بن ابراهيم[١] .

٣ ـ أمُـويْسُ لايُغْنِى اعْتذارُك طالبـاً   عَفْـوِى فما بعدَ العِقَـاب عِتـابُ[٢](*)

٥ ـ ما إنْ سَمِعْتُ ولا أراني سَامعـاً   أبَـداً بِصحـراءٍ عليهـا بـابُ .(**)

● ● ● ● ●

---

(٢) رواية الصولي والتبريزي «به رطبا» مكان «به صلبا»

(١) جاء في شرح الصولي والتبريزي «موسى بن ابراهيم الرافقي»

(٢) رواية التبريزي «فما بعد العتاب عقاب»

وجاء في حاشية المخطوطة : ويروى «لاتغن اعتذارك» ، اي لاتلزم

(*) ذكر ابن المستوفي البيت الثالث من القصيدة ولم يذكر البيتين اللذين استهل بهما الشاعر قصيدته . وهما

١ ـ فـاضَ اللِّئامُ وغـاضتِ الاحْسـابُ   واجْـتُـثَّـتِ العَـلـيـاءُ والآدابُ

٢ ـ فكـانَّ يـومَ البعثِ فـاجـاهُمْ فـلا   انْـسـابَ بَـيْـنَـهُـم ولا أسـبـابُ

وورد في القصيدة بعد البيت المذكور في المتن البيت الآتي

٤ ـ هَب مَن له شيءُ يُـريـد حجـابَـهُ   مـابـالُ لاشيءٍ عَـلـيـهِ حِـجـابُ؟!

(**) ورد بعد هذا البيت في القصيدة البيت الآتي

٦ ـ من كـان مفقـود الحيـاءِ فـوجْهُـهُ   مِـن غَـيـرِ بـوّابٍ لـه بـوّابُ

قال الصولي

وروى ابو مالك

مـا إن رايـت ولا اراني رائـيـاً　　صـحـراء بلقعـة عليـهـا بـابُ .

٧ ـ مـا زال وَسوَاسِي لعقلِي خادِعـاً　　حتَّى رَجَا مَطَراً وليس سَحـابُ(*)

في النسخة العجمية

وساوس غلبت عقلي حتّى رجوت عطاء في غير موضعـه فصرت كمن رجـا مطراً بغـير سحاب ، وهذا محال

● ● ● ● ●

وقا ابو تمام في الفخر :

١ ـ عَنَّتْ فأعرَضَ عن تَعرِيفها أرَبي　　يـا هــذِهِ عُـذْرِى في هـذه النُّـكَـبِ

قال ابو العلاء :

«عَنَّتْ : اعترضَتْ[1] ، «والتعريض» ذكر الشيء باختصار في ذِكرهِ . واصله ان يُذكر في

(*) وردت بعد هذا الابيات الابيات الاتية التي لم يذكرها ابن المستوفي في شرحه

٨ ـ مـاكنتُ اَدرِي ـ لادَرَيتُ ـ بـأنَّـهُ　　يَـجـري بـأفـنـيـةِ البـيـوت سَـرابُ

جاء في شرح الصولي

يقول : السراب في الفيافي . فامّا في المدن بين البيوت فلا

٩ ـ عَجَباً لِقومٍ يَسمعونَ مَدائحِي　　لكَ لم يـقـولوا قُـمْ فـانْـتَ مُـصـابُ ؟

رواية الصولي : «لك لم يقولوا كاتب نَصّاب»

١٠ ـ نَبَـذوا بكَـذَّابِ مُسيلَمـةُ فقـد　　وَهـمـوا وجَـارُوا بَـل انـا الكَـذَّاب

١١ ـ هَتَكتُ ديني فـاسْتَتَـرْتُ بتَـوبَـةٍ　　فـانـا المُـقـرُّ بِـذنـبِـهِ التَّـوابُ !

(١) قال التبريزي في كتابه معقباً ٤/ ٥٤٥

«والمُعانة» المعارضة . مصدر عانَّ يُعانُّ عِناناً ومُعانَّةً ، ومنه قولهم : شاركه شِركةَ عِنانٍ اي في شيء دون شيء

عُرض الحديث . وقوله «في هذه النُّكبَ» ، يروى بضم النون وفتح الكاف ، كأنّه جمع نكبة ، مثل : ظُلمَةٍ وظُلَمَ . ولم يذكروا نُكْبَة بضم النون ، وانما المعروف : اصابتهم نَكبَة بالفتح . فإن كان الطائي سمعه في شعر فيجوز ان يكون من باب : نَوْبَة ونُوَبَ . ودَوْلة ودُوَل . ولو رويت «النُّكبُ» بضم النون والكاف لكانت جمع نَكوب من قولك : خَطْبٌ نَكوب ، وهو اوجه في كلامهم من الرواية الاولى .

ويروى «عذرتي»

قال المبارك بن احمد

يقول : انها اعترضت وعرّضت ، فأعرض عن تعريضها بي أربي ، ثم قال : يا هذه عذرتي هذه النّكب ، اي : ان عذري ، اي : عذري واضح في اعراض اربي عنك لما نالني من هذه النكبات

ويروى «ياهذه اقصري» و «فاعذري»

وفي نسخة ابن الليث في الطرّة : عذري وعذرتي . وفي المتن : «ياهذه عُذُري في هــذه النكب .

والصواب يقال : عَذَرْتُهُ عُذْرَاً وعُذُراً .ورواية «عُذُرِي» جمع عُذرة اولى ، كقوله «النُّكبُ» مجموعة .

٢ ـ إليــكِ وَيلَكِ عَمَّنْ كــان مُمتلِئــاً وَيــلاً عَليــكَ وَوَيْحــاً غــيرَ مُنْقَضِب

قال ابو العلاء :

قوله «ويلاً عليك» يجوز ان يكون نَصب «ويل» على التفسير ، كما يقال : امتــلأ الكوز عسلاً . ويجوز ان يكون مفعولاً لأنَّ (افتعل) قد يكون متعدّياً فتقول : احتملت امراً واقتطعت بلداً[٢]

(٢) قال التبريزي في كتابه ٤/ ٥٤٥

«الوَيل» كلمة لايستعمل منها فِعْل . و «وَيح» كلمة تقال عند الترحّم . وقيل بل «وَيح» قريبــة من معنى «الوَيل» إلاّ انها اقلُّ جفاءً منها ، وقال بعضهم «ويح» كلمة فيها استعتاب . يُقال للرجل وَيحك أما تُفيق . وَيحك اما تصنع كذا ؟ ونَصب «وَيلك» على إضمار فعل . وقيل بل هو نصب على المصدر ، إلاّ ان الفعل غيرُ مستعمل وقوله «وَيلاً عليك» يجوز ان يكون نصب وَيل على التفسير ... [الى آخر ماذكر في المتن]

ويروى «إليك ويحك»

٣ ـ في صَدرِهِ مِنْ هُمُومٍ يَعْتِلَجْنَ بهِ وسـاوِسٌ فُـرَّكٌ للخُـرُدِ العُـرُبِ

قال ابو العلاء

«يعتلجن» : يمارسُ بعضهنَّ بعضاً[3] . و «الوساوس» : جمع وسوَسة : وهو ما يحدّث الرجل به نفسه[4] . و «الفُرّك» : جمع فَروك ، من قولهم : فَرَكَتِ المرأة زوجها : اذا ابغضته . وكأنه هاهنا مستعار موضوع في غير موضعه .

قال المبارك بن احمد

لاشبهة في ان هذا مستعار . واذا كان مستعاراً فهو موضوع في غير موضعه . واراد ابو تمام ان هذه الوساوس تبغض الحييات من النساء المتحببات الى ازواجهن ، اي : انها وساوس هموم ، واذا كانت كذلك شغلت عن الخرّد العرب ، وكأنها تبغضهن .

٤ ـ رَدَّ ارْتِـدَادُ اللّيالي غَـربَ ادْمُعِهِ فَـذَابَ هَمّـاً وَجَمْـدُ العـينِ لم يَـذُبِ

٥ ـ لا أنَّ خَـلْفَـكِ لِلَّذَاتِ مُـطَّلَعـاً لكـنَّ دُونَـكِ مـوتَ اللَّهـوِ والطَّربِ

اي ان ارتداد الليالي ، اي : رجوعها صرف غَرْب ادمُعِه عن الجريَانِ فذاب هَمّاً ، لانه لو بكى وجد راحة ، فهو يذوب همّاً من غير بكاء . وقوله : «لا أنّ خلفك لِلّذّاتِ مطَّلَعَاً» ، اي : لا لأنّي اختار غيرك عليك فيكون خلفك مطلّعا للذات ، وانما دونك ، اي دون فراقك ان يموت اللهو والطرّب . اي : ولكن دون الوصول إليك موتهما .

٦ ـ وحـادِثاتٍ أعـاجيبٍ خَساً وزكـاً مـا الدَّهرُ في فِعْلِهِ إلّا ابـو العَجَبِ[5]

---

(٣) قال التبريزي في كتابه مضيفاً ومعلقاً على شرح لفظة «يعتلجن» «وهو من قولهم عالجت الشيء اذا مارسته»

(٤) قال التبريزي معقباً على شرح لفظة «الوساوس» بعد ان ذكر كلام ابي العلاء : «وكل صوت خَفي فهو وسوسة ووَسوَسٌ . وكذلك قالوا لصوت الحلي «وَسواس» لخفائه

(٥) رواية التبريزي في كتابه : «في فِعلِها»

«الخسا» : الفرد ، و «الزكا» : الزوج .

قال ابو العلاء

يقال : لَعِب الصِّبيان خَسا وزكا . حكاه الفراء غير مُنَوَّن ، كأنه يذهب الى انه شيئان جُعلا شيئاً واحداً[٦]

فاذا ادخلت الواو فالاحسن ان يجاءَ بالتنوين ، لان تلك البنية قد زالت بواو العطف .

وفي النسخة العجمية وغيرها «وحادثاتُ اعاجيب» برفع حادثات وجرّ اعاجيب ، كأنه عطف «ارتداد الليالي» . والجرّ على ان «الواو» واو ربَّ .

٧ ـ يملِكْنَ قـودَ الكُماةِ المُعْلَمِـينَ بِها　　ويَستَقِـدْنَ لِفُرسـانٍ على القَصَبِ[٧] !

ويروى «يغلِبْنَ قود الكماة» .

قال ابو العلاء

وقوله «الفرسان على القَصب» يريد ان الزمان بصروفه يفعل مالا يجب ، فيقود فوارس الخيـل المُعْلِمين ، اي الذين قـد شهروا أنفسهم لشجـاعتهم . ويستقيد لفـرسان يـركبون القَصب ، لان الصبيان ربما فعلوا ذلك في لعبهم ، ويفعله المجنون والموسوس[٨] .

وانشد الآمدي هذين البيتين ، وقال :

«الحسا» : الفرد . و «الزكا» : الزوج . و «فرسان القصب» : الصِّبيان ، وهذه الفاظ في

---

(٦) قال التبريزي معقباً ومستشهداً بعد كلام ابي العلاء ٤ / ١٥٤٧

قال الراجز.

مَن اللُّجَيميِّينَ أرباب القِرَا
يمشي على قوائمٍ خَسا زَكَا

ويروى . قوائمٍ له خَسا.

(٧) رواية الصولي والتبريزي «يغلبن» مكان «يملكن»

(٨) جاء في كتاب ابي زكريا شرح قبل الذي ذكر ابن المستوفي ، وربما يكون لابي العلاء . ذلك لان التبريزي لم ينسبه الى احد : وهو

و «ويملكن قَوذ الكُماةِ» . و «الكماة» حقيقته انه جمع كامٍ ، وهو الذي كَمَى نفسه في السلاح ، اي سَتَرها واصحاب اللغة يقولون : هو جمع كَمِيّ . وتلك عبارة على المجاز . وقد قالوا في جمع كَميّ : أكماء ، مثل يتيم وايتام . وانشد ابو زيد

تـركت ابنـتَيـك للمُـغيـرةِ والقَـنـا　　شَـوارِعُ والاكـمـاءُ تُـشـرقُ بـالدَّمِ

غاية الخلوقة والسخافة . ولو قال : «يستقدن لاهل الجبن والرعب او الرهب» كان احسن واحلى واجمل حتى يكونوا ضِدّ الفرسان المعلمين

وفي النسخة العجمية : «لا إن» بكسر الهمزة . وفي الحاشية «لا أن» بفتحها ، وفيها «يغلبْنَ» يعنى الاعاجيب . و«بها» اي : بالاعاجيب . و«يستقدن» ، اي : ينقدن . وقوله : «لا ان خلفك» ، اي : لا أختار عليك ، ولكن دونك من الهموم والعوائق .

وفي غيرها : اي : دون الوصول إليك موت اللهو لليأس مما شُغفت به ، وقوله : «لا ان خلفك» . اي : لا لان خلفك ايتها الحبيبة

٨ ـ فَما عَدِمتُ بها ـ لا جاجِداً عَدَماً ـ صبـراً يَقـومُ مَقـامَ الكَشفِ لِلْكُـرَبِ

قال الصولي

لم اعدم الصبر ، ولم اجد اني عدمت المال في تصرفي[٩] .

وفي نسخة : ولم اجد عدما ، اي : عدمت المال في تصرفي .

والنسخة العجمية : «بها» : بالحادثات . وفيها حاشية : اي لااقول اني لم اعدم المال ، ولكنني لم اعدم الصبر .

٩ ـ ما يَحسِمُ العقلُ والدُّنيا تُساسُ به ما يَحسِمُ الصَّبرُ في الأحداثِ والنُّوبِ[*]

«ما» الثانية بمعنى «الذي» . ويجوز ان تكون بمعنى «المصدر» . و«ما» الاولى : نافية .

---

(٩) قال الصولي في كتابه ٣/ ٥٨٨

«يقول لم اعدم الصبر . ولااقول اني لااعدم المال

وقال التبريزي في كتابه ٤/ ٥٤٨

«اي لم اعْدم الصبر . ولم اجحد عَدَماً . اي . عَدِمتُ المال في تصرفي

(*) وردت بعد هذا البيت في القصيدة الابيات الاتية

١٠ ـ الصَبرُ كاس وبَطنُ الكَفِّ عاريةٌ والعَـقـلُ عـارٍ إذا لم يُـكس بـالنَّـشـب

١١ ـ ما اضيع العقل إنْ لم يرعَ ضَيعته وَفـرٌ وأيُّ رَحـىً دارت . بـلا قُـطُبِ

١٢ ـ نَشبْتَ في لُجـج الدُّنيا فـاثْكَلني مـالي وأُبْتُ بـعـرض غـير مُـؤتَـشـب

١٤ ـ بايٍّ وَخدِ قـلاصٍ واجْتياب فـلا إدراكُ رزقٍ إذا مـاكـان في الـهـرب

١٥ ـ في كُـلِّ يومٍ اظافيـرِي مُقلَّمَـةٌ   تستنبِطُ الصُّفرَ لي من مَعْـدِنِ الذَّهبِ

قال ابو العلاء

«مُقلّمةٌ» : مُقصَّصَة . ويروى «مُفلَّلة» . ويروى «صواقيري مفلّلة» ، فهو جمع «صاقور» وهو فأس تُكسر بها الحجارة[10]

١٦ ـ ما كُنتُ كالسَّائِلِ الأيَّامِ مختبطاً   عنْ ليلةِ القـدرِ في شعبـانَ اوْ رجبِ

قال ابو العلاء :

«مختبطاً» من قولهم : اختبَط ما عنده : إذا طلب معروفه . ومعنى البيت : انه وصف نفسه بالعلم ، فقال : لم اطلب ليلة القدر في شعبان ولا رجب، لانها تكون في العشر الاواخر من رمضان، وهذا البيت مبني على ما في الحديث من ذكر ليلة القدر، وفي نسخة «مجتهراً». وفي اخرى «محتطباً».

وقول ابي العلاء» يصف نفسه بالعلم» قول مرذول، وانما اراد ان ينفي عن نفسه الجهل، فلا يكون كمن يسأل الايام عن ليلة القدر في شعبان او رجب، وهذا انما يفعله الجاهل، فهو ليس مثله، ويدل عليه قوله بعده

١٧ ـ بَلْ قابِضٌ بنواصِي الأمرِ مُشتَمِلٌ   عـلى قَـوَاصِيـهِ في بَـدْءٍ وفي عَقِـبِ

ويروى «بل سافع» .

قال الآمدي :

هو من قوله جل اسمه «لَنَسْفَعاً بالنّاصية»[11] . والسفع بالشيء هو ان يؤخذ ويجذب

---

(١٠) جاء في شرح التبريزي ٤/ ٥٤٩

ويروى «اظافيري مُقلّمة» [رواية التبريزي «اظافيري مُفَلَّلة» وهي رواية الصولي ايضاً] . قال التبريزي من قلّم اظافيره اذا قصّها . ومن روى «صواقيري مفلّلة» فهو جمع صاقور . **وهو** فأسٌ تُكسر بها الحجارة .

قال القطامي

وقـالوا صـرانـا اليـوم عـينٌ بكيـةٌ   وكـذّانـةٌ صـاقـورَهـا مُـتـفـلّلَ

(١١) الاية ١٥ من سورة العلق

جَذباً فيه عنف . وكان ينبغي ان يقول : بنواصي الحزم والعزم ، فأمّا «الأمر» فانّه غير مفيد .
هذا كلامه

هذا تعصّب من الآمدي . وقول ابي تمام «بنواصي الامر» ، يريد : نواصي الامر الذي اطلبه من مظانه ومن وجهه ، ولكني لا اظفر ، وهو اولى من الحزم ، لان الحزم : الاخذ بالثقة ، وابو تمام وان كان قد طلب ماطلبه من جهاته فليس على ثقة ، وعلى ان الحزم هو نفس الامر الذي ذكره ابو تمام .

قال الجوهري : الحزم : ضبط الرجل امره واخذه بالثقة . واذا كان قد قبض نواصي الامر فقد فعل الحزم . واما «العزم» فلا معنى له في هذا البيت .

وروى الآمدي «في يدى وفي عقبي» .

وقال الامدي في تفسير قوله الحزم : «تبنى خطوب الدهر لا الخطب» .

قوله «الحزم تبنى خطوب الدهر» ليس بواجب قاطع على كلّ حال ، ولو كان ذلك كذلك لما رأيت حازماً قط يصيبه من الدهر مايكرهه . ولكن لمّا كان الحزم قد يفعل ذلك صلح ذكره ففي هذا بعض المغايرة لكلامه الاول . وشاهد ان قوله «بل قابض بنواصي الامر» . «الامر» فيه اولى من «الحزم

ومن هذه الابيات :

١٨ ـ اغْضِي إذا أمْرُهُ لم تُغض سورَتُهُ ... عَنِّي وارْضى إذا ما لَجَّ في الغَضَبِ[١٢]

ويروى «اذا صَرفُهُ لم تُغض اعينُهُ» . ويروى «لم تغض سطوَتُهُ»

١٩ ـ فـإن بُلَيتُ بجِدٍّ من حُـزُونتـهِ ... سهّلتُهـا فكـأنّي منـهُ في صَـبَبِ[١٣]

---

(١٢) رواية الصولي والتبريزي «اغْضِي اذا صَرفُه لم تُغض اعيُنُه»

(١٣) رواية الصولي

وإن بَكيتُ بجِدٍ من حزونته ... سهلتها فبكائي منه في صبب

ورواية التبريزي

وإن بُليتُ بجِدٍ من حزونته ... سَهَّلتُه فكأنّي منه في لعبِ

«سهلتها» : غلبتها . ويروى «بحدٍّ من حزونته» . ويروى «وإن بكيت» .

٢٠ ـ مُقصِّرُ خَطَراتِ الهَمِّ في بَدَني علماً بأنّي ما قَصَّرْتُ في الطَّلَبِ[١٤]

ويروى «مقصراً خطرات البثّ في بدني علمي ...»

٢١ ـ ماذا عليَّ اذا مالم يَزُلْ وَتَري في الرَّمي انْ زُلنَ اغراضي فلم أُصِبِ ؟[*]

يقول : ما قصَّرتُ في الطلب إلا ان المطلوب لم يتمكّن . هذا لفظ النسخة العجمية . في الطرّة : جمع الضمير في «زلن» مع تقدمه على الفاعل .

وفي نسخة : «إن زلن» بكسر الهمزة . وجوابه مادلّ عليه قوله «ماذا عليّ ؟» وموضع المفتوحة نصب على انه مفعول له ، والعامل فيه معنى : «ماذا علي ؟» .

٢٣ ـ إذا قصدْتُ لشأوٍ خِلْتُ أنّيَ قدْ أدْركْتُهُ ، أدْركتْنِي حِرفةُ الأدبِ
٢٤ ـ بغُربَةٍ كاغْترابِ الجُودِ إنْ بَرَقَتْ بأوبَةٍ وَدَقَتْ بالخُلفِ والكَذِبِ

«الغربة» بفتح الغين : البعيدة جداً .

قال الجوهري : الوَدَق : المطر . وقد وَدَقَ يدِقُ وِدْقاً ، اي : قَطَرَ .

ويروى «إن برقت نار به» . ويروى «بغربة» بضم الغين .

و «ودَقَتْ» من قولهم : ودَقَ السَّحابُ : إذا جاء بِقَطْر عظام . وقيل : «الوَدَقْ» : دُنُو السحاب من الارض ، ثم سُمِّي الغيثُ ودقاً على الاتساع[١٥] .

---

(١٤) رواية الصولي «علمي»

(*) جاء بعد هذا البيت في القصيدة البيت الآتي

٢٢ ـ مازلتُ ارْمي بآمالي مَرَاميها لم يُخلق العِرضُ مِنّي سُوءُ مُطَّلبي

(١٥) نقل ابن المستوفي هذا الكلام الذي يبدأ من «ودقت» من كتاب التبريزي ، ولم يشر الى قائله بشيء

٢٥ ـ وخيبةٍ ينعتْ منْ غيبَةٍ شسَعَتْ   بأنْحُسٍ طَلَعَتْ في كلِّ مُضطَرَبِ[١٦](*)

ينعتْ وأينعت لغتان . واينعت ويانع اكثر وافصح . وهو من ادراك الثمرة . و «شسعت» : بعُدت . ويروى «وخيبة نبعت» من نبع الماء . وكلاهما مستعار . و «كل مضطرب» ، اي رحلة ومشقّة .

وقال الآمدي :

بغربة كاغتراب الجود إن برقت   بأوبة ودقت بالخلف والكذب
اذا عمدت لشأوٍ خلت انّى قد   ادركته ادركتني حرفة العرب

وقوله «كاغتراب الجودان برقت بأوبة ودقت بالخلف والكذب» فشبّه غيباته مغيبة الجود الذي يقال انه يقدم ولايقدم، يؤكد بهذا عدم الجود، وانه كلما طمع فيه من احد كان بعيداً، فجعله كالغائب الذي يقال انه يقدم ثم لايقدم. و«ودقت»: من الودق. وهو قطر المطر. يقول: هذا هو قد قدم من غيباته إلا انه جعل نفسه كمن لايقدم. لانه قدم بالخيبة، فلذلك قال بعده:

٢٦ـ مَاآبَ مَنْ آبَ لم يَظْفَرْ بحَاجَتِهِ   ولم يَغِبْ طَالِبٌ للنُّجْحِ لم يَخِبِ[١٧]

وهذا[١٨] تعسف الخرس احسن منه. وقوله: «ان برقت بأوبة» يعني الغيبة. واستعارة «البرق» لايحسن الا باستعارة «السحاب» معه. وكان الجيدان يقول «برقت، جاء سحابها بأوبة» لو استقام له.

وقوله: «ادركتني حرفة العرب»: معنى ماقاله احد غيره، ولاجعل احدٌ العربَ محارفين سواه. ودليل حرفتهم ماهو ألا انهم قهروا الامم كلها حتّى صار الملك فيهم، وهم على تلك الغيرة

---

(١٦) رواية الصولي والتبريزي «نبعت» مكان «ينعت»

(*) ذكر محقق شرح التبريزي الدكتور عزام في هامش الصفحة ٤ / ٥٥١
ويلي هذا بيت لم يرد في غير نسخة س من رواية القالي ، وهو

بُعداً لِمَن فلم يَقُل بُعداً لِعائِدِهِ   تَقَرَّبتْ لم يُقَرِّبْها ذَوُو الأدَب

(١٧) رواية التبريزي «ببغيته» مكان «بحاجته»

(١٨) مايزال الكلام للآمدي

الجاهلية الى هذا الوقت. ومازال الناس ينكرون هذا المعنى عليه ويعيبونه. ولو كان قال «حرفة الادب» كان اولى بالصواب، وبما يستعمله الناس، ولانه اديب غير مدفوع. وليس في القصيدة ايضاً «الادب».

وقد رواهُ قوم «الادب» انكاراً لذكر العرب هنا، وغيّروه في عدّة من النسخ، والذي تضمّنته النسخ القديمة، نسخة ابي سعيد السّكري، وابي علي محمد بن العلاء وغيرهما، انما ذلك لشدّة عشقه بالعربية. وان يقال طائي. وقد انكر ذلك عليه ايضاً ابن عمّار وغيره، وهذا دليل على انه قال: إلا حرفة العرب».

● ● ● ● ●

وقال ابو تمام يفخر ويذّم مصر ويحنّ الى دمشق :

١ ـ مَتَى يُــرعِــي لِقَــوِلِكَ أوْ يُنِــيبُ   وخِــدْنــاهُ الكــآبَــةُ والنَّــحِــيــبُ ؟

قال ابو العلاء :

(يقال) «أرعَى» : اذا اصْغَى الى القول . و «أناب» : اذا تابَ من ذنب ورجع عنه ، و «الخِدن» : الصديق . ويروى «لقيلك» . ويروى «متى يصغي» .

٢ ـ ولايَـبْـقَــى عــلى إدمــانِ هــذا   وَلَا هَــاتَــا العُــيُــونُ ولا القُــلوبُ[1]

قال ابو العلاء :

أشار بـ «هاتا» الى الكآبة . و «هذا» الى النحيب .

قال المبارك بن احمد

ويروى «ولايبقى على إدمان هذي ولا هذا» وهو أحسن من الردّ على الكآبة والنحيب ، إلا

---

(١) رواية الصولي «ومايبقى» ورواية التبريزي «وما أبقى»

انّه يبقى عليه تقديم العيون على القلوب . وقد اجازه قوم ولم يبالوا في المقابلة بالتقديم والتأخير .
ويروى موضع «هاتا» «هاتي»

٣ على أنَّ الغَرِيبَ إذا اسْتمرَّتْ   بِهِ مِرَرُ النَّوى اسِيَ الغَرِيبُ

ويروى «الا ان الغريب»

قال ابو العلاء

«مررُ النَّوى» ، اي : قُواها ، جمع مِرَّة[2] . و «اسِيَ الغريبُ» اذا صَحّت الرواية فلم يُرد به اسَى الحزن ، لان ماقبله يدلّ على خلاف ذلك ، وانما اراد بـ «اسِيَ» بمعنى «تأسَّى» من الأسوة» اي : تعزّى .

وفي النسخة العجمية : اي مَن اجتمع له الغربة والعشق حزن .

وقال الخارزنجي :

ومعنى هذا : ان الغريب اذا عشق وقد اجتمع عليه الكآبة والنحيب للغربة فلا بدّ من ان يأسى ويحزن فيلهى عما يقال له .

٤ ـ وَنِعْمَ مُسَكِّنُ البُرحاءِ ـ حَلَّتْ   بِهِ واقامَتِ ـ الدَّمعُ السَّكُوبُ[3]

قال ابو العلاء :

«البرحاء» : شِدَّة الوَجْدْ . وقوله «حَلّت به فأقامت» واقع موقع الحال من البرحاء وهذا نحو قول ذي الرمّة :

لَعلَّ انحدارَ الدَّمعِ يُعقِبُ راحةً   من الوَجدِ او يَشْفِي نَجِيَّ البلابِلِ[4]

٥ ـ أرومُ جِمى العراقِ فتدُّريني   رُماةُ جَوىً لِشَجْوِ ما تُصيبُ

---

(٢) جاء في شرح التبريزي بعد ذلك «والنّوى البعد. وهذا ايضاً من كلام ابي العلاء وربما اسقطه النساخ سهوا

(٣) رواية الصولي والتبريزي فأقامت .

(٤) هذا البيت من قصيدة للشاعر مطلعها

خليلي عوجا من صدور الرواحل   بجمهور حزوى فابكيا في المنازل

انظر ديوان ذي الرمة ص ٤٩٢ . بعناية كارل هنري هيس مكارتني ١٩١٩

«تَـدرّيني» : تخْتِلُني[٥] . ويـروى «اروم حمى العـزاء فتـدريني» . ويـروى «بشجـوِ مايصيب»

قال الخارزنجي

يقول : اريد ان احمي الصبر واستشعره فيجيبه جوًى كمنَ في الصدر اذْ رماني بشجو اصابني .

قال المبارك بن احمد :

قوله «بشجو مايصيب» ويروى : اريد اي يصيب للشجو ، و«ما» صلة . وهذا نحو قوله «لامر ماجدع قَصيرٌ انفه[٦]»

٦ ـ وتُشغِفُني دمشقُ وسـاكِنُـوهَـا ‏ ‏ ‏ ولا صَـدَدٌ دمـشـقُ ولا قـريـبُ[٧]

ويـروى «وتُسعفُني» . والصدود والقـرب بمعنى واحـد ، أو متقـاربـان في المعنى . وشغفتني : شوّقني فراق أهلي بدمشق واخواني ، وهي بعيدة عنّي[٨] .

٧ ـ سَقَىَ الله البِقـاعَ فحيثُ وافَـتْ ‏ ‏ ‏ جِـبـالُ الثَّلجِ رحْـبـاً والرَّحـيـبُ[٩]

(٥) قال التبريزي في شرحه بعد ان ذكر معنى «تدرَيني» ٤/ ٥٥٣

ومنه قول سُحَيْم بن وَثيل الرياحي

ومـاذا يـدّري الشـعـراءُ مـنـيَّ ‏ ‏ ‏ وقـد جـاوزت رأسَ الاربـعـيـن

(٦) انظر مجمع الامثال للميداني ١/ ١٩٦ . رقم المثل ٣٣٦٦ . قالته الزَّباء لما رات قصيراً مجدوعاً

(٧) رواية التبريزي «وتُسعِفُني» مكان «وتَشغفُني»

(٨) جاء في شرح التبريزي ٤/ ٥٥٣ [رواية التبريزي «وتُسعِفني»]

ويروى «وتشفعني» «صدد» في معنى قريب او مُدن له . وكرره لاختلاف اللفظ . و «دمشق» اسم اعجمي وافقت حروفه حروف الدَمشقة . وهي السرعة في السير . يقال : ناقة دِمشق . اي سريعة وقد ذُكرت في الشعر القديم . قال المتلمس

لم تـدر بُصـرى بمـا اليتَ من قسم ‏ ‏ ‏ ولا دِمـشـقُ إذا ديس الكـراديس

وادخلوا عليها الهاء في شذوذ نخابرا . دمشقة . قال الشاعر

بـانـا عـلى بـابيَ دمشقـة نـرتجي ‏ ‏ ‏ وقـد حـان مِن بـابيَ دِمشقـة حـينُـهـا

(٩) رواية التبريزي «فحيث رامت»

«وافت» : قابلت . وجبال الثلج : لبنان . وسنَّير ورحبى والرحيب موضعان [كذا] ويـروى «فحيث راقت جبال الثلج رحبـاً والرحيب» ، ورحبـاً منـون منصـوب وروى الخارزنجي ايضاً «فحيث ناصت» : قابلت[10]

٨ ـ وَصَابَ القُوطَةَ الخَضْرَاء اغْدَىَ   واغــزَرُ مــا يُـجُــودُ ومــا يَصُــوبُ

ويروى «واسْقى الغوطة الخضراء اجدى»

٩ ـ مِـنَ الأنــواءِ مُـنْـهَـمِــرٌ مُـلِـتٌّ   لِفُــودَيْــهِ الكَـثَــافَــةُ والهُــدُوبُ

قال ابو العلاء :

اصل «الفودين» : العِدْلان ، يقال أيضاً لجانِبَي الرأس الفودان . و «الهُدوب» : مأخوذ من الهُدب . و «الهيدب» : مشتقّ من الهُدب ، وهو ماتدلى من السحاب فَدَنا من الارض .

وقال الخارزنجي :

الفــودان : الناحيتــان . والهُدوب : ان يستــرخى من السحاب دُوين الارض ، وذلك لايخلف .

١٠ ـ إذا التَمَعَتْ صَــواعِقُهُ وَطَارَتْ   عَـقَــائِـقُــهُ وَفَـضَّـتْــهُ الجَـنــوبُ

«العقائق» جمع عقيقة ، وهو البرق المستطيل يشبّه به السيف[11] .

---

(١٠) قال التبريزي في شرحه ٤/ ٥٥٤

«جبال الثلج» يعني لبنان وسنَّير وما والاهما . وكذلك كانت تسميها العرب . قال حسان

ملكوا من جبل الثلج الى   جبلَيْ أيلة من عبدٍ وحُرّ

(١١) ذكر التبريزي في كتابه مستشهداً ببيت عنترة في موضع حديثه عن «العقائق» قال قال عنترة

وسيفي كالعقيقة وهو كِمْعي   سلاحي لا افلَّ ولا فُطارا

قال ابو العلاء

فَضُّته : فتحته . يقال : فضضت الختم .

وفي نسخة : «فضّته» ، اي : قرضته . ويروى «اذا ارتجست رواعده[١٢]» ، اي صوتت

١١ ـ حَسِبْتُ البيضَ فيهِ مُصلَتَاتٍ هـجيـراً سَلُّهـا يـومٌ عَصـيبُ

قال ابو العلاء

قوله «مصلتات هجيراً» يعنى ان البرق كأنه سيفٌ وهو حامٍ ، فكأنه (سيفٌ) صقِلَ بهاجِرَة ، لان عادتهم ان يصفوا السيوف بالبرق .

وفي نسخة . فيها : «مصلتات هجيراً» ، اي : مسلولات .

١٢ ـ وكـانَ بـه سَـواجِـينٌ تُهمّى عَـزَالَيْـهِ الظّواهِـرُ والغُـيُـوبُ .

«الظواهر» : جمع ظاهِرَة . وهو ما ارتفع من الارض . و «الغيوب» : جمع غَيب . وهو ما انخفض منها

قال الخارزنجي

يصيب نجدها ما يصيب وهادها[١٣] .

قال ابو العلاء :

وهو نحو قول عبيد[١٤] ، ويروى لأوْس[١٥] :

---

(١٢) يقال ارتجست السماء . زجست رجفت . وفي حديث سطيح «لما ولد صلى الله عليه وسلم أرْتَجس إيوان كسرى» .

(١٣) جاء في شرح التبريزي ٤/ ٥٥٥

«والمعنى ان المطر استوت فيه الوُهود والرُّبى» .

(١٤) عبيد بن الابرص بن عوف بن جشم الاسدي من مضر . ابو زياد شاعر . من دهاة الجاهلية وحكمائها وهو احد اصحاب المجمهرات» المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات عاصر امرأ القيس وله معه مناظرات ومناقضات عمّر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه يوم بؤسه سنة ٢٥ ق هـ اخباره في الشعر والشعراء ٨٤ والاغاني ١٩/ ٨٤ وشرح الشواهد ٩٣ وهبة الايام ٢٨٥ وخزانه الادب ١/ ٣٢٣

(١٥) اوْس بن حجر بن مالك التميمي ابو شريح . شاعر تميم في الجاهلية وهو زوج ام زهير بن ابي سلمى . كثير الاسفار . واكثر اقامته عند عمرو بن هند في الحيرة عمّر طويلاً ولم يدرك الاسلام في شعره حكمة ورقّة وكان غزلاً مغرما بالنساء اخباره في معاهد التنصيص ١/ ١٣٢ والاغاني ١١/ ٧٠ وخزانة الادب ٢ ٢٣٥ وسمط اللآلي ٩٠

فَمَن بنجْوتِهِ كَمَنْ بعقوتِهِ والمُستَكِنُّ كمنْ يمشي بِقِرْوَاحِ[16]

١٢ ـ بلادُ افْقَدَتْنِيها هَنَاتٌ يُشَيِّبُ كَرُّها مَنْ لا يَشيبُ

ويروى «بلادي» مضافة .

قال ابو العلاء :

«هنات» : جمع هَنَةٍ ، وهي كناية عن الخُطوب ، وقد يحتمل ان تكون «هنات» واحدة . إلّا ان الذي يَقوّى انها جمع إجراؤهم تاءها مجرى تاء الجمع . قال البُرج بن مِسهر :

فَنِعمَ الحَيُّ كَلْبٌ غيرَ انّا رائينا في جُوارِهِمُ هَناتِ .

ويجوز ان يكون استعملوها مَرَّة على مَجرى قِلَة وقِلات . ومَرَّة على مِثل قولهم : سَنَة وسنوات[17] .

---

(١٦) هذا البيت من قصيدة مطلعها

وَدِّعْ لميسَ وداعَ الصَّارِمِ اللّاحِي إذْ فَنَّكَتْ في فسادٍ بعدَ إصلاحِ

وفي نسبتها خلاف . بعضهم يعزوها الى اوس . والبعض الآخر الى عبيد بن الابرص . وقد ذكرها صاحب الاغاني نقلاً عن الاصمعي انها لاوس . ووافقه بعض الكوفيين . وقال البكري انها ثابتة في ديوانيهما بخلاف يسير .

ورواية الشطر الاول في ديوان اوس «فمن بنجوته كمن بمحفله»

انظر ديوان اوس بن حَجَر ص ١٦ تحقيق د. محمد يوسف نجم . دار صادر بيروت .

(١٧) قال التبريزي في معرض تعقيبه على لفظة «هنة» . قال

«يقال اصابتهم هَنات وهَنَوات»

كذلك ذكر التبريزي في كتابه بيتاً آخر للبرج بن مِسْهر يلي البيت الذي ذكره ابن المستوفي

ونِعمَ الحَيُّ كَلبٌ غيرَ انّا رُزِئنا مِن بَنينَ ومِن بَناتِ

وقال في نهاية شرحه معقباً على لفظة «هنوات» . قال

وقال الشاعر

ارى ابنَ نِزارٍ قد جَفاني ومَلَّني على هَنَواتٍ كُلُّها مُتتابِعِ !

١٤ ـ وآثـارُ مُـوَكَّـلَةٌ بِـألاّ يُـجـاوِزَ مـا رَقَشْـنَ لَهُ عَـرِيـبُ[١٨]

«رَقَشْنَ» : كتَبْنَ ، ويروى «وَسَمْنَ» و « رَسَمْنَ » وهذه المعاني متقاربة . و «عَرِيب» ، اي : احد . قاله ابو العلاء .

«الآثار الموكّلة» : الاقضية المكتوبة المحتومة عليه ، قاله الخارزنجي .

اي : افقدني بلادي هنات واقضية محتومة لايجاوزها احد ، ولايتعدّى حدّها .

١٥ ـ وكمْ . عدويةٍ مِنْ سِرِّ عـمـروٍ لهـا حَسَبٌ اذا انتسَبَتْ حَـسيـبُ[*]

ويروى «اذا اتصلت» .

١٧ ـ تَمَنَّى ان يعـودَ لَهَـا حَـبيـبٌ مُنىً شـطَطَاً وأيـنَ لهـا حَبيبُ !؟

ويروى «تمنَّتْ» . و «شططاً» : إسرافاً . وحبيب : يعنى نفسه . يقول : انا بعيد منها . اي : تمنى مني ضلالة .

١٨ ـ وَلَوْ بَصُـرَتْ بِهِ لَرَاتْ جَـريضاً بِمـاءِ الدُّهـرِ جِلْيَـتُـهُ الشُّحـوبُ[**]

«الجريض» : الذي غصّ بالماء . ويقال ايضاً : جَرَضَ بـريقه : اذا غصّ بـه ، ومنها يصف نفسه .

---

(١٨) جاء في هامش المخطوطة بنفس الخط «عريب لايتكلم به في الايجاب»

(*) ورد بعد هذا البيت في القصيدة البيت الآتي

١٦ ـ لَهـا مِـن طيِّئٍ امٌ حـصـانٌ نَـجـيـبـةُ مَـعشرٍ وابٌ نَـجـيـبُ

(**) ورد بعد هذا البيت في القصيدة البيتان الآتيان

٢١ ـ فـأصْبَـحَ حيثُ لانقْـعُ لِصـادٍ   ولا نَـشَـبٌ يـلوذُ بـهِ حَـريـبُ[١٩]

«النُّقْـع» : من نقع الصـادى ، إذا روى . و «الصادى» : العـطشان . وروايـة ابي العلاء : «ولافرح يلوذ به كريب» .

٢٢ ـ بِـمِصرَ وأيُّ مـأرُبَـةٍ بِـمصرٍ   وَقَـدْ شَعَبَتْ اكـابِـرَهَـا شَعـوبُ ؟

الخارزنجي :

اي : ليس فيها من يرجى خيره . لأنّ اكابرها واشرافها قد ماتوا[٢٠] .

٢٣ ـ وودًا سَـيْـبَـهـا مـا وَدَّ أتّـهُ   يُحـابِـرُ في المُقَـطَّمِ بَـلْ تُجيـبُ[٢١]

---

١٩ ـ كنَصـلِ السَّيفِ عُرِيَ مِن كِسـاهُ   وفُـلَّتْ مِـن مَـضـاربِـه الخُـطوبُ

جاء في شرح التبريزي ٤/ ٥٥٧

«اي : كنصل السيف شهامة وصَرامةً ، وقد عُرِّي من الغَناء ومُلِيء من التَّجارب»

٢٠ ـ زعيمـاً بـالغِنى او نَـدبِ نَوْحٍ   تُـعـطَّطُ في مـآتـمـه الجُيُوبُ

رواية الصولي «تَشَقَّق» مكان «تعطَّط»

وقال التبريزي في شرح هذا البيت ٤/ ٥٥٧

«تُعطَّط» اي : تُشقَّقُ اي قَصَر نفسَه على شيئين إمّا على غِنىً يَنـالُهُ أو هَلاكٍ يلحَقُـه حتى تقوم عليـه النَّوائح .

(١٩) الحريب الذي ينهب ماله ، وترك وليس معه شيء

(٢٠) قال التبريزي في شرحه ٤/ ٥٥٧

«شعُوب» اسم للمنّية، ولاينصرف إلا في الضرورة»

(٢١) قال التبريزي في شرح هذا البيت : ٤/ ٥٥٨

يقال : وَذاتُ الميِّت إذا غيّبته في الارض . وتوَدّات عليه الارضُ إذا غيَبته قال هُدبَة

وللارض كـم من صـالح قـد تـوذّاتْ   عـليـه فـوَارَتـه بـلَمّـاعَـةٍ قَـفـر

والمعنى : ان سَيبَ مصر دفنه من دُفِن من هذه القبائل ، كما يقال : مات الجودُ اذا مات فلان و «يحابرهم» مُراد وكانُهُ جَمعُ يَحبور ه ، وهي الحُبارَى وقيل فرخـها ، قال الشاعر

كـانـكـم ريشُ يَـحـبـورة   قـليـل الغـنـاء عـن المُـرتـمـي

و «تُجيب» قبيله يمانيه سميت بالفعل المضارع ، ومنهم كِنانة بن بِشر قاتل عثمان بن عفان رضَى الله عنه ويُروى لنائلة بنت الفرافِصَة

الا إن خـيرَ النـاس بـعـد ثـلاثـة   قـتـيـلُ التُّـجـيـبِّـي الذي جـاء مـن مصر

و «حضر موت» قبيلة من اليمن قديمة النسب ، ويقال ان حضر موت اخو سَبا بن يشجُب ، وقيل بل هو اقدم من سبا بعصور والله اعلم بمغيب الامور . و «خَولان» يختلف في نسبها ، وهي من قحطان ، و «يَخصُب» من حمير . [اغلب هذا الشرح لابي العلاء . يؤكد ذلك مانقله ابن المستو في في كتابه ونسبه إليه . ولم يفعل مثل ذلك التبريزي]

٢٤ ـ بَلِ الحَيَّانِ حَيًّا حضر مَوت فَحارِثُه وإخوتُها شبيبُ[٢٢]
٢٥ ـ فخْولانٌ فيحْصُبُ كان فيهم وفيها نالَهُم عَجَبٌ عُجابُ[٢٣]

قال ابو العلاء :

يقال : ودَات الميّت اذا غيّبته في الارض ، وتوَدّاتْ عليه الارض اذا غيّبته . والمعنى : ان سَيْبَ مصر دفنه مَن دُفِنَ من هذه القبائل ، كما يقال : مات الجود اذا ماتَ فلان . و «يحابرهم» : مراد ، وكأنه جَمعُ يحبوره ، وهي الحُبارَى ، وقيل وفرخها[٢٤] .

قال المبارك بن احمد :

«المُقطَّم» : جبل بمصر .

وقال الجوهري : تودّا عليه : اهلكه . وودّا فلان بالقوم تَودِيةً . وودّاته هذه القبائل اي دفنته في هذا الجبل لانه فيه مدفون» .

٢٦ ـ مَضَوا لم يُخزِ قائلَهُمْ خُمولٌ ولمْ يُجدِبْ فَعالَهُمُ جُدُوبُ .[*]

قال ابو العلاء

«يُجدب» : يعيب . وإن رويت «جَدوب» بفتح الجيم فهو (فَعول) . مِن جَدَبْتُه إذا عِبته . وإن رويت «جُدُوب» بالضم فهو اشبه بصنعة ابي تمام ، لانه يريد جمع «جَدب» . (اي) : لم يفعلوا في السنَّة المجدبة مايعابون به[٢٥] .

---

(٢٢) رواية التبريزي «فحارثها» . وجاء بهامش المخطوطة «حارثه» رواية ابي العلاء . ولغيره «فحارتها» .

(٢٣) رواية التبريزي «غالهم» مكان «نالهم» .

(٢٤) ورد هذا الشرح في كتاب التبريزي بعد البيت «وودّا سيبها ما ودّاته» وقد ذكرت ذلك في الهامش وذكرت معه اضافات التبريزي

(٢٥) ورد هذا الشرح في شرح التبريزي ، ولكن لم ينسبه الى ابي العلاء . كما فعل هنا ابن المستوفي

(*) ورد بعد هذا البيت بيت لم يذكره ابن المستوفي في كتابه وهو

٢٧ ـ ولمْ تُجزَل بغيرهِم العَطايا ولمْ تُغفرْ بغيرهِم الذُنوبُ

قال المبارك بن احمد :

قال الجوهري : ارض جدوب ، اي ذات جدب . فَعَلى هذه الرواية بفتح الجيم اوْلى ليقابل «خُمولُ» الواحد . وقد ردّ على الجوهري ، فقيل الصواب : ارض جدبة وارضون جُدوب بضم الجيم .

قال الخارزنجي :

لم يخز : لم يخجل .

٢٨ ـ بُدُورُ المظلماتِ اذا تَنَادَوا　　　واسْدُ الغابِ ازعلها الرُّكوبُ

قال ابو العلاء :

تنادوا : تجالسوا في النادي[٢٦] . و «ازعلها» : من الزعل ، وهو إفراط النشاط .

٢٩ ـ اولئِكَ لا خَوالِفَ اعقبَتْهُمْ　　　كما خَلَفَتْ هَوَادِيها العُجُوبُ .

قال ابو العلاء :

هؤلاء القوم الذين ذَكَر لم يخلفهم من اولادهم ولا اقوامهم احد من السّادات . و «الهوادي» : الاعناق ، و «العُجُوب» جمع عَجْب ، وهو عظمُ الذَّنب ويكنى به عن اخسّاء القوم ومتأخريهم .

وفي النسخة العجمية : الخوالف : الانذال . رجل خالفة رذل دنيء . يقول : اولئك الذين كانوا يجزلون العطايا ، لا كالذين ، خلفهم بعدهم فانهم اذناب . واولئك كانوا رؤساء .

---

(٢٦) قال التبريزي في كتابه معقباً بعد ان ذكر كلام ابي العلاء : ٤/ ٥٥٩

«يقال : ناديتُ الرجلَ ، ومنه قول كُثير

تناديك ما لَبّى الحَجيجُ وكَبَّرَت　　　بِفيفى غزالٍ رُفقةٌ واهَلَّتِ

وقال آخر :

تَنَادوا فما حَلُّوا الحُبى وتعاونوا　　　على جارِهم والجارُ يُحبَى وَيرفَدُ

٣٠ ـ حواقِلةٌ واصْبِيَـةٌ تَـرَامَتْ بِـهِـمْ بـيـدُ الدَّخـالَةِ والسُّـهـوبُ

قال ابو العلاء :

«حواقلة» اي : شيوخ ، الواحد : حَوقَـل . و «اصبية» جمـع صـبي على القيـاس . والمستعمل صِبية . وقوله «ترامت بهم بيدُ الدخالة» يريد المصدر . من قولك : رَجُلٌ دَخيلٌ في النَّسب : اذا كان مُلصقاً فيه . واستعار البيد والسهوب لذلك . اي : ترامت بهم بيد الخِسَّةِ . يعني : هؤلاء الذين وجدهم بمصر»

وفي كتاب ابي زكريا :

سَ : ترامت بهم بيداءُ كِرو

٣١ ـ فَلَا الاحْدَاثُ بالاحْداثِ تُرْجى فَـواضِـلُهم ولا الشُّـيْخَـانُ شيبُ

قال ابو العلاء :

ليس احداثُ هؤلاء المذمومين بأحدَاثٍ تُرجى فواضلُهم . ولا شُيوخُهم شيبٌ يُرجَوْنَ ، وفي الكلام حَذْف يتوصّل به الى تمام المعنى . و «الشِّيخان» : جمع شيخ[٢٧]

قال المبارك بن احمد :

موضـع «يرجى» نصب على الحال . وعند الكوفي على القطع . وقوله : «ولا الشِّيخـان شيب» اي : ليس لهم وقار الشيب ولا حنكتهم

وقال الخارزنجي : وروى :

فـلا الاحـداث للاحـداث تـرجـى فـواضـلهم ولا الشـيبـان شـيب .

يقول : لا احداثهم ولا شبانهم ترجى فواضلهم عن احداث الزمان ، ولاشيبهم شيب في

---

(٢٧) قال التبريزي في كتابه معقباً : ٤/ ٥٦٠

«وقال الشاعر

بـنـاهُ لي الشِّـيـخـانُ مِـن آل مـالِكٍ بِـنـاءً يُـرى عِـنـدَ الـمَـجَـرَّةِ عَـالِيـا

الحنكة والحلم والعقل . و «الشيبان» جمع اشيب مثل : اصلع وصلعان واسود وسودان . واصلها «شوبان» لكنها صارت ياء لانها من بنات الياء . ويروى «ولا الشبّان شيب» . هذا كلامه .

اي : ليس فيهم حنكة الشيخوخة .

٣٢ـ كِـلا طَعْـمِيـهم سَـلَعٌ وَصَـابٌ   فـأيُّ مَـذَاقَـتَـيْـهِـمْ تَـسْـتَـطِيـبُ

«السلع والصاب» ضربان من الشجر مرّان .

قال الخارزنجي :

يقول : شبانهم وشيبهم مذمومون ، لاخير في احدهما كـالسلع والصاب لاحَـظَّ فيهما لمختار . ويروى «كلا طعميهما» مثنى و «مذاقتيهم» مجموعاً .

٣٣ ـ لَهُم نَشَـبٌ وليسَ لهم فَـعَـالٌ   واجْـسَـامٌ وليسَ لهـم قُـلوبُ[٢٨]

قال الخارزنجي :

لهم مال ولكن ليس لهم سخاء ، ولهم اجسام عظيمة ولكن لاقلوب لهم في البأس والجود . أوْ لهم الهمم الرفيعة يسمون الى معالى الامور

٣٤ ـ ومـا فَضْـلُ العِتَـاقِ إذا الظَّتْ   بِـهـا وتَـأثَّـلَتْ فـيـهـا العُـيـوبُ

قال الخارزنجي :

«الَظُتْ» : لزمت . و «تأثّلت» : تأصلت وثبتت . يقول : وايّ فضل للجواد من الخيل اذا اكشفته العيوب التي تعتري البرذون ، بل يستويان . فكذلك هؤلاء الذين خلّفوهم . والكرام

---

(٢٨) رواية التبريزي «نسب» بالسين .

الذين مضوا لسبيلهم هم من شجرة واحدة ولكنهم اختلفوا في الفعال[٢٩] .

٣٥ ـ اتُمْتَحَنُ القِسيُّ بِغيرِ نَبْلٍ أيُخطِىء مُبْتَلِيها ام يُصيبُ ؟!

قال ابو العلاء :

«القسِيّ» جمع قوس على القلب[٣٠] . وهذا المعنى مثلُ قولهم في المثل «إنباضٌ بِغيرِ توتير ، وحاد وليس له بعير»[٣١] . و «مبتليها» : مختبرها .

قال المبارك بن احمد

اراد ان القسى لاتمتحن بغير نبل . ثم قال مستفهماً على طريق التكرير : ايُخطىء مبتليها ام يصيب اذا فعل ذلك ؟.

وقال الخارزنجي :

يقول : لاخير في الاصل بلا فعل كريم . فكما انه لاينتفع في القوس دون السهم ، ولايعرف حِذق الرامي إلا بعد الرمي بالسهم . واذا كان مع قوسه سهم ورمى به علم ايخطِىء ام يصيب ؟

٣٦ ـ الِلْغِمْدِ المَشُوْفِ عليكَ رَدٌّ وليسَ لُبابَه ذَكَرٌ خَشِيبُ ؟!

«المشوف» : المجلو ، اي : لايردّ عليك الغِمد المجلوّ إن لم يكن في باطنه سيْف ذَكَر خشيب ، وهو الصقيل هاهنا . و «الخشيب» : الذي بُدِىء طبعه ، وهو من الاضداد .

---

(٢٩) قال التبريزي في كتابه : ٤/ ٥٦١

«العتاق» : كرام الخيل . و «االظّت بها» إذا لزمتها . يقال : الَظَّ يُلِظُّ إلظاظاً ولظَّ ايضاً وفي الحديث الِظُّوا بـ «ياذا الجَلالِ والإكرام» . وقال بشر :

الظَّ بِهِنَّ يَحدُوهُنَّ حتَّى تَبَيَّنَ حُولهُنَّ مِنَ الوساق

و «تاثّلَت» اي : قدُمت ، وصار لها اصل . يقال : أثّلْتُ المالَ اذا جعلت له اصلاً

(٣٠) قال التبريزي معقباً على معنى القسى

«وكل ماكان على هذا النحو مثل : دُليّ وثُدِيّ جاز ضَمُّ اوّلِه وكسرُه إلا القِسِيّ فانه لم يُحك بالضّمّ

(٣١) انظر اللسان مادة (وتر) ومادة (نبض) . يقال للذي يستعجل الامر

وقال الخارزنجي : وروى «اللغمدِ المشور» .

و «المشور» : المجرّب . يقال : مشرت الدّابّة اذا نظرت في سَيرِها كيف تسير . ومشوارها : مايظهر عند الشور .

يقول : هل يردّ عليك مايفعله غمد سيف وليس في جوفه سيف . اي : لاغناء للغمد دون السيف .

٣٧ ـ تحَيَّفَتِ الأمُورُ ابا عليٍّ وَضَاقَ بأهلِهِ اللُّقمُ الرَّكُوبُ[٣٢] .

قال الخارزنجي :

«تحيفت» : اي غيّرت حدودها كما يتحيّف الرجل حدّ غيره فيتخطاه الى ماليس له من حدّ غيره . و «اللُّقم» : الطريق . و «الرّكوبُ» : العادي المذلل الملحوب

يقول : تغيّرت الامور عما كانت عليه ، واشتدّت حتى لايدري كيف يعمل فيه .

وفي نسخة «تحيّفت الامور ابا سعيد» وكلاهما منادى[٣٣] .

٣٨ ـ وامْسَى النّاسُ في عَمياء ألْوى بأنجُمِها وأشْمُسِها الغُرُوبُ

قال الخارزنجي :

يقول : ذهب الذين كانوا يرجون بخير ، ويقتدى بافعالهم ، وبقيت في خلف سوءٍ لااهتدى على امري . قد عميت عليّ المذاهب .

ويروى «اودى» ، والوى بهم الدهر : اي اهلكهم[٣٤] .

● ● ● ● ●

(٣٢) روى التبريزي «ابا سعيد»

(٣٣) قال التبريزي في شرحه ٤/ ٥٦٢

«اي الطريق الذي جرت عادتُه ان يُركب»

(٣٤) قال التبريزي في شرحه ٤/ ٥٦٢

(س) «اودى بانجمها» . يقال ألوت العُقابُ بصيدها اذا طارت به . والوى بهم الدهر اذا اهلكهم

وقال ابو تمام يهجو ابا المغيث موسى بن ابراهيم الرّافقي

١ ـ انْضَيْتُ في هذا الانامِ تَجارِبي   وبَلَوْتُهُمْ بِمُفَحَّصاتِ مَذاهِبي

قال الصولي :

روى ابو مالك «بمعدَّلات مذاهبي» . ويروى «بتصفّحات» و « بمفحّصات» . وروى الخارزنجي : «وطوتهم بمفّحصات»

قال ابن احمد :

مفحّصات» من فحص عن الشيء اذا بحث عنه . و «معدَّلات» بكسر الدال من قولهم : عدِلت الشيء : اذا قوّمته . ولو روى بفتح الدال كان من قولهم : عدل القاضي الشهود ، وهو ان يقول : انهم عدول .

«مصفحات» : من قولهم : تصفحت الشيء : اذا نظرت في صفحاته ، اي نواحيه وجنوبه . و «مفصحات» : من قولهم : لسان فصيح ، اي : طلق . ورجل فصيح ، اي : بليغ . ويعود الضمير في «طوتهم» الى تجاربي . وهو من الطَّيّ ضد : النشر . اي : أَخْفتهُم .

٢ ـ وَذَمَلْتُ في الأيّام حتّى اسْحتَتْ   شطّيْ سَنَامِي وانتحتْ في غارِبِي[1]

قال الصولي :

«ذملت» ، اي : سرت . والذميل» : وهو سرعة السير . «حتّى اسحتت» : اذهبت . يعنى الايام . و «شطّا السنام» : جانباه . و «انتحت» : اعتمدت . و «في غاربي» : في اعلاي . يقول : صاحبت الأيام حتّى اثرتُ فيها ، اي علمت مافيها.

---

(١) رواية الصولي «اسْخَنَتْ» . وورد في هامش شرح كتاب التبريزي رواية «اثخنت»

[واقول ان رواية «اسخنت» بالسين لها وجه ، كما ان رواية «اثخنت» بالثاء لها وجه ايضاً . فعلى رواية «اسخنت» فان المعنى ماخوذ من سخنت الدابّة اذا اجريت فسخُن عظامها ، وخفّت في حُضرها . ومنه قول لبيد

رَفّعتُها طرد النَّعامِ وفوقه   حتى اذا سَخُنَتْ وخفّ عظامها

وهذا فيما يبدو فانه يجري مع مذهب ابي تمام حين قال : وذملت في الايام ، والذميل : سير سريع للابل وبه تسخن عظامها]

٣ ـ مُتَجَشِّماً سُبُلَ المَطَامِعِ طَالِباً　　مِنها وفيها شأوَ رِزقٍ هَارِبِ

كرر ابو تمام هذا البيت فقال :

بأيِّ وَخْدِ قِلاصٍ واجتياب هوى　　ادراك رزق اذا ماكان في الهَرَبِ[٢]

٤ ـ امْرَاىَ مِنْ خيرٍ وشَرٍّ فاعْلمي　　طوقانِ في عُنُقِ القَضَاءِ الغَالِبِ

قال الخارزنجي :

يصف حرمانه مع شدّة حركته وسعيه . يقول : قد قلّدت امري خيره وشرّه القضاء .

ويروى «امران من خيرٍ وشرٍّ فاعلمي» .

٥ ـ لِيَنَلْ عَدُوٌّ إنّما　　يعْفو ويَصفَحُ صاحِبٌ عنْ صاحِبِ[*]

٨ ـ لاتُدْهِشنِّي بالحِجَابِ فإنَّني　　فَطِنُ البديهةِ عالِمٌ بمواربي[٣]

٩ ـ لا تُكلفنَّ وأرضُ وجهِكَ صَخرَةٌ　　في غيرِ مَنفَعَةٍ مَؤونَةَ حَاجِبِ .

قال الخارزنجي :

يقول : سفاقة وجهك تغنيك عن الحاجب ،

وروى الخارزنجي : «ارضه موضع صخرة» . ويروى «لايكلفن» .

---

(٢) هذا البيت من قصيدة يفخر بها مطلعها

عنت فاعرض عن تعريضها أربي　　ياهذ اعذرى في هذ النكب

(*) ورد بعد هذا البيت في القصيدة البيت الاتي

٦ ـ غاب الهجاء فاب فيك بديعة　　فتهن ياموسى قدوم الغائب

وجاء في شرح الصولي بعد هذا البيت البيت الآتي

٧ ـ امُوَيسُ كيف ظننتَ انك سالمٌ　　مِنْ وَخزِ حيّاتي ولسبِ عقاربي

(٣) ورد في حاشية المخطوطه بخط الكاتب

«ويروى «عارف» ويروى «بمآربي» [ثم كلام غير واضح]

١٠ ـ مـا كُنتَ اوّلَ آخِـر في قَـدرهِ   اثْـرى فَصغَّـر قَـدْرَ حَـقٍّ واجِبِ[٤]

روى الصولي : «في قدره أيرى فقصر» .

قال الخارزنجي

اي : ماكنت اول من كان متأخّراً في القدرة والحاجة فأصاب مالاً فصغّر قدر حقّ وجب عليه وخاس به ، اي : ان هذا لم يزل من فعل اللئام .

١١ ـ لا شاهِداً اخْزى لجاحِدِ لُؤمِهِ   مِـنْ انْ تـراهُ زاهِـداً في رَاغِـبِ

قال الخارزنجي :

يقول : اذا جحد اللئيم لؤمه فزهده فيمن يرغب فيه يشهد على انه لئيم ، ويجزيه شهادة عليه ، يعني : ان الكريم لايزهد فيمن يرغب فيه .

١٢ ـ خُذْ مِنْ غدِى الجانى بخِزْيِكَ ضِعفَ مَا   اوْ ليتنـي في صَـدْرِ امْس الذّاهِبِ[٥]

ويروى «امْسِى» وهو اجود .

قال الخارزنجي :

يقول : ان كنت اخجلتني وخجلتني امس فإنني اخزيك بأضعافه غداً .

١٣ ـ فـلاُتْجفِنَّ السَّفْرَ فيـك بِشُـرَّدٍ   أُنُسٍ يـقُـمْـنَ مَـقَـامَ زادِ الرَّاكِـبِ

يعنى : «بِشُرَّد أُنُسٍ» : القصائد التي يهجوه بها ، فيرويها الناس ، ويتغنّون بها في الاسفار .

١٤ ـ وَزَعَمْتَ انّـكَ مُعْـطِبى وَمُسلِّمُ   مِـنِّى فـأيـري في حِـرِ امُ الكـاذِبِ

● ● ● ● ●

(٤) رواية الصولي والتبريزي «اثرى فقصّر» مكان «فصغّر»

(٥) رواية الصولي والتبريزي «اعطيتني» مكان «اوليتني»

وقال ابو تمام يهجو[1] :

١ ـ النّـارُ والعَارُ والمكـروهُ والعَطبُ   والقَتْـلُ والصَّلبُ والمُرّانُ والخَشَبُ(*)

٢ ـ احْلَى وَاعذَبُ من سَيبٍ تجودُ به   ولنْ تـجـودَ بـه يـا كَلْبُ يـا كـلِبُ

قال الأمدي :

قوله : «العار والنار ....» من ابياته المشهورة التي يضحك منها . وانمـا اراد بقوله : المُرّان والخشب انه تمنّى ان يضرب بهما . كأنه اختار ذلك على نائل الذي مدحه . والضرورة دعته الى ان يجمع بين المرّان والخشب . لان المُرّان من الخشب ، وكان احـدهما يكفي من الآخر . والمرّان : خشب صلب تتخذ منه الرّايـات والرماح القصـار ، وله اهتزاز كـالقنا ، والضرب به وبالأرْزن والسُّلَم ، وهما ايضاً من الخشب الصلب اشدّ من الضرب بالمرّان . او ان يطعن بالمرّان ويضرب بالخشب .

ومن تمنّى النار والعطب والقتل والصلب لاينحطّ بعد هذا الى الضرب بالخشب . وكان ينبغي ان يجعل مكان المران والخشب التنكيل والسلب والحرب وغيرهما ، فإن الكلام كثيرفقد جمع هذا البيت من قبح الالفاظ وقبح المعاني وقبح الضرورة مالا شيء أشنع منه ، وكأنه من كلام خالد الحداد . هذا كلامه

لاشبهة في ان هذين البيتين ليسا من مختار الهجاء ، ولا متوسطه ، ولاشك في رداءتهما .

---

(١) جاء في شرح الصولي والتبريزي

«يهجو عياش بن لهيعة»

(*) اكتفى ابن المستوفي بذكر بيتين من القصيدة . وفيما يأتي نذكر بقية ابياتها

٣ ـ اشكيتُمُـوني فلمّـا ان شَكـوتُكمُ   غَـضـبـتُـم دَام ذَاكَ السُّـخْـطُ والـغَـضَـبُ

٤ ـ بَـني لَهـيعَـةَ مَـابَـالي وبَـالُكُـم   وفي الـبـلادِ مَـنَـاديـحٌ وَمُـضـطرَبُ

٥ ـ لَجَـاجَـةٌ بيَ فيكُم ليسَ يُشبِهُهَـا   إلّا لَجَـاجَـتُـكُـمْ فِي انَـكُـم عَـرَبُ

٦ ـ كَـذِبْتُمْ ليسَ يَنبـو مَنْ لَهُ حَسَبٌ   ومَـن لـهُ اَدَبٌ عَـمَّـن لـهُ اَدَبُ

٧ ـ إنّـي لَذو عَـجَـبٍ مـنـكُـم اكـرِّرُه   فـيـكُـم وفي عـجَـبـي مـن لُؤمِـكُـم عَـجَـبُ

٨ ـ عَـيَّـاشُ مَـالَكَ فِي اكـرومَـةٍ اَرَبٌ   وَلَا لاكـرومـة في سَـاقِـطٍ اَرَبُ

٩ ـ يا اكثَرَ النّاس وَعداً حَشوه خُلُفٌ   واكْـثَـرَ الـنـاسِ قَـولًا كُـلُّهُ كَـذِبُ

١٠ ـ ظَلِلْتَ تَنتَهِبُ الدُّنيـا وَزُخـرُفَهَـا   وَظلَّ عِـرضُـكَ عِـرضُ السُّـوء يُـنتـهـبُ

والبيت الثاني قريب المعنى لولا ماختمه بقوله :« ياكلب ياكلب» فإن هذا قبيح .

قال الجوهري : «المُرّان» بالضمّ : الرماح . وهو (فُعّال) ، الواحدة مُرّانة .

فأتى ابو تمام بالرماح والخشب على اختلافه . وفرق بين الرماح والخشب .

وقوله «والضرورة دعته الى انه جمع بين المرّان والخشب ، لان المرّان من الخشب» وكأن احدهما يكفي من الآخر» ومابعده . ناقض فيه ماذكره ، لانه وَصَفَ المرّان بوصف يخرجه ان يكون خشباً مطلقاً ، فتميز من الخشب . ويؤيد ذلك ماقاله الجوهري ، ولو ان المرّان لم يُسمّ بما تَسَمَّى به ، وكان له صفة الخشب او هو بعينه لجاز ذكره لاختلاف اللفظين . وهذا مشهور في كلامهم من النظم والنثر .

وقوله «من تمنّى النار والعطب والقتل والصلب لاينحطّ بعد هذا الى الضرب بالخشب ، وكان ينبغي ان يجعل مكان المرّان والخشب ؛ التنكيل والسلب او الحرب او غيرهما» . وهذا الذي انكره عليه لم يعدمه بما يساعده على ما انكره ، لان التنكيل والسلب ايضاً فيه انحطاط عن العطب والصلب ، اذ هو اهون منه ، وهما اشدّ منه كثيراً . لان التنكيل ربما سلم صاحبه . وما رأينا مَن عطب وصلب عاش .

وقد اعتذر له بقوله : «او أن يطعن بالمرّان ويضرب بالخشب» عن جمعه بينهما لاختلاف اسميهما ، واختلاف الفعل بهما ، على ان الواو لاتقتضي الترتيب في اصح القولين .

● ● ● ● ● ●

وقال ابو تمام يهجو يوسف السَّراج :

١ - أيوسفُ جِئتَ بالعَجَبِ العَجِيبِ	تركتَ النّاسَ في شكٍّ قريبِ
٢ - سمِعتُ بِكُلِّ دَاهيةٍ نآدٍ	ولمْ اسْمعْ بِسرّاجٍ اديبِ(*)

وروى ابو العلاء «بخرّاز اديب» .

(*) ورد بعد هذا البيت في القصيدة البيتان الآتيان

٣ - افسألوا ان جهلك كان علماً	إذاً لنفذت في علم الغيوب
٤ - ومالك بالغريب يدٌ ولكن	تعاطيك الغريب من الغريب

قال ابو العلاء

«داهية نآد» ، اي : عظيمة ، وقال بعضهم : نأدَتْهم الداهية ، وهذا اللفظ ليس بكثير .

ابو القاسم بن سلام : «نآدى» مقصورة . وانشد الكميت :

فـإيّـاكـم وداهـيـة نـآدى اظلتكُمْ بـعـارِضـهـا المُـخـيـلُ[1]

وإن كان هذا اللفظ لم يسمع إلّا في هذا البيت فيحتمل ان يكون السامع سمع المنشد وقد وقف على نصف البيت الاول فأبدل من التنوين ألفاً[2] .

٥ ـ فَلَوْ نُبِشَ المقابِرُ عنْ زُهيرٍ لَصَرَّحَ بالعَويلِ وبالنَّحِيبِ

٦ ـ فَتىً كانتْ قوافيهِ عِيالاً على تفْسيرِ بُقراطِ الطبيب ؟[3]

كذا في عدة نسخ «فتىً» ، وفي نسخة «مَتى» . وفي نسخة ابن الليث «فَتَى» في الاصل ، وفي الطرّة : وروى «مَتَى» وضرب عليه .

وفي طرّة النسخة العجمية : يعنى انه تفسير قول زهير ، ويستدل بقول بقراط عليه ، وهما لايتفقان .

وفي طرّتها ايضاً : كأنه نظم شعراً على قافية استعملها زهير على تفسير بقراط ، اي لايفهم حتّى يفسّر بتفسيره ، ورواية «مَتَى» أفهم وابين للمعنى .

٧ ـ فكيف ولمْ يَزَلْ للشِعرِ ماءٌ يَرِفُّ عليه رَيْحَانُ القُلوبِ[4](*)

---

(١) انظر اللسان مادة «ناد»

(٢) النأد والنآدى الداهية . وداهية نأدٌ ونؤدٌ ونآدى على (فعَالى) قال الكميت

فإياكم وداهيةً .... البيت

نعت به الداهية ، وقد يكون بدلاً . وهي النَّآدى عن كراع . وقد نَأَدَتْهُم الدَواهي نَأداً . وانشد

اتـانـي ان داهـيـةً نـآداً اتـاك بـهـا عـلى شـحـطٍ مـيـون

انظر اللسان مادة (ناد)

(٣) رواية الصولي والتبريزي «متى» مكان «فتى»

(٤) رواية التبريزي «وكيف»

(*) ورد بعد هذا البيت في كتاب ابي زكريا التبريزي . ولم يذكره الصولي في كتابه . البيت الآتي

٨ ـ تزحزحْ عنْ بعيدِ العقلِ حتّى توَجَّه أنْ توجّه في القريبِ

اي مثل ذلك الشعر لايكون شعراً لان عادة الشعر ان يكون مما يتلالا عليه ريحان القلوب ويبرق . ويجوز ان يكون الرفيف وهو ورق الشجر ، ومن قولهم : فلان يرفنا ، اي : يحوطنا ، اي : ينضر له ريحان لمائه . او يشتمل عليه ريحان القلوب لحسنه . والاول اليق .

٩ ـ أرى ظُلمِيـكَ إنصـافـاً وعَـدْلاً   وَذَنْـبـي فـيـكَ تـكـفـيرُ الذُّنـوبِ

● ● ● ● ●

وقال ابو تمام في المعاتبات :

قال الصولي : يعاتب ابا دلف القاسم بن عيسى ، وقيل هي في عبدالله بن طاهر ، وقد حجبه وَمَطَله :

١ ـ صَبراً على المَطْلِ مالمْ يَتْلُهُ الكَذِبُ   وللخُـطوبِ اذا سَـامحتَهـا عُقَبُ[1]

٢ ـ عـلى المقاديـرِ لوْمٌ إنْ رُميتُ بـهِ   مِنْ عـادلٍ وعـليَّ السَّعيُ والطَّلبُ[2]

٣ ـ يـا أيُّهـا الملكُ النَّـائي بـرؤيتِـهِ   وَجُـودُهُ لُمـرجِّـي جـودِهِ كَـثِـبُ[3]

٤ ـ ليسَ الحِجابُ بمقصٍ عنكَ لي أمَلاً   إنَّ السَّمـاءَ تُـرجَّى حـينَ تَحْتَجِبُ[*]

ذكر الأمدي القول في هذا البيت في غير موضع من كتابه ، مشيراً إليه ، واستوفى القول عليه في «شرح الابيات» فقال وانشده :

قد عابه قوم بهذا المعنى ، وقالوا : ان السماء اذا احتجبت بالسحاب فحجابها هو المرجو دونها . وإن كان اراد بالسماء السحاب فقد اخطأ ، لان السحاب يحتجب بماذا ؟ فإن اراد ان بعضه يحجب بعضاً فذلك ايضاً خطأ في العبارة ، وتأوّل بعيد ان يكون سحاب محجوب في السماء . ويكون الماطر هو المحجوب دون حجابه ، هذا مالا يعقل

---

(١) ورد في هامش المخطوطة بازاء البيت وبخط الكاتب . «اي عواقب حسنه».

(٢) ورد في هامش المخطوطة بازاء البيت وبخط الكاتب : «ويروى «يوم» ويروى على [كلمة غير واضحة ربما تكون «الشعر»]

(٣) ورد في هامش المخطوطة بازاء البيت وبخط الكاتب . وروى الصولي «اللائي» وليس بشيء . وفي نسخة ابن الليث «لمراعي»

(*) وردت في القصيدة الابيات الاتية التي لم يذكرها ابن المستوفي في كتابه

٥ ـ مـاذونَ بـابـك لي بـابَ ألوذُ بـه   ولا وراءك لي مـنـوى ومُـطَّلبَ

٦ ـ يـاخـيرَ مَن سمعتْ اذنٌ بـه ورأتْ   عـينٌ ومـن وردتْ أبـوابـهُ العـربُ

٧ ـ أمّـا السُّكوتُ فـطويٌ عـلى عـدةٍ   وفي كـلامـك غـرُّ المـالِ يُـنـتـهـبُ

والبيت عندي صحيح ، ولم يذهب ابو تمام الى شيء مما ذهبوا إليه ، وانما اراد السماء نفسها ، لان الرزق من السماء ينزل على ماجرى به العرف ، ونطق به القرآن في قوله تبارك اسمه : «وفي السماء رزقكم[4]» ، لان الانسان انما يرفع يده في مسألة ربّه والتماس الفضل من عنده الى السماء . فإذا اجابه واعطاه فكان رزق الله من السماء نزل عليه ، وكذلك اذا افتقر وانسدّت عليه الابواب ، قال : كأن رزقي انقطع من السماء ، وكأن ابواب السماء أغلقت دوني ، ونحو هذا ، فاذا جاء الغيث فهو منسوب الى السماء ، وان كان من السحاب الذي هو حجاب ، وانما اخذه ابو تمام من قول مسلم بن الوليد :

كـذلك الغيثُ يُـرجـى في تحـجّبـه حتّى يُرى مُسفراً عن وابـلِ المطر[5]

ما ارى الغيث في هذا لاحقاً غير مسلم ، لان العذر له يضيق ، لأنّا إن تأوّلنا له : ان احتجاب الغيث هو بالغمام . وان كان الغيث هو الغمام نفسه اذا ذاب وانحلّ ، وجعلنا ما انحدر منه كأنه كان محتجباً فيما بقى من السحاب فلا عذر له في قوله «حتى يرى مسفراً عن وابل المطر» ، لان الغيث كيف يكون مسفراً عن وابل المطر وهو المطر نفسه . وإن اراد بقوله «حتى يرى مسفراً السحاب» فذلك خطأ لان السحاب كان محتجباً بماذا ؟

وان المفسد لبيت ابي تمام (أبا) العباس محمد بن يزيد . لاني وجدت مـاحكيته بخـطّ الفِزاري في جملة اشياء كتبتها من الفاظه ، وكان ملازماً له .

● ● ● ● ●

وقال ابو تمام يصف غيثاً :

١ ـ لمْ ارَ عِـيـراً جَـمَّـةَ الدُّؤوب تُـواصِـلُ التَّـهـجـيرَ بـالتَّـأويـبِ

---

(٤) الآية ٢٢ من سورة الذاريات

(٥) انظر شرح ديوان صريع الغواني (مسلم بن الوليد الانصاري) تحقيق : سامي الدهان . ص ٣٢١ دار المعارف بمصر ١٩٧٠

قال ابو العلاء :

«الدّؤوب» مصدر داب دؤوباً : اذا لزم الشيء واجتهد فيه . و «الجمّة» : الكثيرة . و «التهجير» : سير الهاجرة . و «التأويب» : سير النهار كلّه الى الليل .

٢ ـ ابْـعَـدَ مِـنْ ايْـنٍ ومِـنْ لغـوبِ   مِنهـا غَـدَاةَ الشَّـارِقِ المـهْضُـوبِ

قال ابو العلاء :

«الشارق» من قولهم : شرقت الشمس . و «المهضوب» : الذي اصابته هضبة من المطر ، وهي الدفعة منه . والمعنى : ان هذا المطر جاءهم وقت طلوع الشمس .

وفي نسخة ابن الليث : غداة الشارق الهضوب» بغير (ميم) . جعله نفسه ماطراً . وهو احسن ممن ان يكون ممطوراً فيه . وكلاهما على طريق تشبيه السحاب بالعير . وجعلها بعيدة من التعب والاعياء ، وتخصيصه إياها بذلك غداة الشارق مستبعد ، اللهم إلا ان يريد انها القت ثقلها واستراحت لما امطرته ذلك الوقت .

٣ ـ نَـجَـائِبـاً ولَيسَ مِـنْ نَـجـيـبِ   شَـبّـابَـة الاعجـاز با لعُجُوبِ [1]

٤ ـ كـالّليلِ اوْ كـاللُّوب اوْ كالنُّـوبِ   [مُـنقـادَةً لعـارِضٍ غِـرْبـيـبِ][2](*)

نسخـة ابن الليث : ويروى «نجـائبٌ» وما بعـده كلّه بـالضمّ . وفيهـا : الرواية : «الاعناق» . هذا مافيها .

---

(١) رواية الصولي والتبريزي «الاعناق» مكان «الاعجاز».

(٢) عجز هذا البيت لم يذكر في المخطوطة فاثرنا ان نذكره في المتن ونضعه بين قوسين معقوفين

(*) وردت بعد هذا البيت في القصيدة الابيات الآتية

٥ ـ كـالشِّيعَـة التفَّتْ عـلى النَّـقيـبِ   آخِـذَةً بـطـاعـةِ الجَـنـوبِ

٦ ـ نـاقِـضَـةً لِمِرَرِ الخُـطوبِ   تَـكَـفُّ غـربَ الزَّمَـنِ الغَـصـيـبِ

٧ ـ مَـخَـاءةً للأزمَـةِ اللّزوبِ   مَـحْـوَ اسـتـلام الرُّكـن للذُّنـوبِ

٨ ـ لَمـا بَـدتْ لِلارضِ مِـن قـريـبِ   تَـشَـوَّفَـتْ لوَبْـلِهـا السَّـكـوبِ

٩ ـ تَـشَـوُّفَ المـريضِ للطَّبـيـبِ   وَطَرب المُـحِـبِّ لِلحَـبـيـبِ

ونصب «نجائب» بفعل مقدّر ، اي : اصف نجائباً . ورفعه على انه مبتدأ . اي : هُنّ نجائب . و «العُجُوب» جمع «عَجْب» وهو اصل الذّنب . و «اللّوب» جمع لابة ، وهي الحَرّة من الارض . و «النّوب» : هذا الجبل من السودان .

١٠ ـ [وَفَرحَةَ الاديبِ بالاديبِ][٣] وَخَيَّمتْ صادِقَةَ الشُؤبوبِ[*]

قال ابو العلاء :

اصل التخييم : نصب الخيمة . والخيمة : عيدان تنصب وتظلّل بأغصان الشجرة . ثم جعلوا التخييم : إلاقامة . وقوله «صادقة الشؤبوب» ، يريد انه كثير المطر ، لا انه ضدّ الكاذب فقط .

ولو حمل ابو العلاء «صادقة الشؤبوب» على ضدّ الكاذبة كان مستقيماً ، لانه يقال كثيراً للسحابه المخلفة كاذبة . و «الشؤبوب» : الدفعة من المطر .

١٣ ـ والارضُ في رِدائِها القَشيبِ بَعدَ اشتهابِ الثّلجِ والضَّريبِ[٤]

ويروى «بعد اشهباب»

قال ابو العلاء :

فرّق بين الثلج والضريب ، وربما جعلا في معنى واحد ، إلّا ان كثرة ما يستعمل في

---

(٣) هذا الشطر من البيت لم يذكر في المخطوطة . وآثرنا ذكره في المتن

(*) ورد بعد هذا البيت في القصيدة البيتان الآتيان

١١ ـ فقامَ فيها الرَعدُ كالخَطيب وحنَّت الرَيحُ حَنينَ النِّيبِ

١٢ ـ والشّمسُ ذاتُ حاجبٍ محجوبِ قَدْ غَرَبَتْ من غيرِ ما غروبِ

(٤) رواية البيت عند الصولي والتبريزي

والارضُ في ردائها القشيب في زاهرٍ من نبتها قشيب

اما الشطر الثاني وهو «بعد اشتهاب الثلج والضريب» فهو الشطر الاول للبيت الذي يليه ويكون على الوجه الاتي

بعد اشتهاب الثلج والضريب كالكهل بعد السِنّ والتحنيب

الضريب انه ندى يسقط من السماء في الشتاء ثم يجمد ، وهو الذي يسمّى الصَّقيع . واشهب : ابيضّ .

١٤ ـ كالكَهْلِ بَعدَ السِّنِّ والتَّحْنِيب تَبَدُّلَ الشَّبابِ بالمَشيبِ[٥]

كَمْ آنستْ مِنْ جانبٍ غريبِ

قال ابو العلاء :

الجانب مثل الغريب ، وكرره لاختلاف اللفظين . ويجوز ان يعنى بالجانب الغريب من البيت ، ولايمتنع ان يعنى به الانسان ، اي : انه فرح بالمطر وانس به لانه يؤدي الى الخصب . ولايبعد ان يكون الجانب : من جوانب الارض . آخر كلامه .

١٦ ـ ونَفَّسَتْ عَن بارِضٍ مَكروبِ وسَكَّنَتْ مِنْ نافرِ الجُبُوبِ

قال ابو العلاء :

«البارض» اوّل مايظهر من النبت .

وقال غيره : نافر : اي : يابس . والجُبُوب : وجه الارض

١٧ ـ وَفَتَقَتْ مِنْ مِذنَبٍ يعْبُوبِ

قال ابو العلاء :

يريد انها اسالت المذانب وكأنها كانت منسدّة ففتقتها ، ورمت مافيها من تراب ويبس . و «اليعبوب» : الماء الكثير .

«وغَلَبَتْ مِنَ الثَّرَى المغْلوب[٦]»

---

(٥) رواية الصولي والتبريزي للبيت

تبدُّل الشباب بالمشيب كمْ آنستْ عن جانب غريب

وجاء في المخطوطة بازاء كلمة «التحنيب» بخط الكاتب «التحنيب مثل الانحناء

والتحنيب اعوجاج الساقين او الضلوع . وحنيه الكبر . وحناه اذا نكسه [انظر اللسان مادة (حنب)]

(٦) هذا الشطر هو الشطر الثاني من البيت «١٧»

اى : بالبيس .

١٨ ـ واقْـنَـعَـتْ مِـنْ بَـلَدٍ رغـيـب

«اقنعت» : ارضت ، و «البلد» المفازة . و «رغيب» : واسع . وقيل حريص (فعيل) بمعنى (فاعل)

يـحْفـظُ عَـهْـدَ الغيـثِ بـالمغـيبِ[٧]

يحفظ : يعنى البلد . وقوله «بالمغيب» يعنى : يبقى فيه الماء اذا اقلع عنه .

١٩ ـ لذيـذَةَ الرَّيـقِ مـع الصُّبـيبِ [كـأنَّـمـا تَهـمِي عـلى القُـلُوبِ][٨]

و «الرَّيق» : اول المطر . والصبيب : المصبوب . ويروى «الريق والصبيب»

قال الجوهري : الرَّيق من كل شيء افضله وأوّله ، ومنه رَيّقُ الشباب ، ورَيّق المطر . وقد يخفف ، فيقال : رَيقٌ .

● ● ● ● ●

وقال ابو تمام من ابيات في باب الفخر ، اوّلها :

١ ـ طَلَبـتْـه ايّـامٌ وطَالبَ مِـثـلَهـا أُخْـرى فـأصْبـحَ طَالِبـاً مَـطلوبـاً[*]

٤ ـ ولَرُبَّمـا اشْكَتْـهُ نَكبَـةُ حـادِثٍ تـركت ببـاطِنِ صفحتيـهِ نُـدُوبـا[١]

---

(٧) في بعض نسخ الديوان ، يكون هذا عجزاً للبيت (١٨)

(٨) ذكر ابن المستوفي في كتابة الشطر الاول من البيت وآثرنا ذكر شطره الثاني في المتن

(*) ورد في القصيدة بعد هذا البيت البيتان الاتيان

٢ ـ هِيَ عـزمَـةٌ كـالسَّيـفِ إلاّ انَّهـا جُـعِـلَتْ لأسـبـاب الزَّمـان قَـضـوبـا

٣ ـ خَطبتْ خُطوبُ الدهـرِ منه خُـطَّةً نَـتَـجَـتْ عـليـهِ تَـجَـاربـا ونُـكـوبَـا

(١) جاء بهامش المخطوطة وبازاء هذا البيت

«وفي نسخة ابن الليث في المتن» نكات بباطن» وفي الطرّة «تركت بباطن صفحتيه» ورواية التبريزي «ولربما استبكته» . ورواية الصولي والتبريزي «نكات بباطن صفحتيه»

قال ابو العلاء

«اشكَتْهُ» احوجته الى الشِكيّة، وقد يكون في معنى ازالت شكيَّته ، وهذه الكلمة تذكر في الاضداد . والبيت يحتمل المعنيين إذا لم يُشفع بالبيت الثاني ، وَحَمْلُه على إزالة الشكاية احسنُ في حُكم الشعر ، لان المراد انه يصبرُ على النكبات فيُعقبُ صبرُه خيراً ونُجحاً . وهذا المعنى يتردد في شعر الطائي كثيراً . و «الصفحتان» : الجانبان . و «النُدوب» جمع نَدَب وهو الأثر . هذا كلامه .

جمع نَدَب وهو اثر الجراح اذا لم يرتفع عن الجلد . قاله الجوهري

قال ابو العلاء : قوله :

٥ ـ لا أنَّـه خَـذَلَتْـه اسبـابُ الغِنَى اوْ راحَ مـن سَـلَبِ المُلوك سَـليـبـا

هذا البيت يحكم على البيت الذي قبله بأن الاشكاء فيه الاحواج الى الشكيّة . واذا كان البيت غير مشفوع بالاخير كان الاجود فيه ماتقدم ذكره .

والمراد «لانه خذلته اسباب الغنى» ، تقول : انى شاك لا لأني فقير . ولا لاني رحت عادماً خلع الملوك وكسوتهم ، ولكن اشتكى اسباباً غير ذلك .

قال المبارك بن احمد

«اشكته» هنا ينبغي ان تكون من باب : احوجته الى الشكاية ، لان المعنى قبله وبعده يدلّ عليه . وذلك انه قال :

٦ ـ صَرَمَتْ حِبالُ الدُّهرِ منه صَريمَةٌ تَـرَكَتْ بِقلبِ النَّـائبـات وَجِيبـا(*)

«الصريمة» : اراد بها العزيمة على الشيء ، وهذا حال مَن لايحتاج ان تزيل شكواهُ نكبة حادث ، مع ان نكبة الحادث لاتزيل الشكوى لكن تزيدها . وانما اراد انه مع هذه الحال القويّة

(*) ورد في القصيدة بعد هذا البيت البيت الاتي

٧ ـ لكنــه عجبٌ وليس بمُعْجِب ان شـام مـن حُـكـم الزَمـان عـجـيـبـا

ربما احوجته الى ان يشكو نكبة حادث تعتريه اذ لا يسلم منها .

وجاء بـ «ربّما» وهي للتقليل . والبيت الذي بعده يقوّي معنى ماذكرته ، لانه قال :

لا انــه خــذلتــه اسـبــاب الغــنــى   او راح مــن سَلَبِ المُلُوك سليـبــا .

ومَن هذه حاله لايضطرّ الى ان يقول «ولربّما ازالت شكايته نكبة حادث» . لانه لاشكوى له مع ماذكره . وموضع «تركت بباطن صفحتيه ندوبا» رفع صفة «نكبة»

ويروى «من سَلَب الزمان سليباً» . وهذا يعضد ايضاً ماذكرته .

٨ ـ يَوماً بِمُنْقَطِعِ الشُّروقِ مُقـامُهُ   ويُقيمُ يـوْمـاً بـالغُـروبِ غَـريبـا(*)

في النسخة العجمية : «الشروق» جمع شرق . و «الغروب» جمع غرب .

وقال ابو العلاء :

يريد بمكان الغروب او بمنقطع الغروب ، محذوف لدلالة المعنى عليه ، ولانه قد تقدم ذكر الشروق ، وهذا اشبه من ان يكون الشروق جمع شرق والغروب جمع غرب . هذا كلامه .

● ● ● ● ●

وقال ابو تمام[1] :

١ ـ لَعـمْـرُكَ لَلْيـأسُ غَـيرُ المُـريثِ   خـيرٌ مِـنَ الطَّمَـعِ الكـاذِبِ[2]

٢ ـ ولَلرَّيْـثُ تحـفِـزُهُ بـالنَّجـاحِ   خـيرٌ مِـنَ الأمَـلِ الخَـائِـبِ

(*) ورد بعد هذا البيت في القصيدة البيت الاتي وبه تختتم القصيدة

٩ ـ لاكـانتِ الآمـالُ يكفُـلُ نُجـحَهـا   كَـرَمٌ يُـريـك تـجـهُّـمـاً وقُـطوبـا

(١) هذان البيتان يعاتب بهما ابا سعيد الثغري ، قاله التبريري في كتابه

(٢) رواية التبريزي «المريب»

قال ابو العلاء :

«المريث» الذي يحمل على الرَّيث ، وهو البطء . و «تحفزه» تعجله وتدفعه . وهذان البيتان يرويان في هذيل . والطائي اجلّ من ان يدّعيهما ، ولكنه يجوز ان يكتبهما في رقعة او كتاب ، فيظنّهما الرواة من شعره . وقد جرى مثل هذا في شعر البحتري ، وذلك انهم رووا في ديوانه :

يا امُّتَا ابْصَرَني راكبٌ في بلد مسخنفر لاغب[3]

وهذه الابيات قد انشدها ابن الاعرابي وغيره من اهل العلم . فيجوز ان يكون ابو عبادة قيل له : اجز البيت . فأجازه بأبيات فظنّت لبعض العرب . او يكون جرى فيها ماجرى في البيتين المنسوبين الى الطائي . والله اعلم بيقين الخبر .

والبيتان المتقدمان مجمع عليهما في رواية اشعار هذيل . وقائلهما فيما ذكر : خويلد بن مطحل[4] ، احد بني سهم بن معاوية الهذلي ، وهو ابو معقل بن خويلد . والابيات :

إمّا صَرَمْتِ جديدةَ الحبال منّا وغيُّركِ الآشبُ
لهم عَدْوَةٌ كانعطافِ الأتيِّ مَدُّ به الكَدِرُ اللَّاجِبُ
ملكتُ سُراها الى صَبْحِها بِشُعثٍ كأنَّهُمُ صاحِبُ
اتيتُ بأبنائكم منهم وليسَ مَعي منكُمُ ، صَاحِبُ
فابلِغْ كُليباً واخوانَهُ رسولاً فانّي امرؤ عاتِبُ[5]
عذيران حيّه إن جئته فاوعدني عجب عاجب[6]
وشرّ الثواب لمن يستثيب يعلى به الذكر الغاضب[7]
وانّى كما قال مُمْلِي الكتاب في الرّق اذ خطّه الكاتب[8]

(٣) انظر ديوان البحتري المجلد الاول ص ٣٠١ تحقيق حسن كامل الصيرفي . دار المعارف بمصر
وهذا البيت مطلع قصيدة وردت في ديوان البحتري وقيل عنها انها تروى لبعض الاعراب

(٤) هو معقل بن خويلد بن واثلة بن مطحل ، وهو الوافد على النّجاشي . وفد عليه في اسرى كانوا من قومه . فكلمه فيهم . فوهبهم له

(٥) روايه ديوان الهذليين للشطر الثاني وكبشا فانّي امرؤ عاتب» ديوان الهذليين القسم الثالث ص ٦٨ ومابعدها

(٦) رواية ديوان الهزليين للشطر الثاني «ليقتلني عجب عاجب . ديوان الهذليين القسم الثالث ص ٦٨ ومابعدها

(٧) رواية ديوان الهذليين للشطر الاول «فبئس الثواب اذا ما استثيب» ديوان الهذليين القسم الثالث ص ٦٨ ومابعدها

(٨) رواية ديوان الهذليين للشطر الاول «فاني» ديوان الهذليين القسم الثالث ص ٦٨ ومابعدها

يـرى الشاهـد الحاضر المـطمئن   من الامــر مــا لايــرى الغــائب .

ثم بعد هذه الابيات البيتان اللذان اولهما «للعمرك لليأس» وهما مخفوضان . وهـذه الابيات مرفوعة . فإن تحمل على الاقواء فهو كثير جد . ويجوز ان تقيّد الابيات كلها فلا تحتاج الى اعراب . آخر كلامه .

وهذه الابيات في قصيدة معقل بن خويلد الهذلي ، وفيها زيادة واختلاف في مواضع من سياقها . فامّا البيتان المجروران فهما من شعر معقل بن خويلد مقطوعين غير داخلين في هذه الابيات ، بل مفردان عنهما . وقال في اولهما : وقال معقل بن خويلد وذكرهما وختم الابيات بما ختمها به دليل على انهما من غيرها .

والشاعر معقل بن خويلد بن وائلة بن مطحل الهذلي ، لا ابو معقل بن خويلد ، وفيما ذُكر وَهم إلّا ان يكون الناسخ زاد «ابن» بعد «ابو معقل»

ورواها الاصمعي : بخويلد بن وائلة بن مطحل ، وهو ابو معقل . وقال ابو سعيد الحسن ابن الحسين السّكرى : لم يروها ابو عبدالله لمعقل ، ورواها لخويلد .

آخر الجزء الاول من كتاب الاصل .

● ● ● ● ●

لم يذكر ابن المستوفي قسماً من قصائد الديوان على حرف الباء ، وقد آثرنا ذكرها في الهامش ليتحقق للكتاب ان يحتوي جميع شعر ابي تمام على هذا الحرف .

● ● ● ● ●

قال يمدح الحسن بن وهب ويذكر طلعة طلعها عليه :

١ ـ الحسن بن وهب	كالغيث في انسكابه
في الشرخ من حجاه	والشرخ في شبابه

جاء في كتاب التبريزي: ١/ ١٠٨:

قال ابو العلاء:

هذا الوزن لم يذكره الخليلُ فيما ذَكر، واذا حُملَ على قياس ماقال فاشْبَهُ الاشياء به ان يكونَ مِنَ المُنسرح، ويكون الضربَ الثالث الذي هو:

* وَيلُمِّ سَعدٍ سِعْدَاً *

مشطور هذا الوزن، ويجوز ان يُحمل على انه من الرّجز ومِن السَريع، ولايوجد مثلُه في الشعر القديم. وقد قالت مثله الشعراء في زمان بني العباس كقول القائل:

إبـريـقـنـا مُـصـلٍّ يـرْكَـعُ في صَـلاتـهْ

٣ ـ والخِـضْـبُ مِـن نَـدَاهُ والخِـضْـبُ مـن جَـنـابِـهْ

٤ ـ ومَـنـصِـبٍ نَـمـاهُ ووالِدٍ سَـمـا بِـهْ

٥ ـ نـطـنِـبُ كـيـفَ شـيـنـا فـيـه ولم نـحـابِـهْ

٦ ـ وحُـلَّةٍ كَـسـاهـا كـالحَـلْي والتـهـابِـهْ.

رواية الصولي «كالحلْي في التهابهْ».

٧ ـ فـاسـتـنـبـطت مـديـحـاً كـالأرْي في لِصَـابِـهْ

قال التبريزي: «الأرى»: العسل. و«اللِّصاب جمع لصب: وهو شقٌ ضيِّق في الجبل

٨ ـ فَـرَاحَ في ثـنـائـي ورُحـتُ في ثِـيـابِـهِ.

● ● ● ● ●

وقال ابو تمام يعود محمد بن عبد الملك الزَّيات في علّته :

لا عَيشَ او يَتحـامَى جِسمَكَ الوَصَبُ فَتَنْجَـلِي بِـكَ عنْ خُلْصَـانِـكَ الكُـرَبُ

قال التبريزي في كتابه : ١/ ٢٩٦

«الوَصَبُ» : دوام المرض ، وعذابٌ واصِبٌ اي دائم ، واوصَبَ الحِمارُ اذا دام على سوْق أتُنِه ، قال العجاج :

* اذا رَجَتْ مِنه نجاءً او صَبَا *

٢ ـ لَعاً ابَا جعفرٍ واسْلَمْ فَقَدْ سَلِمَتْ بِكَ المُروءَةُ واسْتعلى بِكَ الحَسَبُ

قال التبريزي :

«لَعاً» كلمة تقال للعاثر ، معناها : انتعِشْ من عثرتك ، واستعارها للمرض لانه جعله كالعثار .

٣ ـ إنّا جَهِلنَا فَخِلْنَاكَ اعتَلَلْتَ ولا والله ما اعتلَّ إلاّ المُلكُ والادب

قال الصولي في كتابه : ١/ ٣٤١ :

وقيل هي في غيره . ويروى «إلا الظّرف والادب» . ويروى «فتنجلى بك عن اخوانك الطرب»

● ● ● ● ●

وقال فيه ايضاً : [اي في محمد بن عبد الملك الزيات]

١ ـ يا مَغْرِسَ الظَّرفِ وفَرْعَ الحَسَبْ ومَنْ بهِ آلَ لِسَانُ الادَبْ

٢ ـ إنَّا عَهِدْنَاكَ اخا عِلَّةٍ بالأمْسِ نالَتْكَ ببعْضِ الوَصَبْ

٣ ـ فكيف اصْبَحْتَ ؟ ولا زِلْتَ في عافِيَةٍ اذْيالُها تَنسحِبْ .

قال التبريزي في كتابه : ١/ ٢٩٧ :

كسر الحاء سِناد عند الخليل ، وعند الاخفش ليس بسناد

● ● ● ● ●

وقال يَرثي امرأةَ محمّد بن سهْل وهي اختُ مهْران بن يحيى

١ ـ جُفُوفَ البِلَى اسْرَعْتِ في الغُصْنِ الرَّطْبِ وخَطبَ الرَّدى والموتِ ابْرَحْتَ مِنْ خَطْبِ

جاء في كتاب التبريزي : ١/ ٥٣ :

يُقال ابرحتَ ، اي : جئتَ بالبَرْح ، اي بالأمرِ البَرْح : وهو الشاق . ويقال للداهية : بِنْتُ برح وبنات برح ، وقالوا في المثل : بِنتُ بَرح شَرك على رأسك ، قال الشاعر :

فـإنّـي إنْ الأقِ بـنـاتِ بَـرْحٍ تـجـدْني لا اشُدُّ لهـا حَـزيـمـا

اي : انّي اصابرها مُعدٌّ عُدَّتها .

٢ ـ لقَدْ شَرِقتْ في الشَّرقِ بالموتِ غادَةٌ تعَوَّضْتُ منها غُربةَ الدّار في الغَـرْبِ

٣ ـ والبَسَنِي ثوباً من الحُزنِ والأسَى هِـلالٌ عليه نَسـجُ ثـوبٍ منَ التُّـربِ

٤ ـ اقولُ وقد قالوا استراحَتْ بموتِها مِنَ الكَرْبِ رَوْحُ الموتِ شرٌ من الكَرْبِ

٥ ـ لَقَدْ نَزَلَتْ ضَنكاً من اللحدِ والثَّرى ولوْ كان رَحْبَ الذَّرعِ ماكانَ بالرُّحبِ

٦ ـ وَكُنتُ ارجِّى القُـربَ وهي بعيدةٌ فقـد نُقِلَت بُعدي عنِ البُعـدِ والقُرب

٧ ـ لَهَا مَنزِلٌ تحتَ الثَّرى وعَهِدْتها لهـا منـزِلٌ بـينَ الجـوانِـحِ والقَلبِ

● ● ● ● ●

وقال [في باب الغزل] :

١ ـ ومُنفرِدٍ بالحُسنِ خُلوٍ منَ الهَوَى بصـيـرٍ بـأسبـابِ التَّجَـرُّم والعَتْبِ

٢ ـ وَلُوعٍ بسوءِ الظنِّ لايعرِفُ الوَفَا يبيتُ على سَلمٍ ويغـدو عـلى حَـربِ

جاء في كتاب التبريزي : ٤/ ١٥٥

«ولُوع» بَناه على وَلَعَ يُولَعُ ، والمستعمل في الاكثر : أولَع بالشيء ، والرجلُ مُولَعٌ ، ولكن وَلِعَ جائزة ، ولايقولون : الرجلُ والِعٌ بكذا ، لانهم استغنوا بالمُولَعِ ، وقد قالوا : ولِعٌ ، وكأنّهم اجتنبوا الوالعَ لانهم قالوا للكاذب : ولَعَ يلَعُ وهو والِع . وقَصَر «الوفاء» على الضرورة .

٣ ـ زَرَعْتُ لهُ في الصَّـدْرِ منّى مَوَدَّةً اقــامَتْ عـلى قلبي رَقيبـاً مِنَ الحُبِّ

٤ ـ فمَا خَطرَتْ لي نَـظرَةٌ نحو غيـرِهِ مِنَ النّـاس إلاّ قـالَ انتَ عــلى ذَنبِ

وقال [متغزلاً] :

١ ـ غيرُ مُستانِسٍ بِشيءٍ إذا غِبْـ ـتَ سِوَى ذِكرِكَ الذي لايَغيبُ
٢ ـ أنتِ دون الجُلّاسِ أُنسِي وإن كُنْـ ـتَ بَعيداً فالحُزنُ فيكَ قريبُ

وقال [متغزلاً] :

١ ـ قَالَ الوُشاةُ بَدَا في الخَدِّ عارِضُه فَقُلْتُ لا تُكثروا ماذاك عائِبُهُ
٢ ـ لَمّا استقَلَّ بأرْدافٍ تُجاذِبُهُ واخْضَرَّ فوقَ جُمانِ الدُّرِّ شارِبُهُ
٣ ـ واقْسَمَ الوَرْدُ أيماناً مُغلَّظةً الاّ تُفارِقَ خَدَّيهِ عَجائِبُهُ
٤ ـ كلَّمتُهُ بِجفونٍ غيرِ ناطِقَةٍ فكان مِنْ رَدِّهِ ماقال حاجِبُهُ
٥ ـ الحُسنُ منهُ على ماكنتُ أعْهَدُه والشَّعرُ حرْزٌ له مِمَّنْ يُطالبهُ
٦ ـ احْلى واحْسنُ ماكانت شَمائِلُهُ إذ لاحَ عارِضُهُ واخْضر شارِبُهُ
٧ ـ وصارَ مَنْ كانَ يلحَا في مَوَدَّتِهِ إنْ سِيلَ عنّي وعَنهُ قال صاحِبُهُ

يلحا : يعذل او يلوم في مودته

وقال يهجو عبدالله الكاتب غُلامه :

١ ـ اطْفأتُ نارَ هواكَ مِنْ قلبي وحلَلْتَني من عُروَةِ الحُبِّ
٢ ـ ابْرَأتُ قَرحَةَ لوعَةٍ نبَتَتْ بين الشَّغافِ كقَرحَةِ الجَنْبِ

قال التبريزي في كتابه : ٤/ ١٦٢ :

تختلف الفاظهم في «الشِّغاف» فبعضهم يقول : هو داءٌ يصيب الانسان في صدره فاذا بلغ الطُّحال هلك صاحبه، وبعضهم يقول «الشغاف» حِجابُ القلب . و «قرحة الجنب» : هي التي يقال لها «ذات الجنب» ، وقلّما ينجو اصحابها .

جاء في اللسان : قال الزجاج في قوله «شَغَفَها حُبّاً» : ثلاثة اقوال : قيل : الشغاف غِلاف

القلب ، وقيل هو حبّة القلب ، وهو سُويداء القلب . وقيل : هو داء يكون في الجوف في الشّرايين ، وانشد بيت النابغة :

وقد حالَ هَمٌّ دونَ ذلكَ والجٌ مكان الشغافِ تبتغيهِ الاصابعُ[1] .
٣ ـ ما الذّنبُ يا كَنزَ الذّنوبِ معاً لَكَ في الهَوَى لكنّهُ ذنبي
٤ ـ لِمَ لمْ أقُلْ حسبي فأذْهَلَ عَنْ مَنْ لمْ يَقُلْ في هَجرِهِ حَسبي ؟
٥ ـ فاسْلَمْ ولا تسلَمْ فلا عَجَبٌ لمْ تنْجُ لُؤلؤةٌ مِنَ الثّقبِ !

وقال [متغزلاً] :

١ ـ مُرَتَّبُ الحُزنِ في القُلوبِ وناصِرُ العَزمِ في الذّنوبِ
٢ ـ ماشِئْتِ مِن منظَرٍ عجيبِ فيهِ ومِنْ منطِقٍ أريبِ
٣ ـ لمّا رأى رِقْبَةَ الأعادي على مُعَنًّى بهِ كئيبِ
٤ ـ جَرَّدَ لي من هَوَاهُ وُدّاً صَارَ رقيباً على الرَّقيبِ

وقال [متغزلاً] :

١ ـ ألاَ يا خليليَّ اللّذينِ كِلاهُما بِلَبَّيكَ عِنْدَ النّائباتِ يُجيبُ .

قال ابو زكريا في كتابه : ٤/ ١٦٦ :

«لبيكَ» كلمة مبنيّة على التثنية ، ومعناها لزوماً لطاعَتِكَ بعد لُزوم . يقال : لبّيتُ بالمكان اذا أقمتَ فيه ، ورجل لَبٌّ بكذا إذا كان لازماً له ، قال الراجز :

* لَبًّا بأعجاز المطِيِّ لاحِقاً *

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها النعمان ويعتذر إليه ويهجو مرة بن ربيع بن قريع . مطلعها

عفا ذو حُساً فرتنى ، فالفوارعُ فجنبا أريكٍ ، فالتلاعُ الدوافعُ

وروايته في الديوان «شاغل» مكان «والج»

انظر ديوان النابغة الذبياني . ص٧٩ . دار صادر بيروت

ومن ذلك قولهم امراة لَبَّة إذا كانت عاطفةً على ولدها ، كأنهم يُريدون لُزومَها ذلك . فإذا قالوا في الفعل لَبَّيت الرجلَ فإنما نقلوا الباء الى الياء كما قالوا : قصَّيتُ اظْفاري ، فوزن لبَّيتُ على هذا (فَعَّلْتُ) . وكان يونس يذهبُ الى ان قولهم : «لَبيك» مشابهٌ لقولهم : «عليك» فاحتجّ عليه سيبويه بقول الشاعر :

دَعَـوتُ لِمـا نـابـنـي مِـسْـوَراً ... فلبّى فلبّى يَدَيْ مِسْوَرِ[1]

فَدَلَّ ظهورُ الياء في قوله «لبَّى يَدَي» على انه ليس مثل «عليك» ، لانه لوكان مثلَه لصارت الياءُ ألِفاً . انتهى كلامه .

اورد الجوهري : قال يونس بن حبيب الضبّي النحوي : لبيكَ ليس بمثنّى ، وانما هو مثل عليك وإليك .

وحكى ابو عبيد عن الخليل : ان اصل التلبية الاقامة بالمكان ، يقال : ألْبيتُ بـالمكان ولَبَّيتُ لغتان . اذا اقمتَ به . قال : ثم قلبوا الباء الثانية الى ياء استثقالا ، كما قالوا تَظَنَّيت . وانما اصلها : تظننت .

وقال : ولو كان بمنزلة عَلىَ لقال : فَلَبَّى يَدَيْ مِسوَرِ ، لانك تقول : على زيد ، اذا اظهرت الاسم ، واذا لم تظهر تقول : عليه ، كما قال :

دَعَـوتُ فـتىً اجـابَ فـتـىً دَعَـاهُ ... بَـلَـبَّـيـهِ اشَـمُّ شَمَرذَليِّ

[البيت للاسدي]

٢ ـ اعِينـا على ظَبيٍ جُعلْتُ نَصيبَـهُ ... ومـالِيَ فـيـهِ مـا حَيـيتُ نَـصـيـبُ

(١) انظر الصحاح للجوهري . مادة «لبى»

وقال [متغزلاً] :

١ ـ تَلَقَّاهُ طَيفِي في الكَرَى فَتَجَنَّباً   وَقَبَّلْتُ يوماً ظِلَّهُ فَتَغَضَّبا
٢ ـ وخُبِّرَ أنِّي قَدْ مَرَرْتُ ببابِهِ   لأخْلِسَ مِنهُ نظْرَةً فَتَحَجَّبَا
٣ ـ ولوْ مَرَّتِ الرِّيحُ الصَّبا عندَ أذْنِهِ   بِذِكرى لَسَبَّ الرِّيحَ أوْ لتعَتَّبا
٤ ـ ولم تَجْرِ مِنِّي خَطْرَةٌ بِضميرِهِ   فَتَظهَرَ إلاّ كنتُ فيها مُسبَّبَا

قال ابو زكريا في كتابه : ٤/ ١٦٧ :

«المُسَبَّب» : الذي يسبُّ مرّةً بعد مَرّة ، كما قال الشَّماخ في صِفَةِ الحُمر :

مُسبَّبَةً قُبُّ البُطُونِ كأنَّها   رماحٌ نِحاهَا وِجهَةَ الرِّيحِ راكِزُ
٥ ـ وَمَا زَادَهُ عِندي قبيحُ فَعَالِه   ولا الصَّدُّ والإعراضُ إلاّ تَحَبُّبَا

وقال [متغزلا] .

١ ـ قَدْ قَصَرْنَا دُونَكَ الألحا   ظَ خَوفاً أنْ تَذُوبا
٢ ـ كُلَّما زِدْناكَ لَحْظاً   زِدْتَنا حُسناً وطِيبَا
٣ ـ مَرِضتْ ألحاظُ عَيْنَيْـ   ـكَ فأمْرَضْتَ القُلُوبا ؛

وقال [متغزلاً] :

ياقَضيبَا لا يُدانيهُ(م)مِنَ الإنْسِ قَضيبُ
٢ ـ فَوقَهُ البَانُ ومِنْ تَحْـ   ـتِ تَثْنِّيهِ كَثيبُ
٣ ـ وغَزَالاً كُلَّما مَرَّ(م)تَمَنَّتهُ القُلوبُ
٤ ـ ذَهَبِيُّ الخَدُّ يَثْـ   ـنِيهِ مِنَ الرِّيحِ الهُبوبُ
٥ ـ ما لَمَسْناهُ ولكنْ   كادَ مِنْ لحْظٍ يذُوبُ

وقال [متغزّلاً] :

١ ـ نَـظَرِي إليْـكَ عَـلَيـكَ يَـشْـ ـهَـدُ لي بـأنّـكَ لي حَـبـيـبُ
٢ ـ وتَـبَـاعُـدي حَـذَرَ الوُشـا ةِ وانْـتَ مِـنْ قَـلْبـي قَـريـبُ
٣ ـ فـانْـظُرْ الى وَلَعـي بِـذِكْـ ـرِكَ كُـلَّمـا غَـفَـلَ الرّقـيـبُ
٤ ـ وانْـظُرْ الى جِـسْـمـي فَـفـيـ ـمَـا حَـلَّ بـي العَجَـبُ العَـجـيـبُ

وقال [متغزلاً] :

١ ـ شَمْسُ دَجْنٍ تَطلَّعَتْ مِنْ قضيب امَـرَتْ عـينَـهـا بِـسَبْـى القُـلوبِ
٢ ـ لوْ تَحُـلُّ القِنَاعَ للشمسِ والبَـدْ رِ ضـيـاءً تَقَنَّعَاً بِـغُـروب
٣ ـ انـا من لَحْـظِ مُقلتيهـا جـريـحٌ اتَـدَاوَى بِـعَـبـرَةٍ ونَـحـيـبِ[1]
٤ ـ حُـرَقُ الشَّـوقِ والهَـوَى يتصـا رَخـنَ عـليَّ مُشـقَّـقَـاتِ الجُـيـوبِ

وقال ، يهجو :

١ ـ إمْرَاةُ مُقرَانَ ماتَتْ بعدَ ما شَابَا فَحَسَّتِ السَّلَعَ الفتيـانُ والصَّـابَـا[2]
٢ ـ لمْ يبقَ خَلقٌ بباب الشّامِ نعرِفُهُ بـالفَتـكِ مُـذْ هَلَكَتْ إلاّ وَقَـدْ تَـابَـا
٣ ـ يا نكبَةً هَشمَتْ أنْفَ السُّرورِ بِهِ ومِـيـتَـةً ابْـقَـتِ العـزّابَ عُـزّابـا

● ● ● ● ●

(١) رواية التبريزي «مقلتيه»
(٢) السلع : شجر مرّ

وقال يهجو الجُلُودي[1] حينَ انهزَمَ من النُّوَيْرَة :

١ ـ صحبي قِفوا مُلِّيتُكم صَحْبَا قضُوا بنا مِنْ رَبْعِها نَحبَا[2]

٢ ـ دارٌ كأنَّ يَدَ الزَّمان بأنْـ ـواعِ البِلى نَشرَتْ بِهَا كُتبا

٣ ـ اينَ الألى كانوا بعقوتها والدَّهرُ يسْكُبُ ماءهُ سَكَبْاً ؟[3]

٤ ـ إذ فيهِ كُلُّ خريدَةٍ فُنُقٍ عُذِرَ الفَتَى إنْ هامَ اوْ حَبَّا[4]

٥ ـ فَرَغَ الوشاحُ بِها وقَدْ مَلأتْ مِنها الشَوَى الخُلخَالَ والقُلْبَا[5]

٦ ـ وإذا تَهادَتْ خِلتها غُصُناً لَدْناً تُلاعُبه الصَّبا رَطْبَا

٧ ـ نَصَبَتْ له البَلْوَى مُنعَمَةً جُعِلَتْ لناظِرِ عينِهِ نَصْبَا

رواية الصولي «مُمَنَّعَةً»

٨ ـ قَصَدَتْ لهُ قَبْلَ الفِراقِ فما ابقت له كِبداً ولا قَلْبَا

٩ ـ قُلْ للجَلُوديِّ الذي يَدُهُ ذَهَبَتْ بمالِ جُنودِهِ شَعْبَا[6]

١٠ ـ الله اعْطاكَ الهَزيمَةَ إذْ جَذَبَتْكَ اسْبابُ الرَّدَى جَذْبَا

١١ ـ لاقَيتَ ابْطالاً تَخُبُّ الى ضَنْكِ المَقامِ شوازِباً قُبّا[7]

(١) عبس بن يزيد الجلودي من ولاة الدولة العباسية . تولى امر مصر في عهد المأمون واصلح احوالها . توفي سنة ٢١٤ هـ . اخباره في النجوم الزاهرة ٢/ ٢٠٤ و ٢٠٨ والولاة والقضاة ١٨٤

(٢) رواية التبريزي «فاقضوا لنا من ربعها نحبا»

(٣) العَقوة والعقاة: الساحة وماحول الدار والمحلة . وجمعها عِقاءٌ . وعَقوةُ الدار : ساحتها . اللسان مادة (عقا)

(٤) جارية فُنق ومفناق : جسيمة حسنة فتيّة منعّمة . الاصمعي : وامراة فُنُق . قليله اللحم وقال شمر لا اعرفه . ولكن الفُنُق المنعّمة اللسان مادة (فنق)

(٥) الشَّوَى : الاطراف . و «القُلْبُ» : من الاسورة ماكان قلداً واحداً . ويقولون : سوار قُلب . وقيل سوار المرأة والقُلب الحيّة البيضاء على التشبيه بالقُلب من الاسورة . اللسان مادة (قلب)

(٦) الشَّعب : بفتح الشين هنا بمعنى التفريق .

(٧) رواية التبريزي «تَخُبُّ» مكان «تخب» . و «الشازب» الضامر اليابس من الناس وغيرهم واكثر مايستعمل في الخيل والناس . و «القُبّ» عن ابن الاعرابي قُبَّ اذا ضُمِّر للسباق . وقبَّ اذا خفَّ والقُبُّ والقَبَبُ رِقّة الخصرِ وضمور البطن

١٢ ـ وَنَزلْتَ بينَ ظُهورِهم اشِراً ... فَقَرَوْكَ ثمَّ الطَّعْنَ والضَّربا[٨]

١٣ ـ ضَيْفاً ولكنْ لا اقولُ له ... اهلاً بِمَثْواهُ ولا رَحْبَا

١٤ ـ والخيلُ سارِحَةٌ وبارِحَةٌ ... والموتُ يغشى الشّرقَ والغَربا[٩]

١٥ ـ في حيثُ تلقَى الرُّمحَ يَشرَعُ في ... نُطفِ الكُلى والمُزْهَفَ العَضْبا

١٦ ـ والبيضُ تلمَعُ في اكُفِّهِم ... رأدَ الضُّحَى فَتَخالُها شُهبَا[١٠]

١٧ ـ ثُمَّ انثنَتْ عيناكَ قدْ راتَا ... امْراً فأودَعَتِ الحَشَا رُعبَا

١٨ ـ وَشُغِلْتَ عنْ دبغِ الجُلودِ بما ... نَشَرَ البَلاءَ وجَلَّل الخَطْبَا[١١]

١٩ ـ وافَتْكَ خيلٌ لو صَبَرْتَ لَهَا ... لَنَهَبْنَ روحَكَ في الوَغا نَهْبَا[١٢]

٢٠ ـ هَيهَاتَ لمَّا ان بَصُرْتَ بِهِمْ ... غَشُوكَ ثوبَ الجُهدِ والكَرْبا[١٣]

٢١ ـ وَحَسِبْتَهُم اسْداً اساوِدَ اوْ ... إبِلاً تَصولُ قُرومُها جُربا[١٤]

٢٢ ـ مِنْ حَيٍّ عدْنانٍ واخوتِهِم ... قحطانَ لامِيلاً ولا نُكُبَا .

قال الصولي في شرحه : الاميل والانكب : الذي لايثبت على السّرج .

٢٣ ـ ورايتَ مَرْكَبَ ما اردْتَ بِهِم ... صَعْباً ومَغْمَزَ عُودِهِم صُلبا

٢٤ ـ ورَمَيتَ طَرفَكَ ناظِراً فَرأى ... في كلِّ ارضٍ موقداً حَرْبا

٢٥ ـ وعَصِمْتَ باللَّيلِ البَهيمِ وَقَدْ ... الْقَى عليكَ ظَلامُهُ حُجُبَا

٢٦ ـ فَسَريتَ تغْشَى البيدَ مُجتزِعاً ... بالعيس مِنها الحَزْمَ والسَّهْبَا[١٥]

---

(٨) رواية التبريزي «فنزلت» . اشِرَ الرجل . بالكسر ياشَر ، اشَرَ اَشَراً فهو اشِرَ و اَشُرَ واشْرانُ مَرِحَ

(٩) رواية التبريزي «سانحة» مكان «سارحة»

(١٠) رادَ الضُّحى : وقت ارتفاعها

(١١) ويروى «وشغلت عن ربع الجنود»

(١٢) ويروى «واتتك خيل»

(١٣) رواية التبريزي «اغْشَوك»

(١٤) القَرم الفحل الذي يترك من الركوب والعمل . ويودَّع للفحلة . انظر اللسان مادة (قرم)

(١٥) الحَزم : ماغلظ من الارض وكثرت حجارته . واشرف حتى صار له اقبال لاتعلوه الابل والناس الا بالجهد انظر اللسان مادم (حزم)

٢٧ ـ وتَركْتَ جُندَكَ للقَنَا جَزَراً — والبيضُ تجذِبُ هامَهم جَذْبا
٢٨ ـ قتلاً واسْراً في الحديدِ معاً — يَتَوقَّعونَ القَتْلَ والصُّلْبَا
٢٩ ـ فاشْكُر ايادي ليلَةٍ سَمَحَتْ — لك بالبقاءِ ورَكْبَها رَكْبَا
٣٠ ـ بَلْ لا تُؤدي شُكرَها ابَداً — حتَّى تُصَيِّرها لكمْ رَبَّا

وقال يهجو المُطَّلِبَ الخُزاعي ، وكان مَدَحه :

١ ـ اوّلُ عَدْلٍ منكَ فيما ارَى — انَّكَ لا تَقبَلُ قَولَ الكَذِبْ
٢ ـ مَدَحْتُكُمْ كَذِباً فجازَيْتني — بُخلاً لقَدْ انصفْتَ يامُطَّلِبْ

وقال يهجو رجلاً سَرقَ شعرَه وهو محمّد بن يزيد الأموي ، وكان ابو تمّام قال شعراً وكتبه في كتاب فسَرقَه وسار الى الممدوح وادّعاه ، فهجاه بهذه الابيات[1] :

١ ـ مَنْ بَنو عامرٍ مَن ابنُ الحُبابِ — مَنْ بَنُو تَغلِب غَداةَ الكُلاب ؟
٢ ـ مَنْ طُفيلٌ مَن عامِرٌ ومَن الحا — رِثُ أمْ مَنْ عُتيبَةُ ابنُ شِهابِ

قال الصولي في شرحه :

يعدد فرسان العرب . ويقول : ان الذي اقدم على سرقة شعري اشجع منهم واشدّ غارة . وعامر ، يريد : ابن الطفيل ، وطفيلاً والحارث بن عباد ، وعمير بن الحُباب السُّلمى ، وعتبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي

٣ ـ إنَّما الضَّيغَمُ الهَصُورُ ابو الأشـ — ـبالِ مَنَّاعُ كُلِّ خِيسٍ وَغابِ[3]
٤ ـ مَنْ غَدَتْ خيلُه على سَرْحِ شعرِي — وَهْوَ للحينِ راتِعٌ في كِتابِي[4]

١) جاء في نسخة ليدن من نسخ شرح الصولي
«وقال يهجو محمد بن يزيد الحصني الشاعر ، وقد بلغ ابا تمام انه ادّعى شعراً له
٢) رواية الصولي «بنو جندل» مكان «بنو عامر»
٣) الخيس بالكسر : موضع الاسد
٤) يروى «من سبع شعري»

٥ ـ غَـارَةٌ اسْخَنَتْ عُيـونَ المَعـالِي — واسْـتـحَـلَّتْ مَـحـارِمَ الآدابِ[٥]

٦ ـ لوْ تَرَى مَنطِقِي اسيراً لاصبحـ — ـتَ اسـيـراً لِعَـبـرَةٍ واكْـتئـابِ[٦]

٧ ـ ياعَذَارَى الكَلاَمِ صِرْتُنَّ مِنْ بعـ — ـدِي سَبَـايـا تُبَـعْنَ في الاعـرَابِ[٧]

٨ ـ عبِقَـاتٍ بالسَّمـعِ تُبدى وَجَـوهاً — كَـوُجـوهِ الكَـواعِـبِ الاتـرابِ[٨]

٩ ـ قَـدَ جَرَى في مُتـونِهِنَّ مِنَ الإفـ — ـرِنْـدِ مـاءُ نَـظَيرُ مـاءِ الشبـابِ[٩]

١٠ ـ إنَّ ذَمِّي محـمَّـدَ بنَ يـزيـد — في الذي كـان منـه غيرُ صَـوابِ[١٠]

١١ ـ ذَرْهُ يحظَى لَدَى الانامِ بشعرِي — وقَـريضي فَـذَاكَ اهْـونُ بـابِ[١١]

١٢ ـ طال رُعبي يـاربُّ ممّـا ألاقيـهِ — وَرَهبي إليـكِ فـاحْفَـظْ ثيـابـي[١٢]

وقال يعاتب ابَا دُلَف :

١ ـ ابَـا دُلفٍ لمْ يَبْقَ طَالِبُ حـاجـةٍ — مِنَ النَّـاسِ غَيري والمَحَـلُّ جَديبُ[١]

٢ ـ يَسُـرُّكَ انِّي أُبتُ عَنْـكَ مُخيَّبَـاً — ولمْ يُـرَ خَلقٌ من جَـدَاكَ يـخيـبُ ؟

٣ ـ وإنِّي صَيَّـرتُ الثَّنَـاءَ مَـذَمَّـةً — وقَـامَ بِهـا في العَـالَمـين خَـطيبُ ؟

٤ ـ وكيفَ وانتَ المـاجِدُ العَلَمُ الذي — لِكُـلِّ أنـاسٍ مِنْ نَـدَاهُ نصيبُ ؟[٢]

٥ ـ اقَمْتُ شُهـوراً في فِنائِـكَ خمسَةً — لَقىً حيثُ لاتَهـمِي عـليَّ جَـنـوبُ[٣]

٦ ـ فـإنْ نِلتُ ما امَّلْتُ منـك فـإنَّني — جَـديـرٌ وإلاَّ فـالرَّحـيـلُ قـريبُ[٤]

---

(٥) رواية التبريزي «عيون المعاني» ويروى «مكارم».

(٦) رواية نسخ ليدن من نسخ شرح الصولي «لامسيت اسيراً لعبرة وانتحاب».

(٧) رواية نسخ ليدن من نسخ شرح الصولي «اسارى تبعن في الاغراب».

(٨) رواية نسخ ليدن من نسخ شرح الصولي «عبقات بالمسك». وعبق اي : لزم

(٩) ويروى «ماء السحاب» مكان «ماء الشباب».

(١٠) رواية التبريزي «في الذي ناله لغيرُ صواب».

(١١) رواية التبريزي «ذغهُ يحظى» و «قصيدي» مكان «قريضي».

(١٢) ورد هذا البيت من نسخة من نسخ شرح الصولي .

---

(١) رواية ليدن من نسخ شرح الصولي «والمكان» مكان «والمَحلّ».

(٢) رواية التبريزي «فكيف».

(٣) اللَّقى بالفتح الشيء المُلقى لَهواته . الشيء المطروح المتروك

(٤) رواية الديوان والتبريزي «فيك» مكان «منك».

وقال يعاتب إسحاق بن ابراهيم بن مصعب[1] :

١ ـ قُلْ للامير تَجِدْ للقَولِ مُضْطَرَبا وَتَلْقَ في كَنفَيهِ السَّهلَ والرُّحُبا

٢ ـ فِداءُ نعْلِكَ مُعطىً حظُّ مَكرُمَةٍ اصْغى الى المَطْلِ حتّى باعَ ماوهَبا [2]

٣ ـ إنّي وإنْ كان قومٌ مالُهم سَبَبٌ إلاّ قضاءُ كَفاهُمْ دُونيَ السَّبَبا [3]

٤ ـ لَمُضمرٌ غُلَّةً في القَلبِ موضِعُها أنّي سَبقْتُ ويُعطى غيري القَصَبا [4]

٥ ـ إحْفِظْ وَسائِلَ شِعْرٍ فيكَ ما ذَهَبَتْ خَواطِفُ البَرْقِ إلاّ دُونَ ماذَهَبا

٦ ـ يغدُونَ مُغترباتٍ في البلادِ فَمَا يَزَلْنَ يؤنِسْنَ في الآفاقِ مُغترِبَا

٧ ـ فَلاَ تُضيعها فما في الارضِ احْسنُ مِنْ نَظمِ القَوافي إذا ما صَادَفَتْ حَسَبَا [5]

٨ ـ إنْ انتَ لم تَكُ عَدْلَ الجُودِ تنصفهُ لم نرْجُ بعدَكَ خَلْقاً ينصِفُ الأدَبَا [6]

وقال [في الزهد] :

١ ـ إذا ما شُبْتَ حُسنَ الدِّيـ ـنِ مِنكَ بِصالِحِ الأدَبِ

٢ ـ فَمِمَّنْ شِئتَ كُنْ فَلَقَدْ فَلَحْتَ بِأكرَمِ النَّسَبِ

٣ ـ فَنَفْسُكَ قطُّ اصْلِحْهَا وَدَعْني مِنْ قَديمِ اب [1]

---

(١) مرت بعض ابيات هذه القصيدة في باب المديح ، في مدح اسحق بن ابراهيم

(٢) المَطلُ بالدَّينْ وهو اللَّيَّان به ، ومطله حقّه ، سوَّفه بوعد الوفاء مرّة بعد اخرى . ومطل الحديد ضربها لتطول . وكل ممدود ممطول

(٣) رواية الصولي «حَظو بصنع» مكان «إلاّ قضاءُ»

(٤) رواية التبريزي «يُضرمُها» و «تُعطى» وقد ورد في شرح هذا البيت «يقول قد سبقت وغيري الظافر بكد .

(٥) رواية الصولي «ولا تُضعها»

(٦) رواية التبريزي «عدلَ الحَقِّ تُنصفُه»

---

(١) رواية الصولي «حَسب» مكان «قطّ»

ملاحظة

ذكر التبريزي في شرحه قصيدة في باب الهجاء . صدّرها بقوله «قال يهجو نفسه ورواها حمزة مطلعها

ماكنتُ احسبُني ارْجَى لِصالِحةٍ وانّني رغبةً يوما لمُرتغب

وقال الدكتور محمد عبده عزام محقق شرح التبريزي وردت في نسخة (ش) من شرح التبريزي ولم ترد في اصل آخر من اصول الديوان . [ولم يذكرها الصولي وتابعه ابن المستوفي فلم يذكرها ايضا

وقال الدكتور محمد عبده عزام عنها

.وظاهر انها من عمل بعض القصاصين . فهذا هو اسلوبهم من قال وقلت ولا حاجة بنا للتنبيه على ما امتلات به من غثاثة . ومهما اسف ابو تمام في بعض شعره فما كان يبلغ به الاسفاف الى هذا الحد

[والحق انها كما قال الدكتور عزام ولذلك أثرت الا اذكرها لانها تعيب الموضع الذي تحل فيه]

قصائد المتنبي على قافية الباء

مشكل ابيات ابي الطيّب على الباء .

وقال من ابيات يجيز قول عمر بن ابي ربيعة :

خَرَجْتُ غَدَاةَ النَّفْرِ اعْترِضُ الدُّمى   فَلَمْ ارَ احْلى مِنكِ في العينِ والقَلْبِ

١ ـ فَدَينَاكَ اهْدَى النَّاسِ سَهْماً الى قلبِي   واقْتَلُهُمْ للدّارِعينَ بِلا حَرْبِ

قال ابو الفتح بن جنّي رحمه الله :

يخاطب بهذا محبوبه الذي شبّبَ به . وقوله «اهْدَى» ، هو (افعل) ، من هَدَى يَهْدي : اذا سدّد وقصد . وليس من اهْدَى يُهدى ، لانه لو اراد ذلك لقال : ([1]اشدّ الناس) اهداءً .

وانما يقتل الدارعين بلا حرب ، يعني بعينيه . وهذا كثير عنهم جداً ، كقول الشاعر :

رَمَيتِيهِ فأقصدت   وما اخْطأتِ الرّميهْ
بسهمين مليحين   اعارتكيهما الظّبيهْ

وقال ابو العلاء :

قوله «اهدى الناس» يحتمل وجهين ، احدهما : ان يكون مأخوذاً من قولهم : هَدَى الموحش ، اذا تقدّم . فيكون «سهماً» منصوباً على التمييز . ويكون (افعل) مبنياً من فعل له فاعل ، ويكون الفعل للسهم . والآخر : ان يكون الفعل للمخاطب ، من قولهم : هديته الطريق . فإذا حُمل على ذلك «فسهماً» يكون منتصباً بفعل مضمر يدل عليه قوله «أهدى» ، لان فعل التعجب لايجوز ان ينصب مفعولاً ، وكذلك (أفعل) الذي للتفضيل[2] .

---

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في كتاب «الفسر» لابن جنّي

(٢) كلام ابي العلاء هذا استفرغ في الشرح المنسوب للعكبري ، واختلط بغيره . ولم يشر الشارح بشيء الى ابي العلاء

وجاء في كتاب «تفسير ابيات المعاني من شعر ابي الطيب» لابي المرشد سليمان المعري . ص ٤١ تتمه لكلام ابي العلاء . نذكرها فيما ياتي

.وعلى ذلك حملوا قول الشاعر

فلم ار مثل الحيِّ حياً مُصبَّحاً   ولا مثلنا لما التقينا فوارسا
اكرُّ واحمي للحقيقة منهُمُ   واضْرَبَ منّا في اللّقاء القوانسا

والدارع : الذي عليه الدرع

قال ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي :

فيما كتب اليّ اطالوا في هذا البيت : شرح (افعل) في التفضيل ، و (افعل) في التعجّب . وجعلوا : «اهْدَى» تارةً مِن : هديت الطريق ، وتارة من هَدَى الوحش : اذا تقدّم . ونصبوا «سهما» بتقديرين . والذي عندي ان «اهدى» هاهنا من قولك : هَـدَيت هَدى فـلان ، اي : قصدت قصده . و «اهدى» منادى ، اي : يا اهدى الناس ويا اقتلهم .

وقال ابو البقاء عبدالله بن الحسين العُكبَري :

«اهدى» اسم . مثل : هو احسن منك . و «سهماً» تمييز . وفي اصله وجهان ؛ احدهما : من هَدى الطريق ، او من هديت السهم ، اذا سدّدته وصوّبته . والثاني : انه «اهدى» من الهدّية . وبنى من الرباعي فعلاً على حذف الزيادة[٣] .

وفي بعض حواشِي ديوانه : «اهدى الناس» : اي : اكثرهم هداية ، اي : سهام الحاظه تصيب القلوب اكثر من سهام كل لحظ مليح . ونصب «سهماً» على التمييز . كقولك :احسن وجهاً . و «اقتلهم» ، اي اكثرهم قتلاً . والدارع : الذي عليه الدرع .

وقوله : اهدى الناس ، اي : يا اهدى الناس .

قال المبارك بن احمد :

الذي اختاره : ان يكون «اهدى» مِنَ الهداية . وخاطب بذلك الممدوح وقال الواحدي : «اهدى» من قولك «هَدَيت هَدْي فلان . اي : قصدت قصدَه . وسرت سيرته ، ومنـه الحديث : «واهدوا هَدْي عَمّارٍ» . يقول : يا اقصدَ الناس سهماً الى قلبي . يريد : ان عينيه تصيب قلبه بلحظها ولا تخطئه . ويا اقتل الناس لذوي الدروع من غير حرب . يعنى : انه يقتلهم بحبِّه فلا يحتاج الى المحاربة .

= [الشعر للعباس بن مرداس . ديوانه ٦٩]
نصب القوانس بفعل مضمر . كانه قال «واضرب منا في اللقاء» فتم الكلام واضمر بضرب القـوانس والدارع الذي عليه الدرع

(٣) لم اجد هذا الكلام في الكتاب المنسوب الى العكبري المسمى «ديـوان ابي الطيب المتنبي بشرح ابي البقـاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان» وهو كتاب مطبوع . وهذا يدلل على ان هذا الكتاب ليس لابي البقاء العكبري . وانما هو لـ «عفيف الدين بن عدلان»

لامعنى لقوله : سرت سيرته . والمعنى الاول . وهو : يا اقصد الناس ، يريد تعمّده ذلك .

٢ ـ تَفَـرَّدَ بالاحكَـامِ في اهْلِهِ الهَوَى فأنْت جَميلُ الخُلفِ مُستحسَنُ الكِذْبِ

قال ابو الفتح :

اي : حكم الهوى مخالف لسائر الاحكام ، وهو كقول الآخر :

* وكُلُّ شيء من المحبوب محبوبُ *

قال الواحدي : وذكر ما قاله ابو الفتح ، سوى ما استشهد به ، وقال :

لان الخُلف غير جميل ، والكذب لايستحسن ، وكلاهما جميل ممن تحبّه ، وانما جمّلهما الهَوَى .

٣ ـ وإنِّي لَمنُوعُ المَقاتِـلِ في الوَغَى وإنْ كنْتُ مَبـذُولَ المقـاتِـلِ في الحُبِّ

اي : امنع مقاتلي ان تصاب في الحرب ، وابذلها لمن يصيبها في الحب[٤] . وهذا كقول ابي دلف :

نحن قـوم تـذيبنـا الحـدق النجـل على اننـا نـذيـب الحـديـدا
فتـرانـا يـوم الكـريهـة احـراراً وفي السـلم للغـوانـي عـبـيـدا

٤ ـ وَمَنْ خُلِقَـتْ بينَ عيـنـاكَ جُفُـونِـهِ اَصَابَ الحَدُورَ السَّهلَ في المرتَقَى الصَّعبِ

قال ابو الفتح :

اي : تملك قلوب الرجال حتّى تقتلهم حُبّاً بأهون سَعْي .

---

(٤) قال الواحدي في شرحه ٤٣٨

يقول : ان كان الحبيب يصيب مقتلي في الحب فانّي لايصاب مقتلي في الحرب . يعني اقدر على دفع القرن عن نفسي في الحرب . ولااقدر على دفع الهوى . وهذا من قول ابي تمام

كم مِنْ دمٍ يعجـزُ الجيش اللُّهـامُ اذا بـانـوا تـحـكّـم فـيـه العِـرمسُ الاجُـدُ

لم يشبع ابو الفتح المعنى . والذي قاله غيره ووجدته في حاشية على كتابه ، يقول : قتلي ممتنع لشجاعتي ، ودفعي ببأسي عن نفسي ، ولكن مَن كانت له عين كعينك : اصاب الامر الصّعب بالسّعي السّهل . والحدور ، السهل . والارتقاء ، الصعب . فمن كان المرتقى عنده في سهولة منحدر قادر . قال البحتري :

ومُصْعِدٌ في هِضابِ المَجدِ يطْلَعُها كأنه لِسُكونِ الجاشِ مُنحَدِرُ[٥]

قال المبارك بن احمد :

لو قال : اصاب الامر السهل في الامر الصعب أتى بما دلّ عليه لفظ البيت . واراد بقوله «ومن خلقت عيناك بين جفونه» محبوبه .

وقال ابو البقاء :

يقول : ان عينك احسن شيْ، فإذا نظر اليك الرجال الشجعان ملكتهم، فأنت كمن سهل عليه الارتقاء كما سهل عليه الانحدار.

وقال الواحدي :

يقول : من خلقت له عين بين جفنيه كعينك في جذب القلوب إليها واصابتها بسحرها ، ملك قلوب الناس بأهون سَعْي . وهو قوله : «اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب» . وهذا مثل ، معناه : يسهل ما يشقّ على غيره ، فالمرتقى الصعب (له) حدور سهل[٦] .

● ● ● ● ●

---

(٥) هذا البيت من قصيدة يمدح البحتري بها علي بن مرّ الارمني . مطلعها

في الشيب زَجرٌ له لو كان ينزجر وبالغ منه ، لولا انّه خَجِرُ

انظر ديوان البحتري : ٢ / ٣٠٩ . دار صادر بيروت

(٦) قال ابو العلاء نقلاً عن كتاب «تفسير ابيات المعاني» لابي المرشد المعري

«قال الشيخ (ابو العلاء) : الحدورُ كل مكان ينحدر فيه . وهو اسهل من الصعود . ولذلك يُصعَّدني الأمر : اذا شقّ عليّ . ومنه قوله تعالى «سارهقه صَعُوداً» . وقال الهذلي

وإنَّ سيادَةَ الاقوامِ فاعلمْ لها صَعداءُ مَطلَعُها طويلُ

[البيت لحبيب الاعلم الهذلي . في ديوان الهذليين ٢ / ١٥٨]

وكلام ابي الطيب مؤدٍ هذا المعنى . كانه قال اصاب الحدور السهل في الصعود . والصعود والحدور يُستعملان في التانيث . وذكَّرَ الحدور هاهنا لانه جعله كالنعت للمكان

قال ابو الطيّب في سيف الدولة ، وكان سائراً يريد الرَّقّة وقد اشتدّ المطر بالثُّدْيين[1] :

١ ـ لِعَيْنِـي كُـلُّ يـومٍ منـكَ حـظٌّ   تَـحَـيَّرَ مـنـهُ في امْـرٍ عُـجـابِ

قال ابو العلاء :

(فعيل) اذا أريد به المبالغة نُقل الى «فُعال» ، فإذا ارادوا الزيادة للمبالغة قالوا «عُجاب» وقرأ ابو عبد الرحمن السُلمي : ان هذا الشيء عُجّاب . وقالوا : طويل وطُوَال وطُوّال[2] .

٢ ـ حِمالَةُ ذا الحُسامِ عـلى حُسامٍ   وَمَـوقِـعُ ذا السَّحـابِ عـلى سَحَـابِ

قال ابو الفتح :

الاول : السيف . والثاني : سيف الدولة . وكذا «سحاب» الثاني : سيف الدولة .
وزاد المطر فقال :

٣ ـ تَجِفُّ الارضُ مِنْ هـذا الرَّبـابِ   وَتُـخلِقُ مـاكـسَـاهـا مِـنْ ثـيـابِ

«الرّباب» : غيم يتعلق بالغيم من تحته . قال الشاعر :

كـأنّ الرَّبـابَ دُوَيـنَ السـحـاب   نَـعـامٌ تَـعَـلَّقَ بـالأرْجُـلِ[3]

(١) جاء في شرح الواحدي «بموضع يعرف بالثديين» ، ورواية كتاب «الفسر» لابن جنى ـ على عهدة محققه ـ ١ «بموضع يعرف بالتدبير».

(٢) قال الواحدي في شرحه : ٤٣٤

يقول : كل يوم ترى عيني منك شيئاً عجيباً تتحيّر منه . ثم ذكر ذلك فقال [البيت الذي يليه] [وقد وَرَد كلام الواحدي هذا في الكتاب المنسوب الى العكبري . ولم يشر الناقل ولا محقق الكتاب الى الواحدي]

(٣) قال الاصمعي : احسن بيت قالته العرب في وصف الربَاب قول عبد الرحمن بن حسان . على ماذكره الاصمعي في نسبة البيت إليه . وقال ابن بري : ورايت من ينسبه لعُروة بن جلْهمة المازني وهـذا البيت من ابيات مطلعها

وقال الواحدي :

فضّله على السحاب . فقال : الارض تجفّ من ماء السحاب ، ويصير نباتها الذي انبته الغيث خَلقاً بأن يهيج

٤ ـ وما يَنْفَكُّ منك الدّهْرُ رَطباً   ولا يَنْفَكُّ غَيثُكَ في انسِكابِ

ويروى «وما ينفكّ غيثك» قاله الواحدي . [وقال] :

يريد : «برطوبة الدهر» لينه وسهولته ، بخلاف القساوة والصلابة . والمعنى : بطيب عيش (اهل) الدهر بك ، فكأن الدهر رطب ينقاد لهم ويلين لهم[4] .

٥ ـ تُسايِرُكَ السَّوارِي والغَوادِي   مُسايَرَةَ الاحبّاءِ الطِّرَابِ

اذا الله لم يَسقِ إلاّ الكرام   فأسْقى وجوه بني حَنبَل

اجَشّ مُلِثّا غزيرَ السّحابِ   هزير الصّلاصِل والأزْمَل

كأنّ الربابَ دوينَ السحاب   نعام تعلّق بالارجل

قال ابن جنى في كتابه بعد ان ذكر هذا البيت : ويريد : من مطر هذا الرباب . فحذف المضاف

(٤) جاء في شرح الواحدي كلام لم يذكره ابن المستوفي ، هذا نصّه

«كما قال البحتري

اشرقْن حتى كاد يُقتبَسُ الدُّجى   ورَطبن حتّى كاد يجري الجَندَلُ

فجعل الصخر يكاد يجري للينه برطوبة الزمان ، وفي ضده قول الآخر

كان قلب زماني   صخرٌ عليّ وصُفْرُ

اي لقساوة ليس بلين لي

وجاء في شرح ابن عدلان المنسوب خطأ الى العكبري . بعد ان نقل كلام الواحدي بلفظه ، قال «ويجوز ان يكون اراد ابو الطيب ان ماء الغيث ينقطع ، وعطاؤك دائم لا ينقطع ، وذكرك لاينقطع بما تعطى ، وبما تجعل بعدك في سبيل الله من الوقوف وغيرها

قال ابو الفتح :

«الطُّراب» : الطَّربة ، اي يطرب الى فعلك لمكان كرمك وانسكاب عُرفك[٥]

وقال ابو العلاء :

«السواري» : السحاب التي تمطر بالليل . لان «السَّرَى» مخصوص به المسير في الليل دون الاتمام . و «الغوادي» : ما غَدا من السحب . وكأن «المسير» كلمة عامّة . و «السرّى» كلمة مخصوصة . وقد استعمل ابو الطيب المسير هاهنا لسواري السحب ، وقـوّى ذلك انه اشرك معها الغوادي ، إلا انه غير ممتنع ان يقال : سار ليلاً ، كما يقال : سَرَوا .

و «الاحباء» جمع حبيب ، وهو جمع قليل على رأي ابي زيد . ولم يذكره النحويون في ابنية الجموع القليلة . واممّا «الأحبّة» فجمع قليل بلا اختلاف .

و «الطُّراب» جمع طَرب ، وهو الذي تأخذه خفةٌ من الفرح والحزن[٦] .

٦ ـ يُفيـدُ الجُـودَ منـكَ فَتَحْتَـذيـهِ وَتَعْجِـزُ عِـنْ خَـلائِقِـكَ العِـذَابُ[٧]

---

(٥) قال ابن جنى في كتابه الفسر ١/ ١٤٠ : في معرض كلامه عن «الطّراب»

.ومن ابيات الهذلي

حتى شـآهـا كليـلُ مـوهنـاً عَـمِـلُ باتـت طرابـا وبـات البـرق لم يـنـم

وقال في بداية شرحه

«السواري» السحائب تاتي ليلاً . و «الغوادي» : المبكرة . قال النابغة

سـرت عليـه من الجـوزاء ساريـة تُـزجـى الشمـالُ عـليـهـا جـامـد البـرد

قرات على ابي بكر محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي ، قال : قيل لاعرابية «وماحسن شيء ؟ فقالت : غادية في اثر سارية في منحى فاوية»

وورد بهامش الفسر للمحقق

(ربما تكون «فاويه» نسبة الى «فاوة» من مخاليف الطائف» . راجع ياقوت الحموي معجم البلدان ٣/ ٨٣٩)

(٦) قال ابن عدلان في شرحه ١/ ٤٧

.المعنى يريد ان هذه السحب تسايرك كما يساير الحبيب حبيبه ، لتتعلم من جودك . وقد بيّنه بعده البيت

.تفيد الجود

(٧) رواية ابن جنى والواحدي وكتاب التبيان «تُفيد» ورواية ابن المستوفي «يُفيد»

قال ابو البقاء العكبري

يجوز ان يكون الضمير للمدوح . اي : يفيد غيرك الجود ، «فتحتذيه» ، اي : يقتدي بك فيجود ، ولكن يفضلها بحسن الاخلاق .

والذي قاله ابو الفتح :

اي : تتعلم منك الجود فتأتي مثله ، ولكن ليس لها اخلاقك العذبة . وبعده قوله : هذا محال في السحاب .

وقال الواحدي

تفيد منك الجود فتتبعه وتتعلّمه منك . ويجوز ان يكون «تفيد» بمعنى «تستفيد»[8] وذكر معنى قول ابي الفتح .

والذي قاله ابو البقاء لايصحّ إلا على ان تكون الرواية .

يُفيد الجود منك فيحتذيه ويعجز عن خلائقك العِذاب

بالياء الاخيرة . وقوله : يحتذيه ويعجز يكون المفعول محذوفاً .

والرواية في عدّة من دواوينه بالتاء اخت الباء في جميع الافعال اشارة الى السواري والغوادي . وعليه فسّر الجماعة . وهو الذي يدل عليه المعنى من الواقعة

● ● ● ● ●

وقال يعزّيه بعبده يماك[1] :

١ ـ لايُحزِنِ الله الأمير فإنَّني لآخُذُ من حَالاتِهِ بِنَصيبِ

---

(٨) نذكر فيما يأتي المتبقّي من كلام الواحدي لفائدته

«ويجوز ان تكون «تفيد» بمعنى «تستفيد» منك الجود فتأتي بمثله وتعجز عن التخلّق بأخلاقك العذبة الكريمة»

(١) جاء في كتاب ابن عدلان «وقال يعزيه عن عبده يماك التركي ، وقد مات بحلب سنه اربعين وثلاث مئة

قال ابو الفتح :

افضح اللغتين : حَزَنَني الامر يحزنني وقد قيل : أحزنني يُحْزِنُني . واجاز ابو زيد اللغتين . وقال : هما فصيحتان[٢] . وحكى عن ابي زيد ايضاً انه قال «يحـزنني» ولايقال : «حزنني»

قال المبارك بن احمد :

هذا بيت قبيح المأخذ ، وذلك انه دعا ان لايحزن الله سيف الدولة لانه يأخذ بنصيب في احزانه ، ويشاركه فيها . اتراه : ولو لم يأخذ من احزانه بنصيب ماكان يجوز ان يدعو له الّا يحزنه الله . وقال من اعتذر له : دعا لنفسه معه تخصيصاً به ، ولاعذر له في ذلك[٣] .

وقال ابو الفتح :

اي لايحزنك الله فإنني اشاركك في احوالك ، ودعا لنفسه معه تخصيصاً به .

قال ابو البقاء :

لفظه خبر ومعناه الدعاء .

وقال ابو اليمن : «يحزن» مجزوم بالدعاء .

وقال الواحدي :

يقول : لا احزنه الله فانه اذا حزن حزنت ، ادّعى لنفسه مشاركةً معه . وغَلَطَ الصاحب في هذا البيت فظنّ انه قال : «لايحزنُ الله الامير» بالرفع على الخبر . فقال : لاادري لم لايحزنُ الله الامير اذا اخذ ابو الطيب نصيبه من القلق . وليس الامر على ما توَهّم . والنون مكسورة ، وهو دعاء . يقول : لاأصابه الله بحزن فإني أحزن اذا حَزَن . يعني : ان حزَنَه حُزني ، فلا اصيب بحزن لئلّا احزن[٤] .

---

(٢) وجاء في كتاب «الفسر» كلام لم يذكره ابن المستوفي ، وهو
«واما الاصمعي فقال لااعرف إلا «حزنني يحزنني . والرجل محزون وحزين . ولم يقولوا «مُحزن» . وقال غيره . محزن ومحزن»

(٣) لقد وصل ابن جني في تفسيره الى بعض مايرمي إليه المتنبي : وهو اعتزازه بنفسه وشعوره بقدره وانه سواء للأمير . وذلك حين قال ابن جني «دعا لنفسه معه تخصيصاً به»

(٤) قال ابو فورجه في كتابه «الفتح على فتح ابي الفتح
«هذا البيت ظاهر اللفظ والمعنى ، وانما حملني على ايراده اني قرأت اوراقاً سميت بمساوىء المتنبي انشأها الصاحب كافي الكفاة ، قد ارتكب فيها شيئاً من المزج عجيباً ليس من طريقة العلم ولامما افاد غير خيلاء الوزارة وبذخ الولاية . ولعمري لو لم يرد عنه هذا الكتاب لكان اجمل بمثله اذ كان لم يتعدّ فيه الهزؤ الفارغ =

٢ ـ وَمَنْ سَرَّ اهلَ الارضِ ثُمَّ بَكَى اسىً　　　بـكَـى بِـعـيـونٍ سَـرَّهـا وَقـلوبِ

قال الواحدي :

المعنى : انك اذا بكيت يبكي جميع الناس لبكائك (وحزنوا لحزنك) . ويمكن ان يجعل الباء في «بعيون» للتعدية ، اي أبكاها . والمعنى : انهم يساعدونه على البكاء جزاءً لسرورهم به[*] . ، كما قال يزيد المهلبي[1] :

= والكلام اللغو حتى انه ماكان ينتقص شيئاً من الابيات التي نقمها على ابي الطيب بما يفيد معرفة مخطئا او مصيباً إلا مواضع يسيره كانها عثار منه بالجدلاعمد . فغلط فيها ودلّ على انه لم يفهم مارده ولم يحط علماً بما كرهه . وهذه الرسالة عملها في صباه ، والنزق حداه على اظهارها ، وماجدر مريد الخير له بكتمانها عليه فمن الابيات التي ردّها هذا البيت . يقول

ولاندري لم يحزن الله سيف الدولة اذا اخذ بنصيب من القلق ، اترى هذه التسلية احسن عند أمته ام قول اوس

أيـتـهـا الـنـفس اجـمـلي جـزعـاً　　　ان الذي تـحـذريـن قـد وقـعـا

فقد اخطأ في موضعين : احدهما : انه ظنّ انه يقول كلما حزن الامير حزنت فقط ، فظنّ ان «يحزن» رفع لانه اخبار ، ولولا ظنه ذلك لما استفهم ، فقال : لم لايحزن الله سيف الدولة اذا اخذ ابو الطيب بنصيب من القلق . وهذا خطأ ، و«يحزن» جزم ، والنون مكسورة لالتقاء الساكنين ، وهو دعاء كما تقول لايمت زيد . ولاتشلل يدك ، فيقول لااصابك الله بحزن فاني احزن اذا حزنت ، كانه يقول لاحزنني الله . وسائغ في الدعاء متعارف ان يقول : لاحزنني الله ولانالني بحزن غير منكر ولامنعي عليه . ولو كان كما اظنّه لم يكن من كلام العقلاء أن يقال لايحزن الله زيداً فانني مشاركه ، لان كونه مشاركا لزيد لايكون سبباً لان يصرف الله الحزن عن زيد لانه كلام محال . ولاريب ان من يظنّ هذا بهذا البيت يقول ماقاله الصاحب ولكن الصواب بخلافه .

والغلط الثاني انه قال اترى هذه التسلية احسن ام قول وس . وان هذا البيت ليس بتسلية ، وانما هو دعاء للممدوح ، وليُحسب انه على ماظن قائل هذا القول ، فكيف يكون تسلية اخباره ان الله تعالى لايحزن سيف الدولة لان المتنبي شريكه فهذا ظاهر . وترك الدلالة على هذه الزّلة غير سائغ مع ماقصد ناله من الدلالة على غامض ابيات هذا الفاضل والله المعين

(٥) لم يذكر ابن المستوفي بداية شرح الواحدي . وهو

«يقول : من سرَّ جميع الناس ثم بكى لحزنٍ أصابه ساء بكاؤه الذين كان يسرّهم . فكأنه يبكي بعيونهم ، ويحزن بقلوبهم لما يصيبهم من الاسى والجزع لبكاء الذين سرَّهم . والمعنى : انك اذا

(٦) يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة . من بني المهلب بن ابي صفرة . شاعر محسن راجز . من الندماء والرواة اشتهر ومات ببغداد سنة ٢٥٩ هـ . وكان فيه اعتزاز وترفع اتصل بالمتوكل العباسي . ونادمه اخباره في الموشح ٣٤٣ وتاريخ بغداد ١٤/ ٣٤٨

اشـركتمـونـا جميعـاً في سـروركم   فَلَهـونـا اذ حـزنتُم غـيرُ إنصـاف

قال ابو الفتح

اي : يلزم كل مَن سررته ان يساعدك على بكائك .

وقال ابو البقاء :

يقول : مَن أحسَنَ الى الناس ، حزنوا لحزنه وبكوا لبكائه[٧]

٣ ـ وإنّي وإنْ كـان الدّفـينُ حَبيبَـهُ   حَـبيبٌ الى قَلبـي حَبـيبُ حَـبيبـي

قال ابو الفتح :

اي يلزمني ان احبَّ من يُحبّه ، فالمدفون وإن كان حبيبه فهو حبيبي ايضاً من اجل سيف الدولة[٨] .

٤ ـ وَقَدْ فَارَقَ النّـاسُ الاحِبّةَ قَبْلَنَـا   واعْـيَـا دَواءُ المـوتِ كُـلَّ طَبيـبِ[٩]

٥ ـ سُبِقْنا الى الدُّنيا فَلَوْ عاشَ اهْلُها   مُـنعـنَـا بِهـا مِـن جيئـةٍ وذُهـوبِ

---

٧) قال ابن فورجة في كتابه «الفتح على فتح ابي الفتح»

«سرهم» : اي اسدى إليهم مايسرون به ، فاذا بكى ساعدته تلك العيون والقلوب التي كان سرّهـا فبكت لبكائه . وهذا ماخوذ من قول يزيد بن محمد المهلبي

اشـركتمـونـا جميـعـاً في سـروركم   فـلهـونـا اذ حـزنـتـمُ غـيرَ انـصـاف

وقد قصّر ابو الطيب في صنعة هذا البيت ، وذاك انه قال اهل الارض ، فعمّ بهذا القول ، ثم قال : بكى بعيون ، فنكّر وخص . ولو قال : بالعيون التي سرّها والقلوب لكان اجود لتكون عيون اهل الارض وقلوبهم مساعدة على البكاء ، وكان اظهر لمعنى ، إلا ان الوزن لم يساعده ، ولو قال : مَن سرّ قوماً، لكان قد استوفى المعنى ولم يختل اللفظ ، وهو دقيق فتامّله»

(٨) لم يرد هذا الشرح في كتاب الفسر . وقد ذكر البيت فيه بدون شرح . ولعل ابن المستوفي نقد هذا من نسخة اخرى

وقد وجدت هذا الكلام بلفظه في كتاب ابن عدلان المنسوب الى العكبرى .

٩) قال ابن جني في كتابه الفسر ١ / ١٤٤

«اي الموت دواءقديم ، يسليه بذلك

قال ابو الفتح :

اي : لو عاش مَن كان قبلنا لما امكننا نحن المجيء والذهاب ، لان الله تعالى بنى الدنيا على الكون والفساد ، ولم يخصصها بأحدهما ، اذ ليس في الحكمة ذلك .

وقال ابو العلاء :

يريد ان اهل الارض المتقدمين لو كانوا باقين لم يكن المتأخرون خُلقوا ، وهذا مأخوذ من قول بعض الحكماء لبعض الملوك لمّا قال له : ما اطيب الملك لو دام ، فقال : لو دام لم يصل إليك

والذي وقع لي ان المعنى : لو عاش جميع اهل الدنيا لضاقت علينا ، فلم يكن لنا فيها مجيء ولاذهاب ، فالموت إذاً حكمة .

وقال الواحدي : وذكر ماذكره ابن جنّي : وقال :

يذكر ان الخيرة فيما قدّره الله (تعالى من الموت) بين العباد . وانّ امْرَ الدنيا إنما يستقيم بموت المتقدم وحياة المتأخّر[١٠] . هذا كلامه .

والمعنى ما قاله ابو الفتح .

٦ ـ تَمَلُّكَها الآتِي تَمَلُّكَ سالِبٍ　　　وَفارَقَها الماضِي فِراقَ سَليبِ

قال ابو الفتح :

هذا كقولهم في الموعظة : «وانما في ايديكم اسلاب الهالكين ، وسيخلّفها الباقون كما تركها الماضون[١١]» .

---

(١٠) اذكر فيما ياتي كلام الواحدي الذي استهلّ به شرحه ، وقد اشار إليه ابن المستوفي . وهو «يقول نحن مسبوقون الى هذه الدنيا ، فلو عاش من كان قبلنا الى زماننا لغصّت بنا الدنيا ، وضاقت علينا الارض حتى لايمكننا الذهاب والمجيء»

(١١) جاء في كتاب ابن عدلان بعد ان ذكر الموعظة قال «وهذا من نهج البلاغة»

وقال الواحدي

اراد بـ «الآتي» : الوارث وبـ «الماضي» : الموروث . يقول : الذي يملك الارث كأنه سالب سلب الموروث ملكه ، والميّت كانه مسلوب سلب ماكان في يده[١٢]

٧ ـ ولا فَضْلَ فيها للشّجاعَةِ والنَّدىَ　　وَصَـبـْرِ الفَتَـى لولا لِقَـاءُ شَعُـوبِ

قال ابو الفتح :

يقول : لو أمن الناس الموت لما كان للشجاع فضل ، لانه قد ايقن بالخلود ، فلا خوف عليه ، وكذلك الصابر والسَّخي ، لان في الخلود وتنقّل الاحوال فيه من عُسر الى غنى ومن شدّة الى رخاء ما يسكّن النفوس ويسهّل البؤس[١٣] .

وفي حاشية : اي : لولا خوف الموت شجـع الناس كلهم وجـادوا وصبروا ، فلم يكن لشجاع وجواد وصبور فضل على غيره .

وقال الواحدي : وذكر معنى ماقاله ابو الفتح باكثر لفظه[١٤] :

ويجوز ان يكون المعنى : ان الانسان إنما يشجع لدفع الموت عن نفسه ، ويجوز ايضاً لذلك ، ويصبر في الحرب لدفع الموت ايضاً ، فلو لم يكن في الدنيا موت لم يكن لهذه الاشياء فضل .

---

(١٢) قال ابن سيدة في كتابه «شرح مشكل ابيات المتنبي» : ٢٤٨

«اي : كأن الآتي سلب الفاني روحه»

وذُكر ان الحسن البصري مرّ بمكتب فبكى ، فقيل له : مايبكيك ؟ فقال : اعتباري من هؤلاء الصبيان ، كانهم يقولون : انصرفوا فقد بُعثنا ابدالكم . إلا ان المتنبي تصوّر روحه في غيره . والحسن لم يفعل ذلك

(١٣) قال ابو الفتح في كتابه ١ / ١٤٥ ، في بداية شرحه لهذا البيت

«شَعوب» : المَنيّة بغير الف ولام . وقد قيلت الشَعوب بالالف واللام . وسميت «شَعوب» لانها تُشعَبُ ، اي تُفرّق . ومنه : شعبتُ القدح : اذا فرقته واذا جمعته ، وهو من الاضداد

(١٤) قال الواحدي في شرحه : ٤٦٨ ، وهو غير ماذكره ابن المستوفي

«يقول : لولا الموت لم يكن لهذه المعاني فضلٌ وذلك لان الناس لو امنوا الموت لما كان للشجاع فضل على الجبان ، لانه قد ايقن بالخلود فلا خوف عليه ولا حمد له على شجاعته . وكذلك الصابر على مكروه والسَخيّ ، لان الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ، ومن شدة الى رخاء ما يسكّن النفوس ويسهّل البؤس» [وفيه بعض من من كلام ابي الفتح]

قال الشريف المرتضي علي بن الحسين رضي الله عنه :

في قوله «ولا فضل فيها للشجاعة والندى ... البيت» فيما اخذه على ابي الفتح عثمان بن جني ، وفسّر ذلك بأن قال فيها ، اي الدنيا . و «شعوب» : المنيّة ، معـرفة بـلا لام . وقيل «الشعوب» : باللام . ومعناه : لو امن الناس الموت لما كان للشجاع فضـل ، لانه قـد ايقن بالخلود ، فلا خوف عليه ، وكذلك الصابر والسخي ، لان في الخلود وتنقّل الاحوال فيه من عُسر الى يُسر ، ومن شدّة الى رخاء ما يسكّن النفوس ويسهّل البؤس» .

قال المرتضى رضي الله عنه : هذا الذي ذكره غير كاف ولامقنع ، لانه وإن بان ان فضل الشجاعة انما يكون مع الخوف من الموت فليس يبين مثل ذلك في الندى والصبر . بل الامر في الندى الذي هو الجود وبذل الاموال بالضدّ فيما ذكره ، لان الجواد المتلف لأمواله لو أمن الفناء وايقن بالخلود لكان جوده بالمال وبذله افضل واعظم منه إذا كان لايأمن الموت ولايدري متى يأتيه . لان المشفق من الموت كل طرفة عين يهون عنده ذلك بذل ماتحويه يده من النفائس ، حتى ربما قال : مَن يبذل ماله اذا عوتب : كيف لا ابقى له ؟ او لايبقى لي ؟ ومن اين اثق بالتمتع مني بهذا المال ؟ فالبقاء الموثوق به والخلود على التأبيد يقوي الحرص ويزيد في مادة الشحّ . فكيف عكس ابو الفتح هذا وقلبه لما لم يهتد الى استخراج معنى البيت .

والذي يلوح لي ، فيه وجهان ، احدهما : انه اراد بلفظة «الندى» في البيت : بذل النفس لا المال على ماقاله مسلم بن الوليد :

يجـود بالنفس اذ ضن الجـواد بهـا والجود بالنفس اقصى غاية الجود(١٥)

واذا جاز ان يسمّى بذل النفس جوداً جاز ان يسمّيه ايضاً ندىً وكرماً وسخاء ، لانها كلها اسماء لمسمى واحد . على ان تسمية بذل المال بـ «الندى» في الاصل مجاز ، لان الندى اسم لما بَلَّ ارضاً وغيرها من مطر وما اشبهه ، فجعل ما بَلّ الاحوال واصلحها بعد فساد كما بلّ الديار واصلحها بعد جفاف ، وسمّي باسمه . واذا كان الامر على ما عهدناه فـلا شبهة ان الخوف من لقاء الموت يفضل الشجاعة ، وبذل النفس ايضاً يفضل الصبر . فإنّ صَبْر المرء عمن فارقه بالموت من آبائه واقاربه وخلّانه وهو افضل الصبر واكرمه ، وليس لاحد ان يطعن

---

(١٥) انظر ديوان مسلم بن الوليد ١٦٤ والاغاني : ١٩/ ٣٤

على هذا الوجه بأن ذكر الشجاعة قد أغنى عن ذكر بذل النفس لدخوله في معناها . وذلك ان الشاعر قد يستحسن منه العبارة عن المعنى الواحد او المتقارب باللفظين المختلفين ، ويعدّ ذلك بلاغة وبراعة . ويجري اختلاف اللفظ والمعنى واحد ؛ مجرى اختلاف المعنى . كقول الشاعر :

* وهند اتى من دونها النأى والبعد *

وهذا في القرآن الكريم والشعر اكثر من ان يُحصى . على انه قد يستحق اسم الشجاعة مَن كان متحرّزاً في الحرب من الأقران ، مقدماً على كثير من الاهوال ، وإن لم يكن على غاية هذه الصفة ، وبالغاً اقصى نهايتها ، فأردف ذكر الشجاعة ببذل النفس .. تنبيها على غاية ونهاية في الشجاعة لا يستفاد ان من اللفظ الاول ، فهذا وجه .

واما الوجه الآخر : فهو ان يكون مراده ان الناس لايفضلون في الدنيا هذه الفضائل المذكورة من شجاعة وندى وصبر وهم احياء . وانما يسلّم إليهم بالفضائل ويقرّ لهم بالمحاسن والمناقب بعد موتهم . وهذا مذهب معروف في ان الاحياء يجحدون فضائلهم ولايعظمونها ، فاذا فارقوا الدنيا أقرّ لهم بها من كان يجحدها ونشرها من كان يطويها . والسبب في ذلك ظاهر ، لان الحيّ يُحسد ويُنافس ويغبط ، فلا يقرّ له بالفضل والتقدّم . والمنافسة تزول بعد الوفاة .

قال المبارك بن احمد :

قول المرتضى رضي الله عنه : اراد بلفظة «الندى» في البيت بذل النفس لا المال على ماقال مسلم بن الوليد :

يجـود بالنفس إذ ضَنّ الجـواد بهـا والجـود بالنفس اقصى غـاية الجـود

الفضل لايستقيم له لان الاسماء ليست موضوعة على القياس ، وانما يوقف معها على ماجاء عن العرب . ومسلم استعار الجود بالنفس استعارة . وقال : اذ ضَنّ الجواد بها ، فزاد زيادة حسنة دلّ بها على جوده وشجاعته ، ولولا ذلك لكفاه ان يقول : «اذ ضنّ الشجاع بها» فوقع احسن موقع . فأمّا ان يسمي بذل النفس أيضاً ندىً وكرماً وسخاء فلا .

وجعل رضي الله عنه الكرم من اسماء الجود ، وليس منها في شيء . انما هو ضدّ اللؤم . ولايصحّ ان يخرجه من اسماء الجود كما خرّج بذل النفس بالندى . وإن كان رضي الله عنه إمام بهذا الشأن . المشار إليه في البيان عنه بالبنان .

وقال ابو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان :

«الفتى» هاهنا حشو يفسد المعنى . وذلك ان مقصوده ان الدنيا لافضل فيها للشجاعة وللصبر لولا الموت ، لان الشجاع اذا علم انه يخلد فأيّ فضل لشجاعته وكذلك الصابر . فامّا «الندى» فمخالف لذلك لان الانسان اذا علم انه يموت هان عليه بذل ماله ، وكذلك بقوله «اذا عوتب في بذله ، كيف لا ابذل مالا ابقى له ؛ ومن اين وثق بالتمتع بهذا المال ؟ والامر في هذا ظاهر . قال طرفة :

فإن كنت لا تستطيع دفع مَنِيّتي فذرني أبادرها بما ملكت يدي[16]

وقال مهيار بن مرزويه[17] :

وكُلْ اذا اكلْتَ واطعمْ اخاك فلا الزاد يبقى ولا الآكل[18]

وامّا اذا كان الانسان خالداً في الدنيا ثم جاد بماله فلعمري ان كرمه يكون افضل وبذله اشدّ . والامر في ذلك مخالف لحكم الشجاعة بغير شك إلّا ان تلك لولا الموت لم تحمد . والنّدى بالضدّ . واذا كان الامر على هذا كان قوله «الندى» حشو يفسد المعنى .

وعندي ان معنى هذا البيت ان الشجاع يعلم انه لايخلد فيشجع ، والجواد يعلم ايضاً انه لايخلد فيجود ، فيحمدان على الشجاعة والجود . واما قوله : «وصبر الفتى» فلا مدخل له في هذا الموضع ، لان الصبر مطلقاً محمود سواء لقى الفتى المنيّة اولم يلقها . وليست الشجاعة كذلك ولا الجود ، لان الشجاع والجواد لو لم يحققا الموت فيقدما لم يكن لهما فضل ، لان الشجاع لو تيقّن الخلود لم يمدح احد شجاعته ، والجواد لو لم يتيقّنه ايضاً لم يبادر بجوده منيته . لان خير العطاء ان تعطى وانت صحيح سمح .

---

(16) انظر شرح المعلقات السبع للزوزني ص ٨٢ . من منشورات دار القاموس الحديث / بيروت وهذا البيت من معلقته المشهورة التي مطلعها : «لخولة اطلالٌ ببرقة تُهْمَدُ»

(17) مهيار بن مرزوية ، ابو الحسن الديلمي . شاعر كبير في معانيه ابتكار و في اسلوبه قوّة جمع بين فصاحة العرب ومعاني العجم . فارسي الاصل . من اهل بغداد . سكن درب رباح في الكرخ و بها وفاته سنة ٤٢٨ هـ اخباره في تاريخ بغداد ١٣ / ٢٧٦ والمنتظم ٨ / ٩٤ وابن خلكان ٢ / ١٤٩ وابن الاثير ٩ / ١٥٧

(18) هذا البيت من امثال مهيار الحكمية . ويليه البيت الآتي

يقول العدوُ ويصغي الصديق وشرَ مز القائل القابل

انظر كتاب مهيار الديليمي لمحمد علي موسى ص ١٤٠ منشورات دار المشرق الجديد / بيروت ١٩٦١

واظن قوله «وصبر الفتى» انما اراد به صبره على الشجاعة والندى ، لان في احتمالهما مشقّة[19] ، كما قال ايضاً

* الجود يفقر والاقدام قتّال *

٨ ـ وَاوْفَى حَيَاةِ الغَابِرِينَ لِصَاحِبٍ حَيَاةُ امرىءٍ خَانَتهُ بَعْدَ مَشيبِ

«الغابرين» هاهنا الباقين .

قال ابو الفتح :

اي اذا عاش المرء الى بلوغ الشيب فخانته حياته فمات فقد تناهت في الوفاء له ، ولا غاية

---

(١٩) قال ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده الاندلسي في كتابه «شرح مشكل ابيات المتنبي ص ٢٢٣ «فيها» اي في الدنيا . و «شعوب» : المنيّة ، تَشْعَب : اي تفرّق ، وانشد يعقوب

فقام إليها بها جازرٌ ولم تدعْ يوماً شعوبُ يجيئها

يعزّى عن الدنيا ويقول : ان تمام هذه الفضائل فيها انما هو بتَيَقُّنِ الفناء ، اي لولا خوف الموت شَجُعَ كل الناس وجادوا وصبروا ، فلم يك احدٌ مخصوصاً بهذه الفضائل دون صاحبه ، ولو كان كذلك لم يك لهذه الفضائل فضل . لان الاشياء انما تتبيّنَ بأضدادها ، فلو عدم الضدّ خفي ضدّه ، وان شئتَ قلتَ لو امْنَ الموتُ لما كان للشجاع فضل لانه قد امن الموت ، وكذلك السَخِيُّ والصبور ، لان اعتقاد الخلود وتنقّل العسر الى اليُسر والشدّة الى الرخاء مما يسكّن النفوس ويسهّل البوس ، وهذا هو قول ابي الفتح ، وهو حَسَنٌ وقوله «لولا لقاء شعوب» اراد : لولا تيقّنُ لقائها و «الفتى» هنا لايعني به ذا السنّ ، انما يراد به المدح كقوله انت الرجل ، اي الجَلد الصابر ، وكقول الهذلي

فتىً ما ابنُ الاغرّ اذا شتونا وحُبَّ الزّاد في شهرَي قِماحِ

كنى بالفتوة عن الكرم كانه قال «ابنُ الاغرّ كريمٌ مُتفتٌ» . ولولا ذلك لم تعمل «فتى» في «اذا» لان الظروف لاتعمل فيها إلا الافعال او ماهو في طريقها ، واذا قلتَ : زيدٌ فتىً ، تعني به السنّ ، فليس فيه معنى فعل وجاء في كتاب «تفسير ابيات المعاني في شعر ابي الطيب» لابي المرشد المعري ص ٥٣

قال ابو العلاء : ادعاء ابي الطيب ان الدنيا لافضل فيها للشجاعة والندى وبذل اللّهى لولا الموت غير صحيح ، لان الناس لو كانوا مخلدين لم تنقص فضيلة الجود وغيره من الاشياء المحمودة ، ومثال ذلك الشجاع لو علم انه مخلد لجاز إن يعرض له شيء يخاف من كونه ، واقدامه عليه فضيلة ، وكذلك الجود لايمنع التخليد ان يحمد من خُلق جواداً إلا انه قد يجوز ان ينحل باشياء كثيرة ، لايؤثر ان يكون لغيره من الاحياء

لها في الوفاء بعد ذلك فتطلب[٢٠] .

ويقرب من ضدّ هذا المعنى قول ابي عبدالله محمد بن يوسف البحراني ، وانشدنيه ، وهي آخر ما قاله في مرضه الذي توفي فيه :

ان الشبـاب نـذيـر المـوت ثم اذا	جـاء المشيب فـذاك القبـر والكَفَن
لاتـفـرحَـنَّ بـسـوداء اذا طلعـت	فـالبيض احسن وهي المنزل الخَشن
٩ ـ لأبْقَى يَمـاكَ في حَشاي صَبابَةً	الى كُـلِّ تُـرْكِـيِّ النِّـجـارِ جَليبِ

«النُّجار» بضم النون وكسرها : الاصل . والجليب : المجلوب من بلاده .

قال ابو العلاء .

قوله «لأبقَى» فيه لام القسم ، فكأنه ابقى شيئاً قبل ذلك ، وكأنه قال : والله لأبقى ، واحلف لابقى .

والمعنى معنى ما قال ابو الفتح : النجار : الاصل والطباع . إلا ان النجار ذكر والطبّاع انثى[٢١] .

---

(٢٠) جاء في الفسر كلام لم يذكره ابن المستوفي في : ١/ ١٤٥ ، هذا نصّه

«الغابرون» الباقون . ويقال : الغابر : الماضي ، وكأنه من الاضداد عندهم ، قال الله تعالى «إلا عجوزاً في الغابرين» اي : في الباقين ، والله اعلم

وقال الواحدي في شرحه : ٤٦٨

يقول : اوفى عُمر ان يبقى حتى يشيب المرء ثم يخونه عمره بعد المشيب ، يعني ان الحياة وان طالت فهي الى انقضاء

وجاء في شرح ابن عدلان : ١/ ٥٠ بعد ان ذكر كلام الواحدي

وقال الخطيب : يريد ان الذي يخترم الشباب لقلّة الوفاء ، فاذا ابقتهم كان قصاراها ان تفنيهم ، فلا وفاء لها ولارغبة فيها . وقال غيره اذا عاش المرء الى بلوغ المشيب وخانته حياته ـ يعني في الهرم ـ فقد تناهت في الوفاء له ، ولاغاية في الوفاء لها بعد ذلك» . [هذا كلام ابن جنى نقله الى شرحه ولم يشر بشيء إليه]

(٢١) قال الواحدي في شرحه : ٤٦٨

«النجار» الاصل . و «الجليب» الذي جلب من بلد الى بلد . يقول : ابقى بموته في قلبي صبابة الى كل من هو من جنسه واصله

١٠ ـ وَمَا كُلُّ وَجْهٍ ابيض بِمُبارَكٍ   ولا كُلُّ جَفْنٍ ضَيِّقٍ بنجيبِ

قال الواحدي :

يشير الى انه كان جامعاً بين اليُمن والنجابة . والغلام قد يُنجب ولايكون مباركاً .

وقال ابو البقاء :

ضيق الجفن من صفات الترك .

والمعنى : قد تتساوى الصور والخلق وتتباعد الاخلاق ، فلا تظنَنَّ ان حزن سيف الدولة على هذا المملوك لكونه تركيّاً حسن الصورة .

١١ ـ لَئِنْ ظَهَرَتْ فينا عليه كآبَةٌ   لَقَدْ ظَهَرَتْ في حَدِّ كُلِّ قضيبِ

ويروى «منا عليه» . وكلاهما روايتي .

قال الواحدي :

يقول : لئن حَزِنّا عليه لقد حزنت عليه السيوف لحسن استعماله إياها . وإذا اثَّر الحزن في الجماد فكفى به حزناً[٢٢] .

وقال المطرّز :

اللام موطئه للقسم ، واللام الثانية جواب القسم .

١٢ ـ وفي كُلِّ قَوسٍ كُلَّ يومٍ تَناضُلٌ   وفي كُلِّ طَرفٍ كُلَّ يومٍ رُكوبِ

قال ابو الفتح :

«التناضل» : النضال في الرمي . و «الطِّرف» : كل فرس كريم

١٣ ـ يَعِزُّ عليهِ انْ يُخِلَّ بِعادَةٍ   وَتَدْعو لامرٍ وهوَ غير مُجيبِ

---

(٢٢) نقل ابن عدلان كلام الواحدي هذا بلفظه الى شرحه ولم يشر الى قائله بشيء

وقال ابو الفتح في كتابه ١/ ١٤٦

«القضيب» هنا السيف . و «الكآبة» الحزن والانكسار . قال

تظلّ الشمس كاسفةً عليه   كآبةً انها فقدت عقيلا

قال ابو الفتح :

تسكين الواو في موضع النصب انما هو لتشبيه الواو بالياء . وقد مضى ذكر ذلك[٢٣] .

وقوله «ان يخلّ بعادة» اي بالخدمة . حذف المفعول في قوله «تدعو» ، اراد «ان تدعوه»[٢٤] .

١٤ ـ وكنتُ إذا ابْصرتُهُ لكَ قائِماً نظرْتُ الى ذي لِبْدَتين أديبِ

في بعض حواش ديوانه يقول : له فضل على الليث ، لان الليث شجاع لاعقل له ولا ادب . والمرثى جمع الشجاعة والعقل .

قال ابو البقاء :

لبدة الاسد : الشعر الذي بين كتفيه . وثنّاه لكثرته ، او لتعدد مواضعه . و «قائماً» حال . والتقدير : قائماً من اجلك .

وقال ابو الفتح :

ذو لبدتين : الاسد . يقول : كان قد جمع الادب في (الخدمة)[٢٥] وقوّة الاسد عند البأس . وقولك : قائماً ، يريد : قائماً لك[٢٦] .

وفي نسخة : «أديب» . وفيها : يجوز ان يريد بـ «قائماً» اي بأساً بمكانك .

١٥ ـ فإنْ يَكُنِ العِلْقَ النَّفيس فَقَدْتَهُ فَمن كَفُّ مِتلافٍ أغَرَّ وَهُوبِ

---

(٢٣) وقال ابن جني في كتابه ، وهو كلام لم يذكره ابن المستوفي

قال الشاعر ، وهو مرداس بن اذنة

وإن يَعرَينَ إنْ كُسِيَ الجواري فتنبو العينُ عن كَرَمٍ عجافِ

اراد : وان تنبو العين ، فاسكن الواو كما قال الاخطل

إذا شئت ان تلهو ببعض حديثها نزلن وانزلن القطين المولَّدا

(٢٤) قال الواحدي في شرحه ٤٦٩

«يقول : يعظم ويشتدّ عليه ان يترك عادته في خدمتك فتدعوه وهو لايجيبك

(٢٥) رواية كتاب الفسر «في الحديث»

(٢٦) قال الواحدي في شرحه ٤٦٩

يقول اذا رايته قائماً عندك نظرت الى جامع بين الشجاعة والادب ، فكان في شجاعته ليثاً وكان ذا ادب في نفسه ، فكنت انظر منه الى ليث اديب

قال ابو الفتح :

اسم «يكن» مضمر فيها ، يعود على «يماك» ، كأنه قال : فان يكن يماك العلق النفيس[٢٧] .

وقال الواحدي :

من روى «تكن» بالتاء ، فهو على مخاطبة سيف الدولة ، وينصب «العلق النفيس» بفعل مضمر ، مثل الذي ظهر على تقدير «فإن تكن» فقدمت العلق ، نحو : زيداً ضربته[٢٨] .

وقال ابو البقاء :

اسم «كان» ضمير «العبد» . و «العلق» خبره . و «فقدته» في موضع حال ، اي مفقوداً[٢٩] .

قال المبارك بن احمد :

يجوز لمن روى «يكن» بالياء ان ترفع «العلق النفيس» ، ويجعل «يكن» تامّة . و «فقدته» في موضع الحال او المفعول الثاني . والتقدير : فان يوجد العلق النفيس مفقوداً . والاول اجود .

وقال المطرّز :

إن يكن هذا المملوك علقاً نفيساً فانّك وهّاب للاعلاق ، ومعتاد لاخراج الاشياء النفيسة في وجه الهبات والصلات . هذا كلامه .

في ([٣٠]) يتعلق بمحذوف امّا من لفظة «فقدته» او من معناه . و «يكن» بالياء على الغيبة سماعي .

---

(٢٧) قال ابو الفتح في كتابه بعد كلامه المذكور في المتن

يقال : رجل واهب ووهّاب ووهوب . قال عامر بن سنان البرجمي

بمال اليتامى والارامل سيد وَهوبٌ لربقات الرقاب مُعصّب

وقال حفص بن الاحنف الكناني

نفَرَتْ قلوصي من حجارة حَرَّة بُنِيتْ على طلق اليدين وَهوب

(٢٨) استهل الواحدي شرحه بكلام لم يذكره ابن المستوفي ، هذا نصّه

«يقول : ان يكن يماك العلق النفيس الذي يبخل به ويُضنّ قد فقدته فإنما ذهب من كفّ رجل يتلف الاموال ويهبها ، ولايبالي بما ذهب منه»

(٢٩) قال ابن عدلان في كتابه

والمعنى : يقول : ان كان «يماك» هو الذي كنت تبخل به وتضنّ به فقدته . فإنما فَقدُ من كفّ متلاف لايبقى على شيء كان نفيساً او غير نفيس . وانما هو رجل يهب الاشياء ولايبالي بها [هذا قول الواحدي]

(٣٠) يمكن ان يكون هنا قطع ، او عبارة ساقطة . ولذلك اكتنف السباق شيء من الاضطراب

١٦ ـ كأنَّ الرَّدى عادٍ على كُلِّ ماجِدٍ　　إذا لمْ يُـعـوِّذْ مَـجـدَه بِـعـيـوبِ

قال ابو الفتح :

«الردى» : الهلاك . و «الماجد» الكثير الشرف . و «عاد» من التعدي والظلم ، اي : يجعل ما يعيب به مجده كالعوذة الصارفة للعين عَنهُ[٣١] . وهذا كقول ابي تمام :

تكـاد مغـانـيـه يُجـنّ جُنـونـهـا　　اذا لم يُـعـوِّذهـا بِنَـغـمـةِ طالب[٣٢]

وقال ابو العلاء :

يقول : كأنّ الرَّدى يعدو على الماجدين اذا لم يكن لهم عيب . وكانت العرب في الجاهلية تعلّق على اولادها ومن تشفق عليه عظام الميتة ورؤوس الارانب والانجاس . قال الشاعر :

ولو كنتُ في نيقٍ عـلى راسِ هَضْبـةٍ　　وعـلّق انـجـاسـاً عـلَى المـنـجس
إذن لأتـاني المـوت يحـدوه سـائق　　الىّ وهـادٍ فـوق ذلك يـفـرس .

قال المبارك بن احمد

يقولون : اذا فعل ذلك بالشخص استقذره الموت ، فلم يقربه .

ووجدت في حاشية : بل عنى «بالماجد» المرثى ، اي : انما قصده الهلاك لبراعته من العيب .

وقال الواحدي :

عَنى بـ «الماجد» سيف الدولة ، يقول : اذا لم يكن له عوذة من العيوب فكان الردى اسرع إليه . اي : لبراعتك من العيب يسرع الهلاك الى اموالك . وهذا اظهر من ان يجعل الماجد هو المرثي ، فيقال : «انما قصده لبراعته من العيب» . لان الماجد هو الكامل الشرف . وسيف الدولة بهذا النعت اولى من عبده سيّما وقد جعله لاعيب له يَصرِف عنه العين ، ويكون له كالعوذة ، وهذا كقول الآخر :

---

(٣١) قال ابو الفتح في كتابه بعد ان استشهد ببيت ابي تمام :
اي : لايحوج العافي والطالب ان يساله ليكون ذلك عوذة لنعمته من ان تصيبها العين كقول المتنبي ايضاً
وكـان بهـا مثـل الجُنونِ فـاصبحت　　ومـن جُـثَـثِ القَـتـلَى عـليـهـا تـمـائـم

(٣٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها ابادلف القاسم بن عيسى العجلي مطلعها
عـلى مـثـلـهـا مـن اربـع ومـلاعـب　　اذيـلـت مـصـونـات الدمـوع السـواكـب

شَخَصَ الانـامُ الى كمالِكَ فـاسْتعـذْ   مـن شَرِّ اعـيـنُـهِـمْ بـعـيـب واحد

ومثله

قـد قُـلتُ حـين تَكـامَـلتْ وغَـدَت   افْـعـالهُ زيـنـاً مـن الزَّيـنِ

مـاكـان احْـوجَ ذا الكَـمَـالِ الى   عـيـبٍ يُـوقِّـيـهِ مِـنَ العـينِ

وفي نسختي «كأن الردى عاد» بالعين والغين . والذي قراته في نسخة السماع «عاد» بعين غير معجمة . وفي غير نسخة «عادٍ وغادٍ» معاً .

١٧ ـ ولَوْلاَ ايادي الدَّهرِ في الجمعِ بينَنَا   غَـفَلْنَـا فـلَمْ نَـشـعُـر له بـذنـوبِ

قال ابو الفتح :

يقول : لولا إحسان الدهر بالجمع بيننا لما شعرنا بذنوبه في تفريقنا ، اي تارة يحسن وتارة يسيء .

وقال ابو الفتح : وما احسن ما اعتذر للدهر وافصح عنه .

وقال ابو العلاء :

معنى البيت : ان الدهر لو لم يحسن إلينا بالجمع بيننا لكنّا غافلين في العدم لم نشعر لذنوب له .

وقال ابو البقاء :

يقول : انّا لو لم نخرج الى الوجود من العدم ونجتمع ثم نفترق بالموت لما كنّا نذمّ حالاً . ونسب ذلك الى الدهر على عادتهم المذمومة شرعاً .

وقال ابو اليُمن :

اي : لمّا احسن إلينا الدّهر بالجمع بيننا شعرنا باساءته إلينا بالتفريق وهذا معنى قول ابي الفتح واكثر لفظه ، والذي اراه :

اراد : انّا لو لم يحسن الدهر إلينا كنّا في غفلة عن إلاحسان وإلاساءة ، فلما أحْسنَ إلينا وقبح إحسانه صار تركه ربّ الاحسان ذنباً ، فعلمنا اذ ذاك بذنوبه ، وان كان على الحقيقة غير ذنوب ، لانّ المحسن وإن لم يربّ احسانه لايكون مذنباً[٣٣] .

---

(٣٣) قال الواحدي في شرحه ٤٧٠

يقول : لولا ان الدهر احسن إلينا في الجمع ببيننا ماكنّا نعلم ذنوبه في التفريق ، اي بإحسانه عرفنا إساءته =

وهذا كالاعتذار للدهر في التفريق ، ثم عاد الى ذمّه فقال [البيت التالي]

وقال ابن فورجة في كتابه «الفتح

كانه يعتذر للدهر ، يقول وان كان يسيء في وقت فقد احسن في وقت ، فلولا انه جمع بيننا فاولانا هذه المنّة لكنّا لانعدّ عليه ذنبا بتفريقه شملنا . وقد اكثر الشعراء في هذا المعنى ، وفيما هو قريب منه ، فمنه قول ابي تمام

والحادثات وان اصابك بؤسها فهو الذي انباك كيف نعيمها

وكأنّ قوله

ونذيمهم وبهم عرفنا قدره وبضدّها تتبيّن الاشياء

من هذا الباب ايضاً . إلا ان في البيت الاول فضلا ، وهو نفحة عن الدهر وتصويبه لما أتاه ، وعذل من يذمه على إساءته ببعد إحسانه ، وليس في قولهم «ونذيمهم وبهم عرفنا فضله» غير انه يقول : اظهر حسن فضائله قبح اخلاق اللئام اذا قربوا إليه . وبيانهُ في قول البحتري

وقد زادها افراط حُسن جوارها خلائق اصغارٍ من المجد خيّب

وحسن دراری الكواكب أن ترى طوالع في داجٍ من الليلِ غيهب

وفي قول ابي تمام

وليس يعرفُ طيب الوصل صاحبُه حتّى يُصاب بنايٍ او بهجران

وقوله

قد علمت مارزئت انّما يعرف فقد الشمس عند المغيب

وقوله

سمجت وَكبّهنا على استسماجها ماحولها مِن نَضْرةٍ وجمال

وكذاك لم تفرط كآبة عاطلٍ حتّى يجاورها الزمان بحال

وقوله

بَيْنَ البين فقدها قلّما تعـ رف فقد الشموس حتّى تغيبا

وقد فسر هذا المعنى بالبيت الذي يليه ، إلا انه عاد مستقبحاً لفعل الدهر ، وذاماً له بعد مانفح عنه ، وبعدما ذكر ان له عذراًو ايادي عندنا فقال

وللترك للاحسان خير لمحسن اذا جعل الاحسان غير ربيب

وفي الاوراق المنسوبة الى الصاحب تهزؤ بهذا البيت مستطرف . قال : «ومن تعقيده الذي لايشق غباره ولاتدرك آثاره قوله «وللترك للاحسان ... البيت» ، وما اشك ان هذا البيت ارفع عند امته من قول حبيب

وقلت للحادثات استنبطي نفقاً فقد اظلّك إحسان بن حسّان

قال ابو الفتح :

يقول : ترك الاحسان خير من ان يبتدأ ثم لايُربَّى ويتعهّد ، وكأنه رجع في هذا البيت الى ذمّ الدهر وترك الاعتذار له .

وقال ابو العلاء :

هذا البيت شرح للبيت الاول وإقامة حجّة على الدهر ، كأنه قال : احسن الدّهر إلينا في جمعه بيننا ، واساء فيما صنعه من التفرقة . وترك من احسن احسانه اجمل به من ان يحسن ثم يجيء بإساءة . يقال : ربّ إلاحسان : اذا زاده ودام عليه .

قال المبارك بن احمد :

هو مأخوذ من قولهم : ربّ الصنيعة خير من ابتدائها . وقول ابي الطيب : «ولولا ايادي الدهر ... البيت» ظاهره ذم للمتنبي ، لانه قال : لو لم يحسن الدهر إلينا لم نذمّه . فجعل علّة الذُّمّ إحسان الدهر . وقوله «غفلنا» زيادة وحشو ، واوضح منه قول البحتري :

ولادري أمن قوله : بتعقيده الذي لايشّق غباره اتعجب ، أمْ من تشبيهه هذا البيت ببيت ابي تمام . وكلا الامرين عجيب

اما زعمه انه قد عقّد فوجه التعقيد مالا نعلمه . فانه لم يقدم لفظة ولا أخّر أخرى عن موضعها ، ولاغرّب في المعنى ولافي اللفظ ، وانما قال : ترك الاحسان خير لمحسنٍ اذا لم يربّ إحسانه ، ألا ترانا حين فككنا النظم ، وجعلناه نثراً اتينا بمثل لفظه سواء من غير زيادة ولانقصان ، ولاتقديم ولاتأخير . فليت شعري اين التعقيد ؟ واما قوله «ماشك ان هذا البيت اوقع عند حمله عرشه من بيت حبيب» فلا اعلم ما التجاوز بينهما والتشارك . ولعله رأى اشتراكهما في لفظة «الاحسان» تشابهاً . وحبيب يقول : قل للحادثات جدّي في الهرب واتخذي نفقاً في الارض فقد اظلّك إحسان هذا الممدوح ، وهو يعفي على آثارك

فليت شعري ؛ [illegible] المعنى من المعنى الاول ، والسلامة من هذا القول اسلم لكل لبيبب . وهذا البيت مثل قوله

ابـدأ تـسـتـرّد مـاتـهـب الدنـيـا   (م)   فـلـيـت جـودَها كـان بُـخـلا
وكـفـت كـون فـرحـة تـورث الهـم   وخـلّ يـغـادر الوجـد خـلا

وقوله

اشـدّ الغـم عـنـدي في سـرور   تـيـقّـن عـنـه صـاحـبـه انـتـقـالا

(٣٤) قال الواحدي في شرحه ٤٧٠

يقول : كل محسن لم يتمّ احسانه بتربيته وتعهّده فترك الاحسان اولى به ، وهذا كقوله

ابـدأ تـسـتـرد مـاتـهـبُ الدنـيـا   فـيـاليـت جـودهـا كـان بُـخـلا

احْـسـنَ الدّهــرُ فــيـكُــم واســاء فــعــزاءٌ بــنــي حُــمــيــد عَــزَاء[٣٥]

١٩ - وإنَّ الذي امْستْ نِـزارٌ عبيدَهُ غَـنِـيٌّ عـن اسْـتِـعـبـادِهِ لغــريـبِ

قال ابو الفتح :

اي : قد ملكت نزاراً بإحسانك إليها وهم اقاربك فلا حاجة بك معهم الى استعباد غريب يسلّيه عنه .

وقال الواحدي :

انه يملك العرب باحسانه إليهم ، فلا حاجة به معهم الى مملوك تركي .

قال المبارك بن احمد :

هذا فيه غضّ من «يماك» وحضّ على اتخاذ العبيد .

٢٠ - كَفَى بِصَفَــاء الوُدِّ رِقّــاً لـمـثْلِهِ وبــالقُــربِ مِـنــهُ مَفْـخَــرَاً لِلَبيـبِ

قال ابو الفتح :

«اللبيب» : العاقل . و «الهاء» في «مثله» عائدة على سيف الدولة ، اي يملك رقّ الناس بجميل يبتغيه لهم ، والباء في «بصفاء الوُدّ» وفي «بالقرب» زائدة . كقولهم :

«كفى بالله» ، اي : كفى الله .

وقال الواحدي :

ذكر كيف استعبد العرب ، فقال : استرقهم بمصافاته واقباله بالوُدّ ، ومثله اذا صافى احداً استرقه بكثرة الإحسان (إليه) . وكفى بذلك رِقّاً لهم ، اي كفى اللبيب صفاء الوُدُّ له رِقّاً ، والقرب منه فخراً ، اي ان يكون رقيقاً لسيف الدولة .

قال المبارك بن احمد :

هذا يقرب من قول ابي السماك .

---

(٣٥) هذا البيت مطلع لقصيدة يغرى بها ابا نهشل محمد بن حميد ابن عبيد الحميد الطوسي عن ابنته

وروايته في الديوان

ظلم الدهــر فــيـكــم واسـاء فــعــزاءٌ بــنــي حــمــيــد عــزاء

عجبت لمن يشتري العبيد بماله ولايشتري الاحرار بمعروفه

والذي يظهر من لفظه ويطابق اول البيت فيه آخره ، ان يكون صفاء الودّ منسوباً الى مَن احسن إليه سيف الدولة ، اي كفى صفاء الودّ رِقاً لمثله ، اي يشرف من احسن إليه فاسترقّه بإحسانه ، ويفخر من يقرب منه .

ويجوز ان يكون المعنى : انه لايحتاج في صفاء مودّة الاحرار له الى استرقاق العبيد نحو ماتقدم ، وهو اولى بالمعنى .

٢١ ـ فعُوّضَ سيفُ الدولةِ الأجْرَ إنَّهُ اجَلُّ مُثابٍ من اجلِّ مُثيبِ

قال ابو الفتح :

«الهاء» في «انّه» تعود على الاجر . و «المُثاب» هاهنا مصدر بمنزلة «الثواب» ، ومثله من المصادر «المُصاب» ، اي المصيبة ، و «المقام» اي ؛ إلاقامة[٣٦] . و «المُثيب» : الله تعالى ، كأنه قال : ان الأجْر اجلّ ثواب من الله الذي هو اجلّ مثيب .

ويجوز ان تكون «الهاء» في «إنّه» لسيف الدولة ، على ان تكون «مثاب» مفعولاً به لامصدراً ، يعني به سيف الدولة . كأنه قال : ان سيف الدولة . اجلّ من اثيب مِن عند الله . والاجر انما يُستحقّ عن الصبر لاعلى المصيبة ، وانما يستحقّ عن المصيبة العُوض ، والأجْر والثواب أشرف من العوض ، لان الثواب انما يستحقّه الانسان بما يفعله مختاراً من الطّاعة . و «العوض» انما يكون مستحقاً عن المصائب التي لم يخترها الانسان . والمتفضّل دون ذينك . ولهذا قال المتكلمون : منازل الاستحقاق اشرف من منازل التفضل .

قال المرتضي رضي الله عنه :

في قوله : «فعوّض سيف الدولة الاجر إنّه ... البيت» .

---

(٣٦) جاء في كتابب «الفسر» كلام لم يذكره ابن المستوفي : هذا نصّه

«والمُراد» ، اي إلارادة ، ومن الصحيح «المدخل» و «المخرج» و «المنزل» و «المكرم»

وقرا بعضهم «ومن يهن الله فماله من مكرم» ، اي إكرام . و «المثيب» الله عز وجل .... [الى آخر ماهو مذكور في المتن]

وقال – يعني ابا الفتح – «الهاء» في «انه» تعود على سيف الدولة ، اي : انه اجلّ من اثابه الله . ويجوز ان تكون «الهاء» ضميراً للاجر فيكون «المثاب» هاهنا مصدراً بمنزلة «الثواب» ، فهو كالمقام والمُراد . اي : إلاقامة وإلارادة»

قال المرتضى رحمه الله : الاولى ان تكون الكناية «بالهاء» عن سيف الدولة على الوجه الذي ذكره اولاً ، وإن جاز الوجهان اللذان ذكرهما معاً . وانما رجّحنا الوجه الاول للمقابلة بين «المثاب» الذي يفعل به الثواب ، وبين «المُثيب» الذي فعل الثّواب . والمقابلة مستحبّة في الشعر متجدّدة . ولا مقابلة بين «الثواب» وبين «المثيب» لان الثواب فعل المثيب ، ولامقابلة بين الفاعل وفعله . والمقابلة بين «المثيب» وهو فاعل «الثواب» و «المثاب» وهو مفعول به واضحة . ولفظة «مُثاب» اذا كانت مشتركة بين من فُعل به الثواب وبين الثواب بعينه محملها على مَن فُعل به الثواب كان ارجح واعذب للمعنى الذي ذكرناه . فإن قيل : اليس قد كان جائزاً ان يقول : هذا اجلّ ثواب من اجلّ مثيب ، مصرّفاً ! فكيف منعتم من ذلك ؟ قلنا : ما منعنا مما ظننت ، غير انه اذا قال : هذ اجل ثواب من اجل مثيب ، فقد عدل عن المقابلة ، والكلام صحيح .

وامّا اذا قال : اجلّ مثاب من اجلّ مثيب ، فقد أتى بلفظة مشتركة بين من فُعل به الثواب – وفيه المقابلة – وبين الثواب نفسه – ولامقابلة . فرجّحنا لجهة المقابلة ، وإن كان الوجه الآخر جائزاً .

فإن قيل قوله : من اجلّ مثيب ، لايليق إلا بالثواب دون المثاب . قلنا : ليس الامر على ماقدّر ، لأنّا نقول : هذا ثواب من اجل مثيب ، وكذلك نقول : هذا مثاب ، بمعنى مفعول به الثواب من اجل مثيب ، اي : من عنده ومن فعله .

ويجوز ايضاً تقدير التقديم والتأخير في البيت ، وكأنه قال : فعوّضَ سيف الدولة الاجر من اجل مثيب ، ثم قال : انه يعني سيف الدولة اجلّ مثابا . فإن قيل : كيف يكون سيف الدولة اجل مثاب ؟ أوَ ليس هذا يقتضي ان يكون اجلّ من الانبياء ؟ والائمّة الصديقين ؟ قلنا : هذا قائم في الثواب ، اذا حملنا لفظة مثاب عليه ، لانه ليس ثواب سيف الدولة اجلّ من ثواب من ذكرت من الانبياء وغيرهم . فاذا قيل : هذا مفهوم منه التخصيص وخروج هؤلاء منه ، فلا يراد من الشاعر في امثال هذه المواضع الاستثناء والتخصيص ، بل العرف وموضوع الكلام يخصص إطلاقه وشموله !، قلنا : مثل ذلك في «مثاب» اذا حملناه على من فعل به الثواب . آخر

كلامه[٣٧] .

٢٢ ـفَتَى الخَيلِ قَدْ بَلَّ النَّجيعُ نُحورَها تُـطاعِنُ في ضَنْـكِ المَقَـامِ عَصيبِ[٣٨]

قال ابو العلاء :

«فتى الخيل» كلام فيه حذف ، وانما يريد : فتى الخيل الذي يفضل الفتيان ، كما يقال : فلان رجل بنى فلان ، اي : هو افضل رجل فيهم .

ويجوز ان تكون فيهم جماعة يقع عليهم هذا الاسم ، ومنه قول الهذلي :

لعمــر ابي الطير المـربّـة بـالضحى عـلى خالد ان قـد وقعن عـلى لحم .

اي : على لحم رجل عظيم الشأن .

«والخيل» هاهنـا يراد بهـا : فرســان الخيل . ولكنهم يحـذفون المضــاف كثيراً . و «التطاعن» : انما يكون من الفرسان ، لا من الخيل . و «ضَنْك المقام» ، اي : ضَيِّقه . والمعنى : في مكان ضنك مقامه . و «العصيب» : الشديد .

قال الواحدي :

تقدير الكلام : في يوم ضنك المقام[٣٩] . وتقديره بالمكان اولى .

وقال ابو البقاء :

---

(٣٧) قال الواحدي في شرحه ٤٧٠

يدعو له بان يعوضه الله الاجر من المفقود انّ الاجر اعظم إثابة من الله الذي هو اجل مثيب . والمثاب مصدر مثل الإثابة . والضمير في «انه» عائد على الاجر . ويجوز ان يعود الى سيف الدولة . ويكون المثاب مفعولاً من الاثابة . والمعنى ان سيف الدولة اجلُّ مثابٍ من عند الله تعالى .

وقال ابن سيدة في كتابه شرح مشكل ابيات المتنبي» ص ٢٢٤

.إن شئتَ عنيتَ بالمُثاب سيفَ الدولة . وان شئت عنيتَ به الآجر الذي أثيبه

(٣٨) رواية الواحدي والعكبري «يطاعن» مكان «تطاعن»

(٣٩) قال الواحدي في كتابه ٤٧٠

يقول اذا بلت الدماء نحور الخيل فهو فتاها الذي يطاعن في ضيق المقام الشديد . وتقدير الكلام في يوم ضنك المقام عصيب . وهو شديد

«فتى الخيل» ، اي : ركّاب الخيل . و «قد بلّ» في موضع الحال من الخيل . يقول : هذا الممدوح هو المشهور من الفرسان وقت اشتداد الحرب .

وقال ابو الفتح :

«النجيع» : الدم ، وقد قيل دم الجوف خاصّة . وقيل : الدم الطريّ . و «العصيب» : الشديد[40] . هذا كلامه .

«فتى الخيل» : يجوز ان يكون بدلاً من سيف الدولة . وان يكون خبراً لمبتدأ محذوف . والذي رويته «تطاعن» بالتاء : كأنه اراد الخيل ولهذا قال المطرز : «قد بلّ النجيع نحورها ... الى آخر البيت» حال للخيل .

ووجدت في نسخة : انت فتى الخيل تطاعن . وتكون «التاء» لسيف الدولة . وفي الاول تكون «التاء» عائدة على «الخيل» مجازاً واستعارة . وان يرجع الى الغيبة في قوله : «يعافُ خيامَ الرَّيطِ في غَزَاواته» ، ثم قال : «علينا لك إلاسعاد» .

٢٣ ـ يَعافُ خِيامَ الرَّيـطِ في غَزواتِـهِ ... فـمـا خَيْـمُـهُ إلاّ غُبـارُ حُـروبِ(*)

---

(٤٠) قال ابو الفتح ابن جنى في كتابه : ١ / ١٥٠ : بعد ان ذكر معنى النجيع نقلاً عن الاصمعي حين قال النجيع دم الجوف خاصّة ، وقال غيره : النجيع : الدم كله وقال ابو الفتح مستشهداً قال النابغة

ويُخضب لحيةً غدَرَتْ وخانتْ ... بأحمرَ من نجيع الجوف قاني

(*) ورد بعد هذا البيت في القصيدة البيتان الآتيان

٢٤ ـ علينا لَكَ الاسعادُ إنْ كانَ نافِعاً ... بِشقِّ قلوبٍ لابِشقِّ جُيوبِ

قال الواحدي في شرحه ٤٧٠

يقول : إن نفع اسعادنا إياك على هذه الرزيّه اسعدناك بشق القلب لابشقّ الجيب . وهذا من قول ابي تمام

شَقَّ جيوباً من رجال لواسطا ... عوالشَقوا ماوراء الجيوب

واللفظ لابي عطاء في قوله

وشُقِّقَتْ ... جيوب بأيدي ماتمٍ وخدود

٢٥ ـ فرُبَّ كَئيبٍ ليسَ تَندَى جُفونه ... ورُبَّ كَثيرِ الدَّمعِ غيرُ كَئيبِ

قالوا : «الرِّيط» جمع ريطة : وهو كل ثوب لم يكن لِفقَين[41]

وقال ابو الفتح

[الريط] : هو الملاء الابيض ، و «يَعَافُ» : يكره . و «الخيام» جمع خيمة ، وكذلك الخيمْ . اي : هو مجدّ في حروبه ، وهذا كما قال في موضع آخر :

* اذا لثّمتْه بالغُبار القنابلُ *

وقوله :

خافيات الالوان قد نَسجَ النقْـ ـعُ عليها براقعاً وجِلالا[42] .

قال المبارك بن احمد :

قوله «هو مجدّ في حروبه» ، هذا مثل احد اقوالهم في شعر ابي تمام :

* لم تعرّج على الاوتاد والطُنُب *

اي لم تُعرِّج على تعبئة آلة السفر من الخيام والسُرادقات واوتادها واطنابها . وهذا انما يفعله لعجلته وجدّه . وانما المعنى : انه يكره ان يستظلّ بالخيم المتخذّة من الغزل ، ولا يستظلّ إلا بغبار الحروب[43] .

٢٦ ـ تَسَلَّ بِفِكْرٍ في أَبيْكَ فإنَّما بَكيتَ فكان الضُحكُ بعدَ قريبِ

= قال الواحدي

يقول : ليس بالبكاء يُعلم الحزن ، فقد يحزن مَن لايبكي ، وقد يكثر دمعُ من لايحزن

وجاء في شرح ابن عدلان ، بعد ان ذكر معنى ماذكره الواحدي قال

واخذ هذا المعنى مما انشده ابو علي في آخر تكملة ايضاحه

وماكلُ ذي لُبٌ بمؤتيك نُصحه وما كلُ مُؤتٍ نُصحه بلبيبِ

(٤١) لفقين اي : قطعتين

(٤٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة مطلعها

ذي المعالي فليعلُونْ مَن تعالى هكذا هكذا وإلاّ فلا لا

(٤٣) هذا الذي ذكره ابن المستوفي ، انما هو كلام الواحدي بلفظه ، نقله الى كتابه

قال ابو الفتح

«ابيكَ» يريد : ابويك ، وهي لغة معروفة ، تقول العرب «اب» و «ابان» و «ابَوْن» و «ابين»[٤٤]

قال : واخذت عن ابي بكر محمد بن الحسين عن ثعلب ، يقال : هذا ابك ، وهذا أباك وهذا ابوك ، ثلاث لغات . فمن قال : هذا أبُك ، قال : هذان اباك ، أب وابان ، ويجوز فيه ابوان . ومن قال : اباك وابوك فتثنيتهما واحدة : ابوان وانشد :

سوى أبكَ الادنى وإن محمداً علا كل عالٍ يا ابنَ عمّ محمد

واما الضَّحْكُ ففيه اربع لغات : ضَحِك وضَحْك وضِحْك . وكذلك كل ماكان على فَعِل وثانيه حرف حَلق : نحو فَخِذ وصَعِق .

وكان معنى هذا البيت من قول الآخر :

فبعض اللّوم عاذلتي فإنّي سيكفيني التجارب وانتسابي

اي : اذا انتسبت فوجدت آبائي قد ماتوا تعزّيت عن مصابي ، ونحوه قول لبيد :

فإن انت لم يَنفعْك علمُكَ فانتسب لعلّك تهديكَ القُرون الاوائل[٤٥]

ونحوه قول الآخر ، وهو شُقران السُّلامي :

---

(٤٤) قال ابو الفتح في كتابه مستشهداً بعد هذا الموضع

«ومن ابيات الكتاب (كتاب سيبويه)

فلما تبيَّنَّ اصواتنا بكين وفدّيننا بالابينا

ومن ابياته

وكان لنا فزارة عمَّ سوءٍ وكنت له كشرّ بني الاخينا

(٤٥) انظر ديوان لبيد ص ٢٥٥ . تحقيق د . احسان عباس . الكويت ١٩٦٢

ذكـرتُ بني أروى فـظلتُ كـانـني ... بِـرَدِّ الامـور المـاضيـاتِ وكيـلُ[46]

اي : اتدبر حال من كان قبلي فهلك .

وقال غيره : وروى «بأَبَيْك» على لفظ المفرد ، وأراد : اباً واحداً او آباء كثيرة فجاء به مجموعاً على لفظ «ابين» ، وحذف النون للاضافة . وأراد «بابيك» المثنى : اباه وامّه .

وقال الواحدي : وذكر رواية «أبيك» بفتح الباء ، وقال :

يريد : «ابويك» وهي لغة معروفة ـ واستشهد عليها ـ وقال : هذه رواية ابن جنّى . ومَن روى «أبيك» بكسر الباء ، اراد «اباه» على اللغة المعروفة . يقول : تَسَلّ عن هذا المفقود بأن تتفكّر في مصيبتك بأبيك فإنك بكيت لفقده ، ثم ضحكت بعد ذلك بزمانٍ قريب ، كذلك حزنك لاجل هذه المصيبة سيذهب عن قريب .

٢٧ ـ إذا استقْبَلَتْ نَفْسُ الكريمِ مُصابها ... بِخُبثٍ ثَنَتْ فـاسْتـدبَـرَتْـهُ بـطيبِ

قال ابو الفتح :

«المُصاب» هاهنا مصدر[47] . واراد بـ «الخبث» : الجـزع . وبـ «الطيب» : الصَبر .

اي : اذا جزع الكريم في اول ماتنزل به المصيبة راجع امره فعاد الى الصبر والتسليم .

وفي حاشية : ديوانه : يقول : من لم يوطّن نفسه على المصيبة في اول الامر صعبت عليه عند وقوعها ، قال الشاعر :

تـمـثّـل ذو الامـر في نـفـسـه ... مـصيـبتـه قـبـل ان تـنـزلا .

---

(٤٦) رواية المخطوطة «ذكرت ابا اروى» ورواية الفسر «ذكرت بني اروى

(٤٧) قال ابو الفتح في كتابه معقباً على لفظة «المصاب»

.ومثله قول الشاعر وهو العباس بن الاحنف

اظليمُ إن مـصـابـكـم رجـلاً ... اهدى السـلام تـحـيَـة ظُلمُ

.رجلاً منصوب بـ «مصاب» اي ان اصابتكم رجلاً ظلم فـ «ظلم» خبر «إنّ» . ويقال من (الخبث) رجل خبيث واراد بالخبث الجزع

ومعنى البيت ماذكره ابو الفتح

وقال الواحدي

«ثَنَتْ»[٤٨] : صرفت . والفعل للنفس . والتقدير : ثنته . اي : صرفت الخبث .

قال المرتضى رحمه الله

وذكر قول ابي الفتح : «المُصاب» هاهنا ايضاً مصدر . فمعناه اذا جزع الكريم للمصيبة عاد لاشك الى الصبر ، فالخبث هو الجزع . والطيب هو الصبر ..

هذا من قبيح الغلط وفاحش الغفلة ، لان الشاعر انما يحثّ المعزّى على الصبر . وينهاه عن الجزع . ويوقظه على مافي الصبر من العواقب المحمودة . فحمل الخبث على الصبر هو الواجب ، وانّما سمّاه خبثاً لان النفس تنفر من المشقّة التي تكون مع الصبر ومَضَضه ومجاهدته وتحمّل كلفه . فأمّا الطيب الذي ذكره فعاقبته الصبر وثمرته الكظم . والمراد به ما يلتذه الصابر من المدح على صبره وتفضيله وتقريظه عاجلاً ، ثم ما يناله من درجات الثواب آجلا . وفي ذلك بل بعضه مايطيب النفس ، ويسهّل معاناة الشدّة . وكيف يجوز ان يوصف الكريم بأنه يجزع في افساح المصيبة ثم ينتهي امره الى الصبر ؟ وهذه من صفات اللئيم المذموم لا الكريم الممدوح .

وهل هذا التأويل البعيد إلا إغراء بالجزع في المصائب ، وتهوين لاستعماله دائماً ؟ وانما الحازم الكريم من صَبَر عند فادح المصيبة ولم يجزع ليستحق بذلك المدح والتعظيم والثواب الجزيل . فكأنه يقول له : اصبر ولاتجزع . وان خبثت في إلابتداء نفسك لتصيب في العاقبة بما تصل إليه من لذة مدحك وتعظيمك وانتفاعك بثوابك . ولايجوز ان تقول له : اجزع مبتدئاً فانك ستعتبر مستدبراً . وهذا مما لايخفى على احد .

وهذا البيت من المتنبي نفسه في غاية الثقل والبعد عن اسلوب الشعر . ولم يمضِ في هذا الكتاب الذي افرده لابيات معانيه خاصة وفي شعره عامّة من عيوب للمتنبي لم تسطّر وذنوب لم تغفر تركنا الاشارة إليها والتنبيه عليها ، لأنّا لم نضع هذا الكتاب لتتبع المتنبي ، بل لغير هذا الغرض . فإن يرد هذا البيت الذي نحن في تفسيره وثقل فبازائه حرارة وخفّة ورشاقة ، قوله في هذه القصيدة :

---

(٤٨) وقال الواحدي في شرحه قبل ذلك . ثم ذكر ماذكره ابن جني . قال «يقول اذا استقبل الكريم اصابة الدهر إياه بالجزع راجع عقله بعد ذلك ، فعاد الى الصبر وترك الجزع» .

وَمَنْ سَرَّ اهـلَ الارض ثمّ بـكى اسىً   بـكـى بِـعـيـونٍ سَـرُهـا وقُـلوب

وفي بعض الحواشي : أي في الاول ، تخبث النفس في المصيبة وبعده تثنى عليه فتطيب وهذا المعنى مختصر ، وهو ماقرره الشريف المرتضى رضي الله عنه .

وفي حاشية ايضاً : ومعنى «ثنت» : صرفت . والفعل للنفس . والمعنى : ثنت ، اي : صرفت الخبث .

قال المبارك بن احمد :

ومعنى البيت ماذهب إليه ابو الفتح ، وتابعه على ذلك جماعة من مفسري شعـر ابي الطيب ودلّ على صحة ماذهبوا إليه قوله بعده :

وللْواجِـدِ المـكْـروبِ مِـن زَفَـراتِـهِ   سُـكـونُ عَـزاءٍ اوْ سُكـونُ لُغُوبِ

فوجب ان يكون قوله : «بخبث ثنت فاستدبرته بطيب» ، ومراد الخبث فيه الجـزع ، وبالطيب الصبر . ولما تقرر عندهم من ذم الجزع ومدح الطيب جاز ان يجعل الجزع خبثاً ، والصبر طيباً ، وهذا لايمنعه الاستعمال .

وقول المرتضى رضي الله عنه : «كيف يجوز ان يوصف الكريم بأنه جزع في افساح المصيبة ثم ينتهي امره الى الصبر ؟ وهذه من صفات اللئيم المذموم الفعل».

لم يصف ابو الطيب ممدوحه بذلك ، انما عرّض به تعريضاً لطيفاً ، فقال : .. ان الكريم اذا استقبلت نفسه مصابها اولا بالجزع عادت الى الصبر آخراً . وانت كريم ، فلا تفعل ذلك فهو امر بالصبر على [عبارة غير واضحة ربما تكون «الْدلف وجه»] . وإن كانت الفاظه خشنة .

وقوله رضي الله عنه : «اصبر ولا تجزع ، وان خبثت في الابتداء نفسك لتطيب في العاقبة» فيه قبح من وجهين . احدهما : ان يأمره بما فيه خبث نفسه ، والمخاطبة بمثل هذه الالفاظ قبيحة عندهم ، وان كان الصبر على كراهيته جائزاً ان يسمى خبثاً . واعذر منه : «لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا» . والثاني : انه جعل الصبر خبثاً . والصبر على ما ادّعاه لايكون [كلمة غير واضحة] خبثاً ، وان كان اوّله مكروها . وان تقدّم انه جائز ان يسمّى خبثاً فيما ذهب

إليه ابو الفتح حسن[٤٩] .

٢٨ ـ وَلِلْواجِدِ المَكروبِ مِنْ زَفَراتِهِ سُكُونُ عَزَاءٍ لا سُكُونُ لُغُوبِ

قال ابو الفتح :

«الواجد» : الحزين[٥٠] . و «الزفرة» : اغتراف النفَس بشدّة . و «اللغوب» : الاعياء .

يقول : لابدّ للحزين من السكون ، امّا تعزّياً وامّا فتوراً واعياءً[٥١] .

قال المبارك بن احمد :

---

(٤٩) قال ابن سيدة في كتابه «شرح مشكل ابيات المتنبي ٢٢٤

«المصاب» ـ هنا ـ الاصابة ، لان المصدر قد يخرج على شكل المفعول به . لانه في معنى مفعول . فمن ذلك الميسور والمعسور والمعقول والمجلود . فامّا فيما جاوز الثلاثة فمطّرد كالموقّى في معنى التّوقية . والمقاتله في معنى القتال انشد سيبويه

أقاتل حتى لاارى لي مُقاتَلا وانجو اذا لم ينج إلاَ المُكَيَّسُ

«والخبث» في هذا البيت كناية عن الجزع ، وجيشان النفس عند الفزع و «الطِّيب» كناية عن الصبر والتوطين . اي : اذا جزع الفَهم في اول نزول المصاب به راجع امره بعد ذلك فصار الى الصبر . وان شئت قلت : مَن لم يوطّن نفسَه للقاء المصائب قبل نزولها صعبت عليه عند حلولها . فليستشعر اللبيبُ التوطّن على لقاء المكروه ، لانه إن لم يفعل ذلك نزل به مايكره عَظم عليه وجزع منه ، ثم يحول بعد ذلك الى الصبر . إذْ لاجدوى له في الجزع . فالحكم ان يبتدىء اولا بما يعود آخراً ، كقول الشاعر

رأى كلَّ شيءٍ الى غايةٍ فصَيَّرَ آخِرَهُ اَوّلا

وقد فسّر المتنبي معنى هذا البيت المتقدم بقوله بعد هذا

للواجد المحزون من زفراته سُكونُ عزاء لاسكون لُغوب

[ووجدت في شرح ابن عدلان المنسوب الى العكبري على وجه الخطأ مايشبه هذا الكلام «قال الخطيب : اذا جزع الكريم في اول نزول المصيبة راجع امره وعاد الى الصبر والتسليم ، ومن لم يوطّن نفسه على المصيبة في اول الامر صعب عليه عند وقوعها»]

(٥٠) جاء في «الفسر» مما لم يذكره ابن المستوفي قول ابي الفتح

«الواجد» الحزين . يقال وجدت في الحزن وَجداً . والواجد : واجد الضّالّة ، ومصدره الوجدان و «الواجد» : المُعنّى . ومصدره: الوُجد والوِجد والوَجد والجدة . و «الواجد» الغضبان والمتعب ومصدره «الموجدة» . و «الواجد» : العالم . تقول : وَجَدتُ زيداً اخاك اي علمته اخاك . قال الشاعر «الحمد لله الغني الواجد» . و «اللغوب» : الاعياء . قال تعالى : «وما مَسَّنا من لُغُوب» او فتور واعياء والله اعلم . والزفرة : «اغتراق النفس بشدّة» .

(٥١) قال ابن سيده في كتابه ٢٢٥

«اي لابدّ للمحزون من ان يسكن حزنه امّا تعزّياً ـ وهو الحميد ـ وإما اعياءً ـ وهو اللُغوب ـ وإن شئت قلت : ان لم يصبر تعزّياً واحتساباً وإلاّ صبرَ لُغوبا حين لا اجر له ولافضل

تعزّ بحسن الصبر عن كل هالك ففي الصبر مسلاة الهموم اللوازم

إذا انت لم تسلُ اصطباراً وحسبة سلوتَ على الايام مثل البهائم[52]

ومثله لابي تمام :

اتصبر للبلوى عزاءً وحسبة فتؤجر ام تسلو سُلّو البهائم .

٢٩ ـ وكمْ لكَ جَدّاً لم تَرَ العينُ وَجهَهُ فَلَمْ تجرِ في آثارِهِ بِغُرُوبِ

قال ابو الفتح :

قال الفرّاء : الغروب : مجارى العين[53] . ونصب «جَدّاً» على التمييز . اما «كم» هاهنا فتحتمل امرين : احدهما : الخبر . والآخر : الاستفهام . وعلى ايّ الوجهين حملتها نصبتَ «جَدّاً» . لانها إن كانت خبراً فقد فصلت بينها وبين «جَدّ» ، فبطل الجرّ لئلا يفصل بين الجار والمجرور . وهذا انما يجوز ضرورة . ولاضرورة هنا لان الوزن واحد : نصبتَ اوجررت[54] وإن كانت «كم» استفهاماً فأمر النصب واضح[55] .

يقول : اذا لم يُعاين الشيء لم يُعتد به في اكثر الاحوال . فلذلك ينبغي ان تتسلّ عن «يماك» لانه قد غاب عن عينك ، كما لاتحزن لاجدادك الماضين الذين لم ترهم

---

(٥٢) جاء في حاشية المخطوطة بازاء البيتين بخط ضعيف مطموس «وهو من قول محمود الوراق» [وهذا صحيح]

(٥٣) قال ابو الفتح في كتابه ، وهو قول لم يذكره ابن المستوفي

وقال الراجز

مالك لاتذكر امّ عمرو إلّا لعينيك غروبٌ تجري

و «الغُروب» ايضاً في غير هذا جمع «غَرب» : وهو حِدَّة الاسنان ورقتها

إذ تستبيك بذي غُروب اوضحٍ عذبٍ مُقبَّلُهُ لذيذِ المطعم

(٥٤) قال ابو الفتح في كتابه معقباً ومستشهداً

قال القطامي

كم نالني منهُمُ فضلاً على عدمٍ إذ لا اكادُ من الاقتار احتملُ

فنصب «فضلاً» لما فصل بينه وبين «كم» . ولولا ذلك لقال «كم فضلٍ ، فجرّ لانه خبر

(٥٥) قال ابو الفتح في كتابه معقباً

«وقد يجوز في الضرورة : كم فيها رجلٍ ، في الخبر . قال الشاعر ، وهو من ابيات الكتاب

كم في بني بكر بن سعدٍ سيدٍ ضخم الدسيقة ماجد نفاع

قال ابو اليمن : وذكر قول ابي الفتح :

هذا ان كان المتنبي اراد هذا المعنى فقد اخطأ ، لانه لم يَرَ اجداده ، وهو فقد «يماك» بعد رؤيته .

والقول ما قاله ابو الفتح : لانه اراد : ان شبّه يماك وان رآه بفقد اجداده الذين لم يرهم فلم يحزن لفقدهم(٥٦) .

٣٠ ـ فَدَتْكَ نُفُوسُ الحاسِدينَ فإنَّها ‏ ‏ ‏ ‏ مُعذَّبةٌ في مَشهدٍ ومَغيبِ(٥٧)

«الحضرة» بفتح الحاء وكسرها : قرب الشيء . قال احمد بن يحيى [ثعلب] كسر الحاء اجود .

٣١ ـ وفي تَعبٍ مَن يحسُدُ الشَّمسَ نورَهَا ‏ ‏ ‏ ‏ وَيَجْهَدُ ان يأتي لَهَا بضريبِ

قال الواحدي

ضرب له المثل بالشمس ، ولُحسادِه بمن يريد ان يأتي الشمس بمثل . اي : فكما انه لامِثلَ للشمس كذلك لامِثل لك(٥٨) .

---

(٥٦) قال الواحدي في شرحه ٤٧١

يقول : كم لك من ابٍ وجدّ لم تره عينك فلم تبك عليه ، فهب هذا مثلهم لانه غاب عنك ، والغائب عن قرب كالغائب البعيد عَهدهُ

وجاء في كتاب ابي المرشد المعري : ٥٤

قال الشيخ ابو العلاء الغُروب : جمع غرب واصل الغرب حدة الشيء ، واصحاب النقل يتجوزون في العبارة فيقولون : الغروب : الدمع . وقيل الغرب ألاّ ترقا الدمعة . قال الراجز

مالكَ لاتذكر امُّ عمرو ‏ ‏ ‏ ‏ إلا لعينيك غُروبٌ تجري

والمعنى : ان الانسان انما يحزن لمن يعرف ويشاهد ، فامّا الجدود الذاهبون فلا يدركه عليهم البكاء . وهو قول ابي خراش

ولكنها تعفو الكلومُ وانما ‏ ‏ ‏ ‏ نُوكّل بالادنى وإن جلَّ مايمضي

(٥٧) وردت في المخطوطة لفظة «حضرة» فوق كلمة «مشهد» التي في البيت . ورواية العكبري وابن عدلان «حَضرَة»

(٥٨) قال ابو الفتح في كتابه

«الضريب» : الشبيه

وقال ابو الطيب[1] :

١ ـ فَدَيناكَ مِنْ ربْعٍ وإنْ زدْتَنَا كَرْبَا　　　فإنَّكَ كُنتَ الشَّرقَ للشَّمسِ والغَرْبَـا

قال ابو الفتح

كنى بالشمس عن المراة . يقول : كانت اذا ظهرت فيك كنت كالشرق لها . واذا احتجبت فيك كنت كالغرب لها .

قال المطرّز :

قوله «فانك» علة التفدية . اي : انما نفديك لانك كنت موطناً لهذه المراة[2] .

٢ ـ وكيفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مَن لمْ تَدَعْ لَنَا　　　فُـؤاداً لِعـرفَـانِ الرُّسـومِ ولا لُبَّـاً

وجاء في كتاب «التبيان» المنسوب الى العكبري

«نورها» بدل من الشمس . وحرف الجر متعلق بـ «يحسد» واسكن الياء من «ياتي» ضرورة . واكثر ماياتي في الواو والياء . وانشد سيبويه

* كان ايْديْهِنّ في المُسوح *

فاسكن الياء ضرورة . والمعنى : انه ضرب مثلا بالشمس وبحساده . يقول : مَن يقدر ان ياتي للشمس بمثل فليات . فإن لم يقدر فليمت غيظا . فكما انه لامثل للشمس كذلك لا مثل لك [وهذا كلام الواحدي]

---

(١) قال الواحدي في كتابه ٤٧٢

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر بناءه مَرعش في المحرم سنة احدى واربعين وثلثمائة

(٢) قال الواحدي في كتابه ٤٧٢

هذا كقوله : افديك من حَكَم . ونفديك من رجل صحبيّ . وقد مرّ يقول للربع فيدناك من الاسواء وإن زودتنا وجْداً وَهيَّجْتَهُ لنا بان ذكَّرتنا عهدَ الاحبة وحين كنت مثوىً للحبيب . منك كان يخرج وإليك كان يعود وكنى بالشمس عن المراة

[وجدت كلام الواحدي هذا في الكتاب المنسوب الى العكبري . ولم يشر الى قائله بشيء]

قال ابو الفتح :

[٣]عَنَى بـ «مَن» امرأة . فلذلك قال «تَدَع» بالتاء حملاً على المعنى[٤] . و«الرسم» : الأثر ، وإن لم يكن له شخص ، كذا قال الاصمعي[٥] . هذا كلامه .

واراد : ان من العجب ان تعرف رسم امرأة سلبتنا آلة العرفان ، وهي القلب واللّب . وموضع «مَن» جرّ . وهي نكرة موصوفة . ويروي «لم يَدَع» بالياء[٦] .

٣ ـ نَزَلْنَا عَنِ الاكـوارِ نَمشِي كَرَامَـةً لِمَنْ بـانَ عنـهُ ان نُـلِمَّ بـه رَكْبَـا .

قال ابو الفتح .

«الاكوار» جمع كور ، وهو الرَّحْل للناقة والبعير[٧] . واللام في «لمن» متعلقة بالكرامة . اي : كرامةً له .

---

(٣) قال ابو الفتح في كتابه قبل ذلك

«اللُّبُّ» : العقل . واللبيب : العاقل . ومن كلامهم «قد علمت ذاك بنات «لُبَبه» هكذا روايتنا بفتح الباء ورواية الكوفيين «ألببه» جمع «لبّ» . وهو عند اصحابنا واحد . قال ابو العباس «الهاء» في «ألببه» للحَيّ ، فكأنه قال : علمت ذاك بنات ألبُب الحي . ويقال : لببت بارجل تُلبُّ . قالت صفية بنت عبد المطلب

أضـربـه لكـي يـلب وكـي يـقـود ذا اللجـب

(٤) وقال ابو الفتح بعد الكلام المذكور في المتن

قرأ ابو عمرو بن العلاء : «وَمن يَقنتْ منكنّ لله ورسوله» ، حمله على المعنى ، وقال تعالى : «من الشياطين مَن يغوصون له ، وقال الفرزدق

تعَشَ فـإن عـاهـدتني لاتخـونـني نـكـن مـثـلَ مَـن يـاذئـبُ يـصـطحـبـان.

وهذا في القرآن الكريم والشعر كثير جداً

(٥) وقال ابو الفتح في كتابه بعد ذلك

«كذا قال الاصمعي ، وانشد : «أهاجك مغنى دمنة ورسوم»

(٦) قال الواحدي في شرحه ٤٧٢

يتعجّب من معرفته رسم دارها بعد ان سلبته قلبه ولبّه حتى لم تَدَع له فؤاداً ولا لُبًا وقال ابن عدلان في كتابه التبيان

يقول : كيف عرفنا رسم دار من لم تدع لنا قلباً ولا عقلاً . وهذا تعجّب منه لعرفانه الرسوم . و «يدع» بالتاء والياء . فمن روى بالتاء من فوقها حمله على المعنى ، لان المقصود بـ «من» امرأة ، فهي كقراءة حمزةَ والكسائي في قوله تعالى «ومن يقنت منكن لله ورسوله» ومن روى بالياء فهو على لفظ «مَن»

(٧) قال ابو الفتح في كتابه بعد ذلك معقّباً بعد ان استشهد بعدة ابيات من الشعر :

ويجمع في الكثرة «كيراناً» . قال الكميت

تـحـمـل كـيـرانـهـم عـلى الايـن (٢) والفـتـرة مـنـهـا الايـانـقَ الشُّـزُبُ

قال ابو العلاء :

«الرَّكْبُ» جمع راكب ، وهم اصحاب الابل خاصّةً . هذا كلامه . موضع «ان نلمّ به» النصب . تقديره : كرامةً لان نلمّ به[8] .

٤ ـ نَذُمُّ السَّحابَ الغُـرَّ في فِعْلِها بـهِ وَنُعْرِضُ عنهـا كُلَّمـا طَلَعتْ عَتْبَـا

اي نذمّها لما درست وغيّرت من آثارهم[9] ، اي : نعرض عنها عتباً عليهـا . و «عتباً» مصدر في موضع الحال ، اي : نُعرض عنها عاتبين[10]

٥ ـ ومَنْ صَحِبَ الدُّنيا طويلاً تَقَلَّبَتْ على عينِهِ حتّى يَرى صِدْقَها كِذْبـا .

قال ابو محمد المخزومي :

اي : لاأصَدِّق أصْدَق من العيان . ومَن عرف الدنيا علم ان مايراه معاينة ممّا يسرّه لايلبث ان يزول ، فيصير الى مايَسُوؤه فكان الصدق كذبا .

قال المبارك بن احمد :

قال المطرّز : قوله «طويلاً» منصوب على الظرف . و «يرى» هاهنا بمعنى «يعلم» فيتعدّى الى مفعولين ، كأنه اراد انه صفة موصوف محذوف تقديره : زمناً طويلا . ونصبه صفة مصدر محذوف اجود .

قال الواحدي :

من طالت صحبته للدنيا رأى ظاهرها وباطنها (وامامها وخلفها كالمتقلب على عينه)[11] لايخفى عليه منه شيء . فعرف ان صدقها كذب وانها غرور وأمانيّ . ويجوز ان يكون هذا

---

(٨) جاء في حاشية المخطوطة بخط مطموس

قال الفاروقي

لو قال تقديره كرامة من ان نلمّ به ، يكون اقرب

(٩) هذا هو شرح ابي الفتح ابن جنى نقله ابن المستوفي الى كتابه . وقال ابو الفتح قبل ذلك : «الغُرُّ» البيض . وهي لكثرة الماء

(١٠) قال الواحدي في شرحه ٤٧٢

«نذمّ السحاب لانها تُعفى الربع وتغيّر اثاره . واذا طلعت السحاب وعرضت اعرضنا عنهـا عتباً عليهـا لاخلاقها الرسوم والاطلال»

(١١) الكلام المحصور بين القوسين من رواية الواحدي . ورواية المخطوطة «وايامها بالتقلب على عينه»

التقلّب (باحوالنا)[12] من المضرة والمسّرة والشدّة والرخاء . ويجوز ان يكون هذا البيت متصّل المعنى بالبيت الذي قبله . يريد : ان السحاب تُطلب وتُشكر وتُذم ، ونحن نذمّها لما فعلت بالربع وهذا من تقلّب الدنيا[13] .

٦ ـ وكيفَ إلتذاذِي بالاصائِلِ والضُّحَى　　إذا لَمْ يَعُـدْ ذاك النَّسيمُ الذي هَبَّـا

قال ابو الفتح :

«الاصائل» جمع اصيل ، وهو الوقت بعد الظهر . وجمعه (ايضاً) : اصُل واصـلان واصيلان . تبدّل «النون» «لاماً» فيقال «اصيلال[14] . و «الضُّحى» لِم اسمعه مجموعاً ، وقياسه في القِلَّة «أضحاء» مثل «ربع» و«أرباع» . والكثرة «ضحوان» مثل «نُغز» و«نغزان» (وهو مؤنث)

وروى المطرّز : «اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبّا» ، وقال : وعد لم يعد على المعنى ، كأنه قال : اذا لم يعد هذه الاوقات التي هي اوقات الاصائل والضحى . هذا كلامه . وفيه نظر .

وقال الواحدي :

يقول : كيف ألْتَذ بالعشايا والغدايا اذا لم استنشق ذلك النسيم الذي كنت اجده من قبل . يعنى : نسيم الحبيب ، او نسيم ايام الوصال والشباب .

٧ ـ ذَكَرْتُ به وَصْلاً كأنْ لم أفُـزْ به　　وَعَيشـاً كـأني كنتُ اقـطَعُـهُ وَثبَـا

---

(١٢) (باحوالنا) رواية الواحدي في كتابه . ورواية المخطوطة «بأحوالها»

(١٣) جاء في التبيان النسوب الى العكبري١٠/ ٥٧

هذا البيت فيه حكمة لم يذكرها الواحدي ، وهو من قول الحكيم : ليس تزداد حركات الفلك إلا تحيل الكائنات عن حقائقها . وفيه نظر الى قول ابي نواس

اذا اختبـر الدنـيـا لبيب تكـشّفَـت　　له عَـن عَـدوٍّ في ثـيـاب صـديـق

وقال ابن سيدة في كتابه . ٢٤٢ [وذكر ماقاله المطرّز باغلب لفظه ، ولم ينسبه إليه] قال و «طويلاً» هنا نصب على الحال ولايكون على الظرف ، لان «طويلاً» ونحوه صفة وليس بحقيق يقع عليه الفعل . ولذلك اختار سيبويه في قولهم : سِيرَ عليه حسناً وشديداً ونحوهما ان تكون احوالاً لا ظروفاً لما قدّمنا

(١٤) استشهد ابو الفتح في كتابه ببيت النابغة الذبياني على لفظة «اصيلال» . قال : قال النابغة

وقـفـت بـهـا اصيـلالاً أسـائِـلـهـا　　اعـيـتْ جـوابـاً ومـا الربـع مـن احـد

قال المبارك بن احمد

يريد : قِصر ايام السرور ، وسرعة ذهابها ، وهو كثير في اشعارهم . قال منصور بن سلمة النمري(١٥) :

ومـجـالس لك بـالـحـمـى　　وبـهـا الـخـلـيـط يـزول
أيّـامـهـنّ قـصـيـرة　　وسـرورهـن طويـل

وقال ابو الخير زيد بن رفاعة :

يريد قصر اوقات السرور ، مثل المصراع الاول للبحتري ، وهو احسن من هذا

فـلا تذكُـرا عهـد التّصـابي فـإنّـه　　تَقَضّى ولم نَشعُـرْ به ذلك العصرُ(١٦) .

ومثل الثاني للهذلي(١٧) :

عجبت لسعي الدهـر بيني وبينـهـا　　فلما انقضى ما بيننـا سَكَنَ الدهر(١٨)

إلّا ان المتنبي جعل السعي وثباً وملح في اللفظ ابو خراش(١٩) .

---

(١٥) منصور بن الزبرقان بن سلمه بن شريك النمري ، ابو القاسم ، شاعر ، من اهل الجزيرة الفراتية كان تلميذ كلثوم بن عمرو العتابي ، اتصل بالرشيد فمدحه وتقدم عنده وفاز بعطاياه ، كان يظهر له انّه عبّاسي ، ويخفي تشيعه . فعلم الرشيد وارسل من يجيئه برأسه فوصل الرسول في اليوم الذي مات فيه النمري سنة ١٩٠ هـ . اخباره في الشعر والشعراء ٨٣٥ وتاريخ بغداد : ١٣/ ٦٥ وسمط اللالي : ٣٣٦ والنويري ٣/ ٨٢ والاغاني ١٢/ ١٦

(١٦) هذا البيت من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاقان مطلعها

متى لاح بـرق ، او بـدا طللٌ قَـفـرُ　　جَـرى مُـسـتـهـلٌ لابـكـيٌّ ولا نَـزْرُ

انظر ديوان البحتري ١/ ١٠٠ دار صادر بيروت

(١٧) الهذلي هنا هو ابو الصخر الهذلي عبدالله بن سلمة السهمي من بني هذيل بن مدركة شاعر من الفصحاء عاش في العهد الاموي ، وكان مواليا لبني مروان متعصباً ، وله فيهم مدائح وهو صاحب الابيات المشهورة التي اولها البيت الشاهر عجبت لسعي الدهر . توفي سنة ٨٠ هـ اخباره في الاغاني ٢٤/ ١١٠ وسمط اللالي ٣٩٩ . وخزانة الادب ١/ ٥٥٥

(١٨) انظر الاغاني ٢٤/ ١٢٤ وانظر شرح اشعار الهذليين ٩٥٦ . وانظر ديوان مجنون ليلى ١٣٠

(١٩) ابو خراش الهذلي : هو خويلد بن مرّة . شاعر فحل من شعراء هذيل المذكورين الفصحاء مخضرم عاش في الجاهلية والاسلام فاسلم وعاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . نهشته افعى فمات . وكان ممن يعدو فيسبق الخيل الخيل في غارات قومه وحروبهم اخباره في الاغاني ٢١/ ٢٠٤ والخزانة ١/ ٢١١ وسمط اللالي ٢١٦

وماذا وذلك ليس إلّا ذكره   واذا مَضَى شيء كأن لم يفعل[20]

وقال متمم بن نويرة[21] :

فلما تفرّقنا كأني ومالكاً   لطولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلَةً مَعَا[22]

قال المبارك بن احمد :

قارب الشبه مابين قول ابي الطيب وقول البحتري لاغير . واما قول ابي صخر الهذلي «عجبت لسعي الدهر بيني وبينها» : فإن معناه على ماذكره العلماء غير ماذهب إليه ، وذلك انهم قالوا ، المعنى : ان الدهر لم يزل يسعى في افساد الفتناء ، فلما انقضى ما بيننا من جهة الدهر . اي فرّق بيننا ؛ سكن الدهر ، فليس يسعى الى افساد المحبين غيرنا . وقال بعضهم ، معناه : يسعى بيننا بعوائقه ، فلّما اجتمعنا ووصل كل منا الى مُناه : يئس الدهر من الفساد بيننا فسكن سكون بائس . وعلى ايّ الوجهين أوّلوه فلا تعلّق له ببيت ابي الطيب .

قال المبارك بن احمد : لمّا نقلت ماذكرته من قول رفاعة وتعقيبه به ، ووجدت الواحدي قد ذكره فأحببت ان آتي به ايضاً ليطمئن قلبي الى ماذكرته .

---

(٢٠) هذا البيت لابي كبير الهذلي وليس لابي خراش كما ورد في المخطوطة . وروايته في ديوان الهذليين القسم ٢/ ١٠٠

وماذا وذاك ليسَ إلّا حينه   واذا مضى شيء كان لم يفعل

وهذا البيت من قصيدة مطلعها

ازهير هل عن شيبةٍ عن معدِل   أم لاسبيل الى الشباب الاول

وابو كبير الهذلي هو عامر بن الحليس شاعر فحل من شعراء الحماسة ادرك الاسلام واسلم . اخباره في الخزانة : ٣/ ٤٧٣ وسمط اللالي : ٣٨٧ والشعر والشعراء ٢٥٧

(٢١) متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي . ابو نهشل شاعر فحل اشتهر بالجاهلية والاسلام وكان قصيراً اعور . اشتهر برثاء اخيه . سكن المدينة ايام عمر رض الله عنه . اخباره في شرح المفضليات ٦٣ و٥٢٦ والاغاني ١٤/ ٦٣ وشواهد المغنى : ١٩٢ وسمط اللالي : ٨٧ والخزانة ١٠/ ٢٣٦ والمرزباني : ٤٦٦ والجمعى : ١٦٩ و ١٧٤

(٢٢) هذا البيت من قصيدة يرثى بها اخاه مالكاً مطلعها

لعمري ومادهري بتابين هالكٍ   ولاجَزعٍ مما اصابَ فأوجعا

انظر المفضليات للضبي شرح ابن الانباري ص ٥٣٤

قال الواحدي :

(يقول) : ذكرت بهذا الربع وصلاً قصرتْ ايّامه حتّى كأنه لم يكن لسرعة انقضائه ، وعيشاً وشيك الانقطاع كأني قطعته بالوثوب ، وهو اسرع من المشي والعَدْو .

قال القاضي ابو الحسن : وهذا المصراع من قول الهذلي :

عجبت لسعي الدهــر بيني وبينـهـا فلمـا انقضَى ما بيننـا سَكَن الدهر .

قال : فجعل المتنبي السعي وثباً ، وليس الامر على ماذكر ، فإن معنى بيت الهذلي بعيد عن معنى بيت المتنبي «يقول : عجبت كيف سعى الدهر بيننا بالافساد ، فلما انقضى ما بيننا من الوصل سكن عن الاصلاح ، ولم يَسْعَ فيه سعيه في الإفساد . هذا ما نفسّر به بيت الهذلي . واي تقارب لهذا المعنى من معنى بيت الطائي فظنُّ القاضي ان معنى بيت الهذلي : عجبت لسرعة مُضيِّ الدهر ايّام الوصال فلمّا انقضَى الوصال طال الدهر حتّى كأنه سكن . فليس يمرّ وإن صح هذا المعنى كان له ادنى اشتباه ببيت المتنبي .

وقال ابن جنّي : يريد قصر اوقات السرور . قال : ومن اطرف ما سمعت فيه قول الوليد بن يزيد :

لا اســأل الله تغييــراً لمــا صَنَـعتْ نـامَتْ وقـد اسْهَـرَتْ عَينَيَّ عينـاهـا

فـالليـلُ اطولُ شيءٍ حـين افْقِـدُهـا والليـلُ اقْصر شيءٍ حـين ألْقـاهَـا

والشعراء ابداً يذكرون قصر اوقات السرور وأيّام اللهو ، وسرعة زوالها وانقضائها ، كما قال البحتري :

لاتـذكـرا عهـد التصــابي فــإنــه تَقَضّى ولم نشعــر بــه ذلك العصرُ .

وقال آخر :

ظَلَلْنَـا عِـنْـدَ دارِ ابـي نَـعـيـمٍ بـيـومٍ مـثـل سَـالِفَـةِ الذّبـاب

شبّهه في القصر بعنق الذباب .

وآخر يقول :

ويَومٍ كإبْهامِ القَطَاةِ مُزَيَّنٍ   الَيَّ صِبَاهُ غَالِبٍ لِيَ بَاطِلُهُ

والشيء إذا انقضى صار كأنه لم يكن . وهذا معنى قول ابي الطيب : «كأني لم افز به» . الا ترى الى قول متمم

فلمّا تَفَرَّقْنَا كأنِّي ومالكاً   لِطولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ لَيلَةً مَعَا .

قال المبارك بن احمد

واظن القاضي الذي ذكره هو ابن رفاعة ، والله اعلم .[23]

٨ ـ وَفَتَّانَةَ العينينِ قَتَّالَةَ الهَوَى   اذا نَفَحتْ شَيْخاً رَوَائِحُها شَبّا

---

(٢٣) قال ابن فورجة في كتابه «الفتح على فتح ابي الفتح»

«اراد بالمصراعين جميعا قصر زمان الوصل . فامّا المصراع الاول فانه يقول كانه لم يكن لقصره ، كما قال عبد الصمد بن المعذل

شباب كان لم يكن   وشيب كأن لم يزل

واما المصراع الثاني ، فيقول : كان قِصر اوقات كل نعمة قصر وقت الوثب فكأن كل زيارة من الحبيب وثبة . وكل ساعة من اللقاء وثبة ، وكل يوم من الاجتماع وثبة ، ولعمري لئن كان قول القائل

ويوم كأبهام القطاة مزيّن   الي صباه غالب لي باطله

اجاد . والقائل

ظللنا عند دار ابي نعيم   بيوم مثل سالفة الذباب

بالغ . فالوثب في هذا المعنى الذي قصده ابو الطيب ابلغ واحسن . وقد وقع في هذا البيت سهو على القاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني فانه ذكره في كتابه الموسوم بالوساطة . فادعى انه اخذه من الهذلي حيث يقول

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها   فلما انقضى مابيننا سكن الدهر

قال اخذه منه فجعل ابو الطيب السعي وثباً وقد ملح في اللفظ . هذا قول القاضي رحمه الله وهو عجب منه مع علمه بالشعر وغوصه الى المعاني الدقيقة ، وكونه من النقد في الذروة العليا . واذا زلّ الشيخ ابو الفتح في معنى البيت عذرناه لكونه عن صناعة الشعر بمعزل ، فاما القاضي ابو الحسن فلا عذر له ، وانما جناية العجلة ، وحاش لله ان ادعى الفضل على تلاميذهما فكيف عليهما ، ولعل السهو ان يتفق علي في كثير مما اظنني احرزت اطرافه في هذا الكتاب ، فضلا عما سواه ، إلا ان الدلالة على السهو واجبة وتجنب موقف النعي على من به اقتديت مما اعوذ بالله منه . وبحوله وقوته استعصم ، وهو حسبي ونعم الوكيل لماقول

قال ابو الفتح :

نَصَبَ «فَتَانَةً» عطفاً على «عيشاً»

قال الواحدي :

[24]«النَّفح» : تضوّع رائحة الطيب ، يقال : نفح الطيبُ ونفحت رائحةُ الطيب ، وانّما عدّى النفح على المعنى لا على اللفظ ، كأنه قال : اذا اصابت شيخاً روائحها شبّ

قال الجوهري : نفح الطيب ينفح ، اي : فاح . وله نفحة طيّبة . ونفحه بالسيف : تناوله من بعيد ، ونفحه الشيء ، اي أعطاه . قال الشاعر :

لَـمّـا أتيتُـكَ ارجُـو فَضْـلَ نائلكم   نَفَحْتَني نفحَـةٌ طابَت لها العـرب[25] .

اي طابت لها النفس ، ويجوز ان يحمل قول ابي الطيب : اذا نفحت شيخاً ، على احد هذين الوجهين ، وهو قريب .

٩ ـ لَهَـا بَشَرُ الدُّرِّ الذي قُـلِّدَتْ بِـهِ   ولَمْ أرَ بَـدْراً قَبْلَهـا قُـلِّدَ الشُّهُـبَا

ــ ان الهذلي لم يرد «بالسعي» المشي الصريح فيجعله ابو الطيب وثباً ، وانما اراد من قوله : سعيت بفلان الى الامير سعياً وسعاية ، ولعمري ان السعاية اشهر في مصادر هذا الفعل ، إلا ان السعي القياس الي لامحيد عنه ، ويضطرنا الى ذلك ان معنى البيت لايتم وغرض قائله لايحصل إلا بما ذكرناه : يقول . لم يزل الدهر يسعى بي اليها ويسعى بالمكروه بيننا ، فلما انقضى مابيننا بالفراق سكن الدهر من تلك السعاية . الا ترى انّهُ إنْ اراد السعي الذي هو المشي لم يكن له معنى . وليكن ماظنه القاضي ابو الحسن رحمه الله سائغاً ، ومشى الدهر بينهما من غير الفساد مسلماً ، وقوله على مضيّ الزمان على وصلهما فقط محمولاً فما يصنع بقوله . «فلما انقضى مابيننا سكن الدهر» اترى الزمان لما وقع الفراق سكن عن المضيّ وملّ الفلك من الدوران . والزمان انما هو استمرار دورانه . فلا مجاورة بين بيت الهذلي وبيت ابي الطيب إذن في شيء مما ذكره

(٢٤) للواحدي كلام في كتابه ص ٤٧٣ . يسبق الكلام الذي ذكره له ابن المستوفي ، هذا نصه

«اي ذكرت امراة تفتن عيناها ويقتل هواها اذا شمَّ شيخٌ روائحها عاد شاباً . والنَّفحُ تضوّع رائحة الطيب ... الخ

وجاء في الكتاب المنسوب الى العكبري كلام الواحدي هذا بلفظه من غير نسبة إليه . غير انه استشهد في نهايته ببيت للصنوبري

بلفظ لو بَدَى لِحليفِ شَيبِ   لفارقَهُ وعادَ الى شبابه

(٢٥) ورد هذا البيت في اللسان غير منسوب . انظر مادة «نفح»

قال ابو الفتح

«الشُّهب» : جمع شهباء ، يعني «الدُّرَّة» . ويجوز ان يكون عَنَى «الشهْب» : جمع اشهب ، يعنى «الكوكب» لذكره «البدر» . وهذا هو القول . ويجوز ان يكون ايضاً جمع «شهاب» : وهو النجم

قال المبارك بن احمد :

الذي يقتضيه المعنى ان يكون «الشهب» جمع «اشهب» . وهو الكوكب ، او جمع شهاب ، وهو النجم ، يجمع بين تشبيهين ، وهما تشبيهها بالبدر ، وتشبيه ما قلدت به من الدُّرّ بالنجوم[٢٦] .

١٠ ـ فيا شَوقُ ما أبْقى وَيَالى من النَّوَى ويا دَمْعُ ما اجْرى ويا قَلْبُ ما اصْبَا

حذف الياءات التي للاضافة في المنادى ، وهي اللغة الفصحى . وحذف الكافات من افعال التعجّب للعلم بها .

وقوله «يالي من النوى» قالوا يحتمل وجهين : احدهما : ان تكون اللام المفتوحة التي للاستغاثة ، كأنه استغاث بنفسه من النوى ، (كما يقال : يا لفلان ، ويالبكر) . والاخر : ان يكون اراد باللام المكسورة التي في المستغَاث لاجله . كأنه قال : ياقوم اعجبوا لي من النوى ؛ . هذا كلام ابي زكريا[٢٧] .

وقال الواحدي :

[٢٨]«يالي من النوى» : استغاثة من الفراق ، كأنه قال : يا مَن لي يمنعني من ظلم الفراق ، ويادمعي ما اجراك . وياقلبي ما اصباك . وحذف الكاف المنصوبة للمخاطبة ، والتي قبلها

---

(٢٦) قال الواحدي في كتابه : ٤٧٤

يقول : لون بشرتها كلون ماتقلّدته من الدُّر وهي في حسنها بدر وقلائدها كالكواكب ، ولم أر قبلها بدراً قُلِّد الكواكب»

(٢٧) ذكر كلامَ ابي زكريا هذا ابو المرشد سليمان بن علي المعري في كتابه «تفسير ابيات المعاني من شعر ابي الطيب في الصفحة ٥٧ . وقد نسبه الى ابي العلاء المعري ، وقال : «وقوله «مابقى وما اجرى وما اصبى» كله على ارادة الكاف

(٢٨) قال الواحدي في شرحه قبل ذلك .

«يقول : ياشوقي ما ابقاك فلستَ تنفدُ ، ويالي من النوى استغاثة

بالنداء[٢٩] .

١١ ـ لَقَدْ لَعِبَ البينُ المُشتُّ بِها وبِي   وَزَوَّدَنِي في السَّـيرِ مـا زَوَّدَ الضَّبّـا

قال الواحدي :

انما قال «لَعِبَ» اشارة الى اقتدار البـين عليهم ، لان القادر عـلى الشيء لا يحتاج الى (اقصى) وسعه في تقليبه على مراده . و «الضَّبّ» لايتزوّد في المفازة . يقول : جعل البينُ زادي زادَ الضَّبّ ، اي : لم يزودني شيئاً . ومعناه : انّي فارقت الحبيب من غير وداع ولا التقاء يكون لي زاداً على البعد ، كما قال الآخر : وذكر التزوّد عند البعد :

زوَّدَ الاحبابُ للاحبابِ ضَمًّا والتزاما   وسُليمَى زَوَّدَتْني يومَ توديعي السَّقَامَا

ويجوز ان يكون المعنى : ان الضبَّ مكانه المفازة ، فلا يتزوّد اذا انتقل فيها ، يقول : انا في البَين مقيم إقامة الضبّ في المفازة ، وليس مِن رسم المقيم ان يتزود . اي : فالسير والبَين كانهما لي منزلٌ لإلْفِي ايّاهما .

وقال ابن فورجة :

ايزوّدني الضلال عن وطني الذي خرجت منه ، فما اوفّق الى العود إليه والاجتماع مـع الحبيب . و «الضبّ» يوصف بالضلال وقلّة الاهتداء الى جُحره .

قال ابن جنى :

«الضَّبُّ» لايَرِد الماء ابداً ، اي : لم يزودني شيئاً استعين به على السير[٣٠] .

---

(٢٩) قال ابو الفتح في كتابه الفسر ١ / ١٦٣

اراد : «ما ابقاك !» و «ما اجراك !» و «ما اصباك» : تعجّباً . ثم حذف الكاف المنصوبة . وقوله «يـالي» استغاثة ، كما تقول : «يا لله من جَورك» . كأنه استغاث بنفسه من الهوى

[انظر كيف اخذ الذي جاءوا بعد ابي الفتح كلامه هذا فنثروه في كلامهم ، ولم يشيروا اليه بشيء]

(٣٠) لابي الفتح في كتابه كلام قبل هذا الكلام المذكور في المتن لم يذكره ابن المستوفي . وهو «المشتّ» المفرق شتّ الحيُّ ، واشتّه الله . قال الشاعر (وهو الطرماح)

شتّ شعبُ الحيِّ بعد التئام   وشجاك اليوم ربعُ المُقام

وقال آخر

يامَن لقلب عميدٍ شَفَّهُ   بَيْنٌ مُشتٌّ ونايٌ يقطع

ثم قال بعد ان ذكر ـ مايتعلق بلفظة الغيب

اي : لم يزودني الهي شيئاً استعين به على السير . ضربه مثلاً : يريد به البين

قال ابو اليمن الكندي :

يريد انه يزوّد الحيرة والتلفّت الدائم الى الرسم عند فراقه إياه . لان العرب يزعم ان الضّبّ ابْلَه . يقول : احْير من ضبّ ، لانه يجعل منه ابداً عند صخرة يعرفه بها اذا خرج منه . يقولون : كل ضبّ معه فرادته ، فإذا فارق الضبّ بيته لايزال حائراً ملتفتاً إليه لئلاّ يضل عنه . فشبّه نفسه به .

وهذا اجود ماقيل في هذا البيت .

قال المبارك بن احمد :

القول الاول اجود ، لذكره الزاد في السير ، وهو المعروف المتعالم عندهم ، ان يقولوا : من لم يزودني في المسير . يريدون : اما الاجتماع قبله او في يومه . قال النابغة .

أمـن آل مَيّــة رائــح او مــغــتــدى　　　عــجــلان ذا زاد وغــير مــزوّد[٣١] .

وفي طرّة : الضبّ لايشرب الماء قطّ . شبّه نفسه به لانه خرج بلا زاد ولاماء[٣٢] .

١٢ ـ ومَنْ تَكُنِ الأسدُ الضّواري جُدُودَهُ　　　يكُنْ ليلُهُ صُبْحــاً وَمَـطعَمُــهُ غَصْبَـا

قالوا : اراد بذلك نفسه

قال المبارك بن احمد :

«الضواري» : التي تعودت أكل لحوم الناس . اي : من كان من اولاد الشجعان كان ليله

---

(٣١) هذا البيت مطلع قصيدة للشاعر يصف بها زوجة النعمان بن المنذر . انظر ديوان النابغة ص ٣٨ . دار صادر بيروت .

(٣٢) قال ابن سيدة في كتابه : ٢٤٢

يعني : مازوّد الضبّ العدم ، وان كان لفظة لفظ وجود . اي : لم يزودني شيئاً إلا بقدر ما يشرب الضبّ من الماء . والضبّ لايشرب الماء البتّة ، انما يستروح النسيم»

وقال ابو العلاء . فيما ذكره ابو المرشد المعري له في كتابه ص ٥٧

يجب ان يكون خصّ البين لفرقٍ بينه وبين غيره ، وإلاّ فلا فائدة لذكره ، وقد زعموا ان الضبّ لايشرب الماء فيحتمل انه اراد : فزودني صبراً عن الماء . كاني أصير به ضبّاً . وقيل ان الضبّ اذا خرج من بيت فبعد لم يهتد للرجوع إليه . وضربوا به المثل في الحيرة . فيجوز ان يكون قصد هذا المعنى .

في بلوغ اربه نهاراً ، لقلّة ارتياعه . وكان مطعمه غصباً ، لامن خضوع ومذلة[٣٣] . وهذا معنى قول ابي الفتح .

وقال ابو الفتح :

ومثل قوله : يكن ليله صبحاً قول الآخر :

فبادِر الليل ولذاتِه فانما الليل نهار الأريب[٣٤] .

وقوله : «مطعمه غصبا» قريب من قول اعشىٰ باهلة ، انشدناه ابو علي :

* اخو الرغائب يعطيها ويسلبها *[٣٥]

وقريب من قوله :

فتى لايُحبُّ الزّاد إلاّ من التُّقَى ولا المال إلا من قَنىً وسُيُوفِ[٣٦]

قال المبارك بن احمد :

قوله :

فبادر الليل ولذّاته فانما الليل نهار الاريب

هو ضد قول المتنبي وانه جمعهما الليل في قضاء مأربيهما . وقوله : فارق ابو الطيب

---

(٣٣) اذكر هنا نصّ قول ابي الفتح من كتابه «الفسر» لما فيه من فائدة تكشف عن جوانب المعنى يقال : «اسدٌ ضارٍ» ، اي : قد تعوّد اكل لحوم الناس . وقوله «يكن ليله صبحاً» اي يركب الليل لقضاء مأربه وابتغاء مطالبه ولايرتاع له بجعله كالنهار

(٣٤) هذا الشعر ليحيى بن خالد البرمكي يخاطب ابنه الفضل . مطلع الابيات

انصب نهاراً في طلاب العُلا واصبر على فقد لقاء الحبيب

انظر مروج الذهب للمسعودي : ٦/ ٣٦٤ . ورواية البيت فيه

فكايد الليل بما تشتهي فانما الليل نهار الاريب

(٣٥) البيت بكامله

اخو الرغائب يعطيها ويسألها يأبى الظلامة منه النوفلُ الزُّفَر

انظر اللسان ماده (نفل) وروايته فيه «ويسلبها» مكان «ويسألها»

(٣٦) هذا البيت لليلى الاخيلية . وقد ذكر ذلك ابو الفتح في كتابه .

ماكان فيه من التغزّل الى وصف نفسه والافتخار بفعله[٣٧] .

١٣ ـ وَلَسْتُ أبُالِي بَعْدَ إدْراكي العُلا   اكـان تُراثـاً ما تَنـاوَلْتُ امْ كَسبَـا .

قال ابو الفتح :

يقول : بعد ان ادرك الشرف ومعالى الامور لا أبالي بما تَحَصَّل في يدي : اورثته عن آبائي ام كسبته بنفسي[٣٨] .

وقال الواحدي :

كأنه يعتذر من الغصب . يقول : ما ادّاني الى العُلا لا ابالي إرثاً كان ام غصبا ، بعد ان ادرك معالي الامور لاأبالي مايحصل في يدي إرثاً كان او كسباً . هذا كلامه

وهو ادلّ على اعتذاره من الغصب من الكلام الاول .

١٤ ـ فَـرُبَّ غُلامٍ عَلَّمَ المَجْـدَ نَفسَهُ   كتَعليمِ سيفِ الدَّولةِ الدولةَ الضَّـرْبـا

قالوا : وَكّدَ بذلك ما تقدّم من قوله «ولست ابالي ... البيت» وعنى بالغلام : نفسه

قال ابو الفتح :

والمجد : كثرة المآثر والشَّرَف[٣٩] . اي : فقد يمكن ان يعلّم الانسان نفسه المجد ، وان لم يكن له (من)[٤٠] يعلمه ، كما علّم سيف الدولة اهل الدولة «الضربا» ، اي : يجود فيما تعلّمه كما جود سيف الدولة تعليمه الدولة الضرب . فضربه مثلاً استعظاماً لفعله القتال .

قال المبارك بن احمد :

بين قوله :

---

(٣٧) قال الواحدي في شرحه ٤٧٤

يقول : مَن كان ولد الشجعان وكان جدوده كالاسود التي تعودت اكل اللحوم يكن الليل له نهاراً ، لان الظلمة لاتعوقه عن بلوغ حاجته ، وكان مطعمه مما يغضب من اعدائه ... الخ

(٣٨) قال ابو الفتح قبل ذلك في كتابه : ١/ ١٦٤

«التراث» : الميراث ، واصله «وارث» لانه من ورثت . ومثله «تجاه» لانه من الوجه . و«تخمة» لانه من «الوخامة» و«تيقور» لانه من «الوقار» ولكن قبلت الواو «تاء» في جميع ذلك ، لِعلّة مذكورة في التصريف .

(٣٩) قال ابو الفتح في كتابه بعد الكلام المذكور له في المتن : ١/ ١٦٥

المجد كثرة الشرف والمآثر ، ومنه قولهم : «مجدت الدابّة» ، اي اكثرت لها العلف

وقال ابن الاعرابي : مازح عبدالله بن عباس ابا الاسود الدؤلي ، فقال له «يا ابا الاسود لو كنتَ بعيراً كنت ثفالاً» فقال : لو كنتَ راعي ذلك البعير ما امجدته من الكلا ولارويته من الماء . و «الثفال» : البعير البطيء .»

(٤٠) رواية المخطوطة «ما» ورواية ابن جنى في كتابه «من»

ولست ابــالي بعــد ادراكــي العُــلا   اكــان تــراثــاً مــا تنــاولت ام كسْبَــا

وبين قوله :

فَرُبَّ غلام علّم المجد نفسه ...

تناقض ، لانه لو لم يقل، اكان تراثاً ما تناولت ام كسباً، كان قوله «فرب غلام علّم المجد نفسه» مؤكداً للبيت قبله . وهذا تخلّص الى المدح قبيح المعنى لوجهين : انه مدح نفسه وتشبّه بسيف الدولة . والآخر : انه قال : كتعليم سيف الدولة الضربا . فخصّ الضرب من بين انواع القتال . ويمكن ان يعتذر له فيقال : اذا ضارب الشجاع فقد بلغ اقصى رتب القتال . فهو ضرب من المديح حسن في مباشرة القتال :

وقال المطرّز :

بهذا يستعظم فعل سيف الدولة ، وعمّق في الكلام ، ويقــول : انه يمكن ان يختــرع الانسان من ذات نفسه مالم يسبق إليه ، ثم استدّل بفعل هذا الرجل فيما يفعله في السياسة والذبّ عن الدولة .

وقال ابو البقاء :

ان كثيراً من الناس يكسبون الشرف بأنفسهم لابآبائهم ، كما علّم الممدوح اهل دولته القتال ، والظفر بالاعداء .

قوله «ان كثيراً من الناس» خلاف ماوضعت عليه «ربّ» وإن كانت في مواضع للتكثير . والمتنبي اراد انه علّم نفسه المجـد كما علم المـدوح دولته الضــرب . فقابـل واحداً بمثله عدداً[41] .

١٥ ـ إذا الدَّولَةُ اسْتَكْفَتْ بهِ في مُلِمَّةٍ   كَفَاها فكان السَّيفَ والكفَّ والقَلْبَا .

قال المخزومي :

يقول : ان السيف لايقطع إلّا بالكفّ . والكفّ لايقبض على السيف حتى يشبعها القلب . وسيف الدولة يستغني عن الكف والقلب . فهو السيف والكفّ والقلب معاً .

وقال الواحدي :

انما ذكر هذه الاشياء لان الضرب يحصل باجتماعها ، يقول : اذا استعانت الدولة به

---

(٤١) هذا التعليق على كلام المطرّز لايختلف كثيراً عما ذكره الواحدي في كتابه ٤٧٤ حيث قال يقول ربَ شاب ـ وعنى نفسه ـ عوّد نفسه وعلّمه اياها كما علّم سيف الدولة اهل دولته الضرب»

في مُهِمّ كان ضارباً دونها بنفسه ، يريد (بهذا) تفضيله على سيف الحديد . فإنه لايعمل اذا لم يحْمله كفّ ولم تُمْضه قوّة قلب ، ولايعمل بنفسه (وحده) كما يعمل سيف الدولة . وحقّه ان يقول : استكفته ، ولكنه زاد الباء واراد معنى الاستعانة[٤٢]

١٦ ـ تُهابُ سُيوفُ الهِندِ وهْيَ حَدَائِدٌ   فكيفَ اذا كـانت نِـزارِيّـةً عُـربـا

يقول : ان سيف الدولة يشارك سيوف الهند في التسمية . والسيوف اذا كانت حدائداً تُهاب ، فكيف بمن هو سيف من سُيوف نِزارية عُرب . فهو حقيق بأن يُهاب[٤٣] .

قال الواحدي :

[٤٤]يعني ان سيف الدولة ليس بحديد هندي ، بل هو عربي نِزاري فيكون احقّ بالخوف منه .

١٧ ـ وَيُرْهَبُ نابُ الأَيثِ واللَّيثِ وَحْدَهُ   فكيفَ إذا كـان اللُّيـوثُ له صَحْبَـا

قال ابو الفتح :

جاء بـ «وحدَهُ» في هذا الموضع على مذهب يونس ، لانه ينتصب عنده على الظرف ، فجرى مجرى قولك : «زيدٌ خلفَك» . ومعناه : والليثُ منفرد . وجعل سيف الدولة بين اصحابه : كليثٍ قد احاطت به الليوث» ، فهو أمنع له .

---

(٤٢) قال ابن سيدة في كتابه :

استكفتْ به اي طلبت منه الكفاية . ولو قال : استكفته فاتزّن . كان كقوله : استغفرت الله واستعجلت السَّير «كفاها فكان السيف والكف والقلبا» . اي : كان هو الجامع لهذه الثلاثة . وذلك ان السيف لايستغنى عن الكف ، والكف لاتقبض عليه حتّى يؤيدها القلب . وقد قال هو في تحقيق هذا

ولكن اذا لم يحمل القلبُ كفَّه   على حالةٍ لم يحمل الكفَّ ساعِدُ

(٤٣) قال ابو الفتح في كتابه ١ / ١٦٥

يقول : سيف الدولة مِن نزار ، وهو سيف كاسمه ، فهو حقيق ان يُهاب ، وكذلك اهله من نزار و «العُرب» و «العَرَب» واحد مثل «العُجم والعَجَم ، والشُّغل والشَغَل» . قال الفرزدق

وليس قولك من هذا بضائره   العُرب تعرف من انكرت والعَجَم .

(٤٤) قال الواحدي في كتابه قبل الكلام المذكور له في المتن : ٤٧٥

يقول : السيف تُهاب مع انها حديد لاعقل عندها . فكيف يكون حالُها في الخوف منها اذا كانت عربيةً نِزاريّةً يعنى ان سيف الدولة ليس بحديد .... الخ»

هذا الذي قدّره ابو الفتح من قوله «والليث منفرد» يدل على نصب «وحده» هنا على الحال

قال المطرّز

انتصاب «وحده» على الحال ، وان كان ظاهره معرفة يكون مضافاً . وذكر امثلة الحال التي وقعت من المعارف . و «الواو» في قوله «والليث وحده» واو الحال .

والقول في «وحده» ما قاله ابو الفتح . ولولا قوله «والليث» احتمل ما قاله المطرّز[45] .

١٨ ـ وَيُخشَى عُبابُ البَحرِ وهو مكانَهُ فكيفَ بِمَنْ يغشَى البِلادَ إذا عَبَّ !

قال ابو الفتح :

«عُبابه» : تراكم امواجه[46] . وقوله : «عبا» ضربه مثلاً كما يُعبّ الغَرب[47] ، فيصوت اذا غرف الماء[48]

قال المبارك بن احمد :

اراد ان البحر اذا عبّ خيف ، وهو لايبرح مكانه ، فكيف ببحر يَغشى البلاد إن عبّ . واراد به سيف الدولة لانه يغشى البلاد بوعيده وبأسه .

قال ابو البقاء :

يقول : ان عباب البحر يخشاه البعيد منه ، فكيف من هو فيه .

وهذا القول من ابي البقاء بعيد . والواو في «وهو» واو الحال . والباء في «بمن» متعلق

---

(٤٥) قال الواحدي في شرحه : ٤٧٥

يقول : الليث مرهوبٌ نابُه على وحدته وانفراده ، فكيف يكون ليثٌ معه جماعته من الليوث . يريد سيف الدولة واصحابه .

(٤٦) قال ابو الفتح في كتابه ، بعد كلامه «عن العباب»

.ويقال : عُبابُ الامر وغيره : اوّله . ويقال له ايضاً «اباب» . انشد الاصمعي

* اباب بحر ضاحك هزوق *

(٤٧) الغَرب : الدلْو العظيمة .

(٤٨) واستشهد ابو الفتح على لفظة «عبّا» في كتابه ١/ ١٦٦ : فقال

قالت دختنوس بنت لقيط .

فلو شهد الزيدان زيد بن مالك وزيدُ مناةٍ حين عبّ عُبابها

بمحذوف تقديره : فكيف الظّنّ بمن يغشى البلاد[49] .

١٩ ـ عَليمٌ بأسْرارِ الدِّياناتِ واللُّغى   له خَـطَراتٌ تَفْضَحُ النّـاسَ والكُتْبَا .

قال ابو الفتح :

«اللُّغى» : جمع لغة مثل : بُرةٍ وبُرى . يقول : عالم بمذاهب الناس وباللغات ، فهو فوق كل عالم وكل كتاب[50] .

قال المبارك بن احمد :

عبّر بالاسرار من الديانات واللُّغى عن خفائهما .

وقال الواحدي :

[51]له خواطر في العلم يفضح بها العلماء وكتبهم ، لانهم لم يبلغوا من العلم ما يجري على خاطره .

٢٠ ـ فَبُورِكْتَ مِنْ غيثٍ كأنّ جُلُودَنا   بـهِ تُنبِتُ الدّيبـاجَ والوَشْيَ والعَصْبَـا

قال ابو الفتح :

جعله كالغيث . وجعل جلودهم كالارض التي تنبت إذا أصابها الغيث . يريد : كثرة ما يُعطيهم من الكُسَى والتُّحَف . هذا كلامه .

واراد أنّهُ كالغيث يصيبهم ويصيب الارض . لكن الارض تنبت تلك الرياض ، وتنبت هذه ماذكره من الثياب والعصب ، وهي برود اليمن . و «الوشي» : مـاكان فيـه الوان مختلفة . وموضع «من غيث» نصب على التمييز[52] .

---

(٤٩) قال الواحدي في شرحه ٤٧٥

يقول : البحر مخوف الموج ، وهو على مكانه ، فكيف ظنّك بمن اذا ماج وتحرّك عمّ البلاء

وجاء في الكتاب المنسوب الى العكبري خطأ في شرح لفظة «العباب»

ومنه سمي الفرس الشديد الجري ، والنهر الشديد الجَريان : يَعبوباً

(٥٠) جاء في كتاب الفسر «يقال : رجل عالم وعليم وعلاّم وعلاّمة وعِلّيم

(٥١) قال الواحدي في كتابه قبل ذلك : [وكانه اخذه من قول ابي الفتح]

«يريد انه يعلم من الديانات واللغات مالا يخلص إليه غيره ، وعبّر بالسرّ لخفائه على غيره ، وله خواطر في العلم ....» الخ

(٥٢) قال الواحدي في شرحه ٤٧٥

يقال بورك لك وبورك فيك وبورك عليك وبوركتَ اربع لغات . والمعنى بارك الله عليك من غيث ، اي مطر ، كان جلودنا بذلك تنبت هذه الانواع من الثياب ، اي ، لانك تخلعها علينا وتُلبِسُناها . فكانك غيث تمطر علينا فتنبت جلودنا هذه الثياب

٢١ ـ ومِنْ واهِبٍ جَزْلاً ومِنْ زاجِرٍ هَلاً ومِنْ هاتِكٍ دِرْعـاً ومِنْ ناثِـرٍ قُصبا[٥٣]

اي : بوركت من غيث ومن واهب عطاءً كثيراً ، ومن هاتك درعاً بسيفه وسنانه ومن ناثر معاً . واراد انّه ينفذُ الدرع الى المِعَا . وجمع «القُصب» اقصاب . و «هلا» من زجر الخيل . ان يستحثّها في الحرب .

وقال جماعة من مفسّري شعره : ان شئت نونت «هلاً» منكراً ، وان شئت لم تنّـونه معرفاً . وانا اختار التنوين لامرين : احدهما لموافقة الالفاظ المنّونة في تضاعيف البيت ، ومثله قوله :

* وقد صارت الاجفان قرحاً من البكا *

قال ابو الفتح : سألته فقلت : تقول «قرحاً» ام «قرحىٰ» ، فقال : «قرحاً» منوّن . فقلت : ولِمَ ، قال : ألا ترى ان بعده : «وصار بهاراً في الخدود الشقائق» ، وسيجيء لك في موضعه . والآخر : انه اراد سرعةً ، سرعة كيف كانت ، لا السرعة للسرعة المعهودة[٥٤] قال ذلك المبارك ابن احمد .

وقال ابن سيدة في كتابه : ٢٤٣

«الغصب : برود اليمن ، جعله كالغيث وجعل جلودهم كالارض التي تنبت بالغيث . وان شئت قلتَ كنّى بالديباج والرَّيط والغصب عن نَعمَة جلودهم ومايعلوها من الخير ، وان شئت قلتَ : كنّى به عمّا يهب لهم من الكُسى . وإن شئت قلتَ : ان الغيث الرياض وجلودنا بنداك تنبت ماهـو احسن من الرياض غصبـاً وديباجاً

وجاء في كتاب ابن عدلان المنسوب خطأ الى العكبري : ١/ ٦٢

«الديباج : معرب . وقد استعملوها في الكلام القديم ، قالوا : دَبُجَهُ الغيث ، اذا اظهر فيه الواناً مختلفة

[ثم ذكر ماذكره الواحدي]

(٥٣) رواية الكتاب المنسو الى العكبري «باتر» مكان «ناثر»

(٥٤) انقل هنا كلام ابي الفتح لما فيه من فائدة تنعكس على ماتقدم من الكلام المذكور في المتن

«الجزل» الكثير . يقال : اعطاه فاجزل له . قال ابو النجم : «الحمد لله الوهوب المُجزل» . و «هَلاً» من زجر الخيل . ينوّن ولاينوّن . فمن نوّن اراد النكرة ، كانه قال : سرعة سرعة ، ومن لم ينوّن اراد المعرفة كانه قال السرعة السرعة . قال طفيل

وقيـل اقـدمي واقـدم واخٍ واخّـرى وهـل وهـلا واضـرح وقادِعها هـب

و «القُضب» : المعيّ . قرات على ابي علي لذي الرمّة .

جـذبُ حنى من ظهـرهِ بعـد بَـدنِـه عـلى قُصـبٍ مُـنـضـمِّ الثـمـيـلةِ شـازبِ

وروى ابو البقاء : «ومن باتر قُصبا» . قال : و «الباتر» : القاطع .

ولم أرَ هذه الرواية في شيء من ديوان شعره ، ولا في شرحه . و «ناثر» اشبه بمذهبه في المبالغة .

ووجدت الواحدي يروي : «ومن باقر» بالقاف . والبقر : الشّق .

وفي حاشية : «هـلا» ، اي : زجر العـذّال اذا لاموه في الكـرم . و «القُصَبُ» : جمع «القصبة» . وهي الحلقوم . ويسمّى «القصّاب» بهذا . اي يقطعها فينتثر . وانما قال ذلك لان في نسخته «ومن ناثر قصبا» .

وقال الواحدي :

«القصَب» جمع قُصَبْ، وهو المعا . مثل : اسَد واسْد . ويجوز ان يكون معنى «القصب» الذي هو جنس من الثياب[55] .

ويروى ايضاً «ناثر» ، اي : ينثر علينا هذه الاشياء . ويروى «ومن ناثر قُضبًا» وهـو السيف القاطع . اي ينثر السيوف على الاعداء يوم الوَغى .

٢٢ ـ هَنيئاً لأهْلِ الثَّغْـرِ رأيُكَ فيهِمُ   وانّـكَ حِـزْبَ الله صِـرْتَ لهم حِـزبَـا

وجمعه «اقصاب» . اخبرني بعض اصحابنا ، قال : جنح بأبي علقمة النحوي الدم في بعض القرى ، فقال لابنه : «جئني بحجّام» فأتاه به ، فقال : «لاتعجل حتى اصف لك ، ولاتكن كامرىء خالف ماامر به الى غيره اشدد قصب الملازم وارهف ظبّة المشارط ، واسرع الوضع وعجل النزع ، وليكن شرطك وجزاً ، ومصّك نهزاً ، ولا تردن آتياً ولاتكرهن آبياً» . قال : فوضع الحجّام محاجمه في قفتّه وقال : «ياقوم هذا رجل قد شاربه المرار ، ولاينبغي ان نخرج دمه في هذا الوقت» . وانصرف .

«والقُصب» الموضع الذي يجتمع فيه الدم ، شبهه بالمِعَي

ووجدت في كتاب ابي الفتح «الفسر» بعد ذلك كلاماً لغير ابي الفتح يضعه المحقق تحت الحرف (ح) هذا نصّه «الموضع الذي يجتمع فيه الدم يعني بعد المصّ . «رجع» . وابو علقمة هذا كان فصيحاً متقعراً اخبرني بعض اصحابنا ، يرفعها والحكاية التي قبلها باسناده قال : ثار بأبي علقمة النحوي المرار في بعض طرقات البصرة فسقط فاجتمع اليه الناس . وجعل بعضهم يغمز أصل أذنه ويؤذن فيها . فلما افاق قال» مالكم تكاكاتم عليّ كانكم تتكاكاون على ذي جِنّة ؟ افرنقعوا عنّي !» . فقال بعضهم لبعض «دعوه فإن شيطانه يتكلم الهنديّة !»

(٥٥) لم اجد هذا الكلام في كتاب الواحدي : ٥٧٥ . والذي وجدته هذا نصّه

«يقول : بوركت من رجل يهب العطاء جزلاً ، ويزجر الخيل فيحثّها بقوله «هلاّ» ، وهو زجر واستحثاث ، ويهتك الدرع بسيفه وسنانه وينثر الامعاء فيشقّها» . [وقد ذكر هذا الكلام او بعضاً منه ابن المستوفي في اول شرحه لهذا البيت»

قال ابو الفتح :

«رأيُك» مرفوع بفعله . وفعله «هنيئاً» . واصله : ثبت هنيئاً لهم رايك . ثم حذف الفعل واقيمت الحال مقامه فصارت تعمل عمله[٥٦] . ونصب «حزبَ الله» لانه اراد : «يا حِزبَ الله» فهو نداء مضاف[٥٧] .

٢٣ ـ وانّـكَ رُعتَ الدَّهرَ فيهـا وَرَيْبَهُ   فإنْ شكَّ فَلْيُحـدِثْ بساحَتِهـا خَطْبَـا

قال ابو الفتح :

«فيها» ، اي في الارض . و «بساحتها» ، اي ساحة الارض (فاضمرها) وإن لم يجر لها ذكر ، واراد : انك افزعت الدهر وصرفه في هذه الارض ،فإنْ شكَّ الدهر فيما قلته : فليحدث خطباً بساحتها . اي انه لايقدر على ذلك مخافة منك . واراد ان اهل الدهر قد أمنوا بك .

ويروى «وخطبه فمن شك» و «ريبه فمن» وكلّ سماعي[٥٨] .

٢٤ ـ فَيَوماً بِخَيلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنهُمُ   وَيوماً بِجودٍ تَطرُدُ الفَقـرَ والجَدْبَا[٥٩]

قال ابو اليمن الكندي :

رواية ابي زكريا التبريزي «تطرد» بـالتاء للخيـل . و «يطرد» الثـاني باليـاء للجود . والصواب ان تكون كلاهما بالتاء خطاباً لسيف الدولة . لان ماقبله وما بعده خطاب له . فليكن تعلقهما ، اعنى الجارين بالفعلين بعدهما مغنياً عن تقدير تعلقهما بمحذوف .

---

(٥٦) استشهد ابو الفتح في كتابه بعد هذا الموضع من كلامه ببيت من ابيات كتاب سيبويه

هـنيئـاً لأربـاب البـيـوت بيوتُهم   وللعَـزب المـسـكـين مـا يـتـلمَّسُ

(٥٧) قال الواحدي في شرحه : ٤٧٥ : بعد ان ذكر ماذكره ابو الفتح وقد نقله الى كتابه بلفظه . قال : يقول هنيئاً لهم حُسن رايك . وانك ياحزب الله صرت لهم حرباً اي انصاراً واعواناً.

[وقد ورد كلام الواحدي هذا وقبله كلام ابي الفتح في كتاب التبيان المنسوب الى العكبري . ولم يشر بشيء اليهما]

(٥٨) قال الواحدي في شرحه : ٤٧٦

«فيها» . اي في الارض كناية عن غير مذكور . كما يقال : ماعليها اكرمُ من فلان . يقول . فعلت فعلاً هابك الدهر بذلك الفعل وصُروفهُ فإن شكَّ الهر بما اقول فليحدث خطباً بساحة الارض . يعني ان الارض امنت واهلها امنوا من تصاريف الدهر ان يخيفهم الدهر بخطب من خطوبه هيبةً له

(٥٩) رواية التبيان المنسوب الى العكبري «يطرد» الثانية بالياء

قال المبارك بن احمد

الذي ذكره ابو اليمن هو المشهور في نسخ شعره . وقرات على شيخنا ابي الحرم مكي بن ريان رحمه الله : «ويوماً بجود يطرد الفقر» بالياء المثناة من تحتها . وكان في اصل نسخته . والذي اراد ان يكون «تطرد» بالتاء من صفة الخيل ، و «يطرد» بالياء من صفة الجود . وكما قال ابو زكريا ؛ ويكون ذلك مع تقدير العاملين المحذوفين في قوله : «فيوماً بخيل ويوماً بجود» احسن لكونهما نكرتين موصوفتين بما بعدهما . ولايمنع ما قاله الكندي . ويكون في «تطرد» كليهما نصباً على الحال . ولابد من تقدير عاملين محذوفين يتعلّق الحال بهما . ويعملان فيه وفي البائين ، ويكون موضعهما نصباً على الحال ، والباء فيهما بمعنى المصاحبة[٦٠] .

٢٥ ـ سَرَاياكَ تَتْرى والدُّمُسْتُقُ هارِبٌ   واصْحـابُـهُ قَتْـلَى وامْـوالُهُ نُهبَـى

قال ابو الفتح :

«تَتْرَى» منون وغيرُ مَنَّون . وذكر اشتقاقه[٦١] .

قال المبارك بن احمد :

وترك التنوين اجود للازدواج ، و «النهبى» : المنهوبة ، وهي فُعلى . والِفـه مثل الف حُبْلى ، هو اسم للجمع . اراد : «جيوشك تترى» ، اي تأتي متواترة الى الروم . وهذا لافائدة مع ذكره بعده «عليك هزمهم في كل معترك ...... البيت»[٦٢] .

---

(٦٠) قال الواحدي في شرحه : ٤٧٦

يعني : عن اهل الثغر ، يقول : تحميهم وتعطيهم

(٦١) قال ابو الفتح في اشتقاق «تتري» ١ / ١٦٩

«تَتري» : فَعلَى ، من المواترة ، واصلها «وَترى» فقلبت الواو ياءً كما قالوا : توراة . وهي (فوعلة) من ورى يرى ، واصلها : وَوراة ، وفيها لغتان : «تترى» غير منونة مثل : سكرى ، و «تترى» منونة مثل : «أرطى» و «النُّهبَى» : المنهوب ، وهي (فُعلى) . قال الاخطل

كـانمـا المسـك نُهبـى بـين ارجلنـا   ممـا تضَوَّعَ مـن نـاجـودهـا الجـاري

ومعنى «تترى» ، اي شيء خلف شيء ، كقوله تعالى «ثم ارسلنا رسلنا تترى»

(٦٢) قال الواحدي في شرحه ٤٧٦

اي جيوشك تاتي الروم متتابعة متواترة ، و «النهبى» : المنهوب

وجاء في الشرح المنسوب الى العكبري خطا وهو لابن عدلان

الدمستق اسم لملك الروم .

٢٦ ـ أَتَى مَرْعَشا يسْتَقْرِبُ البُعدَ مُقبلاً   وادْبَـرَ إذْ اقْبَلْتَ يستبْعِدُ القُـرِبَـا[٦٣]

قال ابو الفتح :

«يستقربُ البُعد» ، اي اتى مسروراً ، فكأن الارض تُطوى له ، فلّما هزمته طال عليه الطريق (القريب) لما لحقه من الخوف والذعر[٦٤] .

٢٧ ـ كذا يَتْرِكُ الاعداءَ مَنْ يكرَهُ القَنَا   وَيَقْفِـلُ مَنْ كـانَت غَنيمتُـهُ رُعـبَـا

قال ابو الفتح :

«يترك الاعداء» ، اي يولّى عنهم منهزماً منهم . يستطيل الطريق القريبة . و «يقفِل» : يرجع مَن لم يغنم في غزوته إلا الرعب .

وقال الواحدي :

يقول : كما ولّى هو منهزماً عنك ، كذلك ترك اعداءه من كره المطاعنة . وكرجوعه يرجع مَن لم يغنم سوى الرعب ، اي انه عاد مرعوباً ، فكأن الرُّعب له بمنزلة الغنيمة لغيره .

فعلى قوله يكون موضع «الكاف» نصباً على المصدر ، اي إنهَزَمَ إنْهزام من ترك الاعداء .

٢٨ ـ وَهَـلْ ردَّ عَنْهُ باللُّقان وُقُـوفُهُ   صُـدُورَ العَـوَالي والمُـطَهَّمَـةَ القُبَّـا .

قال ابو الفتح :

«اللُّقان» : موضع ببلد الروم . و «المُطَهَّم» : الفرس الذي يحسن كل شيء منه على حدته ، وكذلك الانسان . والتفتَ في هذا الموضع بعد قوله : «هرب وولّى» ، وقال : وهل أغنى وقوفه ؟ ، اي لم يهرب إلا بعد ان علم ان الحظّ له في الهرب[٦٥] .

---

(٦٣) انفرد ابن المستوفي في المخطوطة برواية «فادبر» بالفاء

(٦٤) قال الواحدي في شرحه : ٤٧٦

يقول لمَا اتى هذا الثغر اتاه في نشاط . فالبعيد عليه قريب لنشاطه ، فلما اقبلت ادبر منهزماً يبعد عليه القريب . اي لخوفه منك طال عليه الطريق

وجاء في كتابه التبيان المنسوب للعكبري على وجه الخطأ «مَرعش : حصن ببلد الروم من اعمال مَلَطْية

٦٥) قال ابو الفتح في كتابه . وهو قول لم يذكره له ابن المستوفي في كتابه . نذكر بعضه

«والعوالي» جمع عاليه . وعالية الرمح من ذراعين من اعلاه الى نصفه . ثم كثر حتى قيل للرماح «العوالي . قال ذو الرمّة

وتحت العوالي والقنا مستظلةً   ظباء اعارتها العيون الجآذر =

قال المبارك بن احمد :

اراد انه لو وقف هنا ولم يهرب لم يغن عنه وقوفه ، كما لم يغن عنه وقوفه باللّقان ، فراى الهرب اولى[٦٦] .

٢٩ ـ مَضَى بَعْدَ ماالْتَفَّ الرِّمَاحَانِ سَاعَةً　　كما يَتَلَقَّى الهُدْبُ في الرَّقْـدَةِ الهُدْبَـا

اراد رماح الفريقين فثنّى .

قال ابو الفتح بن جني :

وجمع المكسّر في اللغة اكثر من تثنيته[٦٧] . قال : و «الهُدب» : شعر الجفن ، يريد التقاء الهدبين اذا نام الانسان ، وهذا كقولهم «اشتجر القَنَا» ، اي دخل بعضه في بعض .

قال الواحدي :

اي انهزم الدمستق بعدما تشاجرت الرماحان ساعة ، اي اختلطت كما تختلط الاهداب الاعالي والاسافل عند النوم[٦٨] . هذا كلامه

اي لم يثبت إلا شيئاً يسيراً

٣٠ ـ ولكـنَّـهُ وَلَّى وللطَّعـنِ سَـورَةٌ　　إذا ذَكَـرَتْهَـا نَفسُـهُ لَمَس الجَنْـبَـا

وقال : و «القب» جمع «اقب» و «قبَّاء» ، وهو اللاحق الأطل من الحمير ، قال رؤبة يصف حميراً

قبٌّ من التَّعداء حُقبٌ في السَّوقْ

وقال امرؤ القيس

فـاوردهـا تـعلو النـجـاد عـشيَـة　　أقـبُّ كـمـقـلاء الوليـد خـمـيص

(٦٦) قال الواحدي في كتابه : ٤٧٦

«كان الدمستق قد اقام باللّقان ، فلما اقبل سيف الدولة انهزم ، يقول : فهل اغنى عنه وقوفه ، وهل ردَ عنه الرماح والخيل الحسان الضامرة

(٦٧) جاء في الفسر لابن جنى ١/ ١٧١

اراد : رماح هؤلاء ورماح هؤلاء . فثنّى ، ذهب الى الجمعين ، قال ابو النجم

* بين رماحي مالكٍ ونهشلٍ *

وحكى سيبويه «لِقاحان سوداوان» فهذا ايضاً تكسير «لِقحة» ، وقد ثنّاه . وجمع الكسّر في اللغة اكثر من تثنيته ، الا تراهم قالوا : سقاء واسقية واساقٍ ، وكلب واكلُب . وبيت وبيوت وبيوتات ، وريح وارواح واراويح . وهذا قد جاء مجيئاً صالحاً

(٦٨) نقل الواحدي كلام ابي الفتح الى شرحه بلفظه ، ولكن ابن المستوفي نقل الجزء الاخير منه الى كتابه

قال ابو الفتح :

«السورة» : الارتفاع والحِدَّة . اي يفزع لذكرها فيلمس جنبه اشفاقاً وهلعاً

وقال المخزومي :

يقول : اذا ذكر سورة الطعن لم يصدق انه سلم منها فيلمس جنبه ، هل هو صحيح ام مطعون ؟ كقول ابي نواس :

اذا تفكَّرتُ في هواي له   لَمَسْتُ راسي : هل طار عن جسدي[69] ؟

هذا معنى قول ابي العلاء ولفظه .

الواحدي :

انهزم مدهوشاً مرعوباً لايدري ماحاله ، ولايدري أصابته جراحة ام لا[70] ؟

وهذا كقول جران العود التميمي[71] :

يوم ارتحلتُ برحلي قبل برذعتي   والعقل مستوهل والقلب مشغول[72]

ثم انصرفت الى نضوى لابعثه   اثر الحمول الغوادي وهو معقول .

٣١ ـ وَخَلَّ العَذارَى والبَطارِيقَ والقُرى   وَشُعْثَ النَّصارَى والقَرابينَ والصُّلْبا

---

(٦٩) انظر ديوان ابي نواس ص ٢١٧ . مطبعة صادر بيروت

وروايته في الديوان «مسست» مكان «لمست» . وهذا البيت من قطعة مؤلفة من ثلاثة ابيات

(٧٠) قال ابن سيدة في كتابه : ٢٤٣

سورة : حِدَّة وارتفاع . اي اذا ذكر سورة الطعنة لم يصدق انه [illegible] منه فلمس جنبه ليعرف هل اصابه الطعن ام لا ؟ كقول ابي نواس «اذا تفكرتُ في هواي .... البيت .. الخ

[وهذا الكلام منقول بلفظه من كلام المخزومي كما ورد في المتن]

(٧١) جِران العَود : هو عامر بن الحارث النميري ، شاعر وصاف ، ادرك الاسلام ، وسمع القرآن واقتبس منه كلمات وردت في شعره . ومعنى جِران العَود : مقدّم عنق البعير المسن . اخباره في اللباب ١ / ٢١٨ والعيني : ١ / ٤٩٢ والشعر والشعراء : ٢٧٥

(٧٢) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢ / ٦٠٨ دار صادر بيروت . وروايته فيه

يوم ارتحلت برحلي قبل برذعتي   والقلب مستوهل بالبين مشغول

ثم اغترزت على نِضوي لارفعه   إثر الحمول الغوادي وهو معقول

اغترز : وضع رجله على الغرز .

وانظر ديوانه ٣٤ ـ ٣٥ . طبع دار الكتب عام ١٩٣١

«البطاريق» : جمع بطريق ، وهو القائد من قواد الروم . و «القرابين» : جمع قربان ، وهي خاصة الملك . واراد : بشعث النصارى : الرهبان .

وقال ابو البقاء :

«القربان» : يجوز ان يريد به الشيء المتقرب به ، وهو مثل قول حسان :

تَرَكَ الاحِبَّةَ ان يُقاتِلَ دونَهم ونجا بِراسِ طِمرَّةٍ وَلِجامِ [٧٣]

٣٢ ـ ارَى كُلَّنا يَبغي الحياةَ لِنفسِهِ حَريصاً عليها مُستَهاماً بِها صَبّا

ويروى «لسعيه» . والذي قرأته وهو في اصل نسختي «بسعيه» وقد صحح عليه ، وتكون الباء حالاً ، اي بسبب سعيه ومع سعيه . واللام بمعنى «اجل» .

٣٣ ـ فَحُبُّ الجَبَانِ النَّفسَ اوْرَدَهُ التُّقى وحُبُّ الشُّجاعِ النَّفسَ اوْرَدَهُ الحَرْبَا

قال المبارك بن احمد :

قَسم الناس قسمين : جباناً وشجاعاً . وكلاهما يطلب الحياة لنفسه . أمّا الجبان فابقاء على نفسه ان يتسلف ، وامّا الشجاع فطلب الثناء يحسن بعده . وهذا من حبّ النفس لان الثناء على الانسان بعده هو مثله في حياته .

وقوله : فحب الجبان نفسه اورده الحذر والابقاء وحب الشجاع اورده الحرب للثناء عليه في حياته وبعد مماته .

قال الواحدي :

يقول : الجبان إنما اتَّقَى الحرب وترك القتال حبّاً لنفسه وخوفاً على روحه ، والشجاع

(٧٣) هذا البيت لحسان بن ثابت الانصاري من قصيدة يفتخر فيها بيوم بدر ويعير الحارث بن هشام بفراره

تَبلَت فُؤادَك في المنامِ خَرِيدةٌ تَسقِي الضَجيعَ ببارِدٍ بَسّامِ

انظر ديوان حسان بن ثابت الانصاري : ٢١٦ . دار احياء التراث العربي بيروت

وقال ابو الفتح في كتابه الفسر ١ / ١٧٢

العذارى : جمع عذراء . والقرابين : خاصّة الملك ، واحدهم قربان ، قال عامر بن الطفيل

صفيان قربانان عاشا جلاله وماتا معاً في موطن غير خامل

والصُلب : جمع صليب

وقال الواحدي في كتابه . ٤٧٧

يقول : انهزم وترك النساء وسادة الجيش ، واراد بشعث الرجال . النصارى والرهبان . والقرابين : خاصة الملك . واحدهم قربان»

انما ورد الحرب دفعاً عن مهجته ومحاماة على نفسه ، لانه لايخاف على نفسه العدوّ ان قعد عن الحرب ، او انه اذا أرى من نفسه الشجاعة والغناء تُحُومِيَ واتّقى ، وكان في ذلك بقاء نفسه كما قال الحصين بن الحمام المرّي[٧٤] :

تـأخّـرْتُ اسْتَبْقِي الحيـاةَ فلم اجِـدْ لِنَـفسِي حيـاةً مـثـلَ انْ اتـقـدّمـا

والمعنى ان الجبان والشجاع سواء في حبّ النفس وإن اختلف فعلهما .

قال ابو الفتح :

اي يريد الشجاع الحرب إمّا ليبلى بلاء يشرف ذكره في حياته ، وإمّا ليقتل فيذكر بالصبر والانفة بعد موته وهذا مثل قولها[٧٥] :

نُهِـينُ النفـوسَ وَهُـونُ النـفـوسِ يـومَ الكـريـهـة أبْـقَـى لهـا[٧٦]

ومثله قول ابي بكر لخالد بن الوليد وقد ودّعه لقتال اهل الردّة : «احرص على الموت توهب لك الحياة» . وهذا يحتمل وجوهاً ، احدها : ان يكون اراد انك اذا رآك قرنك قد القيت نفسك للهلكة يئس من فرارك فهرب هو فَسَلِمْتَّ انت . وامّا ان يكون مثل قوله تعالى : «ولاتحسبنّ الذين قُتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياءٌ عند ربهم يرزقون[٧٧] . واما ان يكون اراد انّك اذا متّ على هذه الحال فقد ابقيت لك من حسن الذكر مايقوم لك مقام الحياة . ويشهد لهذا التأويل قول ابي تمام :

---

(٧٤) الحُصين بن الحُمام بن ربيعة المرّى الذبياني ، ابو زيد . شاعر فارس جاهلي ، كان سيد بني سهم بن مُرّة من ذبيان يلقب بـ «مانع الضيم» في شعره حكمة ، وهو ممن نبذوا عبادة الاوثان في الجاهلية مات في نحو ١٠ ق هـ . له ديوان شعر . اخباره في سمط اللالي ٢٢٦ والمؤتلف والمختلف ٩١ والشعر والشعراء ٢٤٧ وخزانه الادب ٢ / ٩

(٧٥) هذا البيت للخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحيّة السلمية ، اشهر شواعر العرب واشعرهن عاشت في العصر الجاهلي وادركت الاسلام فاسلمت ، واشتهرت برثاء اخويها : معاوية وصخر . استشهد لها اربعة ابناء شهدوا حرب القادسية سنة ١٦ هـ . ماتت سنة ٢٤ هـ . اخبارها في الشعر والشعراء : ١٢٣ والاغاني ١٥/ ٩٢ واعلام النساء ١/ ٣٠٥ وخزانة الادب : ١/ ٢٠٨

(٧٦) انظر ديوان الخنساء ص ١٢٠ مطبعة صادر ببيروت . وانظر الاغاني ١٥/ ٩٢ . وهذا البيت من قصيدة مطلعها

الا مـا لعـيـنِـكِ امْ مـالهـا ؟ لقـد اخضلَ الدّمـع سـربـالَهـا

(٧٧) الاية ١٦٩ من سورة ال عمران

سلفـوا يرون الذكـر عَقْبا صـالحـاً وَمَضَـوا يعـدُّون الثـنـاء خُلُودا[٧٨]

والمحدثون يُستشهد بهم في المعاني كما يُستشهد بالقدماء في الالفاظ :

ومن احسن ماقيل في هذا قول الحصين بن الحمام المري :

تـأخَّـرتُ استبقى الحيـاة فلم اجـد لنـفسي حيـاةً مِـثـلَ ان اتـقـدّمـا

هذا عنّ لي راي فكتبته بعد الاول ، وإن كان في الاول كفاية ، لكنّي احبّ كلام ابي الفتح رحمه الله تعالى[٧٩] .

٣٤ ـ وَيَخْتَلِف الرِّزقَانِ والفِعْلُ واحدٌ إلى ان تَرَى إحسانَ هذا لِذَا ذَنْبَا[٨٠]

قال ابو الفتح :

ان الرجلين يفعلان فِعلا واحداً . فيرزق احدهما ويحرم الآخر ، فكأن الاحسان الذي يرزق به هذا هو الذنب الذي حرم به هذا ، مثل قول الشاعر :

وَكـمْ مِن مـوقـفٍ حَـسَنٍ احِـيـلَتْ مـحـاسنـه فَـعُـدَّ مـن الذُّنـوبِ .

ومنه اخذ البحترى معنى قوله :

---

(٧٨) هذا البيت من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد الشيباني . مطلعها

طلل الجميـع لقـد عـفـوت حميـدا وكـفـى عـلى رزئـي بـذاك شـهـيـدا

(٧٩) قال ابن فورجة في كتابه الفتح

وهذا البيت ظاهر المعنى ، وانما اوردناه ليدل على حسن نقله لهذا المعنى من كلام لارسطو طاليس : النفس المتجوهرة تابى مقارنة الذلة جدا . وترى مناها في ذلك حياتها . والنفس الدنيئة بالضدّ من ذلك . وقد اكثر الشعراء في ذلك إلاّ انهم لم ياتوا بالضدّين في بيت كما اتى به . فأما الحصين بن حمام المرى فانه اتى بمعنى النصف الاخير في قوله

تـاخـرت استبقى الحيـاة فلم اجـد لنـفسي حـيـاة مـثـل ان اتـقـدّمـا

وزاد تقصيراً ابو تمام اذ كرر معنى هذا المصراع الاخير في بيت بلفظين مختلفين . فقال

سلفـوا يـرون الذكـر عقبـاً صـالحـاً ومـضـوا يـعـدّون الثـنـاء خـلودا

والمصراعان معنى واحد بلفظين مختلفين . والخنساء ايضاً عرضت لهذا المعنى الاخير دون الاول بقولها

نـهـين النـفـوس وهـون النـفـوس يـوم الكـريـهـة ابـقـى لهـا

(٨٠) رواية كتاب التبيان «الى ان يُرى»

إذا محاسِنِيَ اللاتي أُدِلُّ بها صارت ذُنوبا فقل لي كيف اعتذر[٨١]

وانشد حبيب عن ابن الاعرابي .

يخيب الفَتَى من حيثُ يُرزَق غيرُهُ ويُعطى المُنى من حيثُ يحرم صاحِبُه .

وقال ابو البقاء :

ان السبب الواحد يحصل به مدح تارةً وذمّ اخرى . والاعتبار بالغايات لا بالمبادي

قال المبارك بن احمد :

هذا يؤيد قوله : فحبّ الجبان النفس ، وحبّ الشجاع النفس . لان الحبّ منهما فعل واحد ، وقد اختلفت مقاصدهما . فالحبّ الاول لبقاء النفس وسلامتها . والحبّ الثاني لبقاء الذكر . وهو قائم مقام البقاء والسلامة .

قال الشريف المرتضى :

كم من طويل العمر بعد وفاته بالذكر يصحب حاضراً ,و بادى

وقال المتنبي :

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته مافاته وفضول العيش أشغال[٨٢]

وفي نسختي : «حب الشجاع الموت» اي يحب الموت ليخلد ذكره . وفي الحاشية : والنفس ايضاً .

وقال المطرّز :

قوله «هذا لذا ذنبا» : زيادة في بيان الاول ، يريد : ان الرجلين ليفعلان فعلاً واحداً على عرض ماتمّ الاعتبار بالغرض ، فإن كان ذلك الغرض محموداً حُمد صاحبه ، وإن كان مذموماً ذمّ صاحبه ، فليس الاعتبار بالاوائل ، بل بما هو المقصود به . هذا كلامه . وفي بعضه نظر .

---

(٨١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها علي بن مرّ الارمني مطلعها

في الشيب زجرٌ له ، لو كان ينزجر وبالغٌ منه ، لولا انه حَجَرُ

ورواية البيت في الديوان للشطر الثاني «كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر»

انظر ديوان البحتري : ٢/ ٣٠٨ . دار صادر بيروت

(٨٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها ابا شجاع فاتك مطلعها

لاخيلَ عندك تُهديها ولامال فليُسعِدِ النُّطقُ إن لم تُسعِدِ الحال

قال الواحدي :

يقول : الاثنان يفعلان فعلاً واحداً ، فيرزق احدهما بذلك الفعل ، ويحرم الثاني ، حتّى كأن الاحسان المرزوق ذنب المحروم . ومثال ذلك ان يحضر الحرب اثنان فيغنم احدهما ، ويحرم الثاني ، فحضور الحرب احسان للغانم وذنب للمحروم ، وكلاهما فَعَلا فعْلا واحداً . وذكر نظائره ، وقال : هذا وذا إشاره للمرزوق والمحروم ، ولم يذكرهما . انما ذكر اختلاف الرزقين .

ويروى «الى ان يُرى احسان هذا لذا ذنبا» وذكر الرواية الاولى ونسبها الى ابي الفتح ، وهي سماعي . ويحتمل ان تكون على حذف المضاف ، وتقديره : الى ان يرى احسان صاحب هذا الرزق ذنبا لصاحب ذا الحرمان» .

٣٥ ـ فأضْحَت كأنَّ السُورَ من فَوقُ بَدْؤُهُ الى الارض قد شَقَّ الكَواكِبَ والتُّرْبا[٨٣]

قال ابو الفتح :

ضمّ «فوق» لانها معرفة هنا ، فصارت غاية . بمنزلة «قبلُ وبعدُ» . اراد : من فوقه ، اي من اعلاه . فلما حذف المضاف إليه بناه على الغاية .

واورد عليه عدّة ابيات من نحوه[٨٤] :

«وبدؤه» : ابتداؤه ، وهذا كقول السموْال :

لنـا جَـبَـلٌ يـحـتـلّه مـن يـعـزّه مـنيـف يَـرُدّ الطَّرفَ وهـو كـليـل

رَسَـا اصله تحتَ الثَّرى وسَمَابـه الى النَّـجْـمِ فـرعٌ لايُـنـال طويـل

---

(٨٣) رواية ابن جنى : «من فوقُ بَدؤهُ» ورواية الواحدي والتبيان «مِن فوقِ بَدئِهِ»

(٨٤) الابيات التي ذكرها ابو الفتح في كتابه هي

قال ابو النجم الراجز .

* اقبُ من تحتُ عريضُ من علي *

وقال آخر انشدنيه بعض اصحابنا

يـرمـي بـه مـن فـوقُ فـوقُ مـاؤه مـن تـحـتُ تـحـتُ سـرَيـةً تـتـغـلـغـل

وانشد ايضاً

اذا انـا لم اوُمَـن عـليـك ولم يـكـنْ لقـاؤك إلا مـن وراءُ وراءُ

وقرات على ابي عليّ للشنْفرَى

اذا وردت اصـدرتـهـا ثـم انـهـا تـثـوب فتـأتـي مـن تُـحـيـتُ ومـن عـلِ

قال الواحدي

فاضحَت القلعة ـ يعني مرعش ـ «كأن سورها» : يعني جدارها . «من فوق بدؤه» : اي من اعلى ابتدائه قد شقّ الكوكب بعلوّه في السماء ، والتراب برسوخه في الارض وانشد بيتي السموأل[٨٥]

وروى ابن جنّي «فاضحت كأن السور من فوقُ بدؤهُ» بالرفع فيهما . قال : اراد : من فوقه ، فلما حذف الهاء بناه . وعلى هذه الرواية لايستقيم لفظ البيت ولامعناه . هذا كلامه .

قال المبارك بن احمد :

الذي قرأته على شيخنا ابي الحزم رحمه الله «من فوقُ بدؤه» بالرفع فيهما . وفي نسختي القديمة «من فوقِ بدئِه» بالجر فيهما ، وهي رواية الواحدي .

وقال ابو البقاء :

«بدؤه» مبتدأ ، و «الى الارض» خبره . و «قد شقّ» خبر كأن

قال المبارك بن احمد :

الرواية التي تؤدي المعنى تامّاً وفيه المقابلة ماارواه ابو الفتح بن جنّى ، ومعناه : كأن السور بُدىء بناؤه من فوق الى الارض ، فقد شقّ الكواكب والترب . فقابل : فوق بالكواكب ، وقابل الارض بالترب . ويتعلّق «من فوق» بما دلّ عليه بدؤه و «بدؤه» : مبتدأ . و «الى الارض» : خبره .

ويجوز ان يكون خبره «من فوق» مقدّماً عليه وهو اولى . وموضع «الى الارض» النصب بالحال . اي منتهياً الى الارض . وموضع «قد شقّ الكواكب والتربا» نصب بالحال . وسوّغه دخول «قد» على الفعل الماضي . وموضع «كأن» ومايتعلق بها نصب على انه خبر «اضحت»

وقال ابو العلاء :

«فوق» : غاية . والمعنى : انه وصف بناء هذا الموضع بالعلّو ، وانه قد تناهى بانيه ، فكأن اعلاه في السماء واسفله قد شقّ الارض

وقال المخزومي :

يقول : يحول دون ماوراءه من الترب لاتساعه على وجه الارض ، ويعترض دون الكواكب لطوله ، فكأنه قد سقط الى الارض كقول البحتري :

---

(٨٥) رواية الواحدي في كتابه «من نجيره» مكان «مَن نعزّه» .

ملات جوانبه الفضاء وعانقت شرفاته قطع الغمام الممطر(٨٦) .

وقال المطرّز :

«من فوق» اسم من اسماء الغاية ، فلذلك بناه الى الضم كـ «قبلُ وبعدُ» . و «بدؤه» : ابتداء . فهؤلاء الائمّة قد وافقوا ابا الفتح على رواية الضمّ في قوله «من فوقُ» ، وفي قوله : «بدؤه» . ومَن روى «مِن فوق بدئه» بالجر ففيه تكلّف في تأويله ، وذلك ان المعروف ان يقال في الشيء العالي «من اعلاه» ، ولايقال «من اعلا ابتدائه» ، فهو كلام ضعيف ، لاتخبر عن غاية ارتفاعه ، فيقال «هذا اعلا ابتدائه» وهو الشروع فيه ، والشروع فيه لاأنتهاء له الى اعلاه ، فيقال : على ابتدائه أو على الشروع فيه(٨٧) .

٣٦ ـ تَصُدُّ الرِّياحُ الهُوجُ عنْها مخافةً وَيَفزعُ منها الطَّيرُ انْ تَلقُطَ الحَبَّا(٨٨)

قال ابو الفتح :

«الهوج» : جمع هوجاء ، يعنى الريح التي تأتي من هنا مرّة ، ومن هنا أخرى(٨٩) .

---

(٨٦) هذا البيت من قصيدة يمدح بها الخليفة المتوكل على الله . مطلعها :

إن الظباء غداة سَفح مُحجَّر هيّجْنَ حرّ جوىً وفرط تذكّر

انظر ديوان البحتري ١/ ٤١ . دار صادر بيروت

(٨٧) يبدو للمتأمل انه حدث بعد هذا الكلام قطع في الشرح . وفي الصفحة التالية من المخطوطة يبدأ البيت التالي في التسلسل فلا يوجد اضطراب في تسلسل الابيات .

وقال ابن سيده في كتابه : في شرح هذا البيت

«من فوقُ» مبنىَ على الضم لحذف المضاف إليه . و «بدؤه» ابتداؤه . اي ان هذه السور ، فوقُه قد شقّ الكواكب الى مافوقها ، واسفلُه قد شقّ التربَ الى ماتحته كقول السموال بن عادياء يصف حِصناً

رسا اصلُهُ تحت الثرى وَسَما بـه الى النجم فرع لايُنال طويل

فكانه قال : من السماء بدؤه الى الارض ، واذا كان من السماء الى الارض فهو لامحالة من الارض الى السماء ، وان كان المبدا الصحيح انما هو من الارض .

(٨٨) رواية الواحدي وكتاب التبيان «وتَفزعُ»

(٨٩) جاء في كتاب الفسر لابي الفتح ١/ ١٧٥

«الهوج» جمع هيجاء (كذا) يعني الريح التي تاتي من هنا ومن هنا تاره اخرى . قال ابن الاحمر

وَلهتْ عليه كل مُعصِفَةٍ هوجاء ليس لِلُبِّها زَبرُ

و «تصُدّ» تعدل . قال عمرو بن كلثوم

صددتِ الكاس عنّا امّ عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا =

قال الواحدي :

الرياح تقصر عن اعلاها خوفاً من ان ينحسر دون الوصول إليه . وكذلك الطير تخاف ان ترتقى كل ذلك الارتقاء . قال : ويجوز ان يريد الرياح الهوج التي تستوي في هبوبها لاتأتيها خوفاً من تثقيف سياسته ، والطير حذراً من ان يجري عليها اذا التقطت الحبّ ما توجبه حال المتناول بغير اذن . وهذا هو الوجه في معنى هذا البيت عند القاضي ابي الحسن الجرجاني ، فإنه يقول نقله من قول الطائي :

فقد بثَّ عبدُ الله خَوفَ انتقامه على الليل حتّى ما تَدِبُّ عَقارِبُه[٩٠]

قال ابو الفتح :

المصراع الاول من هذا البيت اقوى لفظاً من المصراع الثاني :

قال المبارك بن احمد :

ويعيد بين ذكره الطير في هذا البيت وبين ذكره في قوله :

يُطَمِّعُ الطيرَ فيهم طولُ اكْلِهِم حتّى تكاد على احيائهم تَقَعُ[٩١]

وموضع «ان تلقُطَ» نصب على حذف الخافض

٢٧ ـ وَتَرْدِي الجيادُ الجُرْدُ فوقَ جبالِها وقد نَدَفَ الصُّنْبُرُ في طَرْقِها العُطْبَا

قال ابو الفتح :

«تَرْدي» : من الرديان ، وهو ضرب من العَدْو . و «الصُّنْبُر» : السحاب البارد . و «العُطب» : القُطن . يقول : ان خيله تردي ، اي تذهب وتجيء فوق جبالها ، والثلج عليها كأنه

ومن ابيات الكتاب

صدّت كما صدّ عما لايحلُ له ساقي النصارى قبيل الصبح صوام

والمصراع الاول من هذا البيت اقوى لفظاً من المصراع الثاني

(٩٠) هذا البيت من قصيدة يمدح بها ابا العباس عبدالله بن طاهر مطلعها

اهن عوادى يوسف وصواحبه فعزماً فقدْماً ادرك الثأر طالبه

(٩١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ، مطلعها

غيري باكثر هذا الناس ينخدع ان قاتلوا جَبنوا او حَدَّثوا شجعوا

قطن مندوف في طرقها[92] . هذا كلامه .

وقال الواحدي :

يقول : خيلك تعدو فوق جبال هذه القلعة ، وقد امتلأت طرقها بالثلوج التي كأنها قطن ندفه فيها السحاب أو ايّام العجوز .

٣٨ ـ كَفَى عجَباً ان يعجَبَ الناسُ انَّهُ بَنَى مَـرْعَـشـاً تَبّـاً لآرائِـهِم تَـبّـا

«ان [يعجب] فاعل «كفى» . و «عَجَباً» تمييز او مفعول . و «انه» مفعول له . و «تبّاً» : مصدر فعله محذوف[93] .

٣٩ ـ وما الفَرْقُ ما بَينَ الأنامِ وَبَينَهُ إذا حَذِرَ المَحْذورَ واسْتَصعَبَ الصَّعبَا

---

(٩٢) قال ابو الفتح في كتابه ، وهو كلام لم يذكره ابن المستوفي

«قال الاصمعي : سألت المنتجع بن نبهان : ما الرديان ؟ قال : عَدو الحمار بين آريّهِ ومتمعّكه

[ثم استشهد على ذلك بجمله من الاشعار والاقوال]

وقال : و «الجرد» من صفات الخيل . وفيه قولان : احدهما : ان الاجرد : القصير الشعر ، وذلك من علامات العتق والكرم . والآخر : ان الاجرد الذي يسبق الخيل ويتجرّد منها لسرعته

وقال : «والصِّنَّبر» : السحاب البارد ... والصِّنَّبر ايضاً : هو اليوم الثاني من ايام العجوز . تقول العرب صنٌ وصِنَّبر واختهما وبَرٌّ ومطفىء الجمر وملقى الظعن فذلك خمسة ايام . وقيل انها سبعة

وقال : و «العطب» : القطن . يقال : العطب والبرس والكرسف والطوط والخُرفُع والخرفِع . وقد حكى عنهم الخِرفُع بكسر الخاء وضمّ الفاء . والقطن والعطن . وقد جاء عنهم في الشعر «القطين» وانشد الجرمي

اذا استثــار كنــوفــاً خلت مــابــركت عـلـيــه يــنــدف في حــافــاتــه القُـطُنُ

يصف ناقة غزيرة ، شبّه مايتصبب من لبنها حولها بالقطن .

(٩٣) قال ابو الفتح في كتابه : ١٧٨

«التَّبّ» الخسران ، ومنه «تبّت يدا ابي لهب» ، اي خسرت ، ومنه التَّباب . يقال «أأراء» مثل «ارعاع» وهو الاصل ، ويقلب فيقال : «آراء» من «آراع»

وقال الواحدي في كتابه : ٤٧٨

يقول : كفى من العجب تعجّب الناس من بنائه هذه القلعة ، وتبّاً لآرائهم حين لم يعلمـوا انه يقـدر على مايقصده ، فكيف يتعجّبون عن قادر يبلغ مقدوره .

وجاء في كتاب التبيان : اعلم ان «كفى» التي بمعنى اجزأ او أوفى ، تتعدى الى مفعول واحد . كقولك : كفاني درهم ، اي اجـزاني ، وكفاني قـرضاً ، اي اغنـاني . وهذا من هـذا الباب . و «كفى» ايضـاً تتعدى الى مفعولين ، نحو قولك : كفيت فلاناً شرّ فلان منعته . وفي الكتاب العزيز : «فسيكفيكهم الله» . فهما مختلفان معنى وعملاً

قال الواحدي :

يقول : كفى من العجب تعجّب الناس من امر بناء هذه القلعة . وتبأ لآرائهم حين لم يعلموا انه يقدر على مايقصده ، فكيف يتعجّبون من قادر يبلغ مقدورَه[٩٤] .

٤٠ ـ لامـرٍ اعَدَّتْـهُ الخِلافَـةُ للعِدى وَسَمَّتْهُ دُونَ العَالم الصَّارِمَ العَضْبَا[٩٥] .

٤١ ـ ولَمْ تفترِقْ عنه الاسِنَّـةُ رحمةً ولم يتـرُكِ الشَّـامَ الاعـادِي لَهُ حُبَّـا

في حاشية : لم تفترق الاسنة سيف الدولة رحمة له ، انما رفع عن نفسه شجاعته ، ولم يترك الشام الاعادي للحب له ، ولكن تبعهم وقتلهم

وقال الواحدي :

يقول : لم ينهزم الاعداء عنه رحمة له ، ولا اخلوا الشام حُبّاً كما قال مروان بن ابي حفصه[٩٦] :

ومـا احْجَمَ الاقـوام عـنـك بَقـيَّـةً عليـك ولكن لم يَرَوا فيـك مَطعَمـا[٩٧]

---

(٩٤) هذا الشرح هو شرح للبيت السابق «كفى عجبا ان تعجب ...» وقد ذكرته في الهامش لشرح البيت «كفى عجبا» . ويبدو ان ابن المستوفي ربما اخطأ فوضعه تحت هذا البيت او ربما يكون الخطأ من الناسخ اما شرح هذه البيت في كتاب الواحدي : ٤٧٨ ، فهو

«يقول : اي فرق بينه وبين غيره اذا خاف مايخاف غيره ، وصعب عليه مايصعب على غيره . يعني انه يتميّز من الانام بانه لايخاف شيئاً ، ولايتعذّر عليه امر .

(٩٥) جاء في حاشية المخطوطة بازاء هذا البيت بخط الكاتب : اللام في «الامر» متعلق بقوله «اعدّته»

وقال ابو الفتح في كتابه الفسر : ١/ ١٧٨

العضب : القاطع . ومنه قيل لناقة النبي صلى الله عليه وسلم «العضباء» لانها مقطوعة الاذن .

وقال الواحدي في شرحه : ٤٧٨

يقول : الخلافة اعدّته لامر من الامور وسمّته دون جميع الناس : سيف دولتها .

(٩٦) مروان بن ابي حفصه : هو مروان بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة . شاعر ، عالي الطبقة . نشأ في العصر الاموي باليمامة ، حيث منازل اهله ، وادرك زمنا من العصر العباس ، ومدح المهدي والرشيد ومعن بن زائدة . وكان بنو العباس يعطوه عن كل بيت يمدحهم به الف درهم ، توفي ببغداد سنة ١٨٢ هـ وكان مولده سنة ١٠٥ هـ . اخباره في الاغاني : ٩/ ٣٤ وابن خلكان : ٢/ ٨٩ والشعر والشعراء : ٢٩٥ وتاريخ بغداد ١٣/ ١٤٢ والمرزباني : ٣٩٦

(٩٧) هذا البيت هو الاول من بيتين . مدح بهما معن بن زائدة . وثانيهما هو

له راحتـان الجـود والحتف فيـهمـا أبَى الله إلا ان تَـضُـرّا وَتَـنْـفَـعـا

قال له معن احتكم ، قال : عشرة آلاف درهم . فقال معن : ربحنا عليك تسعين الفاً . قال اقِلني . قال لااقال الله من يُقيلك» . انظر الاغاني ١٠/ ٩٠

قال المبارك بن احمد

شتان ما بين بيت المتنبي وبيت مروان ، وان كان اخذه منه فقد قصّر عنه ، لان مروان ذكر العلّة في الاحجام عن الممدوح ، وهي علّة صحيحة في موضعها . واخذه البحتري فزاد واحسن ماشاء ، وإن اتى بلفظ مروان . قال وذكر الاسد

فأحْجَمَ لمّا لم يَجد فيك مطعماً   واقْدَمَ لمّا لم يجد عنك مهربا[٩٨] .

وقول ابي الطيب : «ولم يترك الشام الاعادي له حبّاً» ، هو كما قال ، لان عدو الانسان لايترك مساكِنَه حُبّاً انما يتركها بغضاً او قهراً ، كما دلّ بهذا القول على انه تبعهم وقتلهم . ولايمكن ان يقال انهم آثروه بترك الشام حبّاً له ، لانهم اعداؤه ، والعدو لايؤثر عدوه براحة ، وإن استدرك ابو الطيب ذلك بقوله :

٤٢ ـ ولكنْ نَفَاها عنْهُ غير كريمَةٍ   كريمُ النَّثَا ما سُبَّ قَطُّ ولا سَبَّا

إلّا انه استدراك لايدلّ على القتل ، فانه ربما نفاهم تمكنّاً منهم وقدرةً عليهم ، وفي هذا بعض المدح لوجود السلطة والقهر .

وروى «غير حميدةٍ» وهي سماعي .

وقال ابو الفتح :

[٩٩]قوله : «ماسُبَّ» ، اي لم يأت بما يسب بمثله ، «ولاسَبّا» ، ا هو ارفع من ان يلفظ بالخنا . ومعنى هذين البيتين من قول مروان بن ابي حفصة لمعن بن زائدة ـ وانشد البيت المذكور[١٠٠] ـ وليس فيه من معنى بيت مروان إلا مافي قوله : «ولم يفترق عنه الاسنّة رحمةً» . وقد تقدم القول فيه .

---

(٩٨) هذا البيت من قصيدة يمدح بها المتوكل ويذكر مبارزته الاسد ، مطلعها

اجِدَّكَ مايَنفك يسرى لِزينَبا   خيالٌ ، اذا آب الظلام تأوَّبا

انظر ديوان البحتري المجلد الاول / ٩٨ . دار صادر بيروت

(٩٩) قال ابو الفتح في كتابه قبل ذلك

«الثّنا» مقصوراً : الخير . يكون في الخير والشرّ ، فامّا «النثّاء» ممدوداً فالمدح لاغير

يقال : نثوت الكلام انثوه نثواً : اي اظهرته . وقرات على عليّ بن الحسين الكاتب لابي خراش خويلد بن مرّة الهذلي

حسان الوجوه طيب حُجُزاتهم   كريم نثاهم غير لُفّ مَعازِلِ

(١٠٠) البيت المذكور يقصد به بيت مروان «وما احجم الاقوام

قال الواحدي :

ولكن نفى الاسنة يعنى اصحابها عن الشام صَاغرين اذلاء . رجل كريم الخبر : يُحسَنُ الخبر عنه . ماسُبّ قطّ : اي لم يذم ولم يُهجَ ، لانه غير مستحق لذلك . ولاسَبّ هو احداً ، كرماً وعفواً . كما قال الآخر :

اعْدُد ثلاثَ خصال قد عُدِدْنَ له هل سُبَّ من احدٍ او سَبَّ او بخلا[١٠١]

٤٢ ـ وَجَيشٌ يُثنِّى كُلَّ طَوْدٍ كأنّهُ خريقُ رياحٍ وَاجَهَتْ غُصنا رَطبًا[١٠٢]

قال ابو الفتح :

«الطود» : الجبل . و «الخريق» : الريح الشديدة . ويقال : اللَّيِّنة السهلة . وهو من الاضداد[١٠٣] . ورفع «جيش» لانه معطوف على «كريم النَّثا» ، وقريب منه قول ابي النجم يصف ناقة بثقل الوطء :

* تغادر الضمد كظهر الأخْزَلِ *

و «الضمد» : ما غلُظ من الارض . و «الاخزل» : البعير المتفصح السنام .

قال ابو زكريا :

ادّعى ان الجيش يثنّي الطود كما تثني الريح الخريق الغصن ، وهذا من المبالغة التي يعدّها الشعراء من بديع النظام ، وهي كذب في الحقيقة .

وقال الواحدي :

وجيش اذا مرّوا بجبل يشقّونه بنصفين لكثرتهم ، ويجعلونه اثنين . يسمع حسيسهما الريح اذا مرّت بأغصان رطبة[١٠٤] .

وزاد الكندي بعد ان ذكر هذا الشرح زيادة غير صالحة ، وهي قوله :

---

(١٠١) رواية الواحدي لهذا البيت في كتابه «خلال» مكان «خصال»

(١٠٢) رواية كتاب التبيان «يُثَنِّى»

(١٠٣) اورد ابو الفتح في كتابه شاهداً على لفظة «الخريق» . قال

وانشد ابو زيد

كان هبوبها خفقان ريح خريقٍ بين اعلامٍ طِوالِ

(١٠٤) استشهد الواحدي في كتابه بعد ذلك ٤٧٩ : بالبيت الذي استشهد به ابو الفتح «كان هبوبها خفقان ريح ... البيت» .

«كما تشقّ الريح الخريق الغصن الرطب باثنين» . والصحيح في معنى البيت : ان يكون «يثنى» بمعنى يعطف ويكون فيه علّو ، وهو انه اراد ان هذا الجيش يثني بجبل ثنياً شديداً كما تثنى الريح الشديدة الغصن الرطب . فيكون التشبيه موافقاً لما ذكره من عطف الجيش الطود . فامّا ان يشقّ الجبل بنصفين فلا مشابهة بينه وبين ثنى الريح الشديدة الغصن الرطب .

ومن بليغ التشبيه في شدّة وقع الصوت قول ابي ذؤيب :

وَمُـفْـرِهَـةٍ عَنسٍ قَـدَرْتُ لرِجلِهـا　　　فَخَرّتْ كما تتّابعُ الرّيـحُ بالقَفـلِ(١٠٥)

قالوا في تفسيره : «قدرت لساقها» ، اي ضربتها بسيفي فخرّت كما يطير الريح اليابس من الشجر . وفي شرحه : قدرت : اي هيأت العقر لساقها ، و«التتابع» : التهافت في السُرَا اذا كان متمادياً فيه . و«القفل» : ما يبس من الشجر العظام في هذا البيت . فهذا تشبيه حسن وفق المشبّه لا ما اراده الواحدي حين فسر بيت ابي الطيب بقوله : «يسمع حسيسهما كالريح مرّت بأغصان رطبة» . وبقوله «يشقونه بنصفين» .

٤٤ ـ كأنّ نُجومَ اللّيلِ خَافَتْ مُغارَهُ　　　فَمَدّتْ عليها من عَجاجَتِهِ حُجْبَا(١٠٦) .

٤٥ ـ فَمَنْ كان يُرضِي اللّؤمَ والكُفرَ مُلكُهُ　　　فهذا الذي يُرضِي المَكَارِمَ والرَّبَّا .

في نسخة الكندي ابي اليمن :

ينبغي ان تكون «ذا» اشارة الى الملك لا الى الممدوح . ولو اراد الممدوح لقال : «انت» . فهذا الذي صناعة الشعر تقتضيه .

---

(١٠٥) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

الا زعـمـت «اسـمـاء» ان لااحـبّـهـا　　　فـقـلـت : بَـلـى ، لولا يـنـازعُـنـي شُغـلِي

انظر ديوان الهزليين القسم الاول/ ٣٨ . الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة : ١٣٨٥/ ١٩٦٥

(١٠٦) قال ابو الفتح في كقابه الفسر : ١/ ١٨٠

هذا مثل قوله ايضاً :

تـبـيـت رمـاحـه فـوق الـبـوادي　　　وقـد ضـربَ الـعـجـاج له رواقـا

وقال الواحدي في شرحه : ٤٧٩

يقول : عجاج خيله حجب السماء حتى لم يبدُ النجم ، فكان النجوم خافت غارته فاستترت بالعجاج حتى لايراها .

وجاء في كتاب التبيان لابن عدلان ، بعد ان ذكر ماذكره الواحدي :

«وهو معنى حسن اخذه الحيص بيص بقوله

نفى واضحَ التشريق عن ارض رَبعـه　　　دُخـانُ قُـدورٍ او عَـجـاجَـةُ مُـصـدِمِ

قال المبارك بن احمد :

هذا تأويل بعيد ، ويجوز : ان يكون على حذف المضاف الدالّ عليه ملكه الظاهر . اي فملك هذا الذي يرضي المكارم والربّ . وهو معنى ما ذكره . ويجوز : ان يكون حذف ملكه من صلة الذي ، كأنه قال : فهذا الذي ملكه يرضي المكارم ، ويحمل على قوله عزّ وجل تماماً على الذي أحسن على القراءة الرافعة احسن . وفيه وجه ضعيف : وهو ان يكون قد حذف ملكه الذي جعله فاعل «يرضى» . والاول اجودها . وذلك لتقابل ملكه وملكه وهو الحسن في نظم الشعر .

وقال الواحدي :

يقول : مَن كان لئيماً كافراً في ملكه فهذا كريم مؤمن يرضي المكارم بجوده . والله تعالى بجهاده في سبيله .

ويقول : ما ذهبت إليه ما قاله المطرّز :

يريد ان كان ملك الروم يرضى بمحاربته الكفر والخِسّة ، فهذا الذي يرضي بغزواته دين الاسلام الذي هو دين الله ورضاه والمكارم ومناقب الاخلاق التي توجبها الملة الحنيفية[107] .

● ● ● ● ●

---

(١٠٧) جاء في كتاب التبيان المنسوب خطا الى العكبري : ١/ ٦٩

«وقال الشريف ابن الشجري في اماليه :

الاشارة في «هذا» الى الملك لا الى الممدوح ، لامرين : احدهما : لو اراد الممدوح لقال «فانت الذي ترضى» لان الخطاب في مثل هذا امدح [يلاحظ هذا الكلام والكلام الذي نقله ابن المستوفي لابي اليمن الكندي المذكور في المتن] .

والآخر [والكلام لابن الشجري] : انه اشار الى الملك ، فجعل الارضاء له ، لان الارضاء الاول مسند الى الملك ، فوجب ان يكون الارضاء الثاني كذلك ، لان وجه الاشارة إليه . لان قوله «ملكه» قد دلّ عليه ، كما توجهت الاشارة في الضمير الى الصبر من قوله «ولَمَن صَبرَ وغفر ، ان ذلك» لِدلالة «صبر» عليه ، وكما عاد الضمير إلى الملك في قول القُطامي :

هُـم المُـلوكُ ، وابـنـاءُ المُـلوكِ هُـمُ ... والآخِـذون بـه والسَّـاسَـةُ الاوَلُ

قال : وكان الوجه لابي الطيب ان يقول في المقابلة : يرضى المكارم والايمان ، ليقابل بالايمان الكفر ، كما قابل بالمكارم اللؤم ، ولكن لما اضطرّته القافية وضع لفظة «الربّ» موضع الايمان . فكان ذلك في غاية الحسن . لان المراد في الحقيقة إرضاء اهله ، وإرضاء اهله تابع لارضاء الله تعالى .

وقال ابو الطيب[1] :

١ ـ ألا ما لِسيفِ الدولةِ اليومَ عاتِبَا فَدَاهُ الوَرَى امْضَى السُيوفِ مَضَارِبَا

قال ابو البقاء :

«امْضَى» حال من الهاء في «فَداه» . و «مضارب» : تمييز . وهي مواضع الضرب من السيف[2] .

قال المطرّز :

«مضارب» هاهنا اشارة الى ظبة السيف وموضع الضرب منه

قال الواحدي :

يقول : ماله غضبان ؟ اي لِمَ غضب . و «امْضى» خبر ابتداء محذوف ، تقديره : هو امضى السيوف . «مضارب» ، اي لاسيف امْضى منه مَضرباً .

وذكر ذلك المطرّز . و «عاتباً» حال . قال المطرّز : كأنه قال : مايصنع عاتباً ، لان الحال لابدّ له من فعل يعمل فيه ، او معنى فعل .

وذكر ذلك الكندي ابو اليمن ايضاً ، وقال :

هو اجود من ان ينتصب على الحال ، بل الحال اجود على تقدير التنكير في «امضى السيوف» . وفي إضافة (أفعل) الى المعرفة بحث .

٢ ـ ومالِي اذاما اشْتَقْتُ أبصرتُ دونَه تَنَائِفَ لا أشتَاقُها وسَبَاسِبَا

في حاشية : اي هذه القفار تحول بيني وبينه ، فأنا اشتاق إليه ، ولااشتاق الى تلك المفازة .

---

(١) جاء في كتاب الفسر لابي الفتح :

«وقال مستعتبا لسيف الدولة من القصيدة الميميّة «واحرّ قلباه ممن قلبه شبم»

وقال الواحدي : «وقال ايضاً فيما يجري بينهما من معاتبة مستعتباً من القصيدة الميميّة»

(٢) جاء في كتاب التبيان : ١/ ٧٠ :

الاعراب : عاتباً : حال . وامضى السيوف : خبر ابتداء محذوف ، تقديره : هو امضى السيوف . مضارباً : في نصبها ثلاثة اوجه : تمييز . وباسقاط حرف الجرّ ، اي في مضارب . وقيل : مفعول لاجله . وقد جاء التمييز بالجمع في قوله «الاخسرين اعمالاً»

قال الواحدي :

يقول : ومالي بعيدٌ عنه ، اذا اشتقت إليه رايت بيني وبينه مفازة وامكنة خاليه . هذا كلامه . قدّر بعد قوله «مالي بعيداً» . ونصبه كما نصب قوله «الاما» في قوله «الا مالسيف الدولة اليوم عاتبا» . و «لي» يعمل فيها مقدّر محذوف . ويكون الاستفهام واقعاً على قوله «اذا ما اشتقت» ، ويعمل في «اذا» ماعمل في قوله «لي» مقدّراً .

قال المبارك بن احمد :

المشتاق لايمنعه من القصد الى مشايعة قطع التنائف ولاحوبِ السباسب ، بل يهون عليه ذلك لانه يؤدي الى لقاء محبوبه .

قال ابو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد الخفاجي[3] وزاد :

ذكـرتكم من بعـد عشـرين حجّـة	لقـد درست اسـراركم في التـرائب
ومـا ادّعـى انّـي احـنُّ إليـكـم	ويمنعني الاعـداء من كـل جـانـب
ومـا انـا بـالمشتـاق ان قلت بيننـا	طوال العـوالي او طوال السـبـاسب
ومـا لقلوبِ العـاشـقـين مـزيّـة	اذا نـظرت افكـارهـا في العـواقب
وما الشوق ، إلا في الصدور تعودت	لقـاء الاذى في لقـاء الحـبـائـب .

ويعضد هذه الرواية المطرّز : « ومالي اذا ما اشتقتُ خلت دونه» فهذا يقرب من قول ابي عبدالله بن محمد :

وقال ابو البقاء :

يقول : انّى تكلفت قطع هذه المفازة لاجل الممدوح لا لأجلها .

والقول الاول في معنى هذا البيت اولى من قول ابي البقاء ، لام موضوع الابيات يدلّ

(٣) هو ابو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي . شاعر . اخذ الادب عن ابي العلاء المعري وغيره . وكانت له ولاية بقلعة «عزاز» من اعمال حلب ، وعصى بها ، فاحتيل عليه باطعامه «خشكناجة» مسمومة فمات سنة ٤٦٦ هـ . وحمل الى حلب . له ديوان شعر . وهو مؤلف كتاب «سر الفصاحة» المشهور اخباره في فوات الوفيات ١/ ٢٣٣ والنجوم الزاهرة ٥/ ٩٦ وبنو خفاجة وتاريخهم ٢/ ٩ ـ ٥٦

عليه ، ويدل عليه قوله : «وقد كان يدني مجلسي من سمائه[1]»

٢ ـ وَقَدْ كان يُدنِي مَجلِسِي من سمائِهِ احـادِثُ فيها بَـدْرَهَـا والكَـواكَبَـا .

قال ابو الفتح :

شبّه مجلسه بالسماء رفعاً له ، وجعله كالبدر . وجعل خصاله وافعاله كالكواكب كما قال :

اقَـلِّبُ مـنـكَ طَرفي في سـمـاءٍ وان طلعـت كـواكِبُـهـا خِصـالا[5]

قال الواحدي

في معنى البيت الاول معنى آخر وهو أحسن ، قال : اراد بالسماء مجلسه وفعاله ، جعله كالبدر ، وندماءه واهل مجلسه كالكواكب حوله .

واما البيت الذي استشهد به فالفاظه لاتحتمل إلّا المعنى الذي استشهد به .

٤ ـ حَنـانَيكَ مسؤولاً وَلَبَّيكَ داعيـاً وَحَسبِيَ مَـوهُـوبـاً وَحَسْبُـكَ واهِبـا

قال الواحدي :

اي تَحَنَّنْ عليّ تحنُّناً بعد تَحَنُّن اذا كنت مسؤولاً ، ولك الإجابة اذا كنت داعياً ، وكفى بي موهوباً . اي انا اشكر من يهبني وانشر ذكره ، وكفى بك واهبا ، اي انك اشرف الواهبين .

وفي حاشية : اي زادك الله رحمةً على رحمةٍ من مسؤول ولبّيك من داع .

---

(٤) قال ابو الفتح في كتابه الفسر : ١/ ١٨٠

«التنائف» : جمع تنوفة ، وهي المفازة ، قال القُطامي

وظهـر تـنـوفـة حـدبـاء تـمشي بـهـا الركـبـان خـائـفـة سـراعـا

و «السباسب» جمع «سبسب» ويقال «البسابس» واحدها «بسبس» وهو الفضاء القفر . قال ابن الدمينة :

بسـابس لم تصبـح ولم تمس ثاوياً بـهـا بـعـد بـين الحـي مـنـك قـريـب

[ثم استشهد بابيات من الشعر] .

(٥) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

بـقـائـي شـاء ليس هُـمُ ارتـحـالا وحـسـن الصـبـر زمـوا لا الجـمـالا

قال ابو الفتح بن جني :

نصب مسؤولاً وداعياً وموهوباً وواهبا ، كل ذلك على الحال[6] .

قال المبارك بن احمد :

والعامل في هذه الاحوال ماني الالفاظ قبلها من معاني الافعال .

وقال ابو زكريا : هذا موضعه .

٥ ـ اهذا جَزَاءُ الصِّدْقِ إن كنتُ صادِقاً　　　اهـذا جزاءُ الكِـذْبِ إن كنت كـاذِبـا

قال ابو زكريا التبريزي :

قال ابو العلاء : وهذه المنصوبات التي في البيت كقوله : مسؤولاً وداعياً ، الاحسن ان تكون منصوبة على التمييز ، ولايمتنع نصبها على الحال .

قال المبارك بن احمد :

الاولى ان تكون منصوبة على الحال لانها مشتقّة من الافعال ، والتمييز غالباً انما يكون غير مشتق .

وقال ابو الفتح :

اي ان كنت صدقت كاذباً في مدحك فليس هذا الاقصاء والابعاد جزائي . وان كنتُ كذبت فيه فقد تجمّلت لك في القول ، فهلّا تجمّلت لي في المعاملة[7] ؟

وقال ابو العلاء المعري :

هذا البيت فيه عتب شديد على سيف الدولة . يقول : ليس هذا الفعل الذي فعلت بي من

---

(٦) قال ابو الفتح في كتابه قبل ذلك : ١ / ١٨١

«حنانيا» اي تحنُّن على تحنّناً بعد تحنّن . ومن ابيات الكتاب

حـنـانـك ربـنـا في كـل فـخـر　　　بـديـا مـاتـعـنـيـك الذنـوب

«تعنيك» اي تثقل عليك ، اي «تحنن علينا» قال طرفة :

ابـا مـنـذر افـنـيـت فـاسـتـبـق　　　حنانـيـك بـعض الشر اهـون مـن بـعض

وقال الاميري : «يقولون مايرى لي حناناً» ، اي هنية .

وقال الاخر :

تـحـنُّـن عـلىّ هـداك المـليـكُ　　　فـإن لـكـل مـقـام مـقـالا

وجاء في كتاب التبيان : المنصوبات كلها على الحال. وقال الخطيب : على التمييز .

(٧) نقل الواحدي الى كتابه معنى كلام ابي الفتح هذا

الابعاد والاضافة جزاءه مدحي لك . فإن كنت صادقاً فما يجوز ان تجازيني على صدقي بقبيح . وان كنت كاذباً فاكرامي يجب اكثر مما يجب على الصدق ، لاني تقولت لك المكارم ماليس فيك .

٦ ـ وإن كانَ ذَنبي كُلَّ ذَنْبٍ فإنّهُ　　مَحَا الذَّنْب كَلَّ الذَنْبِ من جاء تائِبا[٨]

هكذا قراته على شيخنا ابي الحرم . ويروى «محا الذنب كل الذنب من جاء تائبا» . ويروى «محا الذنب كلّ المَحْو إن جئت تائبا» .

قال الواحدي :

يريد قوله عليه الصلاة والسلام : «التائب عن الذنب كمن لاذنب له»[٩]

● ● ● ● ●

قال ابو الطيب وقد عرضت على سيف الدولة شروخ فوجد فيها شرخاً واحداً غير مذهب ، فأمر بإذهابه :

الشرخ : نَصل بلا مقبض[١] .

١ ـ احْسَنُ مايُخضَبُ الحَديدُ به　　وخاضِبيهِ النَّجيعُ والغَضَبُ

قال ابو الفتح :

«خاضبيه» في موضع جر عطفاً على «ما» ، وجمعه جمع التصحيح ، لانه اراد من يعقل وما لايعقل ، فغلب من يعقل على مالا يعقل ، وهذا كقوله تعالى : «والله خلق كل دابة من ماء ، فمنهم من يمشي على بطنه ، ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم مَن يمشي على اربع[٢]» ، لمّا خلط الجمع بقوله «كل دابة» استعمل «مَن» فيما يمشي على بطنه وعلى اربع . ومثله كثير . والمعنى :

---

(٨) رواية ابي الفتح والواحدي وكتاب التبيان «محا الذنب كل المحو من جاء تائبا»

(٩) قال الواحدي في كتابه قبل ذلك

يقول : إن اذنبت ذنباً لاذنب فوقه فالتوبة من الذنب محوٌ لا محوَ فوقه . يريد قول النبي صلى الله عليه وسلم «التائب عن الذنب

(١) جاء في كتاب ابي الفتح «سروج وسرج» مكان «شرخ» . وهذا خطأ . ولعله خطأ في الطبع وجاء في كتاب الواحدي «عرضت على سيف الدولة سيوف فوجد فيها واحداً غير مذهب فامر بإذهابه (والشرخ النصل الذي لم يُسقَ بعدُ ولم يُركب عليه قائمه . والجمع شروخ) اللسان مادة شرخ

(٢) الاية ٤٥ من سورة النور

احسن ما يخضب الحديد به الدم ، واحسن خاضبيه الغضب . فجمع اللفظ وهو ينوى التفصيل . وذكر «الغضب» هاهنا مجازاً ، وانما يريد صاحب الغضب .

و «النجيع» : الدم[٣] .

قال ابن فورّجه :

لقد تعسّف الشيخ ابو الفتح في تفسير هذا البيت ، واتى بما لايمتنع ، وحكى كلامه ، قال : وحكى ماتقدّم من قوله ، وقال : وهذا الذي ذكره غير ممتنع إلا ان فيه من التعسف مايرى ، والذي عندي ان أقوله : «وخاضبيه» قَسَمٌ ، يقول : وحقّ خاضبيه . فقد حصل المعنى الذي اراد ، وزال ذاك التكلف كله ، وجعل الغضب خضاباً للحديد ، لانه يخضبه بالدم على سبيل التوسّع في الكلام . وحسن ايضاً ذلك ، لان الغضب يحمّر منه الانسان وتحمّر عيناه منه ، كما قال الشاعر :

هـلّا سألْتَ غَـداةَ الرَّوع مـاحسبي   عند الطِّعان إذا ما احمَّرتِ الحَدَقُ[٤]

● ● ● ● ●

وقال الشيخ ابو العلاء المعري :

يصف سهيلاً :

وسـهيـل كـوجـنـة الحبّ في اللو   ن وقـلب المـحـب في الخـفـقـان[٥]

يسـرع اللمح في احمـرارٍ كمـا تسـ   رع في اللمـح مـقلة الغـضـبـان .

فهذا التفسير عندي اقرب واولى .

والذي قاله ابو الفتح اجل نسبا لمكانه وابعد من الاحسان في صناعة الشعر . وقد رويت عن جماعة ممن اثق بهم ، ورووه عن المتنبي : «وخاضبيه» بفتح الباء . كأنه يريد احسن خاضبيه . تثنية خاضب . كأن النجيع خاضب والذهب خاضب . فكأنه احسنهما الدم

---

(٣) قال ابو الفتح معقباً على لفظة «نجيع»

قال الاصمعي : هو دم الجوف خاصة . قال بعضهم : هو الطري ، وانشد بيت كثير

كـان حـدوجـهـم يـوم اسـتـقـلّوا   بـبـطن الواديـين دم نـجـيـع

قالوا : اراد طرياً لصفاء حمرته

(٤) انظر ديوان زيد الخيل ص ٧٦ وفيه «بنى نبهان» مكان «غداة الروع»

(٥) سقط الزند ٩٥

ويكون الغضب حينئذ تأكيداً للنجيع ، أتى به في القافية . ولان النجيع يخضب عند الغضب ، فكأنه جعل النجيع والغضب شيئاً واحداً . وهذا كقولك : احسن مايخضب الخدود : الحمرة والخجل . لان الخجل يصبغ الخدّ احمر ، فلما كانت الحمرة تابعة للخجل جمعهما تأكيداً ، وكذلك لما كان النجيع تابعاً للغضب جمعهما . يريد الدم وحده . وهذه الرواية جيدة ومعنى صائب ، وهو عندي خير الروايتين[٦]

وقال ابو العلاء

«وخاضبيه» معطوف على قوله «مايخضب» ، اي احسن خاضبي الحديد : الدم النجيع والغضب ، وان جعل «خاضبيه» منصوباً على انه مفعول معه فلا يمتنع .

وقال ابو البقاء :

ذكر عطف «خاضبيه» على «احسن» ونصبه على معنى «مع» وقال :

يقول : ان الحديد يخضب بأشياء ، فأحسنها الدم ، ومن تخضبه اشياء فأحسنها الغضبان . هذا كلامه . وكذا في نسخته .

قال المطرّز :

قوله «وخاضبيه» في موضع جر لانه معطوف على «ما» ، والتقدير : احسن مايخضب به الحديد ، واحسن خاضبيه : الغضب والنجيع . فجمع في الاول بينهما ، وفصلهما في الثاني . والتقدير : احسن مايخضب به الحديد : النجيع ، واحسن خاضبيه : الغضب . ومثله ممارس بالكلام .

فذكر المخبر عنهما جملة ، ثم ذُكِر الخبران ، علماً بأن السامع يردّ كلاًّ الى موضعه . قوله تعالى «ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله»[٧]. ولو قال قائل: ان خبر «أحسن» محذوف دلّ عليه قوله: النجيع والغضب. والنجيع والغضب المذكوران خبر

---

(٦) جاء في كتاب الواحدي بعد هذه العبارة .

«ويكون الغضب تاكيداً للنجيع اتي به للقافية . وقد صحت الرواية عن المتنبي «خاضبيه» على التثنية . كان النجيع خاضب والذهب خاضب ، واحسنهما الدم

(٧) الاية ٧٣ من سورة القصص .

«احسن .. خاضبيه» المعطوف على «احسن» لم يبعد[8]

٢ - فَلَا تَشِينَنْهُ بِالنُّضَارِ فما يَجْتَمِعُ الماءُ فيه والذَّهَبُ

قال ابو الفتح

اي انه اذا أُذهب ذهبت سقايته . والنُّضار والنَّضار والنَّضير : الذهب[9]

وقال ابو زكريا

ان الحديد اذا أُذهب سَتَر الذَّهب الماء الذي هو من غريزته الاصلية . فكأن الشاعر اختار ان يُترك على هيئته التي بها يقطع ويحمد ، فلا يغيّر عن تلك الحال[10]

● ● ● ● ●

---

(٨) قال ابن القطاع الصقلي في كتابه «شرح المشكل من شعر المتنبي تحقيق د. محسن غياض

«قوله «وخاضبيه» ، يريد احسن مايخضب به الحديد . والغضب النجيع يعني الدم . واحسن خاضبيه الغضب . واقحم الواو كما قال امرؤ القيس

فلما اجزنا ساحة الحيّ وانتحى بنا رملُ خبتٍ ذي قفاف عقنقل

يريد : فلما اجزنا ساحة الحي انتحى فاقحم الواو ، كما قال عمر بن ابي ربيعه

فلما تفاوضنا الحديثَ واشرفت وجوه زهاها الحسن ان تتقنّعا

يريد : فلما تفاوضنا اشرقت وجوه ، فاقحم الواو . وقيل : ان الخبر زهاها ، وتكون الواو عاطفة

ويروى «وخاضبيه» والواو فيه للقسم

(٩) جاء في كتاب الفسر لابي الفتح بن جني

«والنُّضار والنَّضار والنُّضر والعسجد والعقيان والتّبر والزخرف ، كله الذهب . وقال بعضهم : الذهب نِضار ، بكسر النون ، لانه جمع نضر .

(١٠) قال الواحدي في كتابه

النُّضار : الذهب . يقول : لاتشنه بالاذهاب فإنه اذا اذهب ذهبت سقايته

أغلاط الجزء الاول

الصفحة/السطر		الخطأ	الصواب
١٠	١٧	للصواء	للصولي
٣٣	٢٠	يشهده	يشهده
٣٦	١٤ ـ ١٥	وضع الشطر الاول من البيت « وما انتفاع » مكان الشطر الاول من البيت « اعيذها »	
٤٢	١٣	ينقل هذا السطر من موضعه ويكتب في أعلى الصفحة (السطر الأول)	
٤٢	١٧	نقب	نقبت
٤٦	٤ ـ والسطر قبل الاخير	الاوداجي	الاوراجي
٤٧	١٦	دم	دماء
٥٠	١٠	فرقكم	فراقكم
٥٤	١٠	ووقفى	ووقفني
٥٥	٢٠	الفترة	المدّة
٥٦	١٩	أبي الحزم	أبي الحرم
٥٨	٤	ينقل هذا السطر من موضعه ويكتب في أعلى الصفحة	
		لا يثلبت	لا يتلبث

الصفحه/السطر		الخطا	الصواب
٦٥	١٧	وسئور	وسَؤْر
٦٧	قبل الاخير	سيجد	ستجد
٧٥	١٩	له رعثاب كالمسترب وغرّة للمدح	له رعثات" كالشُنْشُوفِ وغرّة شديخ"
٩٤	١٧	: أبو تمام وأبو عبادة	: أبي تمام وأبي الطيب
٩٥	٢٠	وكما	كما
١٠٢	١٧	الغوض	الغوص
١٠٣	١٧	واسكب اعتراف	واسكت عن
١٠٥	٧	الى	في
١٠٥	٢١	قد	تحذف
١١٠	٢٢	لديوا	ديوان
١٢١	١٤	خرونه	حزونه
١٢٨	١١	وبعد فترة	وبعد مدّة
١٥٢	٢٢	يعرضها	يعرضهما
١٥٤	٨	فيجازيني	فيجازين
١٥٦	٢	خَضَرَ ... خضروا	حَضَرَ ... حضروا
١٥٧	١٠	افرجت	افرغَتْ
١٦١	قبل الاخير	نصخة	نسخة
١٦٢	١٨	وما .... محتبطاً	ما .... مختبطاً .
١١٦٥	٧	هاء إذا هقا	إذا داء هفا

الصفحة/السطر		الخطا	الصواب
١٧١	١٨	قواصبه	قواصيه
١٧٩	١٢	فارس	فارسي
١٨٧	٨	من	في
١٩٦	١٤	ورِقَّة"	ورِمَّة"
١٩٦	١٦ (الهامش١١)	يكتب بعد : « أبو مالك » ما يأتي : أحد أصحاب ابن الأعرابي ، أخذ عن سلمة بن عاصم صاحب الفرّاء ، وروى عنه أبو بكر الصولي أشعار أبي تمام .	
١٩٩	١٩	الكفار	الكافر
٢٠٠	١	سبيلك	مسننك
٢٠٠	٢	وهي طويلة	وقال : وهي طويلة
٢٠٠	٣	استوعب	شُوغِب
٢٠٢	٩	الحزم	الحرم
٤٠٤	١٥ـ١٩ـ٢٦	وسوف ترد له	وقد مرّت له
٢١١	١	يَذُره	يَذُدْهُ
٢١٢	٢٣	لاذحى	لأدْحيَّ
٢١٢	٢٣	كالغناء	كالفناء
٢١٥	١٩ ـ ٢٠ ـ ٢١ـ ٢٢ ـ ٢٣	طيبة ـ وطيبة ـ الطيبة ـ طيب . بين الطيب	طيِّبة ـ وطيِّبة ـ الطيِّبة ـ طيِّب . بيِّن الطيِّب
٢١٦	٢	وقبل	وقيل

الصفحة/السطر		الخطا	الصواب
٢١٨	٦	استعمله	استعمال
٢٢١	١٥	معجمه	لفظة زائدة تحذف
٢٢٣	٨	شعوف	مشعوف
٢٢٤	١٥	يلغى	يلفى
٢٢٤	١٦	إذا أقمت	إذ أقمت
٢٢٤	١٨	له	إليه
٢٢٨	٥	الثبات	النبات
٢٢٨	١٠	جَرَمت	حَرِبت
٢٢٨	٢٠	مادة (ينت)	مادة (نبت)
٢٣١	١٩	غيلان	غيلان
٢٣٢	٧	شتفعا	ستقعاً
٢٣٥	١٤	يحذف هذا السطر بكامله لأنه مكرور ويكتب في موضعه ما يأتي : وفي بعضها : شبّه نسيم الصبّا بالكافور والطلّ بالمسك ، وإنما جعل	
٢٣٦	٤	شواهد هذا الخبيث	شواهد الغيث
٢٣٨	١٩	يدام بها الشراب	يلام بها على الشرب
٢٥١	١١	ما الرتد	ما ارتيد
٢٥١	١٢	وان تشأ	وإن لم تشأ
٢٥٤	١٩	الرأى	الرأى

الصفحة/السطر		الخطا	الصواب
٢٥٦	قبل الاخير	يكتب الهامش الآتي : (٦٠) الضّرح : التنحية والرفــع ، وشيء مصطرح ، مَرْميّ في ناحية ٠	
٢٥٨	١٢	بسواءَ	بسواءِ
٢٥٩	١٥	نعى فلاناً	نعى فلانٌ
٢٥٩	١٦	نعى الميت ونعيه	نَعِيُّ الميت ونَعْيُه
٢٦١	٢١	ديار	وبار
٢٦٤	٦	نعاءَ (الثانية)	نَعَاءِ
٢٦٤	١٠	اشــر	اشــدّ
٢٦٥	٤	ومُشاق	ومُشَاقٌ
٢٦٥	١٧	عن له	تَمَنَّ ،
٢٦٥	١٧	عان يعان	عانَ يعانُه
٢٦٧	٨	فامْرُ	فامْرِ
٢٦٧	١٢	ينقل هذا الشطر من البيت ويكتب في بداية الصفحة ٢٦٨ ليكون مع شطره الثاني	
٢٦٧	٢٢	بخيطا	حيطا
٢٦٨	٤	دمغ	دمــاً
٢٦٨	٤	لم سكن	لم يكن
٢٧١	١٦	جريح	جريج
٢٧٥	الاخير	القوانا	القوانسا
٢٧٦	١٩	وسمل	ومسحل

الصفحة/السطر		الخطأ	الصواب
٢٧٧	١١	اذ	إذا
٢٨٠	١١	اقضمه	اقْصَعَه
٢٨٢	١٨	قومخ	قوماً
٢٩٠	١١	عبارة « بهذا كلامه »	زائدة تحذف
٢٩٠	٢٠	مثوه	مُروّة
٥٩١	٥	يكتب بعد السطر الخامس العبارة الآتية : بهذا كلامه.	
٢٩١	الاخير	بالشبعب	بالشّعْب
٢٩٢	٩	خَظّى	حَظّى
٢٩٢	١٧	الطاءى	الطائي
٢٩٥	١٣	جثة	جنّة
٢٩٦	١٣	الديور	الدبور
٢٩٦	٢١	يكون	يذكرون
٢٩٨	١٩	بَرْضى	يَرْضَ
٣٠٢	١	لزز	لزار
٣٠٤	١٣	وشَتَ	وشَتِ
٣٠٥	١	يكتب في أول الصفحة ما يأتي : وقال أبو تمام يعزي	
٣٠٥	٧	طمائه	ظمائه
٣٠٧	٣	وهو لدمع	وهو الدمع
٣٠٧	٥	مائه	ما به
٣٠٧	١٧	تحذف عبارة « لأنه قال » . وتكتب بعد السطر (١٨) في نهاية المتن	
٣٠٨	١٢	إلا انه يذكر	إلا انه لم يذكر

الصفحة/السطر		الخطا	الصواب
٣٠٩	١٠	ما يستعمل في الترب	ما يستعمل الترب
٣٠٩	١٢	عون	عوان
٣٠٩	١٣	يكتب في رأس السطر ما يأتي : وجوار اتراب	
٣١١	١٠	هوى	وهوى
٣١٥	١٢	دجاجةٌ	دجاجةَ
٣٢٠	٣	يكتب بعد السطر الثالث ما يأتي،ويكون سطراً رابعاً: ويُروى « عَرَض » بضمّ العين وفتح الـراء ، من قولهم : جعلت فلاناً عُرْضَة لكذا ، أي: نصباً له •	
٣٢٠	٥	وعن عثمان	وعَنَى عثمان
٣٢٠	١٧	يفل ما	يفعل ما
٣٢٢	١٢	سقاء	صَمَاءَ
٣٢٣	٨	ترامتني	تَرَامَتْنِيَ
٣٢٨	٦	امرّ	أحرّ
٣٢٩	٩	شروع	مشروح
٣٢٩	٦٦	ذكرك	ذكرك
٣٣٠	١٥	شق/ قلبي	شق قلبي
٣٣٠	١٣	يبلغ	يلقح
٣٣٣	٢٣	خضر	غمر
٣٣٣	٢٤	حررة	حرارة
٣٣٤	٦	الحرم	الحرم

الصفحة/السطر		الخطأ	الصواب
٣٣٥	٣	وخاطبه	وخطابه
٣٣٦	٢١	لمتنبي	للمتنبي
٣٣٦	٢٢	وأمّ	وآمٌ
٣٣٩	٢٠	بذا	هذا
٣٣٩	٢٣	العربي	العربية
٣٤١	١٨	والقسم به	والمقسم به
٣٤١	٢١	يحذف الهامش رقم (٢٨) من هـذا الموضع وهـو : [(٢٨) قال الواحدي في شـرحه : ٥٠٨] ويكتب في نهاية الصفحة •	
٣٤١	٢٣	يكتب بعد نهاية هذا السطر العبارة الآتية : (أبي البقاء العكبري) ، ذلك لأن هذه العبارة ذكـرت على وجه الخطأ في بداية هامش الصفحـة (٤٣٢) ولذلك وجب شطبها • ثم يكتب بعد عبارة (أبي البقاء العكبري) الهامش (٢٨) •	
٣٤٢	١٠	تحذف عبارة (أبي البقاء العكبري) من هذا الموضع لأنها تكون قد نقلت الى نهاية السطر ٢٣ في الصفحة (٣٤١) •	
٣٤٥	٢٣	لا جنح	لا حيا
٣٤٧	٦	مما	مع ما
٣٤٧	٨	على	عليَّ
٣٤٧	٢١	تحزني	تحزن

الصفحة/السطر		الخطأ	الصواب
٣٤٨	١١	النجوم الثلاث بعد هذا السطر زائدة	تحذف
٣٤٨	١٢ــ١٣ــ١٧	الزمانه	الزمانة
٣٤٨	٢٠	يشطب الشطر الأول من البيت ويكتب محله :	« أجِدَّكَ وَدَّعْتَ الصِّبا والولائدا »
٣٤٩	١٠	التحمّل	التمحّل
٣٥٢	١٠	الزمانه	الزمانة
٣٥٤	٤	التذاذلها	التذاذكها
٤٥٥	٢	العنى	المعنى
٣٥٥	١٨	يسلبك	يسلّيك
٣٥٥	الاخير	اقرى	اقوى
٣٦٠	١٩	استقرت	استترت
٣٦٠	٢٥	دعوة سامعها	دعوةٌ سامِعُها
٣٦٣	٢٤	مشرف	شرف
٣٦٤	٦	يكتب بعد العبارة « ذكره أبو الفتح والواحدي » ما يأتي : الضمير في «كان» للحديد ، والخبر : الجار والمجرور وهو في موضع نصب خبر لكان و«عليّ» ابتداء . و«المطبوع» : صفة له ، و « من آبائه » الخبر ، وهو في موضع رفع ، يقول : الحديد ينزع الى أجناسه ،	

الصفحة/السطر		الخطا	الصواب
		فان كان جيداً فهو من جنسه الجيد ، وإن كان رديئاً فهو من جنسه الرديء •	
٣٦٥	١٥	من قول	من قولي
٣٦٥	١٩	واهجو	واهجر
٣٦٥	٢٠	يكتب بعد هذا السطر في آخر الصفحة ما يأتي : « وهو الخنا » ، ويقال : « تكلم فلان بالمهاجر » وهو الكلام القبيح • وقال بعض	
٣٦٩	١١	المختلط	واختلط
٣٧٠	١٠	اضداءه	اضداده
٣٧٢	٧	يكتب بعد هذا السطر وهو الهامش (١) ما يأتي : وقال يمدح أبا علي هـارون بن عبدالعزيز الاوراجي الكاتب ، وكان يذهب الى التصوف •	
٣٧٢	١٦	متكتما	مكتتماً
٣٧٤	١٩	يكتب بعد هذا السطر وهو الهامش رقم (٧) مايأتي: انظر ديوان علي بن جبلة ص٨٧ ، تحقيق زكي ذاكـر العاني • مطبعة دار الساعة/بغداد	
٣٧٦	١٨	عجب	عجبت
٢٧٧	١٢	وجدن	وجدت
٣٧٧	٢٤	القباء	الرقباء
٣٧٨	٤٠	وسيرها	ومسيرها

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٧٨	١٧	جريئخ	جريئاً
٣٧٩	٢٩	الأشهيياء	الأشياء
٣٨٠	١٨	بأسف	بأسفي
٣٨٤		يكتب في أول الصفحة قبل البيت « كانت من الكحلاء ۰۰۰۰ » ما يأتي : قوله أيضاً :	
٣٨٤	الاخير	وقله	قوله
٣٩٠	الاخير	للعكبري	الى العكبري
٣٩١	٢	الا	الماء
٣٩١	٢٠	للعكبري	الى العكبري
٣٩٣	١—٢	لو كان اسماً ونباه	لو كان اسماً وبناه
٣٩٤	١٥	يكتب بعد كلمة (بإهلاكي) في هذا السطر ما يأتي: ام البيداء ۰ أي : لولا ان صدره في السعة كالبيداء وإلا لم تطب نفسه بإهلاكي ۰	
٣٩٤	٢٥	يكتب في نهاية الصفحة بعد هذا السطر العبارة الآتية: شرحه في شرح البيت التالي ـ	
٣٩٥	١٤	يحذف هذا السطر الذي فيه العبارة «شرحه في شرح البيت التالي »	
٣٩٥	١٦	تشكلها	تشككها

الصفحة/السطر		الخطأ	الصواب
٣٩٧	١٤	المهسة	المهمه
٤٠١		ورد رقم الهامش (٦٥) في متن هذه الصفحة ، ووردت كتابة مادته في هامش الصفحة (٢٠٤)	
٤٠٢	٢١	طرفي	طرقي
٤٠٣	٦	الكرم	الكريم
٤٠٤	١٦	إلا	لا
٤٠٤	١٩	اذا ك	إذ كان
٤٠٥	١٤	يكتب بعد كلمة (لتحيّره) في هذا السطر ما يأتي : وإنما لما سال الذهب بقى هذا الماء متحيّراً فيه ، فجموده تحيّر .	
٤٠٦	٤	للمعنى	المعنى
٤٠٧	٤	مقصود	مقصور
٤١٠	٢	«بطلم»	«بطلم» بالياء
٤١٠		ورد رقم الهامش (٨٥) في متن هذه الصفحة ، ومادته مذكورة في هامش الصفحة (٤١٤)	
٤١٨	١٨	المدوح	الممدوح
٤١٩	١٠	من حيث يتضمن	ومن حيث يتضمن
٤١٩	٢٣	بها	بك
٤٢٠	٩	زيارته	زيادته
٤٢٠		ورد رقم الهامش (٩٧) في متن هذه الصفحة ، ومادته	

الصفحة/السطر		الخطا	الصواب
			مذكورة في هامش الصفحة (٤٢١)
٤٢٤	٥		يحذف هذا السطر الذي يبدأ بكلمة (الاولى:فالبخل) ويكتب في موضعه ما يأتي : المعنى بعينه ، وهو كون حياته نعمة ، وموته شقاء ونقمة في قوله :
٤٢٤	الاخير	للفناء	للغناء .
٤٢٥	١٤	هؤلاء بعده	هؤلاء الاحياء بعده
٤٢٦	٦		يكتب بعد عبارة (فقال الجوهري) في هذا السطر، ما يأتي : الغِلّ بالكسر : الغشّ والحقد أيضاً . وقد غلّ صدره يغِلّ بالكسر ، غِلاً
٤٢٧	٧	حيث	حيت
٤٢٨	٩	الديح	المديح
٤٣٥	٥	لتستحي	لتستحيى
٤٤٤	١١	محدود	ممدود
٤٤٥	١٩		يشطب هذا الشطر ، ويكتب في موضعه ما يأتي : (١٠) قال أبو الفتح في كتابه الفسر : ١/١١٤
٤٤٧	١٧	رجاى	رجائي
٤٥١	٧	الحزم	الحرم
٤٥١	١٧	خفافاً	خنافا
٤٥٤	١٣	« المياه »	« الياء »

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
٤٥٥	٧	حوب	حلب
٤٥٥	١٦	الوضع	الموضع
٤٥٦	١١	لابل	الإبل
٤٥٩	١٥	« بكور »	« بَلْثُور »
٤٥٩	٢٣ـ٢٤ـ٢٥	المطلوب حذف هذه السطور من هذه الصفحة	
٤٦٠	١٧	تحذف عبارة (وهو الذي) في نهاية هذا السطر . ويكتب في موضعها ما يأتي : « المعروف ، قاله أبو الفتح . ويكتب بعد السطر (١٧) السطر الآتي : وقال الواحدي في كتابه : ٧٠١ : « عقلة الجوف » موضع و «الجراوى» : مهمل وهو الذي ذكره الشاعر في قوله ... الخ .	
٤٦١	٤	التصور	المقصور
٤٦٢	٢٠	«صورى»	« صَوْرَى »
[illegible]	٨	الحزيم	الحـ[illegible]
٤٦٤	١٦	صموت ... مبسم	[illegible] ... متسم
٤٦٦	[illegible]	تا	[illegible]
٤٦٦	[illegible]	تكرم بها نطمئن	[illegible] بها ونطمئن
٤٨٠	٤	[illegible]	[illegible]
٤٨١	٢٣	لبم يذكرها ان	[illegible] ها ابن
[illegible]	٢٠	[illegible]	[illegible]

الصفحة/السطر		الخطا	الصواب
٤٥٥	٧	حوب	حلب
٤٥٥	١٦	الوضع	الموضع
٤٥٦	١١	لا .	الإبل
٤٥٩	١٥	« بلور »	« بَلّور »
٤٥٩	٢٣ــ٢٤ــ٢٥	المطلوب حذف هذه السطور من هذه الصفحة	
٤٦٠	١٧	تحذف عبارة (وهو الذي) في نهاية هذا السطر . ويكتب في موضعها ما يأتي : « المعروف ، قاله أبو الفتح » ويكتب بعد السطر (١٧) السطر الآتي : وقال الواحدي في كتابه : ٧٠١ « [illegible] الجبوه [illegible] موضع و «الجراوى» : منهل وهو الذي ذكره الشاعر في قوله ... الخ »	
٤٦١	٤	التعصور	[illegible]
٤٦٢	٢٠	« صورى	« [illegible] »
٤٦٣	٨	الجزم	[illegible]
٤٦٤	١٠	[illegible] ... [illegible]	... [illegible]
٤٦٦	١	ثا	[illegible]
٤٦٩	٨	تكرم بها نطش	[illegible] وتطش
٤٧٠	٤	[illegible]	
٤٧١	٢٢	لبم ياكرها ان	[illegible] ابن
٤٧٨	٢٠	[illegible]	[illegible]

أغلاط الجزء الثاني

الصفحة/السطر		الخطا	الصواب
٧	١٧	للتبريزي	الى التبريزي
١٠	٦	اسهيزدار	اسهيذار
١٣	٤	رفع لـ «كتاب	رفع وصف لـ «كتاب»
١٧	٢	لم تَخْفِ	لم تُخْفِ
١٩	١٥	فه	فيه
٢٠	١١	كالمرأة والمتحفـّره	كالمرأة المتحفـّزة
٢٢	٢٠	بنواء	بنوار
٢٥	١٧	وَحْشِية	وَحْشَة
٢٦	١٩	يحمل	يجعل
٢٨	١٠	الكثم	الكتم
٣٠	٣	وحشبه	وخشبه
٣٢	١١	ضحثىً	ضُحَيً
٣٥	٧	هيد	لبصير
٣٧	٦	ىْقَلِبِ (الثانية	مُنْقَلَبِ
٣٨	١٦		كم
٣٨	١٩	بكبيرين	الكبيرتين
٣٩	١	قب (الاولى	مرتغب
٤٣	١٣	يأتي تابع للسطر (١٣)...إليها (وقدر عليهما)	
٤٥	٤	دم	النوم
٤٦	٢٠	رَعَ	المِدَعَ

الصفحة/السطر		الخطأ	الصواب
٤٧	٣	معلنا	مُعْلِماً
٤٩	٨	وما يأخذ دونه	وما يأخذه أخذه دونه
٤٩	٢١	اود	أُدد
٥٠	٥	احجمرش	جحمرش
٥٠	١٠	التي ربها	التي كان ربها
٥٠	١٥	عندس	عدس
٥٧	١٦	السكون	السكوت
٥٨	١٩	بحيث	يحتث
٥٩	٣	الزّمر	الزّفر
٦١	٥	منها حزيم	منها يا حزيم
٦٣	١٦	بن أبي	ابن أبي
٦٨	٢٠	بغرٍ	بغيرٍ
٧٠	٢١	الريف	الريق
٧٣	١٣	عمورية	وعمورية
٧٨	٣	اخيط	احيط
٧٨	٨	لكل	كل
٧٩	٩	نهار	نار
٨٠	١٠	أوَ أعطاك	، أوَ ما أعطاك
٨٠	١٠		يكتب بعد السطر العاشر السطر الآتي : ... أعطاك ، وقوله « خضـاب الله » يعني : سـواد شعر الشباب ، لمّا كان الشايب يخضب ...

الصفحة/السطر		الخطا	الصواب
٨٠	٢٠	يصدر	يصير
٨١	٥	رداه	بُرْداه
٨٥	٥	يكتب بعد السطر (٥) العبارة الآتية : ... وأدنيتهم (وتعطّفت عليهم)	
٨٥	٨	وللجود	للجود
٩٣	٢٤	وتذكير	وتذكيره
٩٩	٢٥	تروها	ترونا
١٠٠	١٦	صياد	صَيّاب
١٠٦	٢٠	يحذف السطر (٢٢) لتكريره ويكتب في موضعه : المصيف يكون اسماً للوقت ، ويكون مصدراً ، وبعضهم يجعل المصيف	
١٠٨	١٣	مريب	مَرَبَّب
١٠٨	٢٠	«مريب» ، ريب في البيوت..وغيرمريب	«مربب» ، ربب في البيوت، غير مربب
١٠٩	٧	الشرّيب	الشرُّبُب
١٠٩	١٧	مريب	مربب
١١٠	١	كَفَّى	كَفَّيَ
١١٠	١٥	استرضعت	واسترضعت
١١٠	١٦	حاجزاً	حاجراً
١١١	١٩	«فعيل [illegible] «طليب»	[illegible]

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨٠	٢٠	يصدر	يصير
٨١	٥	رداه	بُرْداه
٨٥	٥		يكتب بعد السطر (٥) العبارة الآتية : ••• وأدنيتهم (وتعطّفت عليهم)
٨٥	٨	وللجود	للجود
٩٣	٢٤	وتذكير	وتذكيره
٩٩	٢٥	تروها	ترونا
١٠٠	١٦	صياد	صَيّاب
١٠٦	٢٠		يحذف السطر (٢٢) لتكريره ويكتب في موضعه : المصيف يكون اسماً للوقت ، ويكون مصدراً ، وبعضهم يجعل المصيف
١٠٨		مريب	مَرَبَّب
١٠٨	[illegible]	«مريب» ، ريب في البيوت••وغيرمريب	«مربب» ، ربب في البيون، غير مربب
١٠٩		الشريب	الشُّرَيْب
١٠٩	١٧	مريب	مربب
١١٠	١	كَفَّى	كَفَّيَ
١٠		استرحت حاجزاً	واسترضعت حاجراً
١١٠	[illegible]	«فعيل» إلا «فعليب»	«فَعَيْل» إلا «عُلَيْب»

الصفحة/السطر		الخطأ	الصواب
١١٢	٢١	السطر مكرر	يحذف
١١٤	٥	أمْسَ	أمْسَى
١١٤	٨	يدل	بدل
١١٥	٢	طوفاً	طوقاً
١١٥	٤	بقرضه	بفرضة
١١٨	٨	تغلبِ (الاولى	تغلبَ
١٢١	٣	وقبله	وقِبْلَة
١٢٢	الاخير	بينه وبينهم	بينه وبينه .
١٢٣	٥	« آخر »	« آخى »
١٢٣	٢٢	« لبابة »	« لبانة »
١٢٤	٤	الا	لمّا
١٢٨	١١	ومعؤلها	ومعوَّلها
١٢٩	١٤	توضع نجمة بعد البيت (٣٩) للدلالة على وجود أبيات من القصيدة وهذه الأبيات مذكورة في هامش الصفحة (١٣٠) على وجه الخطأ .	
١٢٩	٢٠	العمان	النعمان
١٣٠	١١	مجيله	جميلة
١٣٠	١٤	المفروض أن يكون الهامش المسبوق بالنجمة وما بعده في الصفحة ١٢٩	
١٣٧	١٧	كأما	كأنما

الصفحة/السطر		الخطأ	الصواب
١٣٩	١٨	عطوات	عَطَوْت
١٣٩			يوضع سهم في نهاية الصفحة يشير الى أن تكملة الهامش (١٢) تكون في هامش الصفحة (١٤٠)
١٤٠	١٢		يحذف هذا السطر وهو : (١٣) جاء فيشرح التبريزي: ١/١١ من موضعه هذا ويكتب تحت السطر (١٥)
١٤٢	١٦	فالفتْ	فأل فته
١٤٥	١١	يخالعه	يخالطه
١٤٧	٤	كأسْ	كأسٌ
١٥١	٤	ابيو	ابو
١٥٢	١٦	او من عاسج	أو عاسج
١٥٣	٨	أم	كم
١٥٤	٩	ينغنى	يتغنّى
١٥٦	٥		ترسم في نهاية البيت (٢١) نجمة للدلالة على وجود أبيات من القصيدة في الهامش
١٥٨	٢٠	سلامها	سلاحها
١٥٩	الاخير	في القلوب	في المحبوب
١٦٤	١٣	يكشون	يكون
١٦٧	١٨	مخلقه	فخُلُقه
١٦٨			يكتب بعد البيت رقم (٤) السطر الآتي : ويكون

الصفحة/السطر		الخطا	الصواب
			سطراً سادساً في الصفحة : والذي رواه الخـارزنجي وهو في أصل ابن الليث :
١٦٩	١٥	للصولي	الى الصولي
١٧١	١٥	يعني : غرّته	يعني : ان غرّه
١٧٣	١٣	نَظَرْ	نَظَرٌ
١٧٣			يكتب بعد السطر (٢١) البيت الآتي : ١١ـ فاذا طَلَبْتُ لديهمْ ما لم أنَلْ ادركـتُ جـدواه ما لـم أطْلُبُ
١٧٥	١٩	الموضوع	الموضع
١٧٨	١٠	الاغراب	الاعزاب
١٨٣	٣	في حمره	في خمرة
١٨٣	١٦	مَحْضْ	مَحْضٌ
١٨٤	١٠	اغلته	اغلثه
١٨٥	٤	الله	الله تعالى
١٨٥	١٤	١١٦ هـ	١٦٦ هـ
١٨٦	١٢	ساعد	ساعده
١٨٨	١٨	الخيخ	الخيل
١٨٩			يرسم سهم في نهايـة الصفحة يشير الى أن تكملـة الهامش (٣) تكون في هامش الصفحة (١٦٠)
١٩٠	١٣		يحذف السـطر الذي هو : [(٤) قال الصولـي في شرحه : ٢٤١/١] من موضعه ، ويكتب تحت السطر (١٦) وبعده يكون السطر « كدرت ٠٠٠ »

الصفحة/السطر		الخطأ	الصواب
١٩١	١٤	القتل	القبل
١٩٤	١١	علا.ة	علامة
٢٠١	٤	وفي، انقاد	فيه وقاد
٢٠٢	١٣ و١٤	تشعّبه	تَشْعَبُهُ
٢٠٦	١٤	لابسه وغير لابسه	لابسة وغير لابسة
٢٠٧	٩	تاوبي	تتأوّبي
٢٠٧	١١	اسثمت	اسْتَمْتَ
٢٠٧	٢٠	مضيفخ	مضيفاً
٢٠٨	١٢	يرفع	يدفع
٢١٠	٦ و١٦	دنيا	ديناً
٢١٠	٩	الآمدي مثل	الآمدي قول مثله
٢١١	١٢	نبعت له	نبعت لهم
٢١١	١٥	عرقه	عرفه
٢١٢	١	يحذف هذا السطر الذي يتألف من (قال أبو العلاء) من موضعه هذا ويكتب بعد السطر الثاني المبدوء بـ (أي: علاى كل فرس...) ويكون بعده (قالوا...)	
٢١٢	١٠	قَيُولْ	قَيُولٌ
٢١٣	١٩	إذا نوى	إذ نوى
٢١٥	الاخير	كان المعنى	كان هذا المعنى
٢١٦	٩	يكتب بعد السطر التاسع الذي يبدأ (هذا كلامه) ، السطر الآتي : ويجوز أن يكون كلاهما بمعنى :	

الصفحة/السطر		الخطا	الصواب
			اعتقادي ، أي : اعتقادي فيك اعتقادي الذي تعرفه
٢٢٠	٣	نخدع	تخدع
٢٢٠	١٦	وهو وهو	وهو بحذف أحدهما
٢٢٠	الاخير	منها	عنها ،
٢٢١	٥	حسَّ	حَسبيّ
٢٢١	١٢	يكتب بعد السطر (١٢) الذي يبدأ بـ (ثم هو الذي) السطر الآتي : ويروى « يجد الشوق سائلاً ومحيياً » لأنه هو الذي يحمل على السؤال وعلى البكاء جوابه ،	
٢٢١	١٥	احتذمت النار ،،، واحتذم	احتدمت النار ،، واحتدم
٢٢١	١٧	أي : سألته	أي : إذا سألته
٢٢٢	١٧	يحذف هذا السطر الذي فيه (وقال أبو العلاء) وينقل ويكتب في أول الصفحة (٢٢٣) ، ويجيء بعده السطر الذي يبدأ بـ « وقد بَيّن الطائي ،،، الخ »	
٢٢٥	الاخير	رسه ثغافه	رأسه ثغامة
٢٢٦		يكتب في آخر الصفحة بعد البيت « لما رأت ،،، » السطر الآتي : انظر ديوان الاخطل التغلبي ، تصنيف إيليا سليم الحاوي ص٢٤٧ ، دار الثقافة بيروت/١٩٦٨	
٢٣٣	٧	وكثيرٌ	وكثير
٢٣٤	١	حيما	حيثما

الصفحة/السطر		الخطا	الصواب
٢٣٦	٣	رعود	وعثور
٢٣٦	١٥	وفيها: أي: يعطي	وفيها أيضاً: أي: انه يعطي
٢٣٧	١٨	يكتب بعد السطر (١٨) المبدوء بكلمة (منه) ، السطر الآتي: وإذا بَعُد لم يأمنوه ، ورأوه قريب الغزوة •	
٢٣٨	٢	يحذف هذا السطر ، لأنه يكون قد نقل الي الصفحة (٢٣٧) وكتب بعد السطر (١٨)	
٢٣٨	٦	إدْبٍ	إرْبٍ
٢٣٩	٤	يحذف هذا السطر الذي هو : (وقال أبو العلاء) ويكتب بعد السطر (٥) الذي يبدأ بكلمة (العِبر)	
٢٣٩	٥	تقمل	تَعَمّل
٢٤٠	١٥	يحذف هذا السطر وهو الهامش (٢٧) من موضعه هذا ويكتب في نهاية الصفحة ٢٣٩ لأن موضعه فيها	
٢٤٢	١١	تحلية	ناحية
٢٤٦	١٨	«رثوباً» ، أي راثباً	«رتوباً» ، أي راتباً
٢٤٧	١و٤و٧	بالبياث	بالبيات
٢٥٠	١٦	قال الصولي	قال أبو العلاء
٢٥١	٢١	ووقلهم	وقولهم
٢٧١	١٢	« القراءة »	« القرارة »
٢٧١	١٥	وفجعة	ونجمة
٢٧٤	١	بذابة	بذؤابة
٢٧٤	٢٣	بنت اغيد	نبت اغيد

الصفحة/السطر		الخطا	الصواب
٢٧٦	الاخير	« قيد المئتين »	« قيد المئين »
٢٧٧	٨	بروح	يروح
٢٧٨	١٢	سَمْنج	سَحْنج
٢٨٠	٦	« الطَّحن »	« الطَّحن »
٢٨٠	١٣	صهيب	صهب
٢٨١	٦	مَزْيَدْ	مَزْيَدٌ
٢٨٤	٦	يَزَلْ	يَزَلِ
٢٨٤	١٩	وقلهم	قولهم
٢٨٩	١٠	يريد	يُريد
٢٩٢	١٢	وَحِيدْ	وَحِيدٌ
٢٣٩	٩	يحذف هذا السطر ويكتب في موضعه السطر الآتي: ويروى « انها به » رواه الخارزنجي وقال :	
٢٩٥	٦	وقله	قوله
٢٩٩	٥ــ٦ــ٩	الكُتْبَ ــ كُتُبــ بالكتب	الكتبــ كتبــ بالكتب
٣٠٢		يكتب بعد السطر (١٣) الذي يبدأ بكلمة (الجرب) السطر الآتي : وقال المبارك بن أحمد :	
٣٠٢	١٥	يحذف السطر (قال المبارك بن أحمد) لأنه قد كتب بعد السطر (١٣)	
٣٠٤	١٤	من كان اطاق	مَن أطاق

الصفحة/السطر		الخطا	الصواب
٣٠٥	٣		يكتب بعد هذا السطر ما يأتي «قال المبارك بن أحمد» ويكون سطراً رابعاً .
٣٠٥	٥		يكتب بعد هذا السطر في تسلسل الصفحة المطبوع ما يأتي : « وقال الخارزنجي » ويكون بعده السطر المبدوء بعبارة : يقول : إذا استنزلوا ...
٣٠٥	١١		يكتب بعده البيت « اشمّ طويل ... » رقم (٦٤)
٣٠٥			يكتب في نهاية الصفحة ما يأتي : (٦٤) البيت لرجل من بني جناب وروايته في شرح ابن عقيل : فجاءت به سبط العظام كأنما عمامته بين الرجال لواء وهو من شواهد ابن عقيل . انظر شرح ابن عقيل : جـ١/٥٠٥ رقم الشاهد ١٧٨
٣٠٦	١٦		يكتب بعد هذا السطر ، وهو الهامش (٦٤) السطر الآتي : أي أحد جدودهم يقال له «مطر» . و«اللزّبة» السنة الشديدة .
٣١٩	٤	بأو	أبو

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٩٧ لسنة ١٩٩١

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة